



get to

الجزء التاسع من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوصاد وأذل
من في الحصون والاوناد وخير
العقول وقتت الاكباد
وأذل كل بطل من
الامجاد أبو
القوارس
نعمتربن
شداد



الجزء التاسع من قصة فارس الطراد
 من زلزل جميع الاوهاد وأذل
 من في الحصون والاوراد وخير
 العقول وفقت الاكباد
 وأذل كل بطل من
 الامجاد أبو
 الفوارس
 محمد بن
 شداد





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فبينما هم في ذلك الكلام وعنت والحارث قد أقبل
وسقيا جوادهم ما وسألا مالكا عن حاله وقصته فحدثهم مالكا بما
جرى له وشكى الى عنت من تباريح الهوى وقال والله يا أبا الفوارس
كنت أستجهلك كلما تشكو الى الهوى الذى بك من عبلة وأقول
ان العشق جنون حتى ذقته من ساعتي بسبب نظرى الى هذه
العيون فلما سمع عنت مقاله علم ان العشق قد غيّر حاله فقال له
يا مولاي أتت جرى عليك هذا المجرى في أقل من ساعة فكيف
من له سنين وأعوام يسأل ولم تقبل له شفاعته ثم قال عنت يا شيخ
أبشر بذهاب الفقر وزوج هذا الملك بأنتك حتى أنه يغنيك ويرد

له فتك وأنت تصير سيد قومك الكبار منهم والصغار وعن لا يطيعك
 جماعته رزقا لا طير في القفار فقال الشيخ والله ما كافي معكم
 الا في مقام وقد تحيرت في هذا الكلام وضاق على الامر وما عندي
 الا ان تقبلوا ما في هدية بلامه معدود ولا صداق معدود وهذا غاية
 ما أقدر عليه من بذل للجهود فلما سمعوا منه هذا المقال رق قلب
 مالك وقال له يا شيخ والله ما أنا من أخلى للعرب على حديث من
 أهل النفاق ولا أرضى أن تقول هي الفرسان في تزوجت بلامه
 ولا صداق وأبقى معيرة في سائر الأفاق بل أجل اليك ما يرضيك
 ويغنيك وإذا دخلت على ابنتك تنظر ما به أكافئك ثم وضع يده
 في يده على الزواج وعاد مالك وهو بالقلب ولا فؤاد وقد فرح له
 عنتر ولما صار في أبياته حدث أخاه قيس بما جرى له فقال له قيس
 ويحك يا مالك وما كان يرضيك اتصالك بأحدى بنات عمك
 العباسيات الكواهب الاتراب عن الزواج ببعض بنات بني غراب
 فقال عنتر لقيس حاشاك يا مولاي ان تعذل العشاق وتزيدهم
 نارا واحتراق على ان مالك ما تعدي وما نعلم ولا نعل الا ما سبق به
 القلم في سائر الامم ويجب عليك أن تتحمل همه وتحمده الرب
 القديم خالق عيسى و ابراهيم الذي لم يوقع قلبه في عشق بنت ملك
 الاقاليم فدعه في هواه يعانيه لانه ما كلفك امرا اتعبك فيه
 فقال الملك قيس يا أبا الفوارس ان كان الامر كما ذكرت فاجعل
 عرسك وعرسه في يوم واحد ان اخترت فقال عنتر هذا الامر لا يتم
 فيه تدبير ولا أقدر اليه أشير لانه متعلق بمعنى مالك بن قراد وأنا أتمنى
 ان يكون اليوم لي من عبلة جـ لانه من الاولاد والصواب اننا ننجز امر
 مولاي مالك وتدعى أنا أنتظر الفرج من مفتاح الابواب الكريم

الوهاب ثم انهم انفقوا على مثل ذلك الحال ولما كان عند
 الصباح انفذ مالك بن الملك زهير الى شيخ بني غراب الثياب الملونات
 والمال والجواهر وكل ما عنده من الذخائر وارسل عشرة وادج من
 الديباج مطرزة بالذهب الاحمر الوهاج والخيام والاغنام والعبيد
 والخيل والخدم والخدماء واما المدام واما القوم ان يجعلوا بذلك الامر لاجل
 ما في قلبه من الغرام واجل لهم وقتا معلوما وهو سبعة ايام ولما
 وصلت هذه النعم الى بني غراب فرحوا الشيوخ والشباب وقضوا
 الاوقات بانتساب اللذات وذبحوا الاغنام والنوق وواصلوا
 الضجيج والمساء بالغبوق الى ان تقضى الوقت ولبس مالك لبس
 الملوك وتجمل وكان جماله قدفاق جدا الجمال وتقلب في قالب الحكام
 ووجهه اضاء من الملال وله قوام احسن من الغصن اذا مال
 وعند مسيره سار معه هو وعشرة فوارس آخر وخمسة من اخوته
 وساروا وهم يتمايلون في حلل الاعجاب حتى وصلوا الى بني
 غراب ونزل مالك في قبة الزفاني وكانت قد ضربت على نشر عال
 على مرج اخضر ونزل قومه وارباب عشيرة ووقفوا وقام بنو غراب
 في خدمته وقد ترجل المشايخ والشباب وعلت الولا ثم واصطف
 الطعام من سائر الالوان واكلت المشايخ والغلمان وبعد اكل
 الطعام قدمت آنية المدام ودارت عليهم الاقداح وارتفع الصباح
 بالافراح وغنت المولدات ورقصت الاماء والبناات ولم يزلوا كذلك
 ثلاثة ايام متواليات وزفت الجارية على مالك وداموا على ذلك الحال
 حتى نام كل من في الحن من النساء والرجال وعند الصباح تبدلت
 افراح القوم باتراح ورشة تهم سهام المنايا التي ما تهرأ لها جراح لان
 الدهر ما اوهب الا وذهب وما صفي الا واتعب ولا هزل الا وجد

ولا اعطى الا واستر (قال الراوى) وكان السبب في ذلك حذيفة
ابن بدر الذى وصفنا ما فيه من البغي والعذر وذلك انه لما قتل قيس
ابن زهير ولده ابا قرافة واعطاه فداء واخذ منه النوق والجمال
ورجع هو وبنو فزارة وقد انصليح الحال تلقته امه بالبكاء والعويل
وقالت له اى شىء علمت يا ابن بدر بعث دم ولدى الى سارح
وليس ثوب المذلة والغضاضح وذمة العرب لا كنتى بعلا ولا
اكون لك أهلا وانزلت عنه وبقيت ملازمة الاخران مدة من
الزمان ثم دخل عايشا فى بعض الايام فوجد هاتيكى وتندب ولدها
وتسبب بعلا وتشد وتقول

أيقبل واحدى قيس وترضى * يا غنم ونوق سارحات
وتلبس يا حذيفة ثوب عار * وذلل لازل الى المسمات
أما نقشى اذا قال الاعادى * حذيفة قلبه قلب البنات
فدع ما قاله جل بن بدر * وكل مقبلا بديات
وخذ ثارى بأطراف العوالى * وبالبيض الحداد المرهقات
والافدعنى أبكى نهارى * وليسى باله موع الجاريات
لعل منيتى تاقى سريعا * وترمينى سهام الحاديات
أحب الى من بعلى جبان * فان حياته بثمن الحياة
فوا أسفى على المقتول ظلما * وقد أضى طريقا فى الغلالة
ترى طيرا الاراك ينوح مثلى * على أعلى النصوص المائلات
ففى يوم الرهان فجمعت فيه * ووجه البدر سودا الجهاات
وباخيل السباق صقيت سما * على طول السنين القابلات
ولا زالت ظهورك مشكلات * يا جمال الجبال الراسيات
(قال الراوى) فلما سمع حذيفة من زوجته هذه الايات وما

ذكرت فيه من الانشاد والعبارات أسودت في عينه الجهات
 ولما شاعت هذه الايات في العربان تناشدتها الفرسان وسموها
 مثيرات الاخران فدخل خديفة وقال لها يا بنت العم وذمة العرب
 ما قبلت القداء من قيس الابتدبير شاف لانه لما رأى المشايخ الكبار
 قد خرجوا البنا قال لي ولدك مات وضى ومن مضى لا يرجع
 والصواب انك تأخذ من قيس القداء والمسال وتترك عليه وعلى
 اخوته الارصاد الى ان تغفر بواحد منهم وتقتله والحرب بين يديك
 والافى هذا الوقت ما تنال مقصودك وهذا الحديث كان بيني
 وبينه وقد اخفيناه حتى لا يعلم به الربيع بن زياد ومن حيث وقع
 الصلح جعلت على بنى عبس الارصاد ولا بد ما افعيهم برجل يعز على
 العسيرة كلها ثم لم يزل يترفق بها حتى لانت ورجعت الى حكمه
 وما زال على ذلك حتى اتي اليه خبر الامير مالك وانه قد تزوج في بنى
 غراب وقدمه فبني زف زوجته عندهم بعد ما اغناههم من
 الاموال فلما سمع خديفة ذلك جمع اخوته وهم عوف وزيد
 وحنقاه ولم يعلم اخاه جميل لانه يعلم انه لا يمكنه من ذلك العمل
 فاجابه اخوته الى ما اراد وساروا في الليل وقد اخذوا معهم سبعين
 فارسا ومن شدة فرجه ما سأل ان كان عندهم ام لا ولما بعدوا عن
 الاحياء اخبر سائر الاصحاب بقصته واعلمهم بما جرى له مع
 زوجته وانه طالب بنى غراب يقتل مالك بن زهير فاستصوبوا رأيه
 واستعدوا فعماله وجدوا المسير فصحبوا بنى غراب صباحا فرأوا
 انه نيا خالية منهم وهم فيسام من تعب الافراح وابصر خديفة قصة
 الزفاق فعرف ان مالك فيها فاقصدها واخوته حوله ولما ركضت
 الخيل قامت العبيد واهتزت الارض ووقعت الزعقة في الفرسان

فمنه عنتر وقام الى الحصان وركبت القوسان من بني غراب
 وكانوا دون الخمسين من شبوخ وشباب وطبا والحرث من
 كل جانب ومكان الان عنتر كان أسبق الى القتال لانه كان
 قريبا من التل الذي فيه قبة الزفاف ولما قارب بني قزارة عرفهم
 وعرف حذيفة فنادى يا أبا جحر يا غذار يا مكار بنس والله هذه
 الفصال ولقد حدثت نفسك بالحال وأنا مثل هذا اليوم كنت
 في الانتظار ولا بد ما أشفي منك غليل صدرى ولا بد لي من هلاكك
 في هذا النهار ثم طلب الخيل وزعق عليهم ولعب بالرمح في جوانبهم
 والايجر تحتهم كأنه السيل وهو مستظهر بجولانه على جولان الخيل
 ورأت حذيفة فعالة فحساف أن تخيب آماله فعول أن يفتنم الفرصة
 ويدخل الى القبة ويقتل مالك ما دام هو غافل خالي من العدد
 والأسلح واذا بمالك قد خرج ورأى القتال يعمل بين القوم فقير
 لانه سمع الصباح وهو في النوم مدهوش معافق لزوجه وذراع
 كل منهما للآخر مفروش كما قال القائل

لم تنظر العيان أحسن من منظر * من عاشقين على فراش واحد
 متعانقين عليهم ما حلل الرضا * متوسدين بهمهم وبساعده
 واذا تألفت القلوب على الهوى * فالناس تضرب في حد يد بارد
 واذا صفى لك في زمانك واحد * نعم الرفيق فعش بذاك الواحد
 (قال الراوى) فلما سمع مالك الصباح سئل سيفه من تحت رأسه
 وأراد أن يرى زوجته شجاعته وقام وهو بخنوق العرس ورأى
 الخيل دايرة بعنتر فأخذته عنده ذلك الحميه فاستل الرمح من على
 باب المضرب بعد ما ركب على ظهر جواده وحمل يطلب حذيفة
 واخوته وهو ينادى أنا مالك بن زهير لعدوى الضير ولصديق

الخير ثم انه صاح في الحصان وهو سكران ويده غير ممتدة
 في العنان فكسبها الجواد على يديه ونفضه عن ظهره فوقع على رأسه
 وأراد القيام فأدركه حذيفة بهجرتة الغبراء وضربه على هامته نزل
 السيف الى نصف قامته ولما علم انه قد أهلكه رجع الى أصحابه
 ونادى يا ثارات ولدي أبو قرة ثم خاف على نفسه ان يعتريه عنتر
 فيسكنه رمسه فطلب دياره وترك عنتر مشتغلا ببني فزارة ومات به
 الامن علم بفعله وأخبر الله في أحله وتفرق الجمع من بين يدي عنتر
 وقد قتل من أصحاب حذيفة الكثير ولم يبق الا اليسير ولما عاد عنتر
 من الحرب وملاقات بني فزارة لقي مالكاً وهو على آخر نفس وهو
 يجتهد في دمه بين يدي الفرس فصاح لما عرفه ورعى نفسه عليه
 ولطم على رأسه وخرق لباسه وصار يحشو التراب على رأسه ولطم
 كما تلطم الشكلا ثم صاح وأملكاه وأعزاه وأسيدها يدرا الكمال
 ما ماتت فيك هذه الآمال ولا أبق أنا في الحياة وتشرب أنت كأس
 الوفاء ثم أخذ رأسه على إحدى ركبتيه واجتمعت الفرسان حوله
 وهو قبل عارضيه وقد كاد ان يغشى عليه ونزل الدموع من عينيه
 على خديه ولما أفاق مالك من غشوته وأراد أن يتكلم فلم يتحرك
 لسانه ولم يقدر على ذلك فأومأ بأصبعه اليه وطلب منه الوداع
 وروحه في النزاع فاشتدت بعنتر الأوجاع فبينما هم كذلك إذ قد
 خرجت زوجة مالك وهي منهكة مكشوفة الذوائب وحولها
 جماعة من النساء والقرائب يدقون صدورهن ويمحنون التراب
 على رؤسهن وزوجته تدق على رأسها وتاكل لحم زندها ولما
 وصلت الى مصرع مالك ألقت روحها عليه وصارت تنهه الى
 صدرها وتقبل عارضيه وتنشد وتقول

أبكيت لاللعيم واللبس * بل للامعالي والسيوف والترس
أبكي على سيد فجعت به * اولهني يوم صبيحة العرس
يا ليتني كنت قبل مصرعه * شربت كأس الحمام في نفس
(قال الراوي) وما فرغت الجارية من شعرها حتى قضى مالك نحبه
فعندها لقه عنتر في أثوابه وعارضه على ظهر جواده وشده به مامته
وأخذه بين يديه وسارطابا ديار بني عبس وهو بحالة انتعس
والسكس بادي البكاء والافتعاب وهو ينشد ويقول
ألا يا غراب البين بالطيران * عرفني جنادك قد عدت بناني
أحقار أيت اليوم قتلة مالك * وبصرعه ام في المنام أناني
فان كان حق فالبحوم لفقده * تغور وتهوى به هذه القمران
ويظلم ضوء الصبح حزنا على فتى * أسفى آل عبس مع بني غطفان
فلا كانت الغبرا ولا كان داحس * ولا كان يوما أرس — لان رهان
لقد كان يوم أسود الوجه عبس * يخاف بلاء طارق الحدنان
فوالله لا زالت جفوني قريحة * عليه بدمع زائد الجريان
الى أن أرى حقا عظام حذيفة * مقتته والموت منه دان
لقد هدحيلي فقده ومصابه * وخلا فؤادي رائد الخفقان
به كنت اسطوا كلما جرد والعداء * سيوفهم نحوى لقطع بنان
فن بعده من ذا يكن لي مساعدا * اذا طرقتني طارقات زمان
فوالسفي كيف انتني عن جواده * وما كان سيفي عنده وسنمان
رماه بهم — الموت رام بحور * في اليته لما رماه رمان
وحق أباد به التي لو شر — تها * لسامعها مني بكل لسان
يمينا بأني لا نتم عن أخذ تاره * ولا أيت الافوق طهر حصاني
ولا زال سيفي في فزارة فاصلا * الى أن يعود البراح — رقان

بنو بدر ما تم أشد عزيمته **هـ** اذا ضمنا الميدان يوم رهان
 (قال الراوى) وتم عنتر سائر الى الاحياء وما كان سلم من العشيبة
 الا ثلاثة ولم يبق من اخوة مالك الا اثنين وقد أصابهم مثل عنتر
 وأكثر حتى أشرفا على الهلاك من الذنب والبكاء ولما قاربوا الاحياء
 انتقامهم الملك قيس ووجوه قومه وهم مشاة ومكشوفين
 الرؤس وقد هدلوا العمائم فى الرقاب وخلفهم مساح الذسوان وأما
 امه تمار دفنها كانت فى أوائل النساء وهى تدق على صدرها
 الى أن وصلت انى ولدها وهو مربوط على الجواد فاعتنته وصاحت
 حتى فنت الأكباد وانقلب بنوعبس من سائر الجنات وانتهكت
 البنات المخدرات لان اخوة قيس كانوا قد سبقه الى الاحياء واخبروا
 بالذى جرى فالتقوا بعنتر ذلك الملتقا وأراد قيس أن يدفن مالك
 فى البر فامه كنهته أمه من ذلك بل انها قالت لا أدفنه الا وقت
 الصباح وبعد ذلك أسير نابروحي اطالب بنى بدر بدم ولدى والا
 فاستطفي نار كبدى فقال لما قيس يا اماء ما فعلت وحثك الى هذا فان
 سيوفنا حديد ورماحنا حديد ورجالنا شداد وأنا اقسم بمن
 رزق الذر ووسع البر لا اقوم عن نار اخى مالك حتى أهلك بنى بدر ثم
 انه عاد الى الاحياء وحطت المضارب والخيام ونبت النواذب
 فهذا ما جرى لهؤلاء من الاسا وأما ما كان من حذيفة فانه وصل
 الى بنى فزاره عند المساء ومامعه من رجاله الا القليل لانه من
 فرحته بقتل مالك تركهم قدام عنتر ونجس نفسه ولما وصل
 النقام سنان لانه كان فى انتظاره وهو الذى دبر هذا التدبير وترك
 على بنى عبس الارصاد ولما صارت بنو فزاره الى بنى غراب بقى هو
 فى الحى ينتظرهم فلما أشرف حذيفة ركب اليه المتخلفون وهم

أخوه حمل والربيع بن زياد ولما التفتوا سألوه سنان ما فعلت في الصيد
 الذي طلعت بجيالك وراءه وما لي معكم لا أراه فقال له ما وقع إلا
 معقور فذبحناء فعظم ذلك على الربيع وحرك جواده من شدة
 ما دهسه ليعلم ما هم عليه ويعرف سره ونجواه وعلم أنهم في أمر
 ما أطلعوه عليه فقال له يا أبا حجار ما هذه الأمور والأخبار الك عني
 يا ابن العم سر تخفيه وتخاف مني عليه فقال حذيفة وحق من رفع
 السموات العلية من تخفى عنك يا ابن العم شيأ بالكلية لأنك عندنا من
 الرجال المسمية لسكر اعلم يا ابن زياد أننا قتلنا ابن ملككم
 مالك ومنظر بن باقى أخوته نفعل بهم كمثل فوالله ما سمع هذا
 المقال حتى زعق وقال يا للعرب وقع والله الشر والعطب وقال لحذيفة
 أيش هذه الفعال يا أبا حجار فما دبرت بدس انتدبير ولا بدق قيس
 وعسرت أن يلوكم بالشوم ويقلعوا اثركم ولو تعلمتم بالتجوم وتقال
 حذيفة للربيع وبلك يا ولد الزنا أيش هذا الحال وما الذي حلك
 على هذا المقال وبلك يا ابن الأثام توجهنا وأنت في ضياعنا والزمام
 والله يا ابن أوف قربان لا كان الشوم الاحولك وحول أخوتك الأثام
 وسوق ترى شوم هذا الكلام ولولا أكلت طعامنا ومقامك
 في خيامنا والاه كنت أبصرت ما يجرى عليك وعلى أخوتك
 يا وبلك عدالى قومك وكن في حزن قيس والا تقينا جوابا
 على قدر خطابك وحق الملات والعزى ان أمت في أرضنا أكثر
 من اليوم أو غدا أنتن سبالك وأقطع أو صاللك فعاد الربيع
 وهو موجوع القلب منكسر الحاطر غزير الدمة وقد أحزنه قتل
 مالك وقال هذا جزأ من يلتجى الى القرى أو رحل من وقته وساعته
 وطلب أرض بنى عبس فوصل الخبر الى حذيفة فقال الى حيث ألفت

رهلها أم قشم ولقد كان قتله أخير من تركه لأنه سار يشد مع أهله
وعربه ويساعدهم عليه فقال رجل منهم يا أبا جابر نا علم أن الربيع
كان اشترى ضروف خمر يشربه فانظر إلى منزله إن كان حله معه
فهو فرحان بقتل مالك فلا تحمل همه وإن كان مرقها أو بددها فيكون
محبب عليه ذلك فعندها سار حذيفة إلى المنزل الذي كان فيه
الربيع بن زياد فوجد الأرض مفرقة والضروف ممزقة فعند ذلك
ندم الذي تركه يدعو سالم فهذاما كان الحذيفة وأما ما كان من
الربيع فانه سار طالبا بنى عبس حتى وصل إليهم قبل طلوع
الشمس فوجد الملك قيس وأخوته وعنترة عند قبر مالك ولما رأهم
الربيع مال إليهم وخرق أثوابه وعلا بكاه واتصاه وأشار ينبغي
مالك بهذه الآيات ويقول

يا القوي من عظم حزني ومأني * أصبح الدمع في الحديد سحاما
ومصابا إذا تمكرت فيه * يتساوى عندي النسيان والظلاما
يا جفوني أب كنت ما تسعفيني * بدم فالذكرى عليك حراما
لأجل من كان في بني عبس حسانا * وشفر فاعلى النساء واليما
تاج عبس وعزها وعلاها * وطرازا لها وقرما هماما
ومليكمها يوم الفخار بطعن * قد حوى لمرجده قد أقاما
عجبا كيف احتوى مثله القبر * وأوراه حقا وهو بدر تمام
يا بني الهم ساعدوني بهزم * أنا عن تار مالك لا أنا
برجال من آل عبس كرام * عم للناس جودهم أنعاما
(قال الراوي) وما فرغ الربيع من شعره حتى أبكى العيون وأثار
الشجون ثم انه فخر على القبر مائة ناقة وحمل وسار إلى الملك قيس
وعانقة واعتذرا إليه وعزاه ثم انه مال على عنترة ودموعه سائلة

تقدّر قبل صدره وما زالوا عند القبر إلا أن أمسا المساء وأنظّم الدجا
 وطلبوا الاحياء ودخل عنتر الى فريق بنى قرادوم الملك قيس
 لما رجع الى أبياته تفكر الى بيع وما هو فيه وخاف من مكره
 ودراهمه وأحضر أمه وقال لها أريدك تسيرى الى أبيات الربيع
 وتخفى نفسك بين اعدال الدقيق وتغطى ما بينه وبين زوجته
 فقالت السمع والطاعة وسارت من تلك الساعة ودخلت الى
 خلف الخيمه التى للربيع حين ألقى لاه نام وأرادت زوجته أن
 تدخل معه فى الفراش فالتفت عنها وقال لها قومى بعد مالك ما تفعل
 الرجال بالنساء ثم انه انشد وجعل يقول

ذهب الرقاد فما يقر قرارى * دو ما من الامر المهم السارى
 من أجدهتسا النساء حواسر * بتفجع فى السر والاجهارى
 من كان مسرورا بقتله مالك * فليأت حلتا صبح نهارى
 يجبد النساء حواسر بآدميه * يتخشن أوجههن بالاطقارى
 قد كن يخفين الوجوه تسترا * واليوم نبرزهن للقطارى
 من بعد مقتل مالك ومصابه

لا ترجوا النساء عواقب الاصهارى
 ما ان أرى فى قتله لذوى النها * الا المملا يشد بالاكوارى
 وفوارس طلى الحديد عليهموا * فكأنما طلى الحديد بقارى
 ونفود كل مقاص من خيلنا * سلس القياد مضمر كرارى
 حتى نشن على قرارة وقعها * شعنا ونسقيهم كؤوس بوارى
 من كان مسرورا بقتله مالك * نسقيه حذ المرف البتارى
 وسعملون اذا التقيت بكره * بالشر فى وباتقنا الخطارى
 من تلعب الخيل الجياد برأسه * وبعض من ندم على الاطقارى

أظنهموا انهم في مالكا * كلا ورب البيت والاستارى
حتى نبيد بشاره ساداتكم * جملا وفارسهم أبا جبارى
(قال الراوى) فلما سمعت الجارية هذا الكلام والشعر
والنظام خرجت من بيت الربيع وسارت الى أن دخلت على
مولاها قيس وقد أخبرته بالخبر وبما سمعت وعانيت بالنظر
فقوى قابله وفرح به واستبشر ولما كان عنده الصباح خرج
قيس هو واخوته ودام الامر على ذلك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
اجتمعوا للمشورة والتدبير على هلاك بنى فزارة الكبير منهم
والصغير وطالب قيس لعمري القية فسأل عنه اعمامه وأباه فقالوا
ما عندنا منه خبر فصعب على قيس غيبته وخاف ان يكون مضى
لاجل رجوع بنى زياد لانه يعلم ما بينهم من الكيد والعناد فبقى
كذلك الى أن ارتفع النهار وادب الغبار من ناحية بنى فزارة قد ثار
فوقع في بنى عبس الصباح من سائر الاقطار وركبت الفرسان
الجنائب وأشهروا القواضب واعتدوا لقاء المصاب وركب
المالك قيس وشجعان قبيلته وبين يديه الربيع بن زياد وسائر اخوته
الا أن الخيل ما بعدت عن الخيام حتى انخل ذلك القتام وظهر من
فحمته عنتر واخوه شديوب وجريروهم نوق وجمال تسير وملك
كبير ومال خفير فتهب المالك قيس واخوته وتقدموا حتى قاربوا
عنتر وسألوه عن الخبر فبكوا وتكلموا وتأسف على مالك وتحمس وقال
يامولاي قد أثرت في بنى فزارة او شم أثر وأخذت نارهم ولاى مالكا
واليوم أوغد ابن فزارة يأتون اليك فكن على أهبة للقتال واعزم
هزيمة الرجال حتى تلع الأعداء من هذه الدمار والا ما يكون
لنا فيه ساقار فقال يا أبا الفوارس هذا امر لا بد لنا منه وأنت

اليوم أين كانت غيبتك وما فعلت وما هذه النوق والجمال والاموال
فقال له أما المال فهو مال أخيك مالك الذي كان حمله الى بني
غراب مهر العروسية وأما القتل فهي حق سادات بني فزارة
ومن حملتهم عوف أخو حذيفة لاني من شدة ما وجدت عندك
من الوحشية ماغت ولا ذقت المذام بل كل ليلة أنفكر وانتظر
منك المسير الى أخذ التار ولا قدر استأذنتك لأجل ما عندك من
الاحزان الى ان كان نصف الليل غلبني النوم فميت ولما ثقلت
في نومي رأيت مولاى مالك كأنه قد احمى يقول لي يا أبا الفوارس غمت
عن أخذ نارى نوم الامان ونسيت ما كان بيني وبينك من قديم
الزمان لكن من وفي قبلك للخيال حتى تفي أنت لمن هو تحت التراب
جديد بل ثم ودعني ودعوه تسيل وهو يلتفت لي بفؤاد عليل
فانتمت وأنا مثل المجنون المصاب ولت نفسي على النوم وعاتبها
أشد عتاب وما جرى على أخذت اخوتي قد احمى وركبت على
ظهر جوادى وقدهانت على المصاب وسرت الى بني فزارة تحت
غسق الظلام وعولت ان ألقى نفسي بين المضارب والخيام
واشفي فؤادى منهم بضرب الحسام وكان وصولي اليهم وقت
المحرم ولما عزمت ان أفعل ما عزمت عليه واركب مركب الخطر
سمعت صوت هذه الجمال فبدت من فرايت معها مائة فارس
ابطال وهم دائرون بهايما وشمال فرقت في الرجال وطالبتهم
بالقتال فانفرد الى منهم عشرة فرسان وعوف أخو حذيفة في أوائلهم
وهو يقول أنا عوف أخو حذيفة بن بدر فارس الدهر والعصر فلما
سمعت خطابه اشتدني الفرح من جوابه واستقبلته بطلعة
في صدره أطلعت السنان من ظهره وسابقت بعده الخيل

فأسقيت ركابها الدل والويل والذي قتلتم كانوا عشرة باطل سوى
 ماجرحتهم من الرجال ولما مضى الباقيون من بين يدي وهربوا
 أمرت اخوتي فساقدوا هذه الغنائم فالبطاح وما عرفت انها أموال
 مالك الا عند الصباح وأقول ان حذيفة أنفذ أخاه الى بني غراب بعد
 عودتنا بولاي مالك وأمره أن يسوق أموالهم ويقتل رجالهم وأنه
 لما ان رآهم أتوا الى بني عيسر وهؤلاء ما في وجوههم فائدة فلا
 خربن ديارهم ثم عادوا الى ديارهم فرحين وهم بالنصر والظفر
 متباشرين بفعال عنتر الاسد العرين قال الراوي وكان سبب هذا
 الاتفاق ان حذيفة بن بدر لما ان كلم الربيع بن زياد بذلك
 الكلام وقال له ان قت عندنا بعد ثلاثة أيام قتلناك وكان قد قال
 ذلك الكلام لما ان رآه صعب عليه قتل مالك بن الملك زهير وما
 حله من الضير ولما رحل الربيع في الليل وجرى ماجرى ووصل
 الحبر فقدم على قوله وقال كان الصواب قتله وقتل اخوته لانه على
 كل حال ركن من أركان بني عيسر فلو قتلناه كنا ربحتنا وأنا أقول
 انه ما مضى الى أهله لانه لا يشتهي ينظرهم ولا يبصرهم ولا
 يريد أحد منهم وما هو الا سار الى العراق ويقم عند الملك النعمان
 فقال له أحسب اني وحق الكعبة الحرام يا حذيفة ما تزل ويريد
 يشدهم غاية الشدة لانه صعب عليه قتل مالك والا ما كان كلك
 بهذا الكلام فقال لهم حذيفة كيف يصعب عليه ولو قدر على
 شرب دماءهم ما أبقاهم فقال رجل منهم لحذيفة كان ذلك في زمن
 عبيدهم عنتر والا الآن على كل حال زوج ابنته ومالك عشييرته وان
 أردت صحة قولنا فابعث عبيدك الى موضع الربيع واخوته
 ينظرون ما قد فعل عند رحلته لانه البارحة كان قد عول أن يعمل

وليمة وقد اشترى وامن التجار الحرة فتقدم رجل الى حذيفة وقال له
يا أبا هريرة بريت على بني زياد فأريت الضرف مختلطة على باب خيمة
الربيع فان كان عند رحلته قد خرقها فقد صعب عليه قتل مالك
وان كان قد سجل الضروف معه فقد فرح بذلك فلما سمع حذيفة ذلك
أنجب من حسن خبرته -م بعواقب الامور وقد أنفذ جماعة من
عبيده الى المنزل الذي كان فيه الربيع نازل فأبصروا الأرض بالبحر
مفارقة والضروف مخرقة وقد كسر والقناني والكاسات فلما
عاشوا ذلك وأبصروا هذه الجاثب رجعوا الى حذيفة وأخبروه
بالخبر فصدق عند ذلك ما جرم من ذلك الامر وتدم على ما فعل في حق
الربيع بن زياد وكيف تركهم -م يعودوا الى بني عبس سائمين من
الانكاد ومن شدة غيظه أنفذ أخاه الى بني غراب معه تسلم المائة
فارس وقال لهم يادروهم ويسوقوا أموالهم واقتلوا من مانع من
رجالهم -م مادام بنو عبس مشتهين بالحزن وان قد رتم أن تسبوا
نساءهم والاولاد فاجتهدوا في ذلك كل الاجتهاد وتوابعوا امرأة مالك
حتى أشق بطنها وأخرج ما فيها من الاولاد حتى لا يكون لبني عبس
عاقبة لاني عولت أن أقطع أصولهم وفروعهم ففعل عوف ما أمره
أخاه من نهب أموال بني غراب وأما النساء لم ينل أحد منهم متبال
لأنهم -م هربوا الى رؤس الجبال والتلال وعاد عوف يطلب أرض
بني فزارقة وخائف أن يعود ربحه الى خسارة وكان عوف قد رحل
وقت المساء الى ان يهيج الصباح وما زال سائرا الى وقت الظهر فالتقى
به منتر فأنزل به العبر وقلع منه الاثر وقتل به ضر رجاله فهذا ما جرى
لهؤلاء وأما الذي هربوا من الوقعة فاتهم -م وصلوا الى عند حذيفة
وأخبروه بقتل عوف أخيه فصعب عليه ذلك وجرى عليه ما لم

يجري على قلب بشر وهم ان يركب هو وقومه ويسيروا الى قتال
 بني عيس فاشار اليهم سنة ابن أبي حارثة انه لا يفعل وقال له
 يا ولدي الصواب عندي اذك تمهل الى ان تجتمع عساكرنا خلفا
 وتساكن من نعمته عليه في شدة تناور خاوا ونكون في جمع كثير
 والاقهرت وكسرت وان وصلت الى عساكر النعمان في هذه الايام
 فخذوا أهبتكم للحرب الشديد ولا تنظروا لقريب ولا بعيد ثم
 انهم افرقوا على مثل ذلك (قال الراوي) وأما ما كان عنده من
 شدة ادقائه في تلك الليلة أرسلت اليه عبلة مع أمته الخمسة تقول يا أبا
 الفوارس اعلم ان لي أياما وليسالي وأنا مواضبة على البكاء والأتين
 والاشتكا وقد ضاقت نفسي من ذلك واشرفت على المهالك وأريد
 الليلة أخرج الى الغدير وهي جماعة من بنات عمي حتى تخف عني
 اخواني ويفرج كركي واشجاني واشتهي منك ان تخرج الى هذا
 المكان لتخفني وترعاني لان لا يتسبب لي بهض الاسباب أو يد
 هي شيء لم يكن لي في حساب لاسيما بنو فرارة وبنو زياد أو طاعة
 من الاعداء الغيرة أهل الفساد فلما سمع عن ذلك هذه المقالة فرح
 بصفاء المحبوب وأجاب بالسمع والطاعة وأخذ أهبة في تلك الساعة
 وعادت الامة الى عند عبلة واعلمتها ارجاءه فطاب قلبها وأمنت على
 نفسها وأخذت جماعة من بنات عمها من كانت تالفهم وكن التي
 طلعت معها عشرة بنات أبكار شبه الاقمار وهي بينهم تزرى ضياء
 القمر وهي طالبة الغدير ونور وجهها يغوف البدر المنير (قال
 الراوي) وأعجب ما في هذه السيرة العجيبة ان عمارة ابن زياد الذي
 ذكرنا انه يهوى عبلة ويمادي عنده من اجلها كان قد اشتد به
 الالام والاشواق وقد قلبه الوجد والغرام لانه كان أقام في بني

فزارة شهروا أيام وزاد به الوجد والغرام وهو يتنناها ولما عاد
 الربيع الى بنى عبس وعاد عمارة وهو كثير الاشتياق ويؤمل
 الوصول ويوعده نفسه باللقاء وكان من وقت ان رجع ترك على
 عبلة العيون والارصاد وصار يفرق على الاماء التي حول بنى قراد
 الكساوى والدنانير ويحتمد في نظره الى عبلة كل الاجتهاد الى ان
 كانت تلك المائلة التي خرجت فيها عبلة وأوصت فيها عترة أن يحميها
 ويراعها ووصل اليه الخبر فكاد عقله أن يطير من الفرح وصبر
 الى أن أظلم الظلام خرج من الخيام وقصد لبس لبس النساء من
 الاماء حتى لا تنفر منه القلوب وما زال سائر حتى وصل الى الغدير
 مرأى البدور تسهب أذيال الملوينات من الحرير وعبلة في وسطهم
 مثل البدر المثير وقوامها أحسن من الغصن الميال والكل يتسايلن
 على صوت الدفوف والمزاهر وهن مثل الاقار والاعصان
 المايلات ولما رأى عمارة الى ذلك أخذ به الجنون والوسواس
 ورجفت منه الاعضاء واشتكت الاغراس فانقض على عبلة
 انقضاض العقاب أو الاسود الكسرات وهي تظن انه من بعض
 الاماء لانهاراته بثياب النساء المخدرات ولما ان حسنت بثقل
 قبضته نادى وقالت من أنت يا نجير وما الذي تريد يا أقمح من زبر
 فقال لها أنا عمارة أريد الرجوع بالخسارة لاني قتيل هواكى وعليل
 حقاكى وقد تسببت في هذه الاسباب كى أراكى وأنا عمارة بن زياد
 الذي قد هلكته بالبعد وأريد ان تصلى معى الى هذا الكتيب حتى
 أشبع من فطرك وأطيب ومن تقبيلك اللذيذ الجيب والافتلة
 أو شم قتهله وأفعل معك أرزل فعله (قال الراوى) فلما نظرت
 عبلة ورات ذلك البلا الذي نزل بها زاد خوفها ورعبها ولما

سمعت من عبارة ذلك المقال صاحب فيه مثل الاسد الربيع
 وسبته وشكيت من جوهره وقالت له يا ابن زياد أما تستحي من
 عنتر بن شداد فتحت لي عنك والواحق من بسط المهاد ما ترى
 الذي تريد ولا في الرقاد فدع عنك الطمع وارجع ولا تخاطر برأسك
 تقطع فقال عبارة وحق البيت الحرام يا بنت مالك ما بقي لك من
 يدى خلاص لاني مالك ولا أتركك حتى أبلغ منك مرادى وما أعناه
 وأشفى منك فزادى بالوصال وتذهب عني سائر أمراضى ولا يمكن
 أن يفوز بك هذا العبد الرقيم والوغد اللثيم الذي كأنه شيطان
 رحيم (قال الراوى) كان هذا وعنتر بن الروابي يسمع ويرى
 ولما ان رأى فقال عبارة ونظر الى ذلك الامر المذكر وأنه كان
 من حيث بعثت عبلة الى عنتر أمتها اعتد بعدة جلادة وخرج الى
 كتيب هناك وكن خلفه وأقام حتى أتت عبلة وقد جرى لها
 ما جرى مع عبارة وأبصره عنتر وقد سمعها وهي تستغيث وهو
 لا يفكرها من يديه فزعق عنتر زعقة أدوى لها البروجهم ولما سمع
 صياحها دمدم وأسودت في عينيه الروابي والا كم وخرج من بين
 الروابي كما تخرج الاسد من الغابات وأقبل الى أن أتى الى عند
 عبارة وزعق فيه وقبض على مراقي بطمه ورفعها على يديه وجلده
 الارض فاحدث في ثيابه التي كانت عليه من شدة الفزع وقوة
 الملح لان عنتر كان أرهقه وأراد قتله ليأخذ سلبه فراه وسخ على
 نفسه وقد سال الخرا على ساقيه ونزل على قدميه وصار في أسوء
 حال وأقبح وبال فضحك عنتر بعد الغضب وقال له لارعاك الله
 ما أقبلت وما أقرب خراك يا طغيير العرب وارذل من ضرب في
 البيداء وتدأوم مطيب هذا يأساده وعبلة قدرأت بما أصابه فتجبت

لما رأته ذلة وما أمابه وعانت الذي نزل على أفخاده فقررت
من قبضه وفساده وضجرت عليه وكذلك البنات والنسوان وقد
داروا حواليه وسدوا نوافهم وهو في هذه الفضيحة وقد فاحت عليهم
تلك الرائحة فومخوه على فعاله الرديئة وشوهوا عليه بكل بلية
وكان عترة قد عول على قتله ولما رأى الذي جرى عليه وأبصر الخرا
نازلا على رجالية وذلت بين يديه تركه وهو مكسوب على وجهه
وقد غشى عليه وغابت الدنيا عن عينيه ثم رجعت النساء إلى
المضارب ومن يتضاكن عليه ويتجهن من فضائح عمارة المضارب
وبقي على حالته إلى وقت السحر فلما أفاق من غشوته ونظر إلى
ما جرى عليه ورأى الخرا جارى على ساقيه ونزل الغدير فخلع
ثيابه واغتسل وعاد إلى أبياته مخوف ووجل وكان عند الصباح
غير أنوابه وعلم أن حالته ما تمسكت ففرغ من أهل الحى وندم وعلم
أن النسوان لا بد أن يعيدوا لأزواجهم عند اقبالهم على البيوت
ما جرى عليه ويخبروهم بقصته فزاد حزنه وبليته فدخل على أخيه
الربيع وبكا بين يديه بكاء للذل الذي هو فيه وأخبر أخوه بما جرى
عليه فآخذ بالذل والغيظ وكاد قلبه أن يذوب فقال له
الربيع ويلك يا ميسوم الناصية ما لذي أحوجت لذلك الذل وهذا
الفعل المنكر وحق من رفع السماء بغير عز وبسط الأرض على ماء
جدد لقد تركت ما مثلا من الأمثال وما خليت لنداء أساتصال
فقال له عمارة والله يا ربيع ما بقيت أخرج من بين المضارب
ولا ينظر في راجل ولا رأكب حتى تأخذني بالناسر وتكشف عني
العار لاني وحق الكعبة الغراء غميت أن أكون على جنب
الغدير قتيلا ولا أرى الخرا على أفخاذي يسيل وعجلة تلعن هي ومن

معه من النسوان والكل يضحك على فضرب السيف كان أهون
 على ولا هم يسدّون أنوفهن ويبعدن عنى فقال الربيع وبلك يا ابن
 الام أنت مجنون هذا الثار الذي يطلبه كيف يكون والرجل
 ما جرحك حتى انما تقوم معك وتطلب حالك وانما أنت الذي تعديت
 وقد جازاك فاشكر الرب القديم الذي أبغاك وخلالك والا كان عندك
 قتلك وأرداك والصواب افك تترك هذا الحال والسبب وتخفيه
 ولا ترجع تترك لما مع غبه سبب وأنا ألف مرة قلت لك لا تخلى
 لنا مع عبلة معاملة فتعيب ولا بد من حججنا الى قبائل العير فقال
 عماره واحرباه من قلة الناصر والأسفاه على رجل ينصرف على هذا
 العبد اللعين ثم انه عاد وهو حيران مكرروب (قال الراوى)
 وبعض الجوار الذى كن مع عبلة لما رجعت الى الخيام اشارت
 تقول هذه الايات

عامة دوع هوى الجرد الرداح * ودع عنك التعرض للدم للاح
 فانك لا تكف رالا عدى * ولا أنت بفارس يوم الكفاح
 فلما تطامع بعبلة أن تراها * ترى الاهوال من ليث البطاح
 ملك البيض الملاحة قبل اليها * باجـ فان سقيمان صبحاح
 وقد فرغت نفسك فى هواها * وأملت النـواحي بالنواح
 فدع عنك اللجاج لها والا * سقيت لاجلها سم القراح
 فلما زال اللجاج عليك حتى * ملأت الى ثيابك بالجراح
 وقد ضللت البنات عليك حقا * وجيت التلال مع البطاح
 وصرت لكل من يدعى حديثا * وضعك فى الغدوقى الصباح
 أتيت لنا باثواب حريـر * مصـغة كطنجير مباح
 ولما كزرت الكلام أتاك ليت * تتركه الاسودم دى الكفاح

وما بقي عليك سوى احتقار * لقدرك اذ رجعت كمستراح
وسد بنا الانافي خنك لما * ضحكك عليك ضحكا بالمراح
وعترة الفوارس ليت غاب * يصول وفي البطي ببحر السماح
وانت اذل من ركب المطايا * وأجمل باخل في القوم الشحاح
ونحن كنا زهر ركي * كانفاس السفسج والافاح
وعبدنا بينا كفصين بان * علاه البدر أوتمس الصباح
فت كمدنا والاعش ذايلا * فليس ثمدهجوى فيك مباح
(قال الراوى) وما ارتفع النهار حتى شاع أمره في الحلة وعلم به كل
أحد كان وما الناس أيضا كلهم بضرب كون ويتعبدون
الحديث مرارا والرجال يتعجبون من ذلك النساء وعجالة يسمع حديثه
وانهناك ستره وهو يخفى أمره خوفا من انحطاط قدره وفي ذلك
اليوم وصل الى الملك قيس عبد من عبيد أخته المتجردة وأخبره
ان الملك النعمان قد أرسل اليكم أخاه الاسود من أرض العراق
ومعه عساكر تسد الآفاق وفيهم بنو عامر وملاعب الاسنة وبنو
دارم والاقيط بن زراره لانهم قادمين عليكم فاحذروا من بني فزارة
لان الكل عليكم مجمعين والى حربكم قادمين (قال الراوى)
وكان السبب في ذلك رجال بن أبي حارثة لما وصلوا لمرجأه الى الملك
النعمان وأخبروه ان بني عبس لم يسلموا الخارث بن ظالم وما سمعوا
من رسوله فقال وما أعطوه والأتقوا اليه ولا أجابوه بل قال
عذتر وحق من أرسى الجبال لو طلبه كسرى صاحب الايوان
أو قيصر ملك عبدة الصليان ما سلمت الى أحد منهم شعبة من
المارث ولا التفت الى ملكهم ولا بد من فعلة أخرى وأنزع انرا الجعم
من الارض في كره ولو كانوا ذعفهم ألف مرة ولا بد ما أذبح العرب

الذي تطيعه ذبح الغنم واجملهم بعد الوجود في العدم وأقيم الحرب
 في بلاد النجم والعرب والعراق على ساق وقدم (قال الرازي) فلما
 سمع النعمان هذا الجواب ازداد غيظا واضطرب غاية الاضطراب
 وقد اشتعلت النار في كبدته وانتفتت الى أخيه الاسود والى من
 في حضرته ومن كان عنده وقال مادام هذه القبيلة باقية ما يتم لي نظام
 ولا أمر من الامور ولا يكون لي عند أحد قدر ولا مقام ثم انه أحضر
 أخاه الاسود وأخيه بما قد تجدد وأطلعه على ما في قلب بني عيس
 من المخالفة وان الحمار بن ظالم عند عنتر بن شداد وهو طالب
 الشر والعدا وانه قد أجاز قاتل ولدي شر حليل ومخالدين جعفر فقال
 أخوه الاسود يا مولاي هؤلاء القوم قد طمعو في دولتك وقلت
 في قلوبهم هبتك والدليل على ذلك أنهم قد أجازوا قاتل ولدك
 والمصواب أن تخلي قلبك من أعداك المغمورين في نعمك وتجرد
 عساكر من خدمك حتى أنهم يسعفوني على إقامة تجاهلك وعزمتك
 وأطلب العرب من سائر الجهات والاقطار ويعود اديارهم
 والآنار وترك الطيور عليهم محروم والوحش يحبر أجسامهم
 لان العرب كلهم أعداءهم ومافي البرقيلة الاوتقى فنامهم (قال
 الرازي) فلما سمع الملك النعمان من أخيه خف عنه المم والنم الذي
 كان فيه ونخرج معه عشرون ألف هام من بني ظم وجرام وأرسل
 التجابين الى حل العرب بأمرها بطاعته والمسايرة الى خدمته
 ولما أن تأهب الاسود للمسير معب ذلك على المتجردة بنت الملك زهير
 وخافت على بني عيس من كثره هذه العساكر وكان النعمان قد
 هجرها فلم يدخل عليها من وقت تهاو بنت الحمار بن ظالم ولا لجل
 ما سألتها في قومها لانها علمت انه ما يقبل سؤالها ولما صعد عنها

ذلك أنفذت إلى أخيها قيس عبيدها تعلمه أن الأسود أخو النعمان
 سار إليه في عشرين ألف عدنان سوى القبائل الذي أنفذ إليها النجاة
 يأمرهم بطاعة أخيه وقد دعى إلى قوم مكانا ~~بكم~~ منون فيه
 (قال الراوي) وكان الملك الأسود قد سار وهو قوى القلب بيني
 فزاره لأنه يعلم أنهم يشتدون معه لأجل ما بينهم وبينه من النسب فسار
 معتمدا عليهم ولم يعلم بما جرى لهم مع بني عبس من أجل سباق الخيل
 والدماء التي نارت بينهم وأما ما كان من الملك قيس لما سمع من العبد
 هذا أن يخرج فرسان قومه وأحضر الحارث بن ظالم وعنترة شداد
 وجيعة مشايخ القبيلة مع الربيع بن زياد وأعلمهم بما جرى من
 الأحوال واستشارهم في أمر القتال فقالوا كلهم يا ملك كأننا نسير
 للقضاء الأعداء ولو شربنا كؤوس الرداء فقال الحارث بن ظالم
 أيها الملك أنا أتيتكم ببني مره قومي وأرىكم ما أفعل في هذا كره
 النعمان في هذه المرة فقال له عنترة يا حارث لا تخو وحك لهذا المعنى
 ولا لهذه العناية لأن قينا كفاية لكل من في الدنيا ولا نخشى إلا من
 بني فرارة وغدر حذيفة بن بدر الشيبان أن يأتي بعدنا إلى الديار
 ويجمع الأوطان والصواب أنساب أدرهم اليوم قبل أن يبادرونا
 غدا أو تفصل قضيتهم قبل وصول الأعداء ولا ترفع السيف عن بني
 فزاره حتى نأخذوها منهم ويحالف لنا حذيفة أنه لا يصحكون لنا
 ولا علينا فقال الملك قيس وحق ذمة العرب ما بعد هذا الرأي مقال
 وإن لم يكونوا بنو بدر عندنا في الاعتقال اشغلوا قلوبنا وقت
 الحرب والقتال (قال الراوي) فوثب من ساعته وركب على ظهر
 جواده وأخذ عدته وألحقه به وجلاده وتفرقت الجماعة على
 مثل ذلك وصاح الصائح في بني عبس وتبادرت الأقبال وما تضاها

النهار حتى صاروا الكل في البر خارج البيوت والمضارب بالخيول
والجنائب والرماح والقواضب وكان عدتهم أربعة آلاف ولكن
ما فهم من يفرع من الموت ولا يخاف وقد ماجت الاقطار بالجموع
وأشرفت الارض من احسان الزرد والذروع الداوودية المصنوعة
(قال الراوى) وفي دون ساعة وصل الخبر الى حذيفة بن بدر فصعب
عليه وكبر لديه وصاح في بنى فزارة وذيسان ومن كان قد اجتمع
عنده من الفرسان وتارت الحقود والاضغان وابس القوم
الحديد وتحصنوا بالزرد النضيد وقد هانت عليهم الارواح وطلبوا
الحرب والسكفاح وعلى بينهم الصياح وساروا وهم في عشرة
آلاف فارس مثل الاسود العوايس وكان حذيفة في اولائهم
على حجرته الغبراوى كفه قناه وهو لاجل اخيه عوف في قلق

وفؤاده عترق وصار ينشد ويقول

بنو بدواذ لم تبتذلو افي المعامع * نفوسكم والامر هفات القواطع
رماكم بسهام الدل من كل جانب * وصرتم حديثا ساثرا في المسامع
ابعد اخي عوف تقرجفوننا

وفشى الكرى اجفاننا في المضاجع

انقنع من عبس بقتلة مالك * وقد قرحت اجفاننا بالمدامع
هو افجعوا قاي بقتل حبيبنا * وقتلة عوف من عظيم الفجائع
عدمت الخيول السابقات ولا التوت

على الرمح في يوم الججاج اصابع

اذالم اخلى أرض عبس خلية * ونساءها تسبي بغير براقع
(قال الراوى) وطلبت القبيلتان بعضهم با بعض عند تل يقال له
الريقب وكانت أرض بنى فزارة قريبة في ذلك المكان ولما ان وقعت

العين على العين ارتفع الصياح من الجائنين وصاروا عند ذلك
 ينادون بالتمارات عوف والآخريين ينادون بالثارات مالك بن
 زهير ومن شدة ما جرى بينهم من الخلق والقيظ والقلق ما فيهم
 الا من جل وزعق وتنافرت الخيل وصهلت وبرزت الرجال واتصلت
 وشرعت في القتال وتصادمت وشربت الفرسان كؤوس
 الموت وتناهلت ودام الضرب وزاد الكرب واختلطت
 المواكب واختلفت القواضب وعزت المطالب وبل العرق
 اللحي والشوارب وانسكر القريب القرايب وسكر من كاس
 الهياج كل شارب وطنب سرادق الغبار على المشارق وظهرت
 من عندهم بن شدة الاهوال والجهائب ونال ما كان له طالب
 وسطا سطوات جبار ولا ينظر في العواقب ولا يخاف من وقوع
 المصائب ولا يحلل التوايب وطير الرؤس من المناكب
 ورمت الشجعان من على ظهور الجنايب وجرى الدم من أنابيب
 النهور فعند ذلك ثبت الشجاع على ملاقات المصائب والجبان
 من الخوف والفرع ولي هارب (قال الرازي) وما زال الامر
 كذلك حتى اشتعلت نيران الهياج في جوانب اطراف الهياج
 واسود النهار بعد الضياء والابتهاج حتى صار مثل الليل الداج
 وسالت الدما من الاوداج وانشقت الارض أحسن من شق
 الديباج وزاد الكباد واللجاج وبطل العتب والاحتجاج وامتلأ
 السرب بالويل والانزعاج فباله من يوم عبوس لعبت فيه حوافر
 الخيل بالرؤس وقد خيل للقوم انهم في بحر من عبوس وقد كرهت فيه
 الابطال الذروع والملبوس من شدة نار الحرب والكرب والبؤس
 وما زال القتال دائما حتى أقبل الليل قادما واسودت الرسوم

وللعالم وكنت الرجال والبهائم من وقع القنا والمصارم وانقصت
 القبائل وقد تفضت البقاع بالدماء السائل وقد نزلوا في الخيام
 للمضاجع وكل منهم بعض على أنامله والأصابع وقد امتلأت
 الأرض بالقتلا وكان الأكثر من بني فزارة وقد حلت بهم في ذلك
 اليوم الخسارة لأن عنفوة وعروة فتسكافهم ولولا كثرة العدد ما كان
 ثبت منهم أحد (قال الراوي) أن الحارث بن ظالم لم يكن في هذه
 الوقعة حاضر ولا نظرت عيناه إلى تلك السكتائب والعساكر بل أنه
 كما قد يختلف في أبيات بني هبس آمنان التمس والتسكس لانه
 ما كان أتى معهم إلى قتال بني فزارة وذلك أنه كان فيهم كالمطانة على
 الظهارة لأجل قربه من أنسابهم وحسبه من أحسابهم وكان يدخر
 نفسه لعساكر الملك النعمان حتى أنه يظهر قوته فيهم وذلك الشأن
 إلا أن بنو هبس لما نزلوا في الخيام افتقدوا الفرسان الكرام وحسبوا
 الذي قتل منهم فكان أكثر من ثلاثين فارسا أبطال ليوناعوا بسا
 فقال عنتر له سر وبن الوردو ملك يا أبا اليبض قتل بنو فزارة منا
 ثلاثين أجويد في يوم واحد وانزلت بهم السهائد ونحن بين أيديهم
 نقال ونجادل فوحق للكعبة الغراء وأبي قبيس وحرا لا تركت
 أحدا يسبقني غدا للبراز وتلاف النفوس والانجاز ولا بد لي في غداة
 غد من القتال ثم انني أطلب منهم فرسان الحرب والنزال وأكسر
 هذه الجيوش ولو كانوا به دد الرمال فقال له عروة يا أبا الفوارس
 وقيت شمر كل عدو داحس أعلم يا ابن العم أن كان بنو فزارة قد قتلوا
 منا ثلاثين فارسا غصنفرا فانا قد ملأنا من قتلهم البر لا قفر
 وأقبل ما قد قتل من فرسانهم ألف أو أكثر من كل مذكور
 مشهور والكل قد أمسوا رزقا لا وحوش والطيور وفي غداة غد

فكسر الباقين ولوانهم بحبال الشمس معلقين أو تحت الأرض
 مخبئين ثم انهم باتوا على مثل ذلك الرواح حتى أصبح الله بالصباح
 وأضاء شوره ولاح فعند ذلك تبادرت الفرسان الى الخيل
 الجرد القداح وركبوا للحرب والكفاح وفي دون ساعة لمعت اسنة
 الرماح وبرقت مضارب البيض الصفاح وقد ترتبوا مينة وميسرة
 واماموا خاف وعول عنتران يبرز الى بين الصفيين ويتقدم الى مكان
 الطعن والضرب ويصطلي نيران الحرب فتقدم اليه شبح من مشايخ
 بني عبس يقال له ارطاه بن مخزوم وقال له يا ابا الفوارس بحياة
 عيينة عيلة انك ما ترد في خائب عن ما انا طالب ولا انا راغب
 بل تم على في ذلك اليوم وتتركني ان افتح باب الحرب في هؤلاء
 القوم ولا اترك على عتبا ولا لوم لان لي في بني فزارة خلق كثير من
 الاعادي وقد اشتهيت ان اشفي منهم فوادى فقال له هنتر وقد
 استحيانا منه ولا سيما وقد اقم عليه بحياة عيينة عيلة بنت عمه وهي
 اعز من روحه التي بين جنبيه دونك وما تريد يا شيخ ارطاه وان
 عجزت عن عدوك اومي الى حتى انني اعينك على لقاء لانك قد
 اقسمت على بقم عظيم وثني جسيم (قال الراوي) فعند ما قفر
 ارطاه الى بين الصفيين ونادى يا بني فزارة دونكم والبراز يا رعاة الغنم
 واخبت بني عبس والحيدم فما استتم كلامه حتى قفر اليه مالك
 ابن بدر اخو خديفة وسار معه في الميدان وناداه عليه وقال له وبلك
 يا ارطاه لقد كثر جهلك يا وبلك متى كنا لكم عبيد وكل العرب تعلم
 ان ما فينا الا من تراه سيد شديد وبطل صنديد ثم انه بعد ذلك
 حل على ارطاه وصار ينشد ويقول
 بنو عبس قد تعديتم علينا متى كنا رعاة أو عبيدا

أفق يا ابن اللثام فان هذا * مقال زور ليس له شهودا
 ولو انصفت كان العار فيكم * في كل صباح يغشاكم جديد
 لكم عبيد زين غير حر * له ساداتكم اضحوا عبيدا
 وأنت الآن تعلم ما أقول * وتكتم عنكم وعاارا جديدا
 فلو أمنت ما قد قلت حقا * لكأنت عبيس لفزارة عبيدا
 ولكن انتم واقوم ارازل * ولم يكن فيكم وابطلا شديدا
 (قال الرازي) فلما فرغ مالك من شعره وما أبداه من نظامه انطبق
 على اراطاه وطبق كل واحد منهم ما على صاحبه وخالام مقدار ما خيم
 عليهم الغبار ووقع التعب في زنود الشيخ اراطاه وضعف حيله وقواه
 فعاد منهزما الى بني عبس وصاحبت خلفه بنو فزارة صيحة الفرخ
 وابصره عتر وقد عاد منهم ما فزاده الغيظ والحنق ومن عظم ماجرى
 عليه قهر الى الشيخ اراطاه بن مخزوم وصاح فيه وقال له وياك يا شيخ
 السوء ارغم الله أنفك وبجلك حنقك لما كنت تعلم من نفسك
 انك ضعيف الخائن لم أقسمت على بحيات عبيلة وخرجت الى القتال
 هل رأيت يا مذلول السبيل عبيس يا منهزما من خصمه ولوما
 عليه الجبل والله لقد خرفت حرمة القبيلة ووضعت هيبة العشيرة
 ولولا ما بيني وبينك من النسب لطيرت رأسك بهذا الحسام
 المشطبة انه عاد عنه الى الميدان وقد بقيت عيناه مثل شقيقة
 الارحوان من شدة ماجرى عليه ووسع في الجولان وكان عليه
 درع من دروع النجم معلم بالذهب وكان عليه بيضة تلعب مثل
 الكواكب وفي يده رمح طويل مكعب فدنأ من مغرق
 بني فزارة ونادى يا مالك يا ابن بدر وهو الذي قد خرج الى الشيخ
 اراطاه يا مالك الفخر كل الفخر لمن لاقى خصمه ورمح عليه ولم بأسره

وقال له جرفي فاجاره فاخرج أنت وسائر اخوتك حتى تأخذوا صاحبي
بالثار وأرديك بالاسمر الخطار يانسل الاشرار وكيف يكون
ضرب الصارم البتار الفصل في ساحة الحرب اذا دام القتال ثم انه
صار يناديهم عنتر في الميدان فأنشد

يا بني بدر بادروا للجلاد * واشمروا بيننا السيوف الحداد
قد بغيتم والبني بقلع منكم * كل أنرويدتم الاولاد
وانبغتم حذيفة وظننتم * انه عارف الهدا والرشاد
خالف المرء ما يقول أخوه * ثم ظنوا الصلح حقا فسادا
قتلتموا مالكا وكان كريما * لطمتموا احسا وكان جوادا
أنظروا كيف أهلك فرعون * ومن بعده وكيف أهلك البني عادا
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره بهذا الخطاب لم يبق أحد
من القبيلة عليه جواب فحمل على مينة بنى فزارة وعاد وقد قتل
سبع فوارس اجواد وبعد ذلك طلب المسير فأهلك سبعة من
الابطال المنتخبة وطلب بعد ذلك البراز فأجابه أحد من الفرسان
بل تغيرت من فعاله الالوان واقشعرت من هوله الابدان فصل
وجال في الميدان ثم انه نادى ابا بكم يا بنو بدر أتم وقوف على
صهوة الخيل لا تقناتلون ولا تنهزمون أظننتم انكم بعد بغيكم على
بنى عبس تسلمون دونكم ومقام الافتخار ان كنتم قد أتيتم تطلبون
الثار فانا الذي قد قتلت أذاك عوف وملائ قلوبكم حزنا وفرزا
ولا بد ما ألحقكم به عن قريب واترك أرضكم ودياركم مسكنا
للغراب ومسر حالآذآب فلما سمع حذيفة واخوته كلام عنتر
زاد حنقهم عليه وما فهم الا من تأهب وعول أن يخرج اليه فسبقهم
رجل يقال له الاخطل بن سحاب وكان من فرسان بنى فزارة الانجاب

وهو معدود للحرب والقتال لا يخطر الموت له على بال طول عمره
يكبس الحلال وينهب الاموال ويهجم الغايات والدجال ويقبض
السباع من الغايات والاشبال واذا أوما اليه وقف من غير تعب
ولا املال وفي يده رمح أسمر سنانه يلعب مثل الملل الاله لما قربه
هتير صاح فيه وقال له يا عبد الزنا نحن جئنا نتفرج على القتال وأما
قعودنا ما كان الالسبب من الاسباب لانه ما خطر قتالك لاحد
مننا على بال وحق الكعبة الحرام نحن آلبنا على ارواحنا
لاننا نل الالموال فلاننا نل العبيد ونرجع نجا السادات
الاما جسدك ولكن أنت ما عليك عتب ولا ملام الاعلى بنى عبس
الاثام الذى الحقوك بالحسب والنسب وقدموك للتلف والعطب
والضرب والآن قد فات الحال وما بقى يسمع فى هذا الوقت فقال
قدونك وضرب الحسام واظهر ثباتك والاقدام (قال الراوى)
وكان عنتر ذلك اليوم يسمع كلام خصمه ويتبسم وقد علم ان فى قلوب
أعداءه من عاتق منزله النار ثم قال الرجل الفرارى وقد تقدم من عنتر
وصار قدماه ودنا منه وقال له ويلك يا عبد الزنا وترية الخما اذن
الى القتال ان كان فيك نخوة الرجال فقال له عنتر ويلك
لمن تعابر بالسواد الظاهر الذى خلقه عالم السرائر فو حق الذى
خلق الاوائل والاواخر يا قرنان ان ككل من فى بيتك تشتهى
أن تكون فى حامل لان الحق له علائم ودلائل ثم انه بعد ذلك
حمل عليه بعده هذا الخطاب وأخذوا فى الطعان والضرب والكفاح
ومازالوا فى كروفر حتى على عليهم الغبار وصار بينهما وبين
الصفين شئ يصير يقول اولى الالباب وقطاولت اليهما
الاعناق والرقاب وأراد عنتر الانجهاز وان يوقع هيبته فى قلوب

الرجال عند البراز متأخر في ركابه وأدار كعب الرمح وكان قد وقع كلام
 خصمه في قلبه وجعل عليه وزعق فيه وطعنه في صدره أطلع السنان
 يطلع من ظهره والقاء على الثرى فلما وقع على الأرض صاح بنو
 عيس لا شئت بذلك ولا كان من يشبهك ثم ان بنى فزاره فلما
 رأوا ذلك ارتدت قلوبهم من هول تلك الضربة ووقع في قلوبهم الفزع
 وجال عنتر ومسال وطلب البراز والمزال فخرج اليه أخوه
 المقتول وكان فارسا شجاعا ولكن ابن السرياء من الثريا وابن
 الثعالب من أسد الشرا (قال الراوى) وكان ذلك الفارس مريض
 الأكثاف والطول وأنه لما انقارب انجاه تذكر الزمام فأجرى
 دموعه مثل السحاب ومن شدة ما جرى عليه جعل وصاح وقال لاى
 شئ أخر الله في عرك يا ابن ألف قرنان وقد ذلت لك الأبطال
 والشجعان في كل ناحية ومكان فوحق يكون الاكثوان
 ما أسفى على ذلك لاخى في الميدان فانه هذا قام الرجال الكرام
 وانما أسفى من قول العرب ان قتله عبدا لا قدر له ولا قيمة ولا زمام ثم
 صاح وجعل يطلب عنتر وأراد منه الثار وانقتال فاستقبله عنتر
 وسلس سيفه الضامى وضايقه وضربه على عاتقه اطلع السيف
 يطلع من علائقه (قال الراوى) فلبث قتله عنتر ووقع على الأرض
 فاقبل حتى صاح بنو فزاره طولا وعرض ولا مت بعضها
 بعض وصاح حذيفة من شدة الحنق ورمى البيضة من على رأسه
 وزعق وجعل يطلب عنتر بن شداد فارس بنى عيس وقراد واتبعته
 أصحابه وعلموا انه قد عظم مصابه وصاح أيضا سنان بن أفى حارثة
 فحملت سائر القبائل وصهات الخيول الصواهل وماتت مثل
 موجات البحار الزواجر وحملت الأبطال من كل جانب وصاحت

من شدة الاحقاد على عنتر بن شداد وهو يراد بالكتاب
والفرسان ويكرهها عن الخيول والجنائب (قال الراوي) ولما
ابصرت طائفة بني عباس ذلك جعلت واقبلت مثل صهام المنايا اذا
أرسلت والتقت الاسنة بأنفسها وطلعت الزواجع وأرخت
سنورها على الاقطار حتى حجبت السموات عن النظر وشابت
الشباب وماجت والعقول زالت والجبال مادت والدماء سالت
والعيون غارت والسيوف جارت والرماح طارت والخيول جالت
والارض مالت والالباب طاشت والافكار حارت والنهار
انغم واشجاعهم والجنان تندم والبطل تقدم والجنان انهزم
والغزاة تالم والرمح تحطم والسمان انقسم والقلب انجذع
والغزاة انقطع والدم جمع (قال الراوي) وكذا تسوقه ذلك اليوم
وقعة مائة اسبوعه وساعة لا تشبهه بساعة من كثرة
ما ضرب فيهم من الرقاب من السموخ والشباب وقد دام الامر
على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار واقبل الظلام وتفرقوا
من ضرب الحسام ونزل حذيفة بن بدر وهو حائر لا يدري كيف
يصل ومن شدة ما جرى عليه صار يعض أنامله (قال الراوي)
ثم انه طلب سنان بن حارثة واستشاره فيما رزم عليه فقال له
سنان يا ولدي من هذا فرغت عليك وقت لك لا تسر الى بني عباس
وعندنا حتى تنقوي بالفرسان أو تصل عساكر النعمان لاني
أعلم انهم ما يقبلون الا بالمكثرة والقوة مادام هذا العبد فيهم
لانه شيطان وما لاحد عليه ساطان وانه وحق من بسط المهاد
وتابع الماء من الجاد كسر اليوم وحده هذه الامم وبدرهم
في الغرب والشرق وان لم يكن له مقاوم يرد من شره والاهلكنا

وباع أموالنا ونساءنا والصواب نرحل في هذا الظلام ونخلى هذه
 المضارب والخيام وإذا وصلنا إلى أرضنا والاطلال حصننا المحریم
 والأموال ونذور حول النساء والمال إلى أن نصل عساكر
 الأعداء وسوف يصل اليكم بنو لحم وخدام فسابق لها بطء أكثر
 من هذه الأيام فقال حذيفة أرحل على اسم المزيمة وأترك
 العرب تقول على هرب حذيفة بنو فزارة من عبد لا قدر له ولا قيمة
 وتركت أموالها ومضاربها غنيمته وحق ذمة العرب لأفعلت هذا
 أبدا ولو شربت كأس الرذا فقال سنان والله يا حذيفة إن لم تفعل
 هذه الفعالة قتل من معك من الرجال والابطال على أنني أعلم أنهم
 يهربوا غدا بغير احتياريك ويتركوك تعاني أمورك بنفسك لأن اليوم
 تفترقت الخلق والأصدقاء ولوطال النهار قليلا ما بقي معك أحد
 من الفرسان ولأمن الاقرباء لأن طعم الموت مر لا يرضاه عبد
 ولا حرم جعل سنان يقول لحذيفة أقم إلى الصبح فإذا اصطفت
 الصفوف واشتهرت السيوف أخرج أنت وسائر اخوتك إلى الميدان
 ونادى يا بني عيس اعلموا أن القبيلة لها حق لانضيعة وخير الناس
 من رأى الحق وتبعه واحد ثم لنفسه وتحشم الناس معه وما جرت
 هذه الامور بيننا إلا من أجل السباق وهذا الساعة نحن والمالك
 قيس ما بيننا افتراق لا نتاجلينا هذه الفتنة وأوقعنا أنفسنا
 وأبطالنا في المحنة وقد هلك منا ومنكم قوم كانوا عندنا في أعز مكان
 وما نريد ان النساء يدعوا علينا سرا وعلانية بل نصطلي النار التي
 أوقدناها بأرواحنا ونشتفي قلوبنا بصفا حنا وأمنة رماحنا وقد
 خرجت أنا وسائر اخوتك نطلب برار المالك قيس واخوته فرادنا
 نكشف عن الفرسان هذه الكربة ويشفي كل واحد من صاحبه

ويرجع عن قلبه العلة لئلا ناذ القه بها بشفارا السيوف بين هذه
 الصفوف انطلقت النار التي توقدت وزالت عنا وعنكم ونجدت
 فقال حذيفة ولى فائدة لنا في هذا الامر ياسنان ومن يفرق بيذا
 اذا التعمى في الميدان فقال سنان يا حذيفة لنا في هذه اكثر
 الفوائد ونخلص من الشدائد ولا يفقد منكم شخص واحد لاني
 اتقنت التدبير وأطفأت نارا بالحرب بالتقصير وذلك انكم اذا حصلتم
 في مقام الحرب وعزلتم على الطعن والضرب اخرج انا وآخذ
 معي مشايخ القبيلة ولا أزال حتى أثبت الحيلة وأنا اظهر النصيحة
 والاشفاق وأصلح بينكم وبينهم ويقع الاتفاق ونعود الى
 أرضنا بالعز والاحسان والا اذا التزمتم يقع بك الخسران وتصير
 لنا عيرة على طول الزمان فقال حذيفة كيف الرأي ياسنان
 بالفرسان الذي قتلوا ولانأخذ بشارهم من أهل الطغيان فقال
 سنان يا امير انا ما ارجل من هذه الديار حتى أقلع من بني عبس
 الآثار ونكون قد بلغنا بالاحتيال ما لا يبلغه بالحرب والقاتل
 وقد رأى حذيفة هذا الرأي من العوالب وخاف من الهلاك
 والعذاب فقال افعل ياسنان ما بدالك ولعل ان تبلغ المنايا فعلا لك
 ثم ان سنانا بات يتحدث مع مشايخ بني فزارة بما دبر من الكيد
 والعبارة وكانت طائفة بني عبس قد نزلت آخر النهار وهي فرحانة
 بأخذ النار وكاهاتشي على عنتر بن شداد وقد أيقنت بالنصر
 والظفر وبلغ المراد ونهبت بني فزارة بالسنان والسيوف ومارت
 عليهم أو شتم خساره وركبت الطوائف تطلب القتال والحرب
 والنزال واصطفت الصفوف ميمنة وميسرة ففر حذيفة على حجرته
 الغبرا وتبعه سائر اخوته وهم غصون في الزرد ككثيرون العدد

ولما صاروا بين الصفيين وعرفتهم ابطال الفريقين نادى حذيفة
بما علمه سنان من المحال والبهتان وصاح يا بنو عبدس انتم اصحاب
النهي والامرو نحن اولاد دبر بن عمرو واهل العلا والفخر ولكن
رقد عن الزمان وغفل ونام واسعدتكم الليالي والايام وليس
للاذسان ان يغتربا بالدهر لان العاقل لا يفرح بالزمان ان اقبل
ولا يعقب عليه ان ولي ورحل وقد قلتم لنا سادات لهم تشبهون
بالفضل والمكرمات والامر فيهم قدمضي وفات وما نريد نترك
اصحابنا هذه الآفات بل نريد نحفظ من قد بقي ونرد عنهم التكببات
فاخرجوا لنا اولاد الملك زهير لانهم غرماؤنا ونحن نطلب فناءهم وهم
يطلبون فناءنا فعدونا تتلاطم نحن وايامهم وينبيع النفوس وقتل اول
من الاسنة كؤوس وقد بردت نيران الحروب ونامت عن الغالب
والمغلوب وهذأت دفرات القلوب وكل من ظفر بخصمه ماء نال
قصده ومناه ونفذ الى الديار وطاعته الاخيار والاشرار ولم يبق
له مقاومة يقاومه ولا مزاحم يزاحمه وان لم تفعلوا وعزيتم انفسكم
عن المهالك فنحن نطلق رؤس خيلنا ونعود الى ديارنا ونصغي من
الخلق حريتنا وعبائنا واولادنا ونحفظ في الجبال وننفذ الى
العرب الاموال ونجمع حولكم كل بطل ريسال وان وصلت
عسا كرم الملك النعمان في هذه الايام بلغنا منكم الاموال وتركنا
دياركم العامرة منكم خوال فالصواب تجعلوا هذا اليوم يوم
الانفصال ولا تجعلوا علينا اللوم والمقال ثم ان حذيفة جال وصال
هو واخوته في حومة المجال وسمع قيس هذا الكلام فضاغ
على نفسه ان يتوجه عليه اللام ويقولون انه فرغ من الحمام
وخاف لمادحي الى الصدام فترك اخاه وقعد مكانه بين أهله

وأعيانه وأخذ أخوه نزل وكسير وجندل وأمرهم بالخروج
إلى الحرب فخرجوا وتبادروا إلى الطعن والضرب ولم يلبثوا في قلوبهم
من الحمية والفخوة العربية والهمة العيسية وكانوا خمسة في عددهم
بالسوية وقيس على جواده داحس وعليه الدرع الأحمية وفي يده
قناة مستوية ومقلد بصفحة هندية وأبصر عنتر هذه الأحكام
فاشتد عليه الغيظ والخصام وفقر بجواده الأبحر حتى قارب أولاد
الملك زهير وقال قيس يا مولاي ما هذه الفعال وذمة العرب ما دعكم
تخرجوا هؤلاء الأندال ولا أسمع في ذلك مقال العذال بل أنوب
عنكم وآتيكم بالكل أسارى إن ثبتوا وقفوا والأجرت
جنوبهم بالطعن إن انهزموا أو انحرفوا فقال قيس يا أبوالقوارس
ما في قولك خلاف ولكن أنا ما حيد عن الأوصاف وأخلى العرب
يخذلوا في عرضي بالمذمة ويقولوا أولاد الملك زهير قد اكنفوا بعنتر
في كل نائبة وملة وأريد منكم قبل سؤالي في هذه السكره وأتولى
قتال بني بدر في هذه المرة لأنني أعلم أنك إن خرجت إليهم لا يقا تلوك
بل يهيبوا نسبك ويشتموك ويحتجوا عليك بالعبودية وبهذواعتك
(قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام تأخر وأضممر في نفسه
أنه إذا أبصر أحدا من مواليه تقهقر رجل وأفنى بني بدر وركب مركب
الخطر هذا وقد صار قيس وأخوته مع حذيفة في الميدان ومحل
الضرب والطعان وصاحت الفرسان ومالت المواكب من
كل جانب ومكان وتطابق الصفان وكان يوم أعظم الشان
الآن الضرب والطعن ما اتصل بينهم حتى خرجت مشايخ بني فزارة
مكشوفين الرؤس حفاة الأقدام وبين يديهم شيخهم الكبير
المتبل لخدمة الأصنام والكل يسادون واذل بني فزارة وذبيان

واحرياه على بني عبس وعدنان يا قوم لا تقطعون الانساب باللعاج
 والكياد ولا تركبوا طريق البغي والفساد ولا تشتموا بنينا
 الاعادي والحساد ولا تجلوا على قطع اعماركم بالسيوف الحداد
 فكم انكم عنادي الحسام قد ناداكم وبسهم الشنات قد ارماكم
 ويبقى ذكركم جاري على السنة البشر بالقيح فبادروا اموركم
 قبل الفوات واغمدوا السيوف المرفقات وانظروا كم مات
 قبلكم من السادات وكم خربت الدور العمارات وكم يحدث
 من التعب ابني آدم وكم تعرض لكم قوم عن تقديم ونحن ما نحليلكم
 تصلون الى بؤسكم البؤس حتى تهرقون دما فاعلى وجه الارض ثم
 سلك كل واحد منهم بعنان واحد من الفرسان وردة عن الميدان
 واغصبوه على الصلح وترك العدوان فاستقى الملك قيس وقال
 يا قوم قصدكم فما اضيعه وقولكم استمعوا لى على شرط اقوله
 لكم واتبعه فقال سنان وما الشرط يا ملك الزمان فقال يحلف لي
 حذيفة بالرب الكبير رب زمزم والحطيم انه لا يرجع يغدر بنا
 ولا يعاون علينا احدى اية ضد حربنا وبعد ذلك يعطينا رهائن من بني
 فزارة الاجواد ونحن نقيم على العهد والوداد والا لا نرجع عنهم
 حتى نعرفهم في الاتفاق ونضع بهم عساكر العراق لاننا
 قوم قليبين النصير وانما اعداء كثير وقد تجمعوا الحربنا من كل
 مكان وما يغينا نخلي في جوارنا من يعين الاعداء علينا اذ اطرقنا
 نواب الزمان (قال الراوي) فلما سمعت المشايخ هذا الكلام
 الصائب علموا ان قيس خير بالعواقب وان امتنعوا من ذلك
 افتهم الرماح القواضب ولا تصفوا القلوب عليهم ولا تأمن بنو
 عبس اليهم فاجابوا الى ذلك الكلام خوفا من الحسام ورجع

سنان الى حذيفة وقال له يا ابي الصواب ان تحبب قيس الى ما يريد
 لان القتال في موضع الغلبة يحجز والذل في مواضع كثيرة عز فاقبل
 هذا الرأي حتى تجدد لشيء مضر يا ترى للطنن وجهها وسبب الان
 النعمان لا بد ان يطلع من بني عبيس الا نثار ويجهل انك انت ملك هذه
 الديار وتري الامر كما تحب وتختار ثم جمع بينه وبين قيس وحلف
 بعضهم لبعض وعادت القبائل من ذلك الارض وكان قيس اجاب
 الى الصلح خوفا من عاقبة الغدر والحرب ورجع عنث وهو غير طيب
 القلب الا انه ما قدر ان يخالف قيس في هذا الامر الصعب ورجع
 حذيفة الى بني فزارة واقام حتى اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح
 فجمع اولاد الفرسان الكرام من ابناء عذرسنين الى عذرين عام
 فكانوا مائة وخمسين غلاما واتفق الجميع الى قيس واخلى لهم مكانا
 في جانب المضارب واقام عليهم التوكيل وأطلق لهم المراتب
 وطاب قلبه من هذا الجانب وفرحت العشرة بتدبير الملك قيس
 وقالوا امانو بدر فقد امانا بما يدبرون من المكر والغدر وما مضى
 على هذا الحديث اكثر من يومين وفي اليوم الثالث تواترت الاخبار
 بقرب الملك الاسود من ديارهم وانه طالب قلع آناهم وقد حلف
 انه يبيع نساءهم وأولادهم في بلاد اليمن ولا يترك منهم من يأكل
 الخبز ويشرب اللبن فقال قيس ساءت أفعاله وكذب في مقاله وأذل
 سببه والله لا تركه بين هذه الاطناف يطحن الحنطة والشعير
 ويدوق العذاب ثم احضر عنث والحارث بن ظالم والفرسان الذي
 يعتمد عليهم في العطاء واستشارهم في هذه الامور البكائر وخاف
 عليهم من هذه العساكر وخراب الديار وتلع الا نثار (قال الراوي)
 فقال الحارث يا مالك انتم لا قيت من أعدائكم من لافاكم وقد بقيت

أنا لاني أنا المطلوب وأريد بروحي أصطلي نيران الحروب فقال
 عنتر لا والله يا حارث بل نصير كنا بدا واحدة ولا بد لنا ما نبدل
 نفوسنا بين يدك في المساعدة ونضرب بالسيف حتى لا يبقى منا
 نسمة واحدة ثم قال لقيس ما هذا الانتظار وأعداءنا قد فاروا
 الديار فسر بنا إليهم حتى نقلع أصولهم فقال قيس يا أبا الفوارس
 اصبر حتى نحتز على الأولاد والنساء ولا نترك أحدها يصل إليهم
 من الفرسان فاني أريد أنفذ إلى بني غطفان فإذا سرت إلى ما هنا
 تركتها لحفظ العيال لاني خائف من حذيفة بن بدر وإن يرجع
 إلى البقي والغدر ويقتن بخوال الديار فيفعل فيها ما يختار ولا سيما وقد
 صالحنا في هذه النوبة من تحت السيف وأعطى الرهائن ولم يقل لم
 ولا كيف وأنا والله خائف من شره ولجأه لانه إذا قدر لا يعرف
 فقال عنتر والله ما كان الرأي عندي الا قتله أو أسره وكذا أمنا من
 شره وشؤمه وغدوه فقال قيس لا بد من هذا مرة أخرى إذا طلم
 وطئني ثم أنفذ من يومه إلى بني غطفان يأمر فرسانها بالمسير إلى
 معونته والمساعدة إلى خدمته لانهم كانوا بطنان من بني عس وعدنان
 كما كان حذيفة أميراً على بني ذبيان وأنفذ الحارث إلى أخيه
 في بني مرة يأمره أن يلاقيه على أرض الخيلان وإن بني عس شددت
 معي وعادوا لأجل الملك النعمان هذا وقد أخذت بنو عس أهبة
 الحرب واعتدت لأطعن والضرب في تمام الخمسة أيام إلى أن وصلت
 بني غطفان وكانوا ثلاثة آلاف بطل وكان المقدم عليهم المطال بن
 اخت عنتر فأخذ معه ألفاً وترك الألفين الآخر تحفظ الأطلال
 والعالم وكان سيدهم يقال له بهيج بن حازم وأوصاه باليقظة والاحتراز
 وسار طاباً أرض الحجاز وهو في خمسة آلاف فارس عسبة معتادة

خوض الاله وال بكره وعشمية لا تفرع من المنية ولا تخفاف من
طوارق اليا الى المظلمة الدجبية وهم بالذورع الداودية والرماع
الخطية والسيوف الهندية والخيول العربية وكان مقدمتها عنتر
وعروة والحارث بن ظالم الذي وصفنا قتاله وفعاله ومكره واحتماله
وذكرنا قبل هذا الكلام أعماله وشرحنا كيف قتل خالد بن
جعفر في حرم النعمان وقتل ولده علي باب الحيرة ولا في عسكر
النعمان وحده يوما كاملا ونجاسا لما بعد ان طلبه سائر القبائل
وفي هذه النوبة كان سائرا مع بني عبس ونفقه محمدته بلقاء
كل من مع الاسود من فرسان العراق وتشيت شمالهم في الاتفاق
ولا يروج بني عبس أن تقابل معه ولا تعجب بل يفتي وحده
قبائل العرب التي سارت اليهم من كل بر وسبب (قال الراوي)
هنا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الملك الاسود فانه
سار من عند أخيه النعمان في عشرين ألف عنان ولما وصلوا الى
وادي الاخذ ونزل الاسود فيه ثلاث القبائل حتى اجتمع عليه
خمسة آلاف مقاتل من فرسان القبائل اتى أمرها الملك النعمان
بطاعته والسارعة الى خدمته وأتاه المقيط بن زرارة في بني تميم
ودارم وملاعب الاسنة في بني عامر الاصحارم ثم رحل وقد
صار في ثلاثين ألف فارس من فرسان القبائل والحلل تبطل عن
شجاعتهم الحيل فساروا يقطعون المنازل ويردون النعمان
والمنازل حتى وصلوا الى أرض الانبار وجبال الدينار وقلوبهم
تغلي على بني عبس بالاحقاد ويتسمرون على هلاك عنتر بن شداد
وقد عولوا على النزول فيه واذا بأول الجيش قد اضطرب وماج
ووقع به الاربعاج والازعاج وعاد الجيش بعدما كان متتابع

وتفرق في الطرق والمقاطع وتأخرت خيوله وانقرض عرضه وطوله
 وتصايحت فرسانه وتزاحقت شجعانه ونظر الاسود الى هذه
 الاحفال لفته قدم في جماعة من الرجال وسأل الفرسان الاوائل
 عن هذا الامر المماثل فقالوا يا ملك قد ظهر علينا اسد من بين
 هذه الغابات وخرج على حس هو اوفر الخيل الصافات
 فحارت النواظر من عظم خلقته وطارت العقول من هول مورته
 والخيل نفرت لما شمت رائحته فقال لهم الملك الاسود يا وياكم
 هذه المصيبة قد اصابكم من نظر الاسد ثم انه تقدم وادنا بالاسد
 قد بسط يديه وانشب في الارض بخليه وضرب بذنبه جنبيه وكلما
 يرى الرجال تصيح عليه شررا النار يطير من عينيه وهو سميع اسود
 عظيم الرأس كبير الجسد له قوائم مثل العود وانياب احدة من
 النوايب ومخالب قد صقلتها الدواهي والمصائب وعيان
 كانتهم ما فترنا في حجر اذا نظر احرق واذا زعق اقلق فاندش الملك
 الاسود من خلقته وراعه مورته وزعق في الرجال فترجلت
 اليه وصاحت وسات السيوف حوله وهجمت بالرماح عليه ساعة
 وعاد يصدم بعضها البعض وتواقع على وجه الارض والاسد قد
 كسر باطمنه رماحها واسال دماها واهلك ثلاث رجال واعدمها
 ارواحها ولما بعدت عنه صار يخطر بين يديها ويحول مثل
 الفارس في الحرب المهول فصار الاسود في قصته وبذل المال لمن
 يقتل الاسد وقد زاد به الغيظ والحرد وادان يترجل اليه ويخاطر
 بنفسه مما جرى عليه اذ قد برز اليه غلام امرد صغير كأنه انعم
 المنير ويتمايل باعطاف كأنه ساغن الخلاف ثم انه صار بين يدي
 الاسود في قبض حريرقه ويرسم عن ساعديه وادار اذاليه

في حقويه وسل سيفة اطويلا عريضا له اعان وويض وهزه حتى
 دب الموت من افرنده وفي جنباته وحام الحمام على حافته
 وتخطي طالبا الاسد بقلب أقوى من الحجر الجلد ولما صار عنده
 زعق فيه فاضطرب وجع نفسه للوثبة بعزماته وجلب وانحط على
 الغلام مثل الصاعقة اذا وقعت من السماء أو حجر الخبيث الذي
 لا يرد بعد خروجه من الضيق فأبصر الغلام هذا الفعل الرئيل
 فاستقبل الاسد ومذله باله الطويل فوقعت الضربة على جبهته وقد
 أدتها بقوة فنزل السيف بين عينيه طلع من بين فخذه وتركه
 الغلام وعاد الى جواده وعذته بعد أن مسح سيفة في جلده الا انه
 ما لبس عليه الزرد حتى دارت به عبيد الملك الاسود وساقوه الى بين
 يديه فشكروه واثنى عليه وسأله عن عربيه ونسبه واسمه ولقبه
 فقال له يا مولاي أنا جراح بن سائل وقومي هم بنو وائل وما أدبت
 الا خدمتك وما فعلت هذه الفعال الا لما سمعت انك تحب الفرسان
 والابطال فأردت أريك شجاعتي بين يديك ويوم الحرب ترى
 ما تقربه عينيك ففرح الاسود بكلامه وزاد في اكرامه وأمر
 بالخلع فألقيت عليه وفادوا الجنائب بين يديه فتبسم الغلام وخضع
 قدام الاسود وخدم ثم ردا الجنائب والخلع فتوجع قلب الاسود
 وانصدم وصعب ذلك عليه ولعب الغيظ بعطفه وقال له لم رددت
 الخيل وما قبلتها هذا استقلالاني ام استقلالها فان كنت
 استقلتها فبعض نزيدها لك لان مالنا كثير وعطائهم الصغير
 والكبير فقال الغلام لا والله يا مالك الزمان ما قل عندى عطاك ولا
 أنا من يجعد نعماءك الا اني ما فعلت فعلا استحق عليه هذا الفعل
 والخلع والمال وقتل السبع لم يخطر لي على بال ولا أشتهى فرسان

العرب تقول عنى ادا عادت الى الاحياء انى قتلت كلبا من كلاب
 اليبداء وأخذت عليه مالا وجزاء ولكن ما أريد منك الخلع الجياد
 الا اذا قطعت بين يديك رأس عنتر بن شداد الذى أنت سائر
 فى طلبه وقد جئت هذه العساكر بسببه تريد بها هلاكه وعطيه
 فلما سمع الملك الاسود ذلك أخذ الفرح وأطرب وانكشف عن
 قلبه الهم والكرب وقال له وذمة العرب ان أنت وفيت هذه الضمانة
 جعلت لك مقدما على سائر العرب ان من بنى وائل ومطعان ثم انه أعطاه
 سيفه الخاص وكان سيفا مملكت مثله ملوك الزمان من سيوف
 أخيه الملك النعمان فقباه الغلام وشكره وخدم وتقدم من
 بعده المقيط بن زرارة وقال أيها الملك هذا الغلام قد ضمن لى قتل
 عنتر بن شداد وقد أراحنا من ملاقاته بين العباد وأنا أضمن لك
 قتل قيس وصرعته ومعى سبعة من اخوتي كل واحد يضمن لك قتل
 واحد من اخوته ثم تقدم ملاعب الاسنة وضمن على نفسه قتل
 بنى زياد و قتل فرسان بنى قراد وكان معه عشرين فارسا من بنى
 عامر فضمنوا على أنفسهم هلاك عشرين فارسا من بنى عبس
 الا كابر قطاب قلب الملك الاسود و زال عنه الهم والنكد وقال لهم
 يا سادات العرب ان وحق مكنون الاسكون وحيات أخى الملك
 النعمان انى أضمن على روى ضيمان كرام غير خوان أن اعطى
 لكل من أتانى برأس فارس من بنى عبس وعدنان خمسمائة ناقة
 حمراء الوبر والالوان سودا لحديق سمان ثم سار يقطع البرارى
 والقيعان حتى وصل الى أرض يقال لها السكلال وكان مسكانا واسعا
 كثير العيون والمابع يصلح للعرب والوفائع فوجد خيولا وجنائب
 وخياما ومضارب ورجالا قدر كبت واسعة قبلت الغبار فرقا

ومواكب وملت الأرض من المشارق والمغارب (قال الراوى)
 وكان هؤلاء بنو عيس وعدنان ولهم في ذلك المكان يوم وليمة
 في انتظار عساكر الملك النعمان لانهم لماساوا من أرضهم
 وأتوا الى هذا المكان قال لهم قيس انزلوا بناهاها ما عفى اغدران
 وأقيموا حتى تخضر عساكر الملك النعمان لان هذا موضع واسع
 يصلح للحروب والوفائع ووصل الملك الاسود وطلع غبار خيله من
 سائر الاقطار وحقت بنو عيس الاخبار وركبت الجنائب
 وبعدت عن المضارب وانكشف القتال وبانت الاعلام
 وعرف بعضهم البعض وانفرشوا في اقطار الأرض وصاحوا أشد
 الصياح وأشهروا البيض الصفاح وهزوا قطع الرياح وطلبوا
 الحرب والكفاح وفرحت عساكر العراق بكثرة ما وقد
 أطلقت اعنتها واتصل الطعن بين الابطال بالامطال وماركبت
 الجنود حتى أقبل الملك الاسود تحت الرايات والبنود قرأى الحرب
 قد قام فصاح في نقيبه وأمرهم أن يردوا الناس عن ضرب الحسام
 حتى ينزل وتضرب الخيام ويستقر بهم المقام ونفذ الى قيس
 رسول ونسعه معه ما يقول فقامت النقباء ذلك وقد سميت الاسماع
 من شدة الحرب والقراع وكثر في عين الجنان العدد وقبل
 في عين الشجاع المدد وما استقر بالملك الاسود النزول حتى أنفذ
 الى قيس رسول يقول له أنت تعلم ان أخى الملك النعمان طاعته
 واجبة على كل انسان خصوصا سائر العرب والممرك اصحاب
 الرتب واحكامه نافذة على كل من ضرب في البيداء طنب الانث
 الذي خرجت عن طاعته باجارتك الى عدوه فان أردت أن تبغى
 مصاهرتة ورداده عليك ومحبته فسلم اليه الذى قتل ولده وأحرق

عليه كعبه واعتمد راليه اعتمد ارنالنام بعد ان ترسل معي
الحارث بن ظالم من قبل ان تصبح فرسانك ممدودة على التراب
واطلا لك خراب يحجل في عرصات البوم والغراب واعلم ان هذه
الجيش الذي معي طليعة العساكر التي خلفي متتابعة وكأنت
بفرسان العرب حولك طالعة مثل العيون متتابعة فاقبل مني
ولا تقطع من اخي قرايتك وسلام الدار على من أجاب وتلافأمره
وعرف منزلته وقدره (قال الراوي) ولما وصل الرسول الى قيس
هذه الرسالة والخبر كان اول من تلقاه عنتر لانه كان في مقدمة
العساكر فأخذه وسار به الى الملك قيس وأوقفه قدامه وأعاد
عليه كلامه فلما سمع الملك قيس رسالته قال له يا وجه العرب
هذه الكلام لو كان عليه معول كنا سمعناه من الرسول الاول لما
أتى من عند الملك النعمان وعاد من عندنا بالذل والهوان ونحن
قوم اذا قلنا مقال اتبعناه بالفعال واذا أعطينا الى أحد ذمام أمن
من حوادث الايام ونحن قد أعطينا لهذا الرجل ذماما لانه أخذ
ثأرنا وكشف عنا عارنا وقتل خالد بن جعفر وبذل نفسه
في هوانا وما بقينا ننزل عن ذمامه حتى تطير رؤسنا قدامه وأما
قول الاسودان العساكر وراءه متتابعة مثل العيون المتابعة فهذا
لا نفرع منه ولا بد لنا من هلاكه وهلاك كل من معه فارجع
اليه ولا نفرع منه ولا بد لك من رد الجواب فقل له يترك طهعه
ولا يتعرض لسوء صرعه فيندم ويعرض على أميعة وكان عنتر
قد تقدم لما سمع هذه الرسالة حين أتى بالرسول الى قيس وأوصله
اليه ولم يهاككه قبل دخوله عليه ثم انه عول على ضرب رقبته بعد
فراغ رسالته ففهم قيس عن ذلك وحلفه بترية أخيه مالك فرجع

الرسول وهو من آل المهبول لا يصدق بالنجاة والوصول وما
 آمن على نفسه حتى صار قدام الملك الاسود وأعاد عليه ما يتجدد
 فزاد به الغيظ والحرد وقال هؤلاء قوم قد امتلأت بالجماعة رؤسهم
 ولا العذل ينفع فيهم ولا يعرفون قدر نفوسهم حتى يرون بأعينهم
 الهوان وتسمي بناتهم والنسوان وكان المساء قد أمسى
 والنهار قد أدبر فصر حتى أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح
 فركب الملك من باب السراقد ورفعت على رأسه الاعلام
 والبيارق وسات حوله السيمى والبوارق وماجت الغبار
 والمشارق من كثرة الجيوش والخلائق وقول الملك الاسود
 أن يصف العساكر ميا من وميا سرفلم تهل فرسان بنوعيس لانها
 كانت ركبت عنده طلوع الشمس وكان في مقدمتها عنتر بن شداد
 والحارث بن ظالم وباقي فرسان بني عيس المقادم وقال عنتر
 للحمارث وابن أخته الماطال وبني غطفان خذوا أنتم ميا سرهم حتى
 آخذنا ميا منهم ثم انه صاح وجعل على ذلك الجيش والجفل واتبعه
 مالك بن قراد وعروة بن الورد وأبوه شداد ونزاعته أيضا فرسان
 العراق حتى قلب صياحها الاتفاق وحملت من غير مصاف
 وتساورت العبيد والاشراف وجعل القيق بن زرارة وملاعب
 الاسنة في بني عامر وتلاطمت أواج العساكر واتصل الاول
 بالآخر وفتحت أبواب المقابر ونزل عليهم حكم الملك القادر وزاد
 الغبار من ركض العساكر والخوافر وفي دون ساعة بان
 الراجح من الخاسر وكان قسم الشجاع وافر لاجل معرفته
 بطن الاسنة وضرب البواتر ولله در عنتر وبني عيس الشم الانوف
 وما فحلوا في تلك الالوف وما فرقوا من المواكب والصفوف

بأطراف القنا وشغار السيوف وأما الحارث بن ظالم فكم أهلك
بسيفه من عالم لأنه كان صاحب الفريجة فقاتل بنية صحيحة وقد
وصفه بما فيه من المصكر والشدة ورفعته القدر وكان بعينه على
المائبات حسامه ذو الحياة لا تنأذ كرنا ما فيه من الصفات فندبه
في ذلك النهار الخصور وأجرى به الدماء من أنابيب العور وكذلك
فعلت فرسان بني عبس وعدنان وبني عصفان وقد أبادوا
القبائل المجتمعة من العربان ولولا كثرة العدد وزيادة المدد ما كان
ثبت منهم أحد لأنه فرق كثير بين الذهب والاسد وما تنصف
النهار حتى عاد الفرح ترح وجرا الدم وسرح وفاض الجرح
ورشح وبان لهم شخص الموت شبح وفسد ما كان انصلح وبان
الامر واتضع والجبان انفض وتناهوا من شراب المذايا قدح بعد
قدح وسمع الجبان بنفسه وكان الشجاع بها سمع وتم السيف
يعمل حتى عاد النهار كأنه قوس قزح كما قال الشاعر وفي هذا
المعنى أوضح وأعرب قوافيها وأصلح شعر

ومعركة قوافيها السابق * فبحول الخيل فيها باطل لاق
ترى الاقران في الهيما صرعى * وترعف بالدماء البيض الرفاق
كذلك النبيل والنشاب فيه * يطير الى الصدد وير بغير راق
فكم كف على الرمضاء ملقى * وكم قطعت في الهيما ساق
وكم رمح لدطن ووخز * كذا الاقران جالت بالسابق
ولاهن دى بالهجمات ضرب * كمثل النار تضرم باحترق
وكم من عاجزولى وخلى * وكم من سيد كره الفراق
وقد طارت طيور السعد عنهم * وقد وقعوا جميعا في التلاق
ونادى الموت ابن المغر منى * اذا الآجال أوردت المحاق

وقدماروا الانام بها حيارى * وقد لغت بهاسه قابساق
وساقى الموت أسفاهم كؤسا * شراب الموت ممر وجار هاق
فأضحوهم شرابهم سكارى * حياى ما مهابق
(قال الراوى) وكسر عنتر ميمنة القوم قوة واقته ارحق حير بفعاله
الابصار وترك الفتاة بضمهم على بعض وعلا بجم اجهم جنبات
تلك الارض وعادهو واعماه وقد أروى سناته وحسامه وكذلك
عروة ورجاله قتل في الاعداء هو وابطاله وكذلك الحارث بن
ظالم اباد الفرسان والمقدام ولسا فرق بين الطائفتين الظلام
نزلوا الكل في المضارب والخيام والمالك الاسود أخو النعمان
لا يلتفت الى أحد من الاخوان لانه رأى بعينه الهول الهول من
بنى عبس يحير العقول ويرذل النواظر الصماح حول ولما نظر المالك
الامر العسير نزل في السراقد الكبير وجمع فرسان القبائل
ووجههم على التقصير وقال والله ما هذا قتال يبلغ به غرض ولا
نشق به مرض لان بنى عبس في دون السبعة آلاف ونحن في ثلاثين
الف وقد ربحوا على ابطالنا وطعموا في رجالنا ولا سيما هذا
الاسود الذى طغى وتمرد وكرس الميمنة عند آخر النهار وقتل
صاحب العلم الكبير وسيد الازدهار وحق النور والنار لولا أن
الظلام وصل ولم ترى الرايات والاعلام لنا أسباب ما كانوا الى
في حساب ولا أقول ان هذه الطائفة اليسيرة تلتاق في الطريق
وتغضى خيامها خالية من الرجال والفرسان والابطال وأما
بنو فزارة التى أتيت متكلا عليهم وعلى معونتها ما ظهر لها خبر
ولا طلع لها اثر ولا بان منهم أحد ولا ظهر ولا طيل من أرضهم بشر
ولا أدرى كيف حالهم مع بنى عبس وعنتر وأقول انهم ضيعوا

قرايتي كما ضعت بنوعيس قرابة أخى الملك النعمان وأجار وأعدوه
وأظهر وأعدوا وتناوان يتناوبين يدنا لا تبلغ منهم أرب بل ربما خرقوا
حرمتنا إلا ان كنتم توفوا إلى بالضممان الذى ضمتهم وتسعفوا الأعداد
كما ذكرتم وتأخذوا الفرسان كما وصفتم فقال المقيط من زرارة أيها
الملك طيب صدرك فان الأعداء ليله غد يدبتون فى أسرك وتعمل بهم
ما تحب وتختار ولا يسقى بين يديك منهم ديار لان الذى ضمه والى
أسر الفرسان ما أحيد منهم قاتل ولا نزل الى الميدان وقد خبوا
أنفسهم الى وقت البراز حتى انهم ينجز وأمرهم ان يجاز والصواب
انك عند الصباح تنهى القبائل عن القتال ودعنا نخرج الى البراز
والتمزال وقد انفصل بيننا الحال فقال الاسود وعلى هذا كنت
معتول وأما الفرسان الذى ضمنوا الضمان أنا رأيتهم كلهم وقوف
خارج الميدان وما بهم من طعن ولا قاتل قتال الاجراس فارس بنى
واثل الذى قتل الاسد أمام كل فارس أجدوه والذى أوعدنى بقتل
عنتر الاسود لاني رأته آخر النهار وهو يقاتل الحارث بن ظالم ودفع
شره ولولاه كان الحارث كسر الميسرة كما كسر عنتر الميسرة ومع
ذلك فباريته الميلة أقي ولا حضر ولا سمعت له بعد الحرب خبر
فيا ليت شعري ما الذى جرى عليه وما تم له مع الحارث وما وصل
اليه فقال ملاعب الأسنة وحق الله يا مالآك ما فى هذه القبائل
مثله ولا من يفعل كفعله وأنا كنت خلفه لما قاتل وأبصرته قتل
عشرة وهو يصادم حتى وصل الى الحارث بن ظالم وجرى له معه
أحوال وأحوال ما جرى مثله على أحد من الأبطال وعند
المساء عاد سالم ولاكنه خلف بالرب اله ظلم الدائم انه لا يأكل كل زاد
ولا ياتذبزب قاد ولا يقب بين يديك الأبراس عنتر بن شداد فتعجب

الملك الاسود من هذا الكلام وقال وحق البار وما فيه سامن
 الاضرام هكذا تكون نفس الشجاع الممام ولا بد لي ما اصف
 الابطال واتركه يخرج الى القتال لعله يكفيني شر عنتر بن شداد
 كما ضمن فهذا ماجرى لهؤلاء وأما بنو عيس المشاهدوا تلك الامور
 فرحوا وأيقن الملك قيس بالفرح والسرور لانهم لم ياتوا لقتلوا
 قتلاهم فكانوا مائة فارس وأما قتلا العراق ثلاثة آلاف وخمسمائة
 من العوابس ففرحت بنو عيس غاية الفرح وجمع الملك قيس
 عشيرته بين يديه وقال لهم يا بنو عي قد حدثني قلبي اننا نكسر هذا
 الجبار ونورده تلافه ولو كان في اضعافه ولكن بعد ان ملك منا
 فرسان مائة عايمهم بيسان ولا يرجع يخلف مثلهم الزمان لاننا
 طائفة قليلة وكل واحد منكم احب الى من قليلة فقال له عنتر يا ملك
 هذا الامر لا تجل على قلبك شيء منه ولا تسأل عنه لاننا اليوم لو لم
 يمكن اقول لما قاهم بنو ماجرى هذا المصائب على اصحابنا وفي
 غدا غدا انا اعرف انهم يطلبون البرار ويتركون الجملة لاجل ما قتلنا
 منهم وفعلنا فيهم هذه الفعلة وأريدك فيهم العجب بين ابطال العرب
 فقال الحارث بن ظالم يا ابا الفوارس وحق الذي هو بكل شيء عالم
 ما اذ علمت تفعل شيئا من هذه المعالم لاني يجب على كشف الكروب
 (قال الراوي) فقال عنتر هذا امر لا يتم الا عند الصباح وكل من
 نوى يا عي يخرج الى السكفاح ثم انهم اقاموا يحرضون انفسهم
 حتى بدت الشمس بالشعاع فركبت العساكر قطاب الحرب
 والقراع وارفعت البقاع وعلى الصباح حتى صمت الاسماع
 وما انبساط الشمس على الارض حتى قابلت الصفوف بعضها
 البعض وكان أول من خرج يطلب البرار جراح بن ضائل فارس بنو

وأثل الذي ضمن للأسود قتل عنتر ووعده بالنصر والظفر لان الملك
 أمر النقباء ترتب الرجال وأمر العشرين فارس الذي أوعدوه بالقتال
 والمقال أن سقدهم واللحرب والمجال وأوعدهم بالخلع والمال وقدم
 جراح عليهم في القتال لأجل القسم الذي أقسم به ولم يفي قلبه من
 الألم فخرج ذلك اليوم على جواده مثل الغمام مطاوع الجمام
 يصطاد على ظهره النعام متقلدا بسيف مهندوه والذي قتل
 الأسد وفي يده رمح مسدله سنان يتوقد وعليه سدرية زرد
 مضاعفة العدد كأنها عيون الجرد لاتعمل فيها الصوارم
 ولاتقدشها للهاذم ثم انه جال بين الصفيين ولعب برمح بين
 المسكرين الى أن قارب بنى عبس أعز الجواد ونادي يا بنو عبس
 أنتم وحق البيت الحرام وزمزم والمقام سادات الانام وفرسان
 المنايا والموت الزوام ولولا ذلك ما كان الملك النعمان الحاكم
 على العربان له قدرة على ملئق الاقران وأنتم مع هذه القلة
 بيمان فيكم البقي وقلة المروءة واخلاق اللثام ابرزوا وقاتلوا
 فبرزكم هو غاية المجد الذي لا يرام فبرزوا الى فارسكم عنتر
 ابن شداد الذي بنا لكم حصنا رفيع الصناد وأفتقر على أهل
 زمانه وسادوما يعيب في نسبه الا الحساد الذي لم يدركوا مكانه
 اذا اشتعلت نار الحرب والمجلاذ وأنا وحق خالق العباد الناس
 عندي كلهم سواء في الالباء والاجداد ولا اعرف الفعل الجليل
 الا لمن يكافح بالسيف الحداد فبرزوا واعترا لي حتى أفرجكم عليه
 أو يفرجكم على وتظروا ما يجري بيني وبينه من الطمان بين
 القبائل والفرسان لاني ضمننت للمالك هلاكه والنفاذ ومثلي اذا وعد
 لا يخلف الميعاد ثم انه زاب به العجب فقال الى طبيعة العرب ومسال

وجال وأنشد وقال

نسب الشجاع مقالته وفعله * وشاته يوم الوغا وقتاله
والذل يزري بالفتى يوم اللقاء * لو ان هاشم عـه أوخاله
والصبر في يوم القتال فضيلة * بقي لمن رثبه أحواله
ما كل من سل الحسام بكفه * وطلب الجند الرفيع يناله
ومن لم يخنض بحر الصباح وبه طلى * فإرالمياج تطلعت أوخاله
فاشفوا غليلي بالبراز وقدموا * مني شجاعا قد دنت آجاله
عبدله في كل أرض وقعة * مذ كورة طول المدى تبقى له
واليوم امحوا اسمه بهند * قد فرقت شمل العدا أهواله
(قال الراوي) فسا أتم شعره ونظامه ونثره وكلامه حتى قفر إليه
عنته وهوعلى جواده الأبحر وكان الحسارته أله في الخروج فما
مكنه وقال هذا سؤال غير مبول ولا اسمه منك ولا اجيبك إليه
ولائك إليه وصول وذلك لأجل أمرين الأول أن هذا الغلام قد
ضم للاسود أخذ رأسه وما هو ملج أخجله في الضمان والتماني
أن الشرط بيني وبينك أن كل من نادوه باسمه وطلبوه إلى البراز
يخرج إلى الميدان ثم يخرج عنه مثل البعرا إذا زخر وأوسع في مجاله
وأجابه على شعره ومقالته وأنشد يقول

يا ضاء نأقتلى وكان مقالته * قول الكذوب وغره أفعاله
فأبرقتلى غير ما قد قلته * وترى الذي فينا يصع مقالته
كم رام قتلى فارس يوم اللقاء * فتركته يبكي على ما ناله
من بعد ما قد جاء يأمل قتلى * ضاق الغضا وقطعت أفعاله
ولكم وقائع خضتم أو محبلى * دهكت لها مات الملوكة ناله
أنا لا أذوق الموت إلا بعد ما * أفنى الزمان وتسقضى آجاله

ويصير فعلى برتوى عنى الى * يوم المعاد ولا يصاب مثاله
 وأنا الذى خضعت له أسد الوغا * والجن تخشى حربه ونزله
 تلقا الشجاعة والفصاحة والعلى * عندى وسعدى قد بدى اقباله
 اذا كنت عبدا كم أذل مهندى * من كل سيد قطعت أوصاله
 اذا كنت أنت ضمت قتلى فارقه * والخير يوفى بالذى قد قاله
 (قال الراوى) ولما فرغ عنتر من نظمه جل على خصمه فيروز
 ومن بعده ملاعب الاسنة واتبه العشرون فارس الذى ضمنوا قتل
 العشرين فارس من بنى عبس لانهم رأوا ان يغتصموا الفرصة
 ويتشربوا في الميدان وهم كل واحد منهم يطلب خصمه ويوفى
 بالضممان واذا بالحارث أطلق العنان وقوم السنان وهز في يمينه
 حسامه وذو الحيات فطار منه بروق لامعات خاطفات مثل
 شماع النيران اللامعات حتى صار عنتر فرسان بنى عامر ونادى
 بملاعب الاسنة ماهذه الفعال التى ما فعلت مثلها الا بطال فارس
 واحد نخرج الى خصمه كيف تعلمون له الاعانة وتعيدون عن طريق
 الامانة فقال ملاعب الاسنة لعن الله بطن او عاك وديونا رباك
 ومن ظهره رماك والله يا ابن ظالم ان الغدر كله من طباعتك
 ولولا حاجتك الى بنى عبس ما أظهرت شمدتك وهم ما يسلموا
 من دواهلك وغدرك اذا انصلح مع الملك النعمان أمرك فانك لم
 تزل تذكر بالقبايح لانت قتلت سيدنا خالد بن جعفر وهونائم
 وعددتها من بعض المكارم وتجرأت على ولد النعمان وهو طفل
 صغير لا يعقل حوادث الايام ولا يفهم وعم شؤمك على سائر الامم
 وفي الاخر انك كنت على عبد عبس يحبك واحتميت بسيفه على
 أعديك وأما قولك اننا نغدر بعنتر فهذا شى لا يعرف منا ولا للملك

قيس عندهما ذكر بذكر ولا نخرجنا الا حتى نفي بما ضمننا لهذا الملك
الاسود ونطلب الثأر والفخار وتبان منزلة الغساس الكرار ثم
حذنه بحديثه وسمى له الرجال الذي ضمن له رؤسهم فقبس الحارث
من كلامه وقال له والله يا شميم هذا غاية الجهل ونقص في العقل
وتقصير في الفعل وهذا كله ما اراك ذكرتني انت ولا أحد ضمن
أخذ رأسي واخذ انفاسي وقد عرفتم انني عدوه الاكبر
وفي حرم أخيه قتلتم سيدكم خالد بن جعفر فكل هذا احتقار
ابي أوفزعا في فقال ملاعب الاسنة لا والله ما هذفرع منك ولكن
ما خاطرت لاحد منا على بال لانك معود بالهرب الى رؤس الجبال
فقال الحارث هذا كلام صحيح ولكن اليوم أريك ما ينسبك فعل
القبيل وحق الآلات والعزى لا خضين سيفي من دماك وأبيد أقصاكم
وأدناكم وأثوب عن فرسان بني عبس الذي خرجتم لاخذ رؤسهم
وأعدمكم نفوسكم وأبقى عليهم نفوسهم وكان قد اتبعه في تلك
الساعة من بني عبس جماعة فاقسم عليهم ووردهم وحمل على
ملاعب الاسنة وأطلق الأعنة وحمل معه بعض الفرسان العامرية
وامتدت اسنة الرماح السمهرية وطلع عليهم الغبار من
تحت حوافر الخيول العربية نفاهاوا الجميع عن الاعين وشذت فيهم
الالسن وكان عنته وخصمه في كفاح وصباح وصداء ولرور
وانفصال واتصال وادبار واقبال واعين الطائفتين الى القبارناطه
والقلوب الى معرفة الاخبار طائرته والجوارح على رؤس الاتنين
سائرته والمنيا عليهم غائرته وفرسان المواقب في امورها حائرته وكان
الاقبيط قد ضمن للملك الاسود قتل قيس واخوته مع جملة الفرسان
فابصره هؤلاء قد سبقوه وخرجوا الى الميدان فاخروا امرهم الى اليوم

الثاني وتقدموا بنظروا والمن يكون النصر والغلبة ويتفرجوا على القتال والعجائب والاهوال حتى يمان الغائبين من المغفون ومن يتبرع كامن المنون ودام الامر كذلك حتى تقضى اكثر النهار وضجرت الناس من طول الانتظار وبقي الملك الاسود على مقالي النار واذا بصيحة عنتر من تحت الغبار والجلاد وخصمه ينقاد الى جانبه وفيه طعنة قد اشرف منها على الحمام ودماه قد خضب جواده وذراعه والطحنة قد اوفنت جسده واضلعه لان عنتر حال معه حتى اتبعه وطعنه فقلبه وساقه حتى اتى به الى اعمامه فسلطه اليهم ورجع يطلب المعصية وقد خاف على الحارث ان يصاب وما غاب تحت الغبار الارمية نشاب وعادومعه فارس آخر فارماه الى بني فراد ورجع يطلب الحرب والجلاد واذا بشيوب قد اتبعه ومعه مخللة جليلة فقال له عنتر الى اين يا شيوب وما الذي عولت ان تصنع ومن خلّيت عند الاسارى وخرجت تطلب وما ليس لك فيهم مطمع فقال له يا ابن الام انا ما خرجت الا شفقة عليك لانك كلما اسرت اسير تتعب نفسك وجوادك في الجملة وتقضى النهار في الهوى والراح والخلق بين يديك كغير واخاف ان يأتى المساوهم باقون وان انا خرجت الى معوتك ومعى هذه المخللة ملائكة بالقد المنقوع فاهجم انت على اعداك وكلما اسرت اسيرا القه وراك وانا اشد الى ان تأخذ غيره فتبسم عنتر من كلامه وهجم فنظر الحارث ابن ظالم وقدم كمره ما صادم وهو مع ملاعب الاسنة في قتال شديد وحرب عتيد وكذلك باقى الفرسان مع بنى عامر وقتل الحارث منهم اثنين وجرحوه وهوي دافع عن نفسه وبمانع فلما رأى عنتر ذلك زعق في وجوه الخيل فرقتها ومزقتها وهجم على الذى

بين يدي الحمارث هجوم الاسد وقبض على خنثاه وجذبه علقه
على زنده ورماء وراءه عشرة اذرع أو ازيد من ذلك وكاد أن يورده
المهالك وطلب عنتر الثاني فرجه عن جواده وشيئوب ما فرغ من
كتاف الاقل حتى رمى عليه فارسا آخر فصاح شيئوب ويلك يا ابن
الملعون انه واحد واحد تمهل على - حتى اشد هم - متاف والآن فعلتوا
مني والآن اقلتهم واسترجع من عذابهم هذا وقد دام الامر بينهم
كذلك حتى تقضى النهار وزل الغبار وانقضت الاشغال وكان
الحمارث اسر لاعب الاسنة ولا في جهده جهيد و قتل تحسين فارسا
من الرجال الصناديد واسر عنتر جملته من الفرسان وكان قعر
عليه وعلى شيئوب ثلاثة فقتلهم وقد اسقوهم كأس الخوان هذا
وقدر جمعت الفرسان ورأى الملك الاسود ما اصابه فحمل بنفسه
آخر النهار فنه بنو لحم في المجال وردوه تحت الاعلام وحملوا
يطلبون الصدام واتبعهم المقيط بن زراره في بنى تميم ودارم فزاد
المرور دت الرجال وانهرت الاطلال فارتجت الارض من
ركض الخيول وخسفت حوافرها الرمال والسهول وحملت
بنو عيس لما حملوا وعلم عنتر بذلك فعمل فوق ما حملوا وعلى الحقيقة
انقلبت الارض وعلى القمام والغبار واذا هم بغبار قد ظهر
وبان للنظار وبعد ساعة انكشف عن قسورة اخو الحمارث
ومعه مائة فارس من بنى مره فحملوا حتى كشفوا عن فارسهم
المضمر فكانت وقعة تذكر بقية الاعوام لما كثر فيها من الخصام
والضرب بالحسام والطنن بالرمح الا هدام حتى ان الالباب
حارت والاهام والعقول جارت والحياة ولت والزناد
كلت والنفوس ملت والرجال هامت والحروب دامت والسماء

غابت والعقول زالت والجبال مالت والنهار اغتم والشجاع
 همهم والقرن دمدم والجمال تقدم والجبان انهزم والنقاد تالم
 والصارم تلم والرمح تحطم والقرم تجرع والنقاد قد فزع والرأس
 انقطع والدم قد همع والشجاع يفرع والجسد تبضع (قال الراوي)
 وبلغني عن هذه الوقعة من بهز الرفاق وكان النهار قد ضاق
 فتطاعنوا في الاحداق باسنة الرماح الدقاق والبيسر الرفاق
 وكان لهم ساعة عجبية ثبست فيها جنات الارض الفسيحة
 واصبحت الرجال عابها فضيحة ومالها المساء الا وقد خسرت
 طائفة النعمان بفقد ابطالها والفرسان وكان عنتر في ذلك
 اليوم تمكن من الشجعان لمساعدته منها الاقران ومائزل الملك
 الاسود الا والغيط قد خنقه وعطاف جلد ككاد ان يمرقه وأيس
 من الحياة وعلم انه ما يبلغ من اعدائه منساء ولا مقصوده لان عنتر
 املك فرسانه والجنود هذا وقد أخذ مع أصحابه في المشورة حتى
 مضى من الليل اسره واذا هو بعد اسود داخل عليه ويسعى
 حتى صار بين يديه وقبل قدميه فتأمله الملك واذا به عبد رشيق
 طويل الساقين دقيق وعليه اهبه السفر وركوب الطريق فقال له
 من انت يا وجه حام فقال له يا مولاي انا من عبيد بني فزارة
 السكرام وسيدى حذيفة الفارس المقدام انه في اليك اشرك
 بما فعل باعداك واسرق قلبك ببلوغ منك لانه بعد مسير بني
 عيس من الاحياء اتى وكبسهوا وبذل السيف في العيال والنساء
 وقد ساق السكلى الى بين يديك وعند الصباح يقدم بهم عليك وانه
 جائف ان يهرب بنوع عيس عند وصوله ولا يبلغ مأمو له لانه
 في عشرة آلاف فارس تجر ملاقاتها الجن والاباس وهو يقول

لثا قسم اليلة قبائل العرب وفرقها حول اعداك في كل طريق
ومذهب وكن أنت حول مينة خيامهم والمضارب حتى لا ينجو
منهم اليوم هارب ويصير لأمعهم وقعة أخرى وأكثر الفضيعة
يا مولاي نجاة الحارث بن ظالم وعنتر بن شداد وسعيم في اطراف
البلاد والاقطار والوهاد ويكون انما معهم كل يوم قتال وجلاد فقال
الملك الاسود وقد قام وقعد من شدة الفرح الذي وجد وقال وحق
الكعبة الحرام لقد فرج عسا حذيفة وبنو فزاره عظيم بلو
ابطاعا علينا خبره مدة زائدة كنت محوت أثره لاني ما تيت من
العراق الى هذه الارض واذفاق الامتكل عليه من دون
الرفاق ولما غاب عنا خدبره استعجزته وما انقذت اليه وما كنت
اليلة الاعلى نية الرحيل لكن بعد ان أرسل الى بني عيس وسولا
واطلب منهم الفرسان الذي امرهم وارجل من هذه الارض ولا
تعب ولا هم لاني ما رأيت لي فيهم مطمع فلا يريد اسمع مالا يسمع
والآن قد اتى الامر كما اريد عدنا الى الربيع الجديد بعد الحزن
والتشديد وما بقي الا امتثال الامر الذي ذكره حذيفة بن بدر
ثم انه أنفذ الى القبائل وامر النقباء ان تفرق الفرسان والمجاهل
وينفذوها الى الناحية التي قال عليها العبد واحضر اللقيط بن
ززاره واخوته في الف فارس وجعلهم في المكامن وما زال على هذا
الحال حتى فرق جميع العساكر والبشر وما ترك في الخيام
الا القليل من القرو بعد ذلك رجع للعبد الذي اتاه بالخبر وقال له
ارجع أنت من غير طالة الى مولائك واعلم به هذه المحالة وقل له يسرع
في المسير واخبره ان سافعا ما به يشير وامثلنا مشورته والتدبير
فعند ذلك سار العبد فبحث استار الظلام وغاب في البراري والاكمام

وصار عن عيسى **ع** والملك الاسود في ذلك البر والقدندوغاب
 عنهم ثم مال الى مضارب بنى عبس وعدنان (قال الراوى) وكان
 هذا العبد شيبوب وكان السبب انه لما عادت طائفة بنى عبس
 من الصدام وعولت على النزول في الخيام منعها الملك قيس
 من ذلك وقال الصواب يا ابا الفوارس ان تغير الخيل التى تحتنا
 وتركب غيرها ونقتحم قصطلها نهارها وليلها ونقسم ثلاثة اقسام
 ونكبس الاعداء تحت الظلام اذا استقروا في الخيام ونصبر على
 التعب والملا لعلنا ان نفرق هذه القبائل في البرار الخوال
 ونوصى كل فرقة تسمى باسم قبيلتها عند جاراتها فطائفة تسمى
 بالذبيان والثالثة بالعبس بالعدنان فيكون عروة بن الورد ورجاله
 موكب واحد وقصدوا خيمة الملك الاسود ويجدون بالصام
 المهندو يجمعونه قصدهم فان اسرا وقتل انكسر العسكر ولا يلحق
 الاوّل الاخر فقال عنتر اهما الملك المظفر ما رأيت الا الرأى
 المسدد ولكن رجائنا فيهم جماعة مجرحين والخلق الذى بين
 ايديهم كثيرين ونخاف اذا غاصوا في وسط العسكر يفقد منهم
 من يزعلنا ويصادم ولا تسوى هزيمة الاعداء موت بعض
 الامدقاء والاخوان ولكن هذا الرأى يكون بعد يومين حتى
 نضعهم في الميدان على اننى وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
 ما اكسرهم الانهارا جهارا واحسانا كلهم سالمين من الاخطار
 فقال قيس يا ابا الفوارس انما قلت هذا المقال الا خوفا على
 الحریم والميال من غدربى فزارة الاندال واخاف من حذيفة
 يغتم الفرصة فيأتى يخلص الرهائن عن يقين ويفعل فعل نصير
 عليه نادمين فقال شيبوب يا مولاي اذا كان الامر كذلك وانت

خائف من هذه الاشياء فانما قد خطر لي خاطر من جهة بني فزارة
أفرق به هذه القبائل المجتعة وابددهم قبل ان تظهر الانوار الالامعة
وبعد ظهروا الصبح اترك اخي يقود الاسود بريقته وهو مشخن
بالجراح (قال الراوي) فقال عنترك كيف ذلك اظهر لنا الذي خطر
ببالك فحدثه شيوب بما دبره وقيس على بني فزاره وسار حتى
دخل على الاسود كما ذكرنا وقرق العساكر ورجع أعلم بني عبس
وقال لاخته ادرك الاسود في مكان كذا في قليل من الرجال فاني قد
جرت لي معه كذا وكذا من المقاتل ولولا اجله قد ادركه الحمام ما كان
سمع لي كلام بل قد ادركه الطامع والاما كان لي قد انخرع فقال
عنترك والله ان هذا الذي جرى يجب فيه انتمها زالفرة ونسقي
اعداءنا غصنة وأى غصنة ونفرق أصحابنا حول الاماكن الذي
فيها الاسود وناخذ به بريقته اسيرا مقيدا ولا نخلى من أصحابه أحد
ثم انه انقذ انمارث واخاه قسورة الى بعض الجهات وأعطى عروة
ابن الورد الف فارس في الجانب الاخر من القلوات وسار هو
وأصحابه في طائفة قوية من بني عبس اسود الغيايات
(قال الراوي) ولما عولوا على المسير قال لاخته شيوب سر بين
ايدنا حتى تتم حياتك وتكون لنا معين فقال شيوب مسيرى
بين ايدكم ليس برأى سديد ولا تتم حيلتى الا اذا كنت من
وراكم فريد وحيد فاذا كبستم القوم وبذلتهم فيهم الحسام فلا بد
لكم ولهم من فجة وكلام فاذا كنت انا من ورائكم كفتم
مؤنة اعدائكم من رجوع المواقب عليكم والكتائب بنداقى
في وجودهم تحت ظلام الغيايت يا ويلكم انجوا بانفسكم (قال
الراوي) فلما سمع عنترك ذلك قال وحياة الجيايت ما هذا الارأى

صائب كفت يا شيبوب النواذب ثم ان كلامهم عول على
هذا الامر الصائب وانفعل الذي بنا الوايه غاية المطالب وما صار ثنت
الليل الا قول حتى يردوا الكفاح وهو واقع الرماح وشبه العرب
والكفاح فهذا ما كان من هؤلاء وما اتفق لهم من المدد وانما كان
من الملك الاسود فانه نزل في الملك كان الذي عينه له شيبوب ونزل
وأمر اصحابه ان يفعلوا مثل ما فعل وترجلوا كلهم قدام خيولهم
فاخذ الملك النوم فنام قدام جواده وكذلك اصحابه صاروا
يدافعون النوم مدافعة الى نصف الليل واذا بالفضبة واقعة
واخذتهم الصياحات وعلت حولهم الضجبات وعلت السبوف
المرمقات فتثار وابلا عقل ولالب وارتمت أجسادهم من الطعن
والضرب ومنواع على بعضهم تحت الغسق فوقع الضرب على ما اتفق
ولمع صارم الموت وبرق وقاض الدم واندفق وصاح عنه تروزعق
وأخذ الرجال القلق وعاد سواد الليل ابلق وتطابرة والخبى باعد
طبق (قال الراوى) وكان الملك الاسود قد ركب على ظهر جواده
وزادت به أهواله فصاح فلم يلتفت اليه أحدهم ابطاله لان كلامهم
مشتغل بنفسه خائف ان يسكن رموه وزادت بهم الافراح وقل
الصباح وعجزوا عن الحرب والكفاح وغلق باب الصباح وضاع المفتاح
واقضض الاسود غاية الافتضاض وكثرت الجراح وتغيرت الوجوه
الصباح وعادت قبائح واستدت في وجوههم أبواب الصباح وقرب
موت الفجأة وانكر الاخ لخاله من كثرة ما اعتراه هذا الملك الاسود
يركض في اليمين وفي الشمال وايضا يرى العجايب والاهوال
وقد حل من الحزن انفعال وحل به الذل والخبال وما زال الامر
كذلك حتى صار وقت السهر وانشق الفجر وظهر وأبصر

الجيش قد انكمروا فتهقر فتأسف على الخلاص من كرب المعمة
وتثمت له قدامه صورة عنتر فطلب الحرب وأطلق عنان جواده
مثل الصهلب فوقع به عروة بن الورد البطل للاغلب في جماعة
من فرسان العرب فرأى جواده يمر ككب ذهب يلعب في ظلام
الليل ويلتهب فظن انه من بعض الخواص وقد خرج من الكروب
يريد الراحة في تلك الساحة ويعود الى الطعن بالاسل والضرب
بالسيوف في القلل فتصايحوا به من كل جانب وداروا حوله
من صائر الجهات والجنائب وقادروه فلما رأى تلك المصائب
عرفهم بنفسه فعرفوه وطالب منهم الامان فأمنوه ومن عدلى ظهر
جواده رجلاوه ووكلوا به جماعة يحفظوه ورجعوا الى قتال غيره
في تلك البطاح ونهضوا أحصاه باسنة الرماح وشعار الصقاح
وما اضاء الفجر ولا ح حتى لم يبق من القوم ديار ولا من ينقح
النار ولا من كان في كمين الاعداء من جماعة الاسود وقد حل
النكد وما سلم الامن خلص بالليل وطلب الغدق (قال الراوى)
وكان عنتر بن شداد بعد الحرب والجلاد قلاقا بالقيط بن زرارة
وقد حط به الخسارة وقتل من قومه جماعة من الابطال وأهل
بهم الذل والخيال وما انجلى النهار الا والدينه اخاليتين عسا كر
المالك النعمان وابطالها صارت متفرقة في القيعان لان السكمين
الثاني نادى فيه شيبوب بقتل الاسود في مقابلة الحروب وكانت
رجالها قد ركبت وطلبت الصباح ولكن في قلوبهم الهيبة العظيمة
من بنى عيس الوقاح فما صدقت ان تسمع الصباح حتى طلبت
الجزية وكانت سلامة نفوسها هي الغنية وأما السكمين الثالث طلع
عن عيين بنى عيس يريد القتال ولم يعلموا ما جرى على الابطال

لانهم راوا خلاف ماسمعو من المقال فاشتقاهم الملك قيس فيم معه
 من الاقيال وكانوا كلهم أخذوا هبة الجبال ومعهم ابن أخت عنتر
 الهطال وكان من الفرسان المعروفة بالضرب والطعان وانما
 كان خاله عنتر يمنعهم من خوض العجاج مع الشعبان خوفا عليه
 لاجل مغرسته لانه كان يحبه محبة شديدة لحسن خطابه وكمال
 آدابه واذا كان موضع خطر يتركه عند الملك قيس من الخوف
 عليه لان ما كان لاهمه ولا غيره ذكر فاغتم الهطال في تلك الليلة
 غفلة خاله عنتر وقتل في الرجال بالصارم الذكروما زالوا على ذلك
 الاثر والسيف يعمل حتى طلع الصبح بأمر خاني الصور وأبصرت
 ابطال العراق مواكبها قد تفرقت وانجذبت وكثرت قد سمعوا
 بأسر الاسود الملك الامجد فطلبوا الفرار عنه فاقبال النهار
 وعملت رماح بني عبس في ظهورهم حتى غابوا في القفار وابتعدوا
 عن تلك الديار وما زالوا على ذلك العمل والحرب يعمل حتى غابوا
 عن أعينهم ورجعت بنو عبس من وراءهم وأخذت خيامهم
 ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم ومضاربهم وأموالهم
 وساق عنتر المقيط بن زراره والملك الاسود ومعهم أوفى من
 خمسة بنو أسير فساقهم الى بين يدي الملك قيس بن زهير (قال
 الراوي) فقال قيس لما رأى الاسارى يدعوهم عندى في الاوطان
 حتى ينفضل أمرنا مع الملك النعمان فقال الحارث لما سمع هذا
 المقال يا ملك تمن تنولى بأنفسنا الحرب والقتال ونقتل جميع
 أعدائنا الأندال ثم انه أرسل أخاه قسورة الى بني مرة وقال له سرأت
 ومن ملك من الرجال والابطال حتى أرسل اليك ونحمل عن
 قلب هذا الملك الأهوال ثم ان الناس نزلت لطلب الراحة وجمع

ماتت من الاعداء في تلك الساحة حتى تضاحى النهار فعادوا
 يطلبون الديار وجدوا المسير في تلك القفار حتى بقي بينهم وبين
 أهلهم يوم واحد فاجتمع عليهم جمع كثير من عبيدهم الذي تركوهم
 في الاطلال لحفظ النساء والعيال وهم يضربون على رؤسهم
 وينادوا بالويل والمصائب ويقولون يا لعيس ادرى كونا بالقما
 والقواضب (قال الراوى) فلما رأى الملك قيس ذلك حارواخذه
 الانهار وكذلك بنوعيس الاجواد وعنتربن شدائم تقدم
 الاصحاب المهارى وهم مما أبصر واحبارى فوجدوهم مطمئنين
 بالدماء وقد حل بهم الويل والعسى فقال لهم قيس من دهاكم
 ومن بشرهم ماكم وما لى أرى الدم على مخدركم وفوق اكفكم
 وصدوركم فقالوا يا ملك كلفنا نحن فيه من المذل والخسارة من
 حذيفة وبني فرارة لانه بعد مسيركم بخمسة أيام إلى النبا بمخمسة
 آلاف فارس همام وعادوا من حول مضاربنا وانطيام ووضعوا
 الحسام في المشايخ والغلمان وبقي القتال بعدل بيننا ثلاثة
 أيام واليوم الرابع انهزمت بنو غطفان الذي تركتهم لحفظ الاولاد
 والنسوان وبعد ذلك فتحكم حذيفة في الحلة وخلص الرهائن
 من اولاد الفرسان ثم انه بعد ذلك قلع الحلة بما فيها من الاموال
 والعيال واخذ اربعمائة من الاطفال ما فيهم من يعقل على مقال
 وقد ذبح الكل وجعلهم هدفا للنبال وصار يدهمهم واحدا بعد
 واحد ويقول نادى باسم ابيك يا ابن الاندال ثم يضربه بالنبال
 حتى قتلهم ونهب هو وبنو فرارة جميع الاموال وسبوا الحريم
 والعيال وهكثير البكاء والنواح وتساوى المساء والصباح
 (قال الراوى) فلما سمعت بنو عيس هذا المقال ضجوا بالبكاء

والاعوال ونزل بهم الذل والخيال وصار كل من له ولد يسادى
 ليلى باولدى ليلى بامقطع كعدي لبت السهم الذى أصابك
 أصابنى ولا أذاقنى الدهر فقدك وكان قد قتل للملك قيس ولدا من جملة
 الاطفال كانه الهلال فجرى على قلبه مالم يجبر على قلب بشر
 واتهدل دمه والمهدر (قال الراوى) فلما رأى عنتر هذه العبر زاد
 تحببه من بنى فرارة وتفكر ثم أقبل على الملك قيس وقال له أيتها الملك
 ما هذا البكاء والاعوال الذى لا يصلح للرجال فوحق من أرسى
 الجبال وأنازل الهلال وأنزل الغيث تسكر مامنه وافضال لا أقتل
 عوض الاطفال الاسادات بنى فرارة والابطال سربنا حتى ننظر
 ما يكون الحال فقال قيس وبقية الرجال ما تمضى يا أبا الفوارس
 الى الديار والاطلال فقال عنتر وما تصنع الرجال فى الاطلال
 وقد انتهب المال والعيال والله ما نسير من هاهنا الا بنى فرارة
 ولوانهم بعدد الرمل والحجارة وان كنتم ما توافقونى وتسيروا معى
 والاسرت وحدى واترك لى ولهم حديثا ذكروا من بعدى لان فى قصده
 ادع النساء الذى قتل أولادهن تدمع ابطال بنى فرارة بأيدىهن
 حتى تشفى قلوبهن واقتل أنا وحذيفة واخوته عوض عن ابن الملك
 قيس ورفقه ثم نادى فى الابطال يا نوعى ما مضى لى يرجع
 والبكاء على الغائب لا ينفع والذى فى رأسه نخوة الرجال لا يخطر له
 الموت على بال لان البكاء لا ينفع الا للنساء ربات الجمال
 وان السكحول والاطفال متساويين فى الارزاق والآجال (قال
 الراوى) فلما سمع بنو عيس هذا المقال أجابت اليه جميع الابطال
 ثم ساروا فى ساعة الحال طالبين بنى فرارة الاندال والملك قيس
 وعنتر الى جانبه هذا وقيس قد تذكر ولده وواحدة فأشار بنشد

ويقول

تأهب عند اهبة ذي امتاح * لان الدهر جل عن الصلاح
 وقتلكموا الصغار فخذ الشارح * عليكم منه ليس لكم براح
 حذيفة لاسقيت من الفؤادي * ولا أرونة هاطلة البطاح
 لان قد جابت عليك حربا * بغص الشيخ بالماء القسراح
 وهما أنا قد ركبت على جواد * يهوت البرق سبة والرياح
 محجل ادهم رجب المحيا * كان جبينه ضوء الصبح
 اعمرى لأبالي حين جاءت * على الخيل بالغدر المباح
 وخلفي سادة من آل عبس * تمزكفها سمير الزماح
 بها ليل غطارفة كرام * تبذل النفس في يوم الكفاح
 فسير واوانه لو من آل بدر * دماهم بالمهدة الصفاح
 (قال الراوي) ثم ان الملك قيس سلم الاسارى للحارث بن ظالم
 وأضاف اليه مائة فارس من بني عبس الاشواوس ثم قال له يا حارث
 هؤلاء أعداك الذي أتوا يطلبون فثاكنك فسيرهم الى الديار حتى
 نسير لاخذ الثار لانك أنت ما تقا تل بنى فزارة على هذا السبب
 لاجل ما بينك وبينهم من النسب على ان حذيفة ذهبت مروءته
 لانه حلف وغدر في الايمان وعهد وعان وما بقي بك يعتد والا
 ما كان عن نصرتك قعدو كان أصليخ توبتلك مع الملك الاسود وولكنه
 من تعبته ما رفع لك رأس ولا عدك بناس بين الناس فلما سمع
 الحارث كلام الملك قيس قال أهب الملك العالي القدر القاتل
 لمن تشاء من أهل البغي والغدر ان بنى بدر سادات قومي على
 وجه البطاح فلا أجرد في وجوههم سلاح وانترك العار يركبني
 في المساء والصباح فقال الملك قيس والله لقد سيدت وبعثت

من ليس من أهل التعجب ليس له غير رمى الرقبة وقطع الاثر من
 قريب وبعد ثم انه بعد ذلك سلمه الاسارى وسار واطال بين بنى
 فزارة (قال الراوى) وكان السبب في غدر بنى فزارة وقتل الاولاد
 ان سنان ومشايخ بنى فزارة قد أصلموا بين الملك قيس وبين حذيفة
 وقد أرادوا في ذلك اقامة الهيبة ولا يكون عليهم اسم الخزيمة وأزمو
 حذيفة أن يعطى الرهائن فأعطاه وحافه انه لا يمين عليه أعداه
 فلما انفصل الامر على هذا الحال الذى تجددت وجهت بنو عبس الى
 قتال الملك الاسود وكان الغيظ في قلب حذيفة فأرسل المال والهدايا
 الى فرسان العرب حتى يستجدهم ويلحق بنى عبس يقتل أبدا لهم
 ويرجع ينهب أموالهم ولكن ما مهلته زوجته بل سارت تنسب
 الليل والنهار والعشاء ووقت الاسهار (قال لراوى) وبلغنى
 انها سادت زوجها أعطى التهاون خرجت عليه وهو جالس بين
 الامارة وسادات بنى فزارة وهى مكشوفة الرأس مسفرة للثام وقد
 هتكت ستر الاحتشام وقالت وبلاك يا حذيفة أريدك تتجلى الى
 أهلى وعشيرتى وترسلنى الى قبلى فأنا ما بقيت أريد بعلا حياتى
 ولا رجلا ذللا لمنان ثم انها أشارت اليه تقول

لحالك الله من رجل جبان * ولا سقتك غادية نداها
 ولا جاد السحاب بأرض قوم * تحملها ولا اخضرت رباها
 لبست من المذلة يا ابن بدر * ثيابا لا تفسير من بلاها
 ولولا العار ما أمست جفونى * مقرحة النواظر من بكائها
 فجعنى قيس عبس في غلام * اذا وزنت به عبس وقاها
 واهلك بعده سادات بدر * واروى السهوية من دماها
 بكافى لميزل أبدا طويلا * وخزفى واكتشاني قد تناها

فكم من حرة في الحى مثلى * تبيت حزينة تشكو أجواها
 فتوروا واطلبوا أرض الاعادى * بلا خوف فقد حلت دماها
 ولا تبقوا له — م في الحى حيا * ولا يتذكروا عن سانداه
 اذا نهلت بنوعبس دماكم * فسوقوا طعنوا واسموا نساها
 لان دماكم اعلى محلا * واعظم قيمة لمن اشتراها
 انسيتم بنو بدر بن ع — رو * شجاعا كان اهل الناس جاها
 فكفونا مثل آباء تولت * واجدادا مضت بوقى ثماها
 (قال الراوى) وكانت هذه الايات تسميها العرب للآخران
 مثيرات وما زلت تهمل عبراتهم وتشعل نيران زفراتهم حتى قارت
 من الرجال ساداتهم وعصفت في رؤسها نخواتها وركبت على ظهور
 صافقاتها وتذكرت قتلاها وامواتها وما طلع حذيفة من الاطلال
 حتى تبعه خمسة آلاف من الابطال من سفهاء بني فزارة الجهال
 وقد ساروا معه طمعا في نهب الاموال هذا والمشايخ بنوهم عن
 النبي ونقض الايمان ويقولوا لا يدخل في اذانكم كلام النساء
 وحصية شيخهم المتولى على اصفاء هم ينهاهم عن ذلك وروى هذا لهم
 فعند ذلك التفت اليه سنان وقال له ما بقى تنفعها هنا الايمان
 وقول الهذيان وهؤلاء القوم قد لاحت لهم في اعداءهم الطمع واخذ
 ثارهم ويتركوا ديارهم يلقع فأي شيء يكون الخوف من الايمان
 والفرع ثم ان سنان حسن مخذبة النبي والمصائب حتى احاط به
 بنوعبس من كل جانب (قال الراوى) فلما نظرت بنو غطفان
 الى كثرة العدد اسرعو الى لبس الدروع والزرد وكانوا ألف
 فارس مثل الاسود العوايس أو السباع الهدارة فحملوا وغاصوا
 في بني فزارة وعمل بينهم الحسام وقتل الكلام وطال الحرب

ودام الى ان تجبل الظلام وخفيت مواقع الاقدام فانفصلوا
 عن الصدام ورجعوا عن بعضهم البعض وقد امتلأ بالقتل واجه
 الارض فاضرموا النيران وقصارس الفريقان الى ان أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح قتيادهوا الى الحرب والصكفاح
 وحضرا بذوذهب المراح وأشتدت الصفاح الى قبض الارواح
 الى آخر النهار قل من بنى غطفان الاصطبار وكثر عليهم العدد
 وتزايد العدد وقاتلت معهم العميد والاموات حتى قل منهم القوى
 والحيل فاصدقوا بدهم الليل حتى نزلوا في المضارب وقد سكنت
 منهم العروق الضوارب وما منهم الا طريح وجريح وآخر على
 نفسه يصيح وهم قمت مشية الرحمن الى أن طلع الصبح وبان
 (قال الراوى) فعند ذلك تاروا يطلبون القتال وقد زادت عليهم
 الاحوال وكان ذلك اليوم الثالث فعمل بهم كل أمر حادث وبان
 في بنى غطفان النقصان فعند ذلك طلبوا ديارهم والاطوان وعملت
 في افيقيتهم الاشطان وتستقوا في البراري والقيعان وما رجعت
 بنو فزارة حتى أنزلت بهم الذل والخسارة وعادوا عند غطوس
 الشمس فلما أصبح الصباح في اليوم فحكم حذيفة في المال والعيال
 وخلص الرهائن وذبح الاطفال ورشهم كاذرنا بالنبال وقلعوا
 المضارب وسبوا النساء والبنات الكواعب وكان في الجملة أم
 الملك قيس وزوجته ونساء عومته ونساء اخوته وجدوا بهم المسير
 في تلك الحرارة حتى أشرفوا على حى بنى فزارة وقد حلت بينى عبس
 الخسارة فخرجت زوجة حذيفة ومعها نساء الحلة وهن يهنين
 الرجال بالسلاطة وزوجة حذيفة تضرب وجوه النساء المسيبات
 وحادث بهم اوشم الحالات هذا وقد أقبل حذيفة على الرجال

وقد ضم الغنائم والاموال وقال يا بني عني ما نفرط في شيء من هذه
الغنائم حتى نصر من يكون من بني عبس سالم وبعد ذلك تقسم
الذخائر لكل غائب وحاضر فيمنهاهم على مثل ذلك القول والفعال
على أحسن حال واذا ابتغار قد ثار وعلاف الجور وتفرق وضربت
الرياح فمزق وانكشف عن سيموف تلح واسنة رماح تشعشع
وفرسان على خيول مثل البرق اذ الماع وفي أوائلهم فارس بمجواده
يدفع قداهم كانه الاسد الاروع كانه طود من الاطواد ومن
الفراعنة الشداداد والقوم يقولون بالعبس الاجواد والغارس
الذي في أوائلهم عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما نظرهم أمهات
الاولاد الذي قبلهم حذيفة بالنبال وهم مقبلين على ذلك الحال
وقد عرفوا أرواحهم وبني عهم فرعقوا صوتا واحدا وصار الصياح
مترايدا وقالوا يا بني عمننا لكشفوا عننا الشداد فلما نظر
بنو فزارة الى هذه الاحوال حل بها الاندهال وفرغت وتجلت
فرعق فيهم حذيفة يا ويلكم ما هذه الخففة فعند ذلك حملت
وقصدت بني عبس فارجت الارض وتزلزلت وحكمت المشرفيات
في الرقاب وفصلت ومدت الايدي في طلب الآمال فما وصلت
وتزلزلت على بني فزارة المصايب وتزلزلت واحكمت المشرفيات
في الرقاب المصائب ونزلت ونفرت الفرسان من هول المعركة
وهروا وتشت بطون السادات وتفجرت وقاتل الملك قيس
قتال الابطال وطعن طعن من حرق قلبه على فقد المال والعيال
ونادى يا بنو عني من قدر منكم على اسير لا يقتله بل يسلمه
الي وبأخذ سلبه لي أسلي به قلوب امهات الاطفال الذي قبلهم
حذيفة بالنبال وكان الملك قيس لم يقل هذا المقال الا لما رأى عنتر

قد أسرف في قتل الأبطال وبعد ذلك أسرج جماعة من الرجال
وأنزله بهم الذل والخيال وأنه فعل في بني فزارة ذلك اليوم المذكور
بين العباد وقتل من أبطالهم سبعة وسبعين فارساً أجواد وكان
شيبوب وكان أخوه من حوله مثل الشرارة فتارة بهينه على انقال
وتارة يرمي بالنبال فيقتلها في مقاتل الرجال ولم يزالوا على مثل
ذلك الحال إلى أن أدبر النهار بالارتحال وأقبل الظلام بالانسدال
وبني فزارة قد انحصرت في الخيام وحل بها البؤس والانتقام
وقد نظرت قتالا لا تحيط به الأوهام وفانت الغنائم وكل أحد
ما صدق بأن يعود سالم هذا بنو عبس نالت منها ما نالوا وخلصت
أولادها وشاها وما عادت إلا ومعها من بني فزارة خمسة أسير
ما منهم إلا كل مقدم وأمر فقال الملك قيس شدوهم في الحبال
فأنا عولت أن أضرب وقاب الجميع بلا مطال فقال عنتر يا ملك
إن كنت عولت على هذا الحال فلم كل واحد إلى واحدة
من أمهات الأطفال الذي قتلهم حذيفة بالنبال حتى يجذوا
في عذابهم طول الليل وينزلوا بهم الندى والويل وإذا أصبح الصباح
تقوده إلى بين الصفيين وتضرب رقبتهم بين الغريقتين وترقع به الذل
والخسارة وتحدف رأسه إلى بني فزارة فلما سمع قيس من عنتر
هذه الخطاب علم أنه صواب وأجابته إلى هذا المقال وسلم منهم
أربعائة إلى أمهات الأطفال بعدما اختار منهم مائة فارس من
أبطالهم يقتلهم عوضاً عن ولده ويطفي نار كبدته (قال الراوى)
فهذا ما كان من أمر بني عبس وأما بني فزارة فلما عادت عن القتال
وقد عرفت قدر الغدر والمحال ونزل حذيفة وقد دخلت بهم
الحيفة وهو يقول لأخوته والله ما في قلبي شيئاً من الدنيا إلا بلغ

ما بلغت مثل بنو عيس منا وأظفر عنتر وهو مطروح ملقا جسدا بلا
 روح ولكن في غداة غد ابرز الى الخصال لعل اذيل عن قلبي هذه
 الاعلال ثم انه بكأن شدة الغيبة وخاف من الغلبة والهزيمة
 (قال الراوى) فلما رأى سنان الى بكائه وانتهابه وشكواه قال
 له ويلك أيها الأمير ما هذا البكاء الذي لا يصلح الا للنساء تبكي
 وحولك هؤلاء الرجال النفساء وبعد أيام قلائل يقدم عليك
 عساكر النعمان وتهدكهم لو أنهم بعد درمل النعمان لأنهم ما كانوا
 اليوم هذا القتال الا لاجل ما قاتلهم منهم من الاطفال وكيف
 سيتم حريهم والعينال وكيف خاضتهم الرهائن من الاعتقال
 فلاجل ذلك فعلوا هذه الفعل وهذا كذا الدهر لا يبقى على
 حال يوم لك ويوم عليك مادامت الايام والليال واما الاسارى
 لذى هم عندهم في الاعتقال (قال الراوى) فلما سمع حذيفة
 من سنان هذا المقال قال له والله يا سنان ما يفت منهم اسير
 بوزن مال الا بطن يشيب الاطفال على افي اقول انهم في غداة
 غد ما يسلمون من ضرب الرقاب والقلعان والذهاب ومع هذا كله
 قد اشتبهت اعلم ما جرى لهم مع جيش النعمان والملك الاسود من
 الامور ثم انه اجلس واحدا من الاسارى الذين من بني عيس
 وسأله ما جرى لهم مع جيش الملك النعمان وما تجد فاجبه بكسر
 العسكر واسر الاسود وما اخذوا من فرسان العرب الشداد على
 يد عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمع حذيفة هذا المقال
 اخذ له الانذال لما سمع باسر الاسود والقيط وبقية الامراء وقال
 للاسير الساعة الامود والامراء عندكم اسرى فقال العيسى نعم
 الاسود وكذا الاربعين فارس عندنا في القيود والاغلال

والذل والخبال فلما سمع حذيفة هذه الاشارة قال واذ لي بنى
 فزاره فقال له اخوه جل وبلك يا ابا حجار كم تأسف على الحياة
 وتخاف من الوفاة وبعد ذلك قهقأ أكثر من أعدائنا والعبدة
 واصلة الينامن كل فج وطريق واما أعدائنا ما لهم من نجد ولا صديق
 ونحن اذا أيقن الواحد من ابدنوا حيله يهجم على خصمه ويقتله
 واذا امتنا في حومة المجال أنقضت جميع الاشغال وما زالوا على
 مثل هذا الحال حتى نادى منادى الليل بالارتجال وركبوا
 وتبادروا للمجال في طلب الحرب والقتال واصطفقت الفرسان
 يميناً وشمالاً وعلا الصياح وأفعق دملع الحديد والزردور كعب
 قيس من تحت الاعلام ودارت حوله رجاله وبوالاعمام وبعد
 ذلك نادى يا موهات الاطفال وسلم لكل واحدة واحد من الرجال
 فاحذت كل واحدة خصمها وهي قابضة على لحيته حتى اتوا الى
 وسط الميدان والمجال فامر بضرب رقاب الرجال لاجل اخذ تار
 الاطفال (قال الراوى) فعند ذلك قتلت كل واحدة خصمها
 واعانها بعلها وكان حذيفة ذلك الوقت يعدل المواكب ويرتب
 الكتائب وأراد يبرز الى الميدان فنظر الى تلك المصائب والدما
 قد سال على الارض من كل جانب فعند ذلك اطم على وجهه من
 عظم النواشب وصاح صياح النواديب وبلغ الخبر الى نساء القتلى
 فاقبلت من كل جانب وهي مهتكمات التراب ناشرات الذواشب فلما
 نظرن وفزارته الى هذه الكتائب جردوا القواضب وجلوا على
 بنى عبس مثل السلاهب فتلقتها بنوع عبس الاطايب وهتكت
 ودابح الصدور وبان صبر الصبور وعمل الفارس الغيور وجرت
 الدماء من النهور ونادى المنادى بهلاك النفوس وعمل السيف

والرمح والمبوس وطلع الغبار وقل الاصطبار وعلقت الاخبار
 بالاشرار وضرب رأس العزيز فطار وهطلت الدماء مثل الامطار
 وكان لقوم يوم تفتار فيه الافكار واكثر ضرب الصفاح والطعن
 بالرماح وتساوى عندهم المساو الصباح وسمعوا بالارواح بعد
 ما كانوا اشخاص وحضر المجد وذهب المزاح (قال الراوى) هذا
 وحذيفة نفسه بذل وهان عليه الموت والعلل وعمل أو فى عمل واما
 بنو عبس فانها اختارت الموت على الحرب وفعلت فعل فرسان
 العرب وأوردت اعداها العطب والبلا والحرب وكبت رؤسها
 فى قراييص سروجها ووطنت على الموت نفوسها وعلت السيوف
 فى الافصاف وحل التلاف والموت جزاف وقطعت الارجل
 والابدى من خلاف وكان لهم يوم يذكروا دامت الشمس والقمر
 وقد ذكرته شعر العربان من بعد منهم ومن اقرب ومن جلة من
 قال فيه ووصف معانيه لشدة ما قاسى فيه ودخل من الهم عليه
 الامير اوس بن مسعود الفزارى حيث يقول هذه الايات

بلوت الدهر مخبيرة وعلمها * وجربت الرزايا طول عرى
 فما أبصرت يوما فى زمانى * ولا خبرت عن زيد وعمر و
 أشد رزية من آل عبس * وقد جعلت على أولاد بدر
 يقاسوا الحرب فى يوم طويل * بعدد من الزمان بألف شهر
 رأيت لهم غماما من غبار * وبرقا من ضياء بيض وسمير
 فكلم من فارس أبصرت ملقا * يحرك ساقه والخيل تجرى
 وكهم تحت الجماجة من غلام * سمعت ائنه فاطال فكر
 ولولا عهد هبى قطعت * جيوش فرارة فى كل قفر
 بشير الحرب بالرمح الردينى * اذا ما فرجت خيل بذعر

فيقتل في الاعادي بالمواضي * بقلب اشد من اوصاب حضر
 لحاء الله من عبيد نجيب * يلاقى في الكريهة ألف حر
 اداء الحسام ايوم حرب * تراعى البجاج كضوء فجر
 وفي يوم القتال اذا التقينا * ترى الابطال بين يديه تجر
 (قال الراي) وكان ذلك اليوم مذكور ما بقيت الايام والدهور
 وهم في حصر خناق وصباح وزقاق حتى اقبل الظلام وقد
 تفرق الناس عن الصدام وطلبت كل فرقة ماله من المضارب
 والحسام واضرموا اليران وتعمارسوا القرية فان عند ذلك
 اجتمع قيس بعنتر بن شداد واستشاره في انقاذ المال والعيال
 الى الديار والاطلال وبقى خفاف الظهور من الاشغال فقال له
 نعم الراي ايها الملك المفضل وان كان حتى يمضي بعض الليل
 وفسيرهم على النجب والحيل ثم انهم اخذوا الراحة حتى مضى
 بعض الليل وبعد ذلك افرزوا الامال مائة فارس من الابطال
 وكان المقدم عليهم الحارث بن زهير وقد ادعته والامسير
 وقال الملك قيس لاختيه سر وعل امك ونساء العشيرة الى حلالا
 واقعد عن الحارث بن ظالم الى حين عودتنا لاني عولت ان اقلع
 من بني فزارة النار والا ما يكون لنا معهم قرار مادام حذيفة
 سائما في الديار (قال الراي) فعند ذلك سار الحارث بن معه من
 الابطال وبين ايديهم المال والعيال وعول عنتران يسير معه
 فاسخلاه قيس بقبعة وقال له يا ابنا الفوارس ماتم امر يحتاج الى
 مسيرك في هذه النوبة لان ديارتنا قريبة والصواب اننا لا نفارق بني
 فزارة بعد هذا الاباء تفصال فلما سمع عنتر هذا الكلام اقام
 حتى لا يترك عايه ملام فهذا ما جرى هؤلاء وما بني فزارة فانهم

لما انفصلوا من الصدام عند اقبال الظلام نزلوا في مضاربهم
والخيام وقد اجتمعوا للمشورة لمساحل بهم من الامور المقدرة
وما فاسوا من العذاب الاليم وعلموا أنهم ان قاموا بنى عبس وفي ثاني
الايام تركوهم رميم لان بنى عبس اوفاهم جلدوا صبر على ملاتقا
العدد والمدة هذا وقد اشتد بحذيفة الغيظ والحرد وكان كلما
سمع نذب نساء القتلا يقول يا ليتني بندين على انا وبتري كن
من مضى لاني اعلم ان غداة غد ما يسا المسا ومن احدث بدل كاسا
مطروحين في البر والغدفة (قال الراوي) فلما سمع سنان
مقاله بكاعلى ما ناله واقبل عليه وقال له اعلم ايها السيد انه قد
خطرت في خاطر واريد ان اكون لك فيه مشاور فان رأيت صواب
افعله وان رأيت خطأ اعمله فقال حذيفة وما هو يا سنان
اكشف لي عن معانيه وابيان فقال له اريد ان اخذ ذروحي
واسير الى الحارث في الظلم الى حي بنى عبس واكون عندهم
الى طلوع الشمس واخرج ذروحي على الجارث وابكي بين يديه
واسأله ان يساعدنا على هؤلاء الاعداء اويسى في الصلح بيننا
فقال له حذيفة صحيح انه صواب الا اني اتخاف ان تمضي اليه على هذا
الحال والشان فيا قبل له لان بنى عبس اجاروه من الملك النعمان
فيرانا بعين الاذلال ولا يبلغ من اعدانا آمال واما انا فلا بد لي
في غداة غد من خروجي الى بنى عبس بين اللات واقاتل حتى ابقي
طريحا في القلا ثم انه بات على تلك الحال وقد اخذته الحمية
والنخرة الجاهلية وهو لا يأكل ولا يشرب الى ان اصبح الصباح
فركبوا الجرود القداح وقلدوا بالصفاح وتبادروا الى الحرب
والكفاح (قال الراوي) فمئذ ذلك امطفت الصفوف من بنى

فرارة وجردت السيوف البتارة فلما فطر حذيفة الى بني عمه في تلك
المهمات والعزمات قفز الى الميدان وهال وهال على حجرة الغبرا
وفي جولانه هانت عنده روحه واقربانه وكان ~~مكشوف~~ الرأس
خالى من الزرد واللباس ونادى بقريس لما قاربته وصار يحاذيه بجانبه
وقال له يا ابن زهير الرهن بيني وبينك كان ومن أجل سباقنا فنتيت
الفرسان وبعد ذلك قد هان الامر وتجللنا بياقياب الغدر لانك
أنت قتلت ولدي وعبدكم قتل اخي وانا قتلت اخاك مالك وكان
الامر كذلك وانا أمرت عبدي بلطم جوادك داحس ومن أجل
ذلك جرى ما جرى بيننا من المناحس وبالا مس قتلت انا الاطفال
وقتل أنت بد لهم الابطال ومامن المروءة ان نفني فرسان القبائل
من أجلنا وتدع النساء يدعون علينا ~~كلنا~~ والصواب ان تتولى
القتال بنفسنا الى ان تهلك بعضنا وقد انقضت الاشغال والذي
يسلم يتولى الديار والاطلال وتطيعه الرجال والابطال فابرزوا
الساعة الى الجبال ودع عنك المحال ولا تترك لاحد علينا مقال
وان ~~كان~~ الجب لمب بعطافك فتحدث بالانصاف ودع ذلك
البغي والاسراف فانا واخوتي نعمل عليك ونجدي طلبك حتى
تهلكنا أو نهلكك ثم انفسد

مارعى الدهر حرمة وذمما * بل نشفي بنا وأشفي الائمة
من أيننا سدا ومن جدنا عرو * فرزنا الفخار والاحكاما
ملكنا * نزلنا لاهمالي * برماح ترى الحلال حراما
وعفونا لما قدرنا وفي الحدة * ماعدنا وما نقصنا الذمما
وعلمنا ان الزمان عنيدا * طبعه الغدر لا يحب الكراما
ان صفى برما ودام صفاء * كدرته حوادث أعواما

فانصفونا عند البراز وجولوا * وانظروا ضربنا اذا الحرب قاما
قد تركنا النساء منا حيارى * لاطمات حدودها لاتناما
(قال الراوى) فلما سمع قيس مقالة تعين عليه قتاله وخاف أن
تستهزئه ابطاله فعند ذلك خرج اليه بسرعة جواده داحس الذى
ذكرنا خفته لانه كان مدورا الكفل مايج اذا صهل كأنه السبيل
اذا نزل ثم ان الملك قيس برز الى الميدان وجال على ظهر الحصان
وانشد يقول

اذا كنت محتاجا الى العدل انى به الى الظلم فى بعض الاماكن احوج
ولى فرس بالعلم للعلم * ولى فرس بالجهل للجهل تسرج
فى شاء قويه فى فاني مقوم * ومن شاء تعويى فى فاني عوج
بغيتم علينا يا بنى بدر والذى * ظفرت به يومان البئس اسمع
فذوقوا عذاب البغي من قبل تشربوا * كؤوس المنايا وهى بالسهم تخرج
أسرها الذى كنتم ترجوا انتصره * وعدنا به والحسب كالنار توهج
وفينا من الفرسان كل غضنفر * وكل حمام بالفخار متوج
(قال الراوى) ثم انهما به ذلك انطبةا وطلبا الصدام لانهم ما
أميرابى عيس وغطقان وفزارة وذبيان فعند ذلك أخذوا
فى الطعان وطلبا مقاتل الايدان وتذكروا يوم الرهان وعقد
عليها الغبار حتى غابا عن الابصار وما فى ابطال القبيلتين الامن
نأهب لاقتال خوفا على صاحبه فى المجال لان حذيفة كان قبل
نزوله الميدان أرمى اخوته وقال لهم اذا رأيتهم فى قد جعلت على
قيس فاطبقوا عليه كلكم واقتلوه وقد اذقت الاشغال وبانها
الاتمال ثم انه فعل ما فعل وجد مع قيس فى المجال وكان كلما
طلبه قيس لاقتال يرجع حذيفة الى ورائه يجرى بكرو ودهائه

حتى قارب اخوته ومساو وحده فعد ذلك حبلوا على قتل قيس
وعتو لولوصاح باقي فرسان بني فزارة وزجعوا الى المكر وغدروا
فلمّا نظر عنتر الى فعال بني فزارة الاوغاد زادت به الاحقاد وغما
الشمر في قلبه وزاد فأطلق عنان الجواد ونثر فرسان بني فزارة
أزواجا وانفراد وكان أسبق الناس الى قيس بالقتال بن أخت
عنتر المظالم وقيس كان قد أشرف على الويال ودارت به
فرسان بني فزارة من اليمين والشمال وخدشته بأسنة الوماح
الطوال (قال الراوى) فلمّا نظر عنتر الى ذلك الحال زعق وهدير
مثل الرعد اذا خفق ودعس في جميع بني فزارة فنفرك وحل على
حذيفة وانعاق وصرخ كالأسد اذا زعق وطعنه بعقب الرمح
القاء على ام راسه كاد ان يجده انفاسه ثم زعق على شيبوب فأتاه
مثل الريح المهبوب وشد كتافه وقوى اطرافه ثم انه عاد الى قيس
بعد الحيفة وسلم اليه حذيفة وجد عنتر في طعانه وضربه وقد أسر
باقي أصحابه ومضى من النهار ثلاث ساعات حتى انهزمت
السادات وتشتتوا في البرارى والقلوات وفي الجميع الى
الخيام وقد عمل فيهم الحسام واسراوس أخو حذيفة على يد
المظالم وتفرقت الفرسان والابطال وضجت النساء والاطفال
وصاح الربيع بن زياد في باقية الرجال فقال دونكم وسي العيال
وتهب الاموال حتى نقلع أثر هذه القبيلة من الاطلال فبينما هو
على هذه الاحوال وهم معولن على سبي العيال واذا هم بصياح
قد زلزل الجبال فأسمع الجيش نحو الصياح متتابع وقد خف
عن بني فزارة العذاب الواقع وسار قيس عن هذا الصياح الذي
أقبل من تلك العالم واذا هو بثلاثة من الثمالة الذي كانوا مع

الحارث بن ظالم الذي أرسلهم الملك قيس لحفظ الاسارى الذى من
جلتهم الملك الاسود وملاعب الاسنة واللقيط بن زرارة وبقية
الفرسان الذى أسروا من جيش النعمان (قال الراوى) فعند
ذلك تقدموا الى قيس وهم معلنون بالصياخ فقال لهم قيس ما الذى
دهاكم وبشروا ماكم فقالوا اعلم ايها الملك اننا لما وصلنا الى
الديار وقربنا القرار فتولى على الاسارى الحارث بنفسه وبقى
محترزا عليهم من ابنا جنسه وما زال على ذلك يومين وليتين فلما
كانت الليلة الثالثة صار يهددهم حتى ظننا انه يهلكهم فلما مضى
الليل بدجاء وقبل النهار بضياء طلبناه فاجدناه لا هو ولا الاسارى
فقلنا قد عاد الحارث والله الى خبيثه ودهاه ففرغنا من هذا الامر
عليكم فعدنا اليكم لان معه اربعين من الابطال الذى يضرب بهم
الامثال ونحن ايها الملك فى هذا الامه فكرين والى الاتن متجهين
لاننا ما نرى لاقوم عندكم آثار ولا خبر ولا جلية أثر (قال الراوى)
فلما سمع قيس هذا المقال اخذه الانذهال وقال لهم يا ويلكم
هذا كله جرى عليكم قبيل وصول المال والعيال الى المنازل
والاطلال فقالوا والله يا ملك ما اتى الينا مال ولا عيال وما
تركنا المنازل وراءنا الا خوال فلما سمع الملك قيس هذه الاشارة
قال والله لقد عاد رجونا الى خساره وشمتت بنا بنو فرارة فعند ذلك
يا ملك هذا الحديث دل ظاهره على باطنه والعاقل المحروم يعرف
صحته من سقمه وأنا أقول ان الملك الاسود ومن كان معه من ابطاله
مدحوا الحارث على فعاله وقد عاهد الاسود أن يأخذ الامان من
الملك النعمان وهو قد أجابهم الى ذلك الشان وفيكم من
اغلاهم وسار بهم اليها ليعينوا بنى فرارة علينا فالتقاهم الحريم

والعيال وهم سائرون الى المنازل والاطلال فما وجد احسن
من هذه الفرصة بأمان حتى يتقربوا بها الى النعمان (قال الراوى)
فلما سمع قيس هذا الكلام من عنتر بان له صحة الخبر وقال له يا أبا
الفوارس هذا هو الصحيح وقست قياس ملج فلو جرى هذا الحال
لعاد الينا احد من الرجال الذى أنفذناهم مع العيال فتبسم عنتر
من هذا المقال وقال يا مالك ايمس هذا المقال وما ذهب مع العيال
غير مائة فارس من الأبطال والاربعة الذين كانوا مع الحارث بن
ظالم يريدون عشرين ألف من الفرسان الضراغم وأقول انهم
أخذوا عليهم سائر الطرقات والمذاهب وما تركوا ارب منهم هارب
والذى مانع سقوه كاس الهوان والذى أسروه أخذوه معهم الى
الملك النعمان فقال الملك قيس والله يا أبا الفوارس ان وصل
حريمنا الى النعمان باع كل واحدة منهم فى مكان ونحن قد
وقعنا بين أمرين خطيرين ومرصين فالتين وما ندرى أمهما ما نداوى
فى الاول وما الذى عليه نعمل ونحن نخاف ان تبعد الحارث ومن معه
فترجع بنو فزارة الى أرضنا وتخرب ديارنا وان نحن أقننا حتى
نقطع أصولهم نطلع أصولنا فلما سمع عنتر من الملك قيس هذا المقال
حمل به الخيل فقال له يا مالك الرأى الصواب انك تقيم هاهنا لحفظ
بنى فزارة حتى اتبع أماء هؤلاء الاندال واخلص منهم المال
والعيال وأعيد الاسود ومن معه الى الاعتقال (قال الراوى)
فعند ذلك خف عن قيس بعض همهم وغمهم وقال يا أبا الفوارس افعل
ما بدا لك وخذ معك من شئت من رجالنا ورجالك فقال عنتر والله
لا أسير خلفهم بأكثر من عشر رجال ولوانهم بعدد الرمال فقال
الملك قيس لا تخاطر بنفسك يا أبا الفوارس مع فرسان القبائل

وتسير في هذا النفر القليل الى هذه الجحافل فقال عنتر يا مالك لا تخف
 من الرداء فاني انا اذا اُمنيت عليكم لا ابالي بكمرة الاعداء على ان
 بني فرارة لا بد ما تأتيهم اصداقهم وحلفاهم الذي أنفذ حذيفة اليهم
 المال ويقع بكم القتال فاذا كان الجيش كله عندكم يرتاح
 قلبي عليكم كما لكم ثم ان عنترا اخذ معه عروة بن الورد ونارح بن
 أسيد والمطال وتعام العشرة من الرجال الابطال وتقدم بين يديه
 أخوه شيبوب وهو يعض كفيه على الحارث بن ظالم ويأذي
 لاسقائه الله الغيث يا ابن ظالم ولا رذك الله الى الاوطان سالم فما أقبج
 عمك فقاتلك الله وقتلك والى طرق المهالك أرسلك ثم أقبل عنتر على
 شيبوب وقال له ويلك يا أباريخ جئت يا في الرواح واطلب بنا
 أرض العراق ونحن نتبعك على هذه الخيول العتاق فقال
 شيبوب والله يا أخي ما هذا صواب فحق تتبع القوم على أثر الدواب
 لان الأسود معه قبائل شتى وما نعلم أى النواحي يقصدون ونخاف
 نركب طريق العراق فيغيثهم البرعنا في الاتفاق فلما سمع
 عنتر من أخيه هذا المقال قال له سر كيف ما تريد فعند ذلك سار
 شيبوب يطلع البراماهم فهذا ما كان من عنتر ورفقته وأما بنوا
 فرارة فانهم ذلوا بعد أسر حذيفة واخوته وعولوا على الحرب
 والانفصال لولا اشتغال بنو عيس عنهم ورجوعهم عن القتال
 الا انهم داروا حول سنان شيخ الضلال وأخبره بعضهم عن المجال
 وقال له والله يا شيخ لو دام علينا القتال كنا سلمنا في المال والعيال
 وهربنا الى رؤس الروابي والجبال لان الحرب في نياتنا بعد أسر
 ساداتنا فلما سمع سنان مقالهم وعلم سقراً حوالهم قال لهم
 والله يا بنو عي ان ترك المال والعيال مما يشمت بنا الاعداء وهذا

[illegible]

المجال وطالب القتال ونادى برؤس مع صوته يا بنو عيس أقم ذمة
العرب أصحاب المحسب والنسب ولا ينكر فضل السادات أصحاب
الرتب الاكل جاهل ذليل لانكم قد عرفتم بالانصاف بين العرب
فلاجل هذا نصركم الرب القديم وبرعكم ويذل لكم أعداءكم
ونحن قد بينا عليكم وما كان لنا رأى في تدبيرنا فصار هذا
المصير مصيرنا وقد قتل فرساننا وجندنا ابطالنا لاجل
ما سبق لساداتنا من قتل الاطفال وهاتحن مشرفين على الهلاك
والووال ومن البارحة عولنا على الحرب لولا فرعننا من الهيكلة
ومعيرة العرب لانتأ أكثر منكم عددنا وانتم أكثر مصيرا وجلدا
ونحن فارتد منكم غير البرازوالانصاف وترك الجور والاسراف
حتى اذا بلغتم مرادكم فمادكمتم اولادنا ونساءنا وما لنا من العيال
فما سبق لاحد عليكم كلام ولا مقال فانخرجوا من شتمت ياسادات
هذنان واياكم والغدوين الفرسان لان هذا الحديث الذى
قلت لكم عليه والشان لا يعرفه الا من جرب حوادث الليالى
والازمان ثم انه اشار اليهم ينشد ويقول

من جرب الدهر هالته عجائبه ❖ وأنشبت ناهى ساقفه نواتبه
وقد عرفنا بان الغدر يعقبه ❖ ندامة وتجازى عواقبه
وما بقى غير كاس الموت نشربه ❖ تحت الجحاح اذا اسودت غياهبه
فبردوا غلتي بالطعن وابندروا

الى الشجاع التى ألانت الحزن جوانبه
وخيم الذل من كل الجهات به

من بعدما كان صرف الدهر صاحبه
يا حاكين اهدلوا فينا فان لنا ❖ ربعامن الذل قد ضجت نواديه

فرمعا دضرف الدهر ساعدنا **✽** بعدله وسدات فيكم مصائبه
 لاتأمنوا الدهر والايام من كدر **✽** بما ترون فتأتيكم عجائبه
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا الكلام والشعر والنظام
 تعجب غاية العجب وورق قلبه على بنى فزاره لهذا السبب وتذكر
 ما يدينهم من النسب وقال وحق ذمة العرب وشهر رجب لو كان
 هذا الشخص مشى بيننا في الصلح اليوم لكنت أنا صالحت هؤلاء
 القوم وكنت وهبت لحديقة دم الاطفال حيث أبدى هذا المقال
وامكن الامر قد فات وهذا الفارس طلب الانصاف فانصفوا
 وان قدرتم على أسرهم فأسروهم والى بنى يدى احمد فأننى أرى
 الشجاعة لا تحب بين عينيهِ والفروسية تشهد له لاعليه وابصروا
 من هو من الفرسان وما اسمه بين الاقران لا فى آراء فصيح اللسان
 (قال الراوي) فعند ذلك تبادرت اليه الفرسان من كل جانب
 ومكان فصار قيس يصيح فى الفرسان وهى لاترجع وقد دخلها
 فى ذلك الفارس الطمع فلما نظر ذلك الفارس المقدم ذكره الى من
 أقبل نحوه من الفرسان والامم ضحك وتبسّم وقال ما قصرتم
 فى الانصاف ولكن هكذا فعل الاقوام الاقوياء بالضعاف ثم انه
 كعب رأسه فى قربوس سرجه وتلقاهم بطعن قاتل يفل المفاصل
 هذا وقد طلع فوقهم الغبار حتى سد الاقطار (قال الراوي) فعند
 ذلك رمى رمحهم من كفه وسدل سيفه من غمده ودخل معهم
 تحت القمام فارمى منهم سبع فوارس كرام فعند ذلك قصدته
 الفرسان من كل جانب وهو ساكت لا يرد جواب ولا يبدى
 خطاب بل يماهن ويمناوشمال وينثر الرجال فى عرصة المجال هذا
 والطوائف تنظر الى المعركة من كل جانب تنتظر المغلوب من

الغالب فما ترى الاحسام ما يلع وسيفا يقطع فما كان الاساعة
 واحدة حتى خرجت الفرسان شاردة الى ناحية قيس تنادي
 وأحرابا يمالك من هذا الفارس الممام والبطل الضرغام فلما سمع
 قيس مقالهم ورأى أحوالهم قال لهم يا ويلكم ما حالكم ومن
 يقال لهذا البطل الذي أبادكم فقالوا والله يا مالك ما نعرفه ولا فينا
 من يقدر يصفه لانه والله ما في هذا الزمان مثله وسيفه يقطع
 الحديد والزرود وقد أهلك منا ثلاثين من الفرسان وأكثرهم من
 بني عطفان وبعد ذلك اذ لم تأمر بالجملة عليه والا أهلك الفرسان
 لانه شيطان في صورة انسان (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك
 الكلام قسى قلبه على ذلك الغلام ولما سمع صياح بني فزارة قد علا
 زاديه البلا وعلم أنهم ما صاحوا الا لاجل النصر والظفر
 فنادى عند ذلك في اخوته وفرسان عشيرته وقال دونكم وهذا
 الغلام الذي قد رقى لنا في الكلام فعند ذلك أطلقت الاعنه
 وقومت الاسنة الا أنهم ما قاربوا موضع الصدام حتى ظهرت
 عليهم الفرسان من تحت القتام وطلع في أعقابهم ذلك الغلام
 وهو يد مذم دمدمة الرعد في الغمام وسيفه يقطر الدمام من حديدته
 والموت يلوح من بين عينيه حتى قارب الملك قيس وهو تحت الاعلام
 وصاح عليه بشر يا قيس بعد الفرح والمسرة بالبؤس والمضرة
 فانا الحارث بن ظالم فارس بني مرة واليوم أنيكم كلكم في فردرة
 ثم انه هجم على حامل العلم وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه بلع من
 علائقه ثم انه هجم على قيس فخبله وجذبه من أطواق درعه
 رجله عن جواده وخبله وهم ان يعوديه الى بني فزارة وقد نزل به
 الذل والخسارة (قال الراوى) فعند ذلك حملت عليه الابطال

وطلبته بالرياح الطوال فحمل أيضا بنو فزارة وسنان بن أبي
 حارثة وفي دون ساعة اختلعت الطوائف وبان الآمن من الخائف
 وصار الغبار على رؤسهم قائم وعمت الصوارم وطارت الجراح
 وقطعت الأيادي والمعاصم وعاد عقاب المنايا فوق رؤسهم قائم
 ودارت الفرسان بقدس والحارث بن ظالم وطال منهم التصادم
 ولعت الدروع والصوارم وما زال سوق المذايا قائم فهذا مطروح
 وهذا سالم فلما نظر الحارث إلى هذه الإشارة سلم قيسا إلى بني
 فزارة وعاد إلى الطعن والضرب واشعل نار الحرب وعلى
 القنصل واشتد العمل إلى أن أقبل الليل وانسدل فعند ذلك
 انفصل الفريقين ونزلت المائتين هذا وقد عاد الحارث بن ظالم
 وشيد لنفسه المفاخر والمكارم فعند ذلك دار بنو فزارة حوله
 يشعكروه وتذوا عليه وأوملوا قيس إلى سنان وأوصوه أن
 يحترز عليه حتى يفدى به خديفة هذا وقد زاد به المأثم لما
 نظر إلى أعمال الحارث بن ظالم (قال الراوي) وكان السبب
 في ذلك حديث عجيب وذلك لما سلم له الملاك قيس الأسارى وخلي
 عنده المائة فأوس من الفرسان الأشاوس سارطال بن فزارة
 ومعه الفرسان الذي قبل أولادهم خديفة وطائفة الغدارة وأما
 الحارث فانه لما وصل إلى ديار بني عبس ونظر إلى ذلك الحال من
 ذهاب أموالهم والعيال قال والله ما بقي يقام لبني عبس قائمة
 ثم أمر أنه يد أن يضربوا له الخيام على العلم لسعدى وقال بعد
 أن وصلت إلى هاهنا لا أبالي بما يجري بعدي ثم انه انفر دبت نفسه
 إلى حقل الأسود ومن معه وهو كثير الخذر وقضى أكثر الليل
 بالسهريتين وفي اليوم الثالث لما طلعت الشمس دخل عليهم

فوجدهم يشتدرون وفي خلاص أنفسهم يدبرون فلما نظر اليه
الاسود قال له ويلك يا حارث ما كائنك خلقت الاحمر موان
يمعرفك كل افسان فلما سمع الحارث من الاسود هذا المقال
قال له وكيف هذا الحمال وان اقامه من الابطال فقال له اللقيط
ابن زبارة يا حارث اصل هذا الامر والشأن منك لما قتلت ابن
الملك النعمان وأثرت الفتنة بين قبائل العربان وبعد هذا
عقدت لك لوائح الآمان بعد الخوف والحرمات وأنت مقيم على
الاجاج والعصيان وقد رضيت بهذا المقام والعيشة الذميمة
مع عبيد لا قدر له ولا قيمة وكائنك بقبائل العربان وقد أقبلت من
كل جانب ومكان ويحمل بك الانتقام وتشرب كأس الحمام وأنا
رأيت لك من الرمي ان تطلق سراح اخ النعمان ومن معه من
الفرسان وتعذر اليهم قبل الملام وتطلب منهم الزمام فبادر هذا
الامر قبل الفوات وحلول الاوقات حتى ياخذ لك الامان من اخيه
النعمان وتكون قد محوت الاول بالآخر ويشكرك على ذلك كل
بادي وحاضر فلما سمع الحارث من اللقيط هذا الكلام المرتب قال
له يا لقيط انا مرفى بالحرب وأنت سيد من سادات العرب فقال
اللقيط ويلك يا حارث ومتى عرفت أنت بالوفا وما لقلبك الى أحد
وصفي حتى تصفي لبني عيس وعبيد ما عنتر وتخلي مثل هذا السيد
الا كبر اخو الملك الحاسك على جميع العربان واعلم انا اذا
خاضنا من هذه الاهوال والاسر والاعتقال ووصلنا الى النعمان
أخذت لك ولبن عيس الامان فقال الحارث اما بنو عيس وحق
السكبة المحرام ما يهون علي انها تضام واما عنتر فله في قلبي من
الحسد ما أمرض مني الحسد ولولاه كانت الفرسان تحت

حكمي وارادني ولولا حاجتي اليه في هذه الفعلة كنت قتلته
وأخذت بنت عمه عبلة لان اباهما أرافي اياهما وقال لي خلصني من
هذه الولد الزنا وأورده المهالك وأنا ازوجهالك وبعد ذلك فقد
افتتح لي باب المغربة الارب فانتم عاهدتموني على ماريد والا
عذبتمكم العذاب الشديد فلما سمع الاسود مقالته ابل اسلاح
حاله ثم قال له ما الذي تريد حتى نعاهدك عليه ونو لك اليه
فقال تسيرون معي الى أرض بني فزارة قبل سيركم من هذه البلاد
وتساعدونني على قتل عنتر بن شداد وتضمنوا لي الامان من الملك
النعمان ولا تقولوا انما طائفة قليلة بل كل فارس منسابق قبيلة
فقال الاسود وقد طلب الخلاص من الوثاق وسرعة العودة الى
أرض العراق يا حارث انا ضمن لك هلاك عنتر ولو كان في الجمع
الاكثر وانت تعلم ما في قلوب هؤلاء الفرس ان علي عنتر وبني
عبس وعدنان (قال الراوي) فعند ذلك اجابهم الى ما طلبوه
وعلى هلاك عنتر عاهدوه وحلفوا له الايمان ان يأخذوا له من
النعمان الامان ثم انه أحضر لهم السلاح والعدد وصبر حتى هجم
الليل الاسود وخلص الجميع لانه كان نازلا بهم على العلم السعدي
في ناحية عن مضارب القوم وطلب بهم عرض البر الاقفر فالتقى
بالسي مع بني عبس والمال والعيال فلما سمع الحارث حسهم
في الظلام قال واخوفاء علي بني فزارة ان يكونوا حلت بهم الخسارة
ثم أنغذ فارسا يكشف له الخبر فضى ذلك الفارس وعادوه وبادى
ياويلكم اطلبوا المحرب والاحل بنا العطب (قال الراوي)
فلما سمع الاسود مقالته قال له وبلك يا مذلول ما وراءك وما الذي
تقول فقال يا ملك كسرت بنو عبس بني فزارة وأنزلوا بهم الذل

والخسارة وخلصوا مالهم والعيال فلم يسمع الحارث ومن معه من
الابطال الى هذا المقال أخذتهم الميرة والانداهال ونقضت
ظهورهم وتخير في امورهم وقال الاسود خاب والله امننا وبطل
عملنا وان دمننا على عزنا الاول وقعت بنا الخسارة ولا نصل الى
نصرة بني فزارة وقد رأيت من الرأي ان نسوق هذا الظمن والعيال
ونعزى الى ديارنا والاطلال ونطلب أرض العراق والان لمقتنا
عزتنا الى الوثاق واذا وصلنا الى النعمان أخذناك منه الامان
وأزوجهك عبلة بنت مالك وتقوز جميع ذلك وان قتلت عبيد
شدادات جميع المراد واجعلك حامية البلاد (قال الراوى) فقال
الحارث يا مالك اذا كنت عزمت على هذا الحال قل للمؤلاء
الفرسان تدور بالظعن والعيال واوصيهم لا يدعوا أحدا ينقلب
من هذا الرجال ولا فرد انسان فيكون سبيها لالا كذا وانقلعنا فقال
ملاعب الاسنة كونوا من هذا الامر في امان انا وحدى اسوق
الظعن ومن معه من الفرسان ثم انهم في ساعة الحال داروا
بالظعن والمال وتفرقوا حولهم وسدوا جميع الطرقات وأطلة واعلمهم
العيطات وساقوا المال والذباق وتوجهوا الى أرض العراق فظلمهم
المائة فارس فقال ملاعب الاسنة سلوا أرواحكم أو أعدمكم
صلاحيكم فلما حقت المائة فارس الجماعة سلوا انفسهم في الوقت
والساعة فشدوهم كثاف وتووا منهم الاطراف فد الحارث عينه
فرأى عبلة وهي تلتفت لغتات الغزاله لتهب قلبه بالنيران وأقبل
على من معه من الفرسان وقال انا مرادى أدخل على الست عبلة
في هذه الليلة واريل عن قاي هذه البذلة وأضى طريقى بالبوس
والعناق حتى نصل الى أرض العراق فلما علم الاسود مقالته

والكلام قال وحق البيت المحرام لولا سبق له من الزمام لجمت له
الحمام ثم اياه ناداه فاقبل عليه وقال له يا سيد بنى مرة انا كنت سائر
الى بنى فزاره في هذه الكرة وقد اتانا ما اشغلنا عن هذا الحال
والمسال والعيال آخذهم انا واسير الى اخي النعمان وارسل عبده لبنى
فزاره واما عبلة تسكون عندي حتى يموت عنتر فاز وجئت بها لانه
اذا كان طيب خلاك واتبعني فاطرق الحارث برأسه الى الارض
واضمر على هلاكهم اذ انما موافق ملاعب الاسنة ضميره قيل
على الاسود وعلمه بذلك فاخذت الفرسان حذرهما منه فلما علم
الحارث ان اقوم حسيب واحسابه وان فعل ما عليه اضمر امسكوه
والى النعمان اوصلوه فقال لهم ها انا سائر الى بنى فزاره انجدهم حتى
ترسل لنا نجده وآتيك الحيرة ثم لوى عنان جواده وسار قاصدا ديار
بنى فزاره ودخل على سنان وبات ولما أصبح نزل الى الميدان وفعل
ما فعل من الامر والشان واسر قيسا ورجع من الحرب وطالب
قيسا بنجدة واخوته فاجابه الى مقالة بعد ما وبخه على فعله وقال له
والله يا حارث بعد هذا لفعال ما درى ايش يكون طبعك فلعن
الله أسلاك وفرعك لانك لاتفرق بين القبيح والاحسان ولا أنت
عاقل حتى يلومك الانسان هذا جزاءنا بعد ما تركنا نقضك للامان
وعادينا من اجلك الملك النعمان واسكن سوف تعلم من بندم اذ ازل
القدم لانك خسرت النوبة في هذه التجارة وبعث الريح بالخسارة
ولا بد ما يمس شؤمك على بنى فزاره (قال الراوى) فلما سمع الحارث
من قيس هذا المقال والكلام اكتر عليه الملام وقال له
وبذلك يا قيس ومن أين عاد الزمام لى على مكان وقد اخذت الامان
من الملك النعمان واوعدنى الاسود بالخلع والاحسان ومع ذلك

لم أبعكم بأرض الاثمان لكنني اتخذت من هوأوفي منكم مكان
وأعظم شأن وبعد ذلك فالخير واشهر مركبان في الانسان وما غلب
عليه كان لاسيما من طلب لنفسه الارتفاع وفي جهدي اني ما خلى
على وجه الارض شجاع حتى يجهلوا الى حق المراعي والقاع
وأول ما أريد عبيدكم الاسود فلما سمع قيس منه ذلك الكلام
قال له لك رأيت هذا في انعام اذ انت أخبرته من دون الانام وأنه
الفارس المهم والبطل الضرعام وان جعلت بينكم الايام فهو يجهل
لك الارغام ويسقيك كأس الحمام ولكن الساعة الامر قد
فان في هذا المرام والفائت ما عليه ملام (قال الراوي) ثم انه
بعد ذلك خلف لهم لا يركن الى غدر ويطلق لهم أولاد بدر ثم
ركب وسار عند طلوع الشمس الى ان وصل الى بني عبس وعليه
الخلع الغاليات المقدار ثم انه صبر الى ان تضاحى انهار وبعد ذلك أمر
بجذبة الى حضرته فخلع عليه وعلى اخوته وسيره الى أهله
وعشيرته فلما وصل اليهم فرحوا بقدمه عليهم واما قيس فانه
حكى للربيع على ما فعل الحارث ثم انه قال لهم اعتدوا للقاء
أعداءكم الانهم ما تضاحوا الفار حتى اصطفوا كعب وترتبت
الكتائب وأقبلت الفرسان من كل جانب ولما وصل قيس الى تحت
الاعلام ونظر الى تلك الخلائق والازحام أقبل على الربيع
وقال له ما بقي الا بذل نفوسنا لهذه السهام الصائبة وبذل الجهود
مادامت فرساننا غائبة فيمناهم يتشاورون في أمر الطعان واذا
بالحارث قد برز الى الميدان وطلب البراز والطعان ولم يفكر
في حوادث الليالي والازمان (قال الراوي) فلما نظر قيس الى الحارث
وقد برز الى الطعان علم انه يريد يقهر الشجعان ويهين روجه في ذلك

المسكان فمئذ ذلك أمر الناس بالجملة عليه والغارة وجل حذيفة
 في بني فزارة لانه قوى قلبه بالحارث بن ظالم وجسده على هذه الامور
 العظام فمئذ ذلك جعل بعضهم على بعض واشتد الرخص وتزلزلت
 الارض ولعلت الاسنة وكثرت الضجة والرنة وطلبت الرماح انقلاب
 وقضى عليها بالقضاء علام الغيوب وقطعت الاسكباد والجنوب
 وطلعت عليهم الغيرة كأنها الغمامة السوداء وساق ملك الموت
 الارواح وحدى ونادت الابطال فلم يسمع لها ندا وعمل البتار
 وتل الاصطبار وطال الانتظار وقصرت الاعمار هذا والحارث
 ابن ظالم قد فلك في تلك العوالم وولت الفرسان قداهم هزائم وترك
 القتلة مددين في وسط الغلا وما تضاها النهار حتى تفرق بنو عيس
 في القفار والحارث يحول في مشارق الجيش وغاربه وقد أظهر
 فيهم عجايبه وأفساهم ووقع بمارة أسره وجرح أخوه فلما رأى الملك
 قيس الى بني عيس وهي تريد الفرار وفرسانه قد أشرفت على
 الانكسار وبني فزارة قد صاحت في جميع الاقطار صياح "فرح
 والاستبشار كره الملك قيس الحياة وطلب الموت والوفاة وعول
 أن يحل على الحارث واذا بغير أسود قد سمع وأطلع الى عنان
 السماء وانكشف عن جسمه ثمة فارس غائص في الزرد يقدمهم
 سيده ومن تحته جواد أجرد وفي يده قضيب أمهند أعظم من القيل
 وهو ينادى بالعيس بالثارات مالك بن زهير معدن الجود والخيрана
 زائدة بن قسيب الفارس النقيب (قال الراوى) ثم جعل على بني
 فزارة حملات الليل وانصب هو وفرسانه عليهم انصباب الغيث وفي
 دون ساعة كسرت بني فزارة وعاد بهم الى خسارة ولولا الحارث
 مسلط عليهم رأس المضيق وعنه الطعن لاقى ما كان للخوف

عليه طريق وأبرى بسيفه ذى الحياة صدور الرجال والزرديات
وفعل فعلا يجز الخلوقات وكانت الفرسان اذا رأت تلك الضربات
لم تقدم عليه وكان لهم يوم بعد من أيام الاخرة حارت فيه افكار
البادية والحاضرة وعند آخر النهار نزل الحارث لزائدة بن نصيب
وجرى بينهم حروب شديدة يذوب منها الحديد ويعرف منها الشجاع
من البليد وما أمسى المساحق جرت سيول الدماء عادت
الفرسان الى الخيام والنجا ودجا الظلام هذا الملك قيس ماله
هم الا اكرام هؤلاء الفرسان التي جاءت لخدمته ومعه عتده
فأكرههم غاية الاكرام وكان هذازائدة من اصقاف الملك قيس
او حلفاء وكان بينهم اصلة رحم ثم سأله عن قدومه فقال له يا ملك
انني سمعت بما جرى لك من بني فزارة وكنت أقول انك تنفذ
الى فجاجه في ملك خبر ولما طال المطال ووصلني الخبر بسبي النساء
وذبح الاطفال جئت اليك على سبيل المعاونة والنصر وما كنت
في حقك متهاونا فذكر الملك قيس على ذلك وأخبره بما جرى له
مع الحارث فقال له زائدة قد بلغني ما نالك من أعماله وقبيح أفعاله
ولولا اليوم كنت ارحمكم من بني فزارة ومن حذيفة ولا يكنه
شيطان ما يلتقي في الميدان وفي غداة غدا اخرج الى بني فزارة
واطلب برازه وانجمل لافه وانجازه لانني اليوم التقيته آخر النهار
ومارجهت عنه حتى عرفت من أين تدخل المنية عليه وتوصل
الحوادث اليه ثم سأله عن عنته وغيبته فحدثه انه سار لخلاص المال
والعيال وياتوا يتشاورون في أمر القتال والحرب والنزال ويدكرون
ما جرى لهم في اليوم الماضي من الشدائد والاهوال وبات الريع
وهو من سبق الصدر (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء وأما بني فزارة

ما له حديث الا شكر الحارث بن ظالم والثناء عليه وكان الحارث قد نزل وهو مخضب بدم الفرسان يهيم مثل الاسد الغضبان لهدم كمره لبني عبس وعدنان ولما قدم الزعماء ابي انا كل فساله حذيفة عن زائدة بن نصيب فقال الحارث والله ما هو الا بعل شجاع وقرن مناع خبير بالقراع ولكن فروسيته لا تظهر الا عند مبارزته للاقران والله اني لادركني الا ليل بظلمته كنت ضربت رقبة ولكن عند الصباح اخرج الى الميدان بين الشعبان فاذا خرج الى وبرزالي فرجعتكم عليه وما يجري من سيفي اليه لاني ما اريد يصل اخي قسورة الى ما هذا الا وقد قضيت الاشغال وخاصةكم من بني عبس الاندال (قال الراوي) وكان ارسل الى اخيه قسورة من اول ليلة وصل فيمالي بني فزاره وحديثه انه قد خاص اخا له عمان وانه قد سار يشد من بني فزاره وقال لافارس الذي ارسله لاتعد الا واني معك وفرسانه تتبعك وعند الصباح تارت الابطال فطالب الكفاح فخرج الحارث بن ظالم ونادى يا بني عبس ابرزوا الى قابض الارواح ومبدل الافراح بالاتراح الذي لا يرعى زمام ولا يحفظ طعام ثم انه توسط الميدان ولين عريكة الحصان وجال رسال وانشد وقال

لا تراعي من الانام خليلا * واجعل الحجر للوصال بديلا
واذا ائتمنت خيل فخنه * وقابل بالقبيح منه الجيلا
وايدل السيف في القرابة والا * هل الى ان ترى العزيز ذليلا
واذا شئت صاحبنا فاصحب الرمح * ولا تهجر الحسام الصقيلا
سارعي لاية - رفي ظلمة الغم - دولا يرتضى سواها بديلا
وحصاني وعدتي وسناني * تقطع الفرع منكم والاصولا

لا تقنوا اني اراعي مدينتي * قد صفي لي ولا اؤد خيل لا
 ونفعالي على مالى دليل * فاعرفوني هاتفت الدليل لا
 فابرزوا وانظروا قتال غلام * فأتل يبصر الكثير قل لا
 لي فؤاد قد أصبح اليوم بالحرب * عليل فاشفوا فؤادي العليل لا
 (قال الراوي) وكان الحارث بن ظالم لما وصف نفسه هذه الايات
 والصفات القيماة قريما من بني عبس فسموه وشتموه عند سماع
 مقالده وتعجبوا من خبث أفعاله فعول زائدة بن نصيب على الخروج
 اليه فسبقه ابن عم له الى الميدان واطبق على الحارث وطعنه
 طعنة عنيفة ف ضرب الحارث برمح براه وطير أعلاه وقاربه وناءه ثم
 طعنه أرداه وحمل على اعلام بني عبس ونادى بأعلى صوته ما هذه
 عاداتكم يا بنو عبس عند البراء وأنتم قيام تنظرون فابرزوا وان
 كنتم تريدون الفخار والاستقامة احيى أقبلكم بشرط انكم
 ترحلوا من هذه الديار وتوسعوا في الاقطار والروابي والقفار
 وأنزل انا وقومي في مراعيكم والاوطان واسأل فيكم الملك النعمان
 (قال الراوي) فلما سمع الملك واخوته كلام الحارث صعب عليهم
 وأمر الجيش بالجملة عليه فسبقه زائدة وبرزاليه وقال له ويلك
 يا حارث ما اوشم خصائلك فلعن الله بطنا حالك أما تستحي تذكر من
 قبلك هذه الفضائح وتضمر امانا قب ومدايح ومالك فضيلة بين
 العباد بها تذكر الا قتال خالد بن جعفر ورهونا ثم وتعد هامن جملة
 المكارم وقتل ولد النعمان وهو طفل صغير ما بلغ الفطام وقبعت
 على الملك قيس وقد ولت الاحسان وبرزت تهتير بين الاقران
 فان ظفرت بك جازيتك اوشم الجحرا واقرب بقتلك الى اللاهوت
 والعزى حتى لا يرجع أحد بعدك يقابل الاحسان بالقبايح ولا ينسى

عن نفسه بمثل هذه القضاء فقال الحارث بن ظالم والله يا ابن اللثام
يا ولد الحرام اليوم ادنى حرامك وأعجل لك انتقامك لأن هذا
اليوم آخر أيامك وإن كنت في شك من كلامي وصولتي واقدامي
فنادى لقومك يحذروا المعونتك فلما سمع زائدة كلام الحارث علم أنه
جبار زائد شره على خيره ولا يسطر في عاقبة أمره فجعل عليه
وصال وجال واجابه على شعره وأفسده وجعل يقول
لو رأيت عينيك أنجم لجيلي * صنت بالعدل عرضك المبدولا
أني ادايا بغي صار بك بسيف * فاطع يترك العزيز ذليلا
حزت فخرا في قتل خالد حتى * قد ملأت القفار فالأوقيا
ذنته فأنما في كنت منه * في ظلام الدجاء صامصقيا
قد ما لورأت وهو بوقظان * لا ضحيت من يديه قتيلا
فاصبر اليوم كي ترى من حسامي * وأعلى رمحي عذابا وبسلا
(قال الراوي) فلما سمع الحارث كلام زائدة والنظام جعل عليه
وهم أن يضربه بالحسام فراه محترزا من نزول الآفات جيدا الخبرة
في مقام المقارعات حسن القراع والنبات فعمد سيفه واخذه
في الطعان باطراف السمهرات حتى جاز عن حد الصفات وعبر
نصف النهار وقتضت تلك الاوقات وهجم بهجته الاسود
في الغابات وكان الحارث قد خصمه زائدة حتى بانف منه هذه
الفعال فجذمه في القتال حتى نقصت السمرة العوال فعاد الى
حسامه وانتصاه مثل البرق اذ برق وكثر به الغيظ والحق
وهجم على خصمه وضايقه وصاح فيه وزعق وضربه ضربة جبار لا
يرحم ولا يشفي فقد البهضة والرفادة وسحب الحسام فشق جبهته
ولولا الضربة كانت قصيرة أعدمه روحه الا أنه مال وأنصرع

وفاض دمه وهجم فصاح بنو فرارة صباح الفرج ونزل على بني
 عيس الحزن والترج وعرض الملك قيس على كفه بذامة ولحمه
 الألم وناف على زائدة من العدم لما رآه وقع وسالت دماه ودنا
 منه فناه فهمت الخيل الذي كانت معه ان تحمل فنهها قيس
 خوفا واشفاقا عليهم من سيف الحارث ان يقتلها وقال لاخته
 وقومه وعشيرته والله ما بهون على هذا المصاب فلو قتل اخ من
 اخوتي كان أهون على من هذا الرجل الغريب الذي جاء يطلب
 نصرتنا وحياتنا وبذل نفسه في هوانا ولكن ما بقي في هذا الامر
 الا اننا نعانى امورا بنا نفرضنا فيينا الملك قيس مع قومه في الكلام
 واذا بقارس اخترق الاعلام وسلم على الملك قيس واسفر اللثام
 وقال للملك قيس اتعرفني يا ملك لزمان فقال لا والله فقال انا قصورة
 اخو الحارث الذي اساءكم بعد احسانكم اليه وقد
 تعبت انا من خصائله وشؤم فعائله لانه قد اغاب انسانا وحط
 احساننا وأريد منك ان تترك الجملة عليه حتى أبرز اليه لعلني أقتله
 واستريح منه ومن فعاله (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس
 هذا الكلام من هذا الغلام قال ان حوله من الاقوام وحق
 من في علم غيبه قد احجب ماسمعا باطرف من هذا الحديث
 ولا اعجب لار الا تبين اخوة من فردام واب وهذا دليل على بقاء
 الرب القديم رب موسى وابراهيم وأنا قسم برب الكعبة القراوى
 قيس وحران عاده هذا الغلام سالم من براز اخيه الحارث بن ظالم
 لزوجته الجماته ابنتي واقاسمه في نعمتي واساويه باخوتي
 ثم أعرض عليه الخيل والسلاح وآلة الحرب والكفاح فقال له
 قصورة يا مولاء اذا كان عمر الانسان مديد مائة طع فيه الحديد

فان كانت قد دنت النية ما رزده الزرد الضيد ثم انه برز الى اخيه
وكان الحارث قد طال عليه الوقوف وعول ان يحمل على الصغوق
لما علم ان الفرسان يحجزوا عنه فتذكر قتله خاند بن جعفر بسيفه
ذى الحيات فاشاروه وهو ينشد ويقول

عالت بذى الحيات مفرق رأسه وهو هل يفعل المكره والا الاكارم
فتمكنت به لما قتلت خالد وكان سلاحي تحتويه الجماحم
(قال الراوى) ثم انه عول على الجملة واذا باخيه قسورة جل وعلى
قتله عول ثم انه ناداه يا حارث ياردى الطبع يا خبيث النبع ما هذا
الضلال والبقى على الابطال اعدمت عقلك وقد اغواك
جهلك فقال الحارث وقد عرفه وبك يا ابن الام ما هذه الفعلة
انا انفذت خلفك لاجل ان اتاقتي لخدمتى انت وفرسان قبيلتى
فجئت عن بنى عبس تحامى وأهملت صولتى ومرامى فقال قسورة
أى والله يا حارث ان كلام الناس فى عرض الانسان أشد من ضرب
السيف وطعن السنان لا بد من قتلك وضربك ونزالك الا ان
كنت تتبع سنة العرب الكرام والاقامة على حفظ الزمام
والصدق فى الكلام واحترم البيت الحرام (قال الراوى)
فلما سمع الحارث ذلك الكلام طار الشر من عينيه وماج الشر
فى قلبه وجيبه وقال ما هذا الكلام يا نسل الحرام تريد ان تزيانى
عن سننى التى استسديتها فى هذا الزمان وذلت بها رقاب الفرسان
من ذوى الرتب وتسنى أنت سنة غيرهما بين العرب وتظن انى
احترم لمن أجل الآباء والامهات لا وحق الله السما ومن علم
آدم الاسماء لاجر عنك كأس المات بسيفى ذى الحيات وانفرد
وحدى فى الفلوات ولا أصعب غير سيفى العظيم الصفات الذى

يخرج عن الأمور والكربات ولا تقل ان املك ابي وأباك أي
واحترمك لاجلهم فهذا شيء لا يمكن فقل له قسورة دونك
والحرب والله دام ذنبي ما جئتك الا وقد دعت الدنيا حتى
لا يقال هذا اخو الحارث الخائن الزمام ثم انشد يقول

ابا ابن الام — دلت الوجائع * ومت بغصة ظام وجائع
لأنك غادر نذل خبيث * ولم ترع الزمام ولا الصنائع
ها أنت نحي صبحي واسكن * ربما تغيرت فينا المراضع
فأنت أني وابن ابي وهامد * تخالفت الفعل لدى الطبائع
واني أرمي الاخوة فيك عمري * وفيك الخير والمعروف ضائع
فدونك شرب كاسات المسايا * خير من المسيبة والشنائع
(قال الراوي) ثم انه حمل على اخيه وانعقد عليهم الغبار وضاعت
الاقطار وكان لها ساعة منكورة اذهلت من الشهباع عقله
وبانت لها الارض ضيقة مفسرة وعقد عليهم القمام والغبار وأيقنا
بالهلاك والدمار وهما في اقبال وادبار الى آخر النهار وأقبل
الليل بالاعتكار وكانت العرب تسميه المتسك واخيه
قسورة يسمى الفتاك لان قسورة لم يسمع بغدير أخيه بني عبس بعد
احسانهم اليه معيب ذلك الامر عليه وأتى الى بني فزارة ونزل الى
أخيه وجرى له ماجرى وبقا تلاحق أقبل الضلام وقال له الحارث
عد الى ان صباح فان طاب لك الموت انزل الى الحرب راكك فاح
فقال قسورة لا وحق من اقداره في القدم مقعدة مالاك الدنيا
والاخرة ما بقي بيننا انفصال الا بالاتصال ثم انه حمل عليه قتلهاه
الحارث وهجم عليه وضربه بسيفه ذى الحيات على هامته أرمي
وأسه قدمه وعاد ولبس حلة السواد وقد تجبجت القبائل من

قساوة قلبه وغاب الملك قيس عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وحار
 في قصته واستندت المذاهب في وجهه وقال والله لا لم يدركنا
 عنتر ويكفينا أمر هذا الشيطان والاهج قومنا وشقتهم
 في القيعان (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء
 وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه لما سار خلف النساء والاطفال
 ومعه العشر فوارس الاقيال وأخيه شيبوب بين يديه وقد فارقوا
 لبنى عبس نصف النهار فساروا ذلك اليوم أجمع وتلك الليلة
 الى وقت السحر ونزلوا عند الصباح فأدركوا الملك الاسود
 والفرسان الذى معه من سادات العرب وهم الذين أطلقهم
 الحارث بن ظالم وقد ذكرنا أنهم كانوا أربعين فارس مثل ملاعب
 الاسنة واللقيط بن زرارة وجراح الوائلى فأشرف عليهم عنتر بن
 شداد عند الصباح وقد سمع من المسيبات الصباح فقال ويلكم
 يا أندال فاتكم والله بلوغ المذاق فنجوا بأنفسكم من الغنا وفوتوا
 الغنية فان نجياتكم بأرواحكم هي الغنية فقد أتاكم من هوبها
 احق وأولى فانجوا بأنفسكم في هذا الغلاود هو النساء والسبايا
 قبل أن تقوم تدن على الارض مثل الضحايا ثم جعل عليهم هذا
 الكلام فلما نظره الفرسان وقع بهم الذل والهوان وسمعت أيضا
 صوته النسوان وضجت الاسارى من شدة الافراح حتى قلبت
 الارض والبطاح فزعق الملك الاسود دونكم وعبد شداد ولد
 السفاح فانهبوا جسده بالصقاح فقال ملاعب الاسنة يا ملك
 طيب قلبك فما هو الا في نفر قليل ونحن نريك اليوم فيه ما تشق
 الغليل ويرى العليل والرأى انك توكل بالاسارى من يحفظهم
 مخافة أن تدخل العبيد تحلهم من الوثاق ويمينون هذا الشيطان

على الحرب والطعان لاننا عولنا على قطع شاقته ومن معه من
الفرسان (قال الراوى) فلما سمع هذا المقال علم انه صواب
واخذ معه عشرة من الفرسان الانجذاب لحفظ المال والعيال
هذا وقد وقع الحرب والقتال فلما انظر شيوب الى هذا الحال
ترك اخاه عنتر وابن اخته المظالم واخذ في عرض البر يطلب السبي
والعيال حتى وصل اليهم ودخل بين المحال ولم يزل يتقدمهم
فارسابه فارس ويحمل وناقهم وقد عرفه القوم واستبشروا بقدومه
حين حل جميع الاسارى وكنت العشرة فرسان الموكلة بالسيما
نظرت الى عنتر بن شذاد وقد حل على اصحابهم اجتمعوا ينظرون
ما يعمل ولم يعلموا ان البلاغيهم قد نزل ولم يشعروا الا وسادات بني
عبس قد حكموا فيهم القواضب وداروا بهم من كل جانب ووضعوا
السيوف فيهم وقتل منهم اربع فرسان وجرح اكثرهم واهل
النساء الصياح وعقدت امواتهم بالافراح وكان الحارث بن زهير
قد حله شيوب من الاعتقال وعاد يطلب عنتر واصحابه فوجده
عنتر قد بذل يده في الاعداء وسعاهم كقوس الردا وصاح على
اصحابه وناداهم وقال يا بني عمي كل من ظفر منكم بواحد من
الاسارى لا يقتله بل يخفه في القيود وابدلوا السيوف في الباقين حتى
تقع هيبته في قلوب هؤلاء الاندال وينقطع طمعه من المال
والعيال ثم حل عايم فقتل في جلته منهم ثلاث فوارس فلما انظر
ملاعب الاسنة رآه لا يبقى على احد اشتد به الفرع وزاد به الملح
وخاف على نفسه من عنتر بن شذاد ان يقتله فعاد من فرعه يصيح على
اصحابه ويمرضهم على قتاله وضرايه وكذلك فعل المقيط بن زرارة
لان انقاراس اذا كان شيرا بالحروب او عرف خصمه وقاس الامور

على نفسه بفهمه ودار القتال بين الابطال والتقى الحارث بن
 زهير بمنتر بن شداد وهناه بالسلامة وقاتل معه ساعة أشد قتال
 الى ان تضاحى النهار ومالت الشمس الى مغربها فاساقهم عنتر
 في جملته سوق الغنم وجرعهم كؤس النقم وجندل منهم خمس
 فوارس على اديم الثرى وتركهم لوحش البرقري فلما علم ملاعب
 الاسينة ماتم على الاسرى من اطلاقهم واسراهم صباه وورقائه علم
 انه ان توافى عن الفرسان ابادهم عنتر في ساحة الميدان فقال اللقيط
 ما هذا يا سيد بني عامر تخلى رجالنا السيوف هذا العبد الولد الزنا فانهذا
 فعل الكرام بل الراى اننا نجل عايمهم وننتقم منه غاية الانتقام
 فان ظفريابه كان لنا المنزلة العظيمة عند الملك الاسود ثم انهم مدوا
 اليه الاسنة وأطلقوا نحوه لاعنه وما لوالديه واذا بالسيبي قد اقبل
 وأصحابه ينادون من شدة الفرح لاننا كنا ذكرا نأشيبو باطلاق
 الحارث بن زهير والاسارى من الوثاق وأمرهم بالقتال للذين
 كانوا حارسين لهم ولأمال ولما بصر الملك الاسود ذلك الحال انزعج
 غاية الانزعاج ونادى في أصحابه النجاة النجاة يا أبناء الغفلات
 والآن وقعنا في يده هذا العبد أحبل بنا الموت واذا قنا المرات ثم
 أطلق عنان جواده وطلب أرض العراق وتفرقت الفرسان الذي
 كانت معه في الاتفاق وكان الحارث بن زهير راكبا جوادا
 أصيل ومعتد به جلا دجيل (قال الراوى) فلما رأى الاسود
 انه يرمز ركب الجواد وراءه ومعه جماعة من بني عبس ولما رأى
 شيوب ذلك رمى قوسه وكنانته وأدار أذيله في دوره منطلقته وأخذ
 في يده سيفه فجوهرا من سيوف القنلا وجد خلفه الاسود في ذلك
 الفلاة وهو يقول وحق من أرسى الجبال والفضا لا بد ما أحكم

فيه هذا السيف المننضي وأبلغ منه الماء وأعرفه من أنا هذا وقد
تخلص باقي الاسارى وقد ما كروا أنفسهم وما لوا الى ناحية عنتر
سربا سربا وبصر القبط بن زرارة وملاعب الاسنة الجمع الذي كان
مع السبي قد جفل فتقطعت ظهورهم وحل بهم الخيل وكل منهم
صار يرتعش من الخوف والوجل من أذى الفوارس عنتر فاصدقوا
ان الظلام قد اعتسكركم حتى تفرق كل منهم في طريق وعدهموا
السعادة والتوفيق وأجهد كل أحد منهم جواده وارتحل وهو كثير
الهمم والزفير وما نجح منهم الا من كان في أجله تأخير والباقي نهبوا
أرواحهم باطراف الاسل وفرقهم الموت المجمل (قال الراوى)
فلما خلى بال عنتر البطل المدام من الاعداء الماثم عاد الى السبي
واجتمع به ليلة فرأها تضع يدها من شدة الفرح وقد ذهب عنها الحزن
والترح فطيب قلبها وسكن روعها وقال لها يا ابنة الهم لولم كنت
عنان الجير ما كانت هذه التعاسير ولا كنت أمنت لاحد
من هؤلاء المدامير ولا أسمع كلام مشير ثم سأل عن أخيه شيموب
فأخبره العبيد انه سار هو والحمار بن زهير خلف الملك الاسود
في جماعة من الفرسان فلما ان سمع عنتر هذا الخبر عن أخيه
شيموب والحمار خاف عليهما من الهلاك الاكبر وكان جواده
الايجر قد بات تعبانا من كثرة ما قاتل عليه الفرسان فتركه وركب
غيره وركض على أثرهم ومعه جماعة من أصحابه الا انه ما بعد
في البر الا ففر حتى تذكر ما جرى عليه من الحرب الممكر فأشار
وهو ينشد

كم لا قيت في الدهر كل خطب * أنشب الناب في فؤادى وقلب
وتوات حوادنه في فؤادى * فارعبت كل قرن بضرب

كل يوم مصائب من اناس * أخلفوا عهدهم بزور وكذب
 لا يرعون صاحب ديننا * لا ولا ينفعون في وقت كرب
 منهم من ظالم وظالم * قد تناهى في القبح من غير ذنب
 أطعنا الذي جاء يرجوا * قتلتني مع وقوعه وسط خطب
 لم أكن عاجزا عن الكل بل سرت * مجتهدا لهم بقومي وصحي
 كم وميت أسودا بالرياء * في مقام الاذلال مع كل نهب
 تم شئت أمرا مع لقيط * ثم جراحا سار في وسط غاب
 هل شهدتني محبا يا عجل ليث قتال * يترك القرن في الغيا في مسبي
 وأنا عند الله مام المرحى * في حروبي لكل رجع وعضب
 (قال الراوي) فلما سمع الابطال شعره مدخوه وعلى فعاله شكروه
 ثم ان عنتر ومن معه افترقوا على أثر فرسانهم الا انهم ما قطعوا من
 الايل الا القليل حتى التقوا بالقوم والملك الاسود معهم أسير مشدود
 على بعض الخيل وشيئوب يقول الجواد والحارث بن زهير حوله
 فناداه عنتر وقال ويلك ما فعلت فقال يا مولاي أخذنا الملك الاسود
 فقال له كيف صنعت حتى لحقته فقال يا ابن الام اعلم انني لما رأيت
 انه رم وفاتنا بسرعة جواده خفت من الليل أن يخفيه عنا بسواده
 فطعنت الخيل في طابه حتى أدركته وضربت قوائم جواده بهذا
 الحسام عرقبته فوقع على الارض فركبت صدره وكتفقه ولو
 تعاصى على كنت قتلته وعدنا سالمين كما ترى فأنت ما الذي
 جرى لك مع القوم في هذا اليوم فقال عنتر بددت شملهم ولا نجبا
 منهم بطل الا وهو شخن بالجراح ثم انهم عادوا الى الحريم في تلك
 البطاح وتباشروا بالنصر والفلاح وأقاموا يريدون الراحة
 في ذلك المكان وعند ترقد وكل بالملك الاسود جماعة من العبيد

فقال الملك الاسود ويلك يا عنتر مالك في اعتقالي من الفائزة اطلقني
في هذا النوبة واتخذني لك معين أو صدق فقال له عنتر يا ملك لهذا
بعقلك تقول كيف اطلقك وأخليك ترجع سالم وتجمع على
الفرسان فقال له الاسود اسمع يا فارس العرب وحق ذمة العرب
عمري لا أقرب أرضاً أنت فيها فقال عنتر يا ملك على كل حال أنا
عبد لا أقدر أفعل شي إلا بأمر مولاي الملك قيس بن زهير واخوته
وبعد ذلك أريدك تخبرني عن الحارث بن ظالم في أي مكان ناه
لاني ما أراه في جملة الفرسان فقال له الملك الاسود الحارث فارقتنا
وسار الى بني فزارة وسار ليعمهم من سيفك وبني عمك وبعد
ذلك ما عدت سمعت له خبر فلما سمع عنتر ذلك المقال من الملك
الاسود فرزع على بني عيس وقال في نفسه ان وصل الحارث
الى بني فزارة لا بد أن يبطل في قومي وعشيرتي وربما يكون خلص
حذيفة واخوته وظهر على قومنا بسوءه وداهية وفشك فيهم
بسطوته لاني اعلم علمي يقيناً انه لم يكن هناك بطل يقوم مقامه اذا
جال وصال وسل حسامه وما صدق عنتر بالصباح حتى رحل بالناس
يطلب الا نأرا الى آخر النهار ونزل وعند الصباح جدي المسير حتى
قارب الاوطان وأمن على السبي من طوارق الزمان وبات
عندهم الى وقت السحر وسار مع رجاء على بني فزارة بعدما أطفأ نار
بنظر عبلة وأومى الحارث بن زهير بالاسارى وسار والعشرة
في محبته وهو ليلة فت الى وراءه وينشد

ودعت من أودعني فراقها * ناراجـل فعلها أخراقها
رحلت عنهما وفؤادي عندها * موثوقها في حفظهم ميثاقها
كم أطلقت سراحـة مني * بـستر كـه ماسورة اطلاقها

يا عجل لو كان الفراق صورة * تنظر في ما جلت لساقها
 وثائبات الدهر لو كان لها * صوارم ما هالني ابراقها
 يا عجل ان زعق غربان القلا * مائة قد هـدني انعاها
 خلقت للعرب العوا في رقمة * اذا الجبال اصطدمت عناقها
 واسود ضوء الجؤ من غبارها * وغاب من شمس الضحى اشراقها
 واختلف الطعن بامراق القنا * ومار في طلي الحشا اطرقتها
 والمرهفات في يدى تروى دما * اذا اشتكت كرب الظمار فاقها
 ما تار في جوار السما غمامة * الا انجلا بصارمى انعاها
 وما حضرت الحرب في كريمة * الا واسلت بالدماء آفاقها
 تنظر في الفرسان في يوم الوغا * بأعين شاخصة احداها
 وتشتى وخوفها يخبرنها * ان حسامى غمده احناها
 تعيب لوني بالسواد فتيممة * أقول ما في قولها نفاقها
 (قال الراوى) وكان عنتر ينشد هذه الايات وأصحابه
 يطربون من حسن العاطفه ويتعجبون من صبره على البلى
 ومداراة القوائب من الدهر والمصائب ثم جئت في السير حتى وصل
 الى بنى عيس فوجدوا الصياح على والغبار نامى وبنى فزاره قد دارت
 عليهم من كل جانب وافقسمت الكنائب والمواكب لان العرب
 التي كانت احذية وصلت وفي قيس وعشيرته طمعت وكان الحارث
 في تلك الساعة مبارز لشداد بن قراد أبو عنتر وقد جرحه لانه
 اسقط عليه في ذلك اليوم برزديته سليمانيمه كثيرة العدد كرات
 كل المعاني وعلى رأسه بيضة كسروية من فولاذ ومقلد بسيفه
 ذى الحيات الكامل الصفات وكان لا يحمله الا عند الملمات
 ونفقته على السادات وعلى رأسه عمامة جراحات

شقائق النعمان مفروذاً ثم هاربين النعام حتى تعلم الناس أنه
 الفارس الملم والبطل المقدم وتحت جواد أدهم تربية أهل السكرم
 فخرج اليه شذاد وهو يعنفه على فعله فلم يلتفت الى مقال بل انهما
 حملا على بعضهما البعض وتقاتلا على جواد الخيل الى نصف النهار
 جرحه الحارث جرحاً وثيقاً أشرف منه على الدمار (قال الراوى)
 فلما سمع الملك قيس الى ماتم على شذاد علم أن عيشته مع الحارث
 تنقضت فساق جواده الى جواد الريح وقال له يا ربيع نرسلك الى
 حذيفة وتصلحه والانهلك بجمعه فقال الريح الراى ما تراه واذا
 بعثت قد أشرف عليهم ومعه تلك الفرسان فلما رآه بنو عيس ارتفع
 صياحهم وقطعت ظهراً عداهم بعدما كانوا انصروا عليهم وقوموا
 الاسنة وأشرفوا على أخذهم هذا والملك قيس قد عااه ودعاه
 بطول بقاءه لان وصوله اليهم كان مثل وصول الطبيب الى العليل
 أو الحق اذا ظهر على الأباطيل واستخبره عن المسال والعيال فقال
 سيرته الى الديار والاطلال مع الاسارى والرجال وأنتم يا ملك
 ما الذى جرى عليكم من الحارث فافى سمعت أنه طلب لبنى فزاره
 فحدثه قيس بجميع ما جرى وكيف قتل أخيه وقال يا أبا الفوارس
 وما هو قد جرح أباك شذاد وقتل جماعة كثيرة من الاجواد ثم بكى
 من خوف الغلبة والمخاطبة (قال الراوى) فلما سمع عنتر
 هذا المقال قال يا ملك لو كنت أنت صاحبت فما كنت رخصت أنا
 بعد هجومه عليك وأسرك وجرح أبى شذاد وقتل من ذكرت من
 الاجواد فبينما هم فى الكلام واذا بشذاد عائد من الميدان بجروح
 وصباح بنى فزاره عليه قد علا وغما فزاد بعنتر البلاء واسودت في عينيه
 اقطار الفلا وترك أبناءه يشدون جراحه وبرز الى الحارث فنظره

فرجنا في قتاله وعول بحماته على اعلام قيس لاجل الطمع الذي
فيهم قد وقع فصاح عنتر عليه ويلك يا ابن الاندال تهمل ولا تبجل
فقد ردنا منك لاجل فاسرع ما نسيت الجميل وما عجل ما عذرت
بالخيل يا ذليل ما فيك مروءة ولا مقيلا والله لا تقتلنك واقابلنك على
غدرك واتركك تتعسر على ما فات من عمرك وكان الحارث بن
ظالم قد نظر الى بني عبس لما مال الى عنتر وهي تسلم عليه فبقي بين
المصدق والمكذب في وصوله الى ان رآه قد طلبه وخاطبه بما خاطبه
وبان له الحق عند نظره فتغيرت احواله وزادت أهواله وعظم بليته
وعاد الى غدره ومجاليه وناداه أهلا يا أبا الفوارس والله لقد قلت
أضعاف ما قلت وأنا مقتصر يا ليت الاقطار ويا مشبع الاطيار
ومحسن لمن أسا وما في الحريم والنساء وانني والله مستحق أكثر
ما قلته لاني ما خليت لك عندي وجها وعملي انني وحق من خلق
الاشياء وأوجدها من عدم لقد ندمت على ما فعلت غاية الندم
والذي يعرف بقصتي يعذرنى من وجوه عدة وانت أخبر بحالي فاني
رأيت نوبتي مع النعمان قد انصلحت ومخافتي قد أمنت ففعلت
ما فعلت وأطلقت الملك ومن كان معه من الفرسان وظني ان
أحوالكم تنصلح مع النعمان وقلت انني أخفف عنهم فجاءني
الامر بخلاف ذلك ولما أطلقت الاسارى طلبوني فلولا هربت منهم
كانوا اقلوني والسبب في ذلك اننا لما أخذنا مالكم وعيالكم وقع
بيننا هذا المقال عولت انني أخلى القوم حتى يرقدون وأقوم اليهم
واضع السيف فيهم وأخلص مالكم وعيالكم فعملوا القوم ما
في نيتي ولم تخف عليهم حالتي فابعدوني وما كان لي وجه أعوده
اليكم فقلت ارجع الى بني فزاره وأقاتل معهم وأقيم بينهم الى أن

يصل الملك الاسود الى أخيه الملك النعمان وبأخذه منه الامان
والزام بالاحسان وخاب ظني والآن قد فات ما فات وأنا واقف
على قدم الاعتذار اليك لاني أعلم اني ما أقدر ولا أنا بمن يهرب
من بين يديك ومالي عذر يقبل عندك ولا بد لي من أبذل جهدي
معك وأدافع عن نفسي حتى تسكن سواعدي وزندي وأقع بعد
ذلك تحت حوافر جوادى ولا أعيش ذليلا بين الاعادي ولكن
يا أبا الفوارس بحق من أرسى شوايح الجبال وقدر الأجل أخبرني
قبل ما يقع بيني وبينك القتال ما جرى لك مع الملك الاسود والابطال
التي كانوا في الاعتقال فقال عنتر وقد تجيب من حديث الحارث
والجمال أما الاسود عاد من الاعتقال وأما أصحابه فنهج جماعة
قتلوا وجماعة أسرى ولولا ظلام الليل سترهم كذب أنيتهم عن
آخرهم وما رجعت الى هاهنا حتى خلصت ما كان معهم من الاموال
والعميال وسبرت السبل الى الاوطان والاطلال (قال الراوى)
فلما سمع الحارث من عنتر هذا المقال أظهر الفرح والابتسام
وفي قلبه سهام الحام وقال لله درك يا فارس البيت الحوام وباشجع
لا يبالي بمحادث الايام وحق البيت الحرام انى على فراقك ندمان
فهو لك ان قصته معنى في هذه المرة حتى أكون لك عبدا على طول
الزمان فقال عنتر وبك ما بقيت أأمن اليك ولا اصدقك في مكالمة
والايمان والله لو عرفت ان فيك موضعا للصنعة لاصطنعتك
فقال الحارث أنت تعلم يا فارس عبس ان سبني ذوا الحيات عندي
أعز من البيت الحرام وانى اذا فقمته أبقى كالحزيمة فخذ مني
واعف عني في هذه المرة وذوان عدت غدرت فتكون أمي زانية
غير حرة ثم أغمد سيفه الحيات وتقدم لاجل أن يسلمه اليه وعنتر

قد حار من ماله واستقى من ذل وسؤاله وما بقي ليدفع اليه بل
 رد صيفه عليه وقل يا حارث أما نأفقد أمنت من جاني ولك في
 الرمام في سائر الأيام وأما قيس فإنه يريد هلاكك وسأخذ لك منه
 الأمان فسر الآن قد أحيى فعندها سار الحارث بين يديه والطوائف
 قد حارث وهي تضار اليه لانها لا تعلم ما الذي جرى عليه وحذيفة
 نادى يا حارث فرغت من قتال هذا العبد الأسود من الاندال
 وأنت قتلت معه بلا قتال فضحك الحارث من هذا المقال والتفت
 الى عنترة وقال واخبر يا أبا الفوارس والله ان معيرة العرب لي وقولهم
 انك غدار أشد على من الضرب بالسيف البتار والله لا أحضر فدام
 قيس حتى أبيض وجهي عنده بأمر حذيفة أو قتله ثم فرك رأس
 جواده وجذب سيفه ذا الحيات كالبرق وضرب عنترة في وسط
 رأسه ضربة قصدها قتله وهلا كهو وكان على رأس عنترة ذلك
 اليوم بيضة كسروية قد خلص بها من الأهوال والشدائد
 في القتال والسيوف العقال لانه كانت من خزائن الملك كسرى
 فقامها سيف الحارث وقطع البطانة والرافدة والوطاء ونزل في رأسه
 شق جبهته وأسأل دمه على لحيمته ولولم يكن الحارث فرعان مخيل
 القلب حيران لكان قتل عنترة وما ظهر له الحق من الحال وفطر فعاله
 خاف ان يرد عليه ضربة ثانية فيقتله فأظهر الجلود صاح في الحارث
 ومذالبة الرمح وأوهمه أن يطمئه فهرب من بين يديه وطلب بني
 فرارة والنهار قد تولى والليل قد أقبل وكان عنترة أيضا مالطالبا
 بني عبس وهو يتسائل على ظهر الجواد من شدة الغبط والخفق وقوة
 الضربة والدماء تتحد على وجهه فكانت بني عبس قد نظرت ماجرى
 عليه فعملوا حفيضا (قال الراوى) فعند ذلك استقبلوه وتوجهوا

اليه ونشقوا دمه وعصبوا جراحته وأقبل الملك قيس واخوته
يسألونه عن حاله فحدثهم عن الحارث وفعاله ثم قال والله لا أعود
عن أسرى بني فزارة في هذه النوبة وهو يدمد من شدة الغيظ لانه
قد جرى عليه من الحارث وحذيفة أشد ما جرى من محاله
وقال حذيفة وبات تلك الليلة وهو لا يصدق بالصباح حتى يخرج
الى الحرب والكفاح وبشي مرض قلبه بضرب الصقاح وباتت
بني فزارة في أعظم الافراح لان حذيفة تلقاه وشكروه على فعاله ثم
قال له وحق اللات والعزى والملك الجليل لقد أشفيت الغليل
وفعلت فعالات تذكر بها جيل بعد جيل ولو كنت قتلت هذا
الشیطان كنت أرحمت منه العربان وعدت ورأسه معلل على الرمح
وكنت بقت وحدك أو حدا العصر والزمان فقال له الحارث يا أبا
حجبار لا تذكر هذا الجبار ولا تعده مثل ما تعدم الأبطال ولا
تذكر المقال لاني بقتال عنتر عارف وما ضربته الا ضربة حائفة وأنا
خسبته ووقعت بين يديه وما كان قلبي يأمن اليه لاني ظننت
أنه قد رقي في الكلام وأعطانى الزمان حتى صرت قدما
وأنا أقول الساعة يتمكن مني ويضربني ولما تصودني هذا
التصوير بطشت به قبل أن يبعثني على اني ما ضربته الا وقد
أعدته حياته وقربت منه وفاته وهو على كل حال أسد
لا يقابل وان طالي بيننا المصال قتلته أو قتلتني قدام الفرسان
وما أقول انه يموت بهذه الضربة وما زالوا كذلك حتى أصبح الصباح
الضاحك فعندها تواتبت الأبطال الى صواهلها وأجردت صوارمها
وشرعت ذوابلها وكان أول من برز الى الميدان فارس الوقت
والزمان عنتر بن شداد الطويل الجمال وطلب البراز وسال

الانجـاز وطلب خـصمه الحارث بن ظالم وهو يـصول ويـجول ويـشد
ويقول

قسما بالمقع في يوم النزال * والدجـان قصـطل في الحرب عال
لادفـعت الحرب عن معركة * عظيمـه بـعضها للـبعض عال
مدلـس لا ترى العـين به * ضـوء شمس لا ولا نور هلال
لا هـنى لى العيش يوما وصفا * لا ولا أمـسيت خالى المـربال
ان رجعت اليوم خائباً الى الورى * من نزال وبحال وقـتال
دون ان أبقي سريـة الى الوغا * ثاويـسين أحاقـيف الرمال
أوأخـلى الحارث الغـدار * في مهمـه الغـبار زفا للـسمال
اننى عنـتر يوم الوغا * اننى سم العـدا يوم النزال
أركب الـابجر في هـيئها * وأخـوض الحرب بالبيـض الصقال
أغمد الضامى بهامات العدا * وفعـالى فـعل أولاد الحلال
أبرزوا فـحوى تلاقوا بطلا * يسـعرا لـهـيـاء منه باشتعال
كم هـمام قد غـدا من صـارمى * عافرا لـذنين في القـفر الخوال
تنـش الاطـيار منه لـحه * بـين طـير وذئـاب ووبال
واذا ما جـا فى مـستـصرخا * قلت لـيـمك اذا رام سـؤال
أبذل المـهجة فى حاجـته * وأبـلغـه امانا بـفعال
وأنا عنـتر أسـموبأى * وبأعـامى ولا أسـموبجـال

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره تجبجت العاؤائف من نظمه
ونزه وفصاحته وكان على رأسه العقائب والرفايد لاجل الضربة
المتقدمة ذكرها وفوق الكلي بيضه كسروية مكوينة مجلية
مدخرة لكل بليه ثم نادى يا بني فزاره ابرزوا واياكم والخذاع من
المخـتال فى مقام الحـرب والنـزال حتى أريـه عاقبة محـاله ولا يظن

اني ان ضربته جلبت لي مضرة واما فعل ذلك الا لاجل اني
 لا ابقى منكم احدا ولا من بني مرة وانا وحق الواحد الاحد القديم قد
 عولت ان اترك الكل رميم (قال الراوي) فلما نظرت بنو فزارة
 الى صورة عمت بن شداد وسمعت منه هذا المقال ساءت بهم
 الاحوال ونقطعت ظهورهم في الحال هذا وحذيفة قد طلب
 الحارث بن ظالم لاجل اريثا وروى في امر القتال فما وجدته فقيل له
 انه هرب وبعده عشرة فوارس من قتال العرب وكان الحارث يعلم
 ان الضربة ما بالي بها عتروا به عند الصباح يخرج الى الميدان
 ويطلب قتاله ويحتاج انه يخرج الى نزاله فصبر الى ان اختلط الظلام
 ورقدت الامام وتساو مع عشرة من جهال العرب وهم يقاربونه
 في الحيانة والمحال ثم انه ساق قطعة جديدة من نوق بني فزارة وجالهم
 وقصد مكة واما حذيفة فانه لما طلبه ووجده تحير في امره
 قال لعن الله الحارث ولا سلمه في طريقه لانه لا يرعى قريفة وانا
 اعلم انه ما هرب الا فرعا من عترة لانه جرحه بالمحال واسداع وهرب
 خوفا من حربه والفرع اعلم انه ارعنت في الميدان منتظرا الحارث حتى
 يبرز اليه ويشد في قلبه بهلاكه فلما طال عليه الطال زاد به الحيق
 فجعل على بني فزارة وانطلق فأهلك منهم جماعة وأرادت بني عبس
 تتأهب لمعنته وأرادوا الحمد على بني فزارة فنههم قيس وقال لهم
 دعونا اليوم فماتهم بالبراز الى ان نكشف خبر الحارث لانه رجل
 خفيث وخائف ان يكون مخفي ويريد يغدر بنا ثم انه أنفذ الى عترة
 وأعلمه بهذا الحال ففضى عترة البراز والطنع والجلاد في صدور
 السادات بالابحاز وعاد عند المساء وقد حير أفعالهم وزلزل
 أقدامهم ونكس رؤسهم وابتوا واهم خائفين من عترة ويحسبون

حساب الحارث وما فيهم من وقع له على خبر فقال عنتر بن شداد
 وحق من أتبع الماء من الصخر الجلود وأهلك قوم ثمود وعاد لا بد
 ان أنهم أبوا وراح بنى فزاره بأطراف القنا وأبلغ منهم المنايا فظهر
 للحارث ما أراد من خبثه والنكاد فقال الملك قيس يا أبا الفوارس
 كذا بقى عليك وان حملت حملنا معك لاننا اليوم قصرنا وصبرنا احترارا
 على العشرة من هذا الشيطان الذي خدعك فقال لهم عنتر
 وذمة العرب ما أظن الحارث الا هرب خوفا من العطب لانه لما علم
 اني سالم ما قدر ان يقيم ثم انهم أقاموا الى الصباح وركبوا الى
 الطرب والكفاح وجملوا على بعضهم البعض والتعم القنال ووقع
 الطعن بالسهم العوال والسيوف الصقال وقد ألهب عنتر بنى
 فزاره بالطعان وأسقامهم الحمام وأرماها الى المضارب والخيام
 هذا ولم يزل الحرب بينهم ثلاثة أيام وهم في طعان يشيب الاطفال
 قبل القطام الى ان كان في يوم الرابع تغرقت الفرسان الذين كانوا
 قد اجتمعوا لنصرة حذيفة وما فيهم الامن لمب أطلاله وفرع من
 عنتر وقتاله وحر به ونزله وبعد ذلك ذلت بنو فزاره وفرغت
 نساها والعيال وتماقوا برؤس الجبال وأخذت بنو عبس أموالهم
 وفياهم وجه المم ودنت بنو عبس الى مواضعها وفيها نزلت
 واحتاطوا ببنى فزاره من جميع المواضع ومسكوا عليهم رؤس
 المقاطع وحلف عنتر أنه لا يبقى منهم كبير ولا صغير ولا ناطق
 ولا سامع ودام الامر كذلك عشرة أيام وضاعت الارض على بنى
 فزاره غاية الضيق وتخلى عنهم الصديق والرفيق وصاروا يوقدون
 النار في الليل على رؤس الجبال ويحرسون أنفسهم بين ليل
 وفي النهار يترجل حذيفة واخوته وابطاله وعشيرته ويمسكون

الطرق ويدافعون عن أنفسهم بالمشرقيات والبوارق وقد أيقنوا
 بالبلاء الطارق ومن شدة ما جرى على قلب حذيفة من المم جمع
 اليه قومه في اليوم الحادي عشر وقال لهم اعلموا يا بني عسى ان عنتر
 ما بقي يرذل عنا الا بالقتل والفناء قاتلوا الاعداء وأذلوا الارواح
 وبيعوا الانفس ببيع السمح ولا تختاروا الحياة على النجم وتخلوا
 أنفسكم حديثا بين اللثام وما زال ينخيمهم بالحمال حتى هانت
 عليهم الانفس وتخففوا من الملبوس وركبوا ظهور العربات الجياد
 واستمروا قطع الرماح المداد والمخدر وامن رؤس الشعاب ولو هاد
 والحر يم خلقهم يعلمون باله كالأفتصاب ومعه العبيد والانجاب
 وكانت طائفة بني عباس قد ركبت تطلب الحرب وعنتر قد تقدم
 الى المكان الذي فيه الحرب والجياد الا ان الملك قيس نظر الى بني
 فزارقة وقد فعلت تلك الفعلة ورأى حذيفة واخوته مخدري من
 الجبال والكل مكشوفين الرؤس وهم ينادون بالنار فلبس اراهم
 قيس عرف مقصودهم وعلم أنه قد زادت بهم الحرارة فقال الملك
 قيس لعنتر ولبي عباس يا بني عباس بحق الرب العظيم اقبلوا في
 وأخرجوا بين أيديهم حتى يطهروا فيكم ويصيروا معاني الصبرا
 ونعود عليهم فنبالغ منهم المنا وتنبأ ارواحهم بالصوارم والقتنا
 ثم انه لوى عنان جواده وعاد وتبعه عنتر بن شدة وظرت بقية
 الفرسان الى الاعلام وقد مالت فلوت رؤس خيلها ورجعت (قال
 الراوي) فعندها فرحت بذلك بنو فزارقة وطمعت وعلت أصواتها
 وارتفعت وركضت خيلها في البرق أثر بني عباس وطامع الغبار حتى
 حجب شعاع الشمس وتقاتلوا على وجه الارض وما جوا في طولها
 والعرض وبادى حذيفة يا بني عسى ابدلوا الصوارم في العدا ولا تبعدوا

منهم أحدًا وهذا كعادته بنوعه يس وملاها قيس وحاميتها
 عنتر بن شداد وخلقه الفرسان الاجراد ثم تنادوا بالآباء
 والاجداد ووقع الاتصال بعد الانفصال وتصادمت الرجال
 وجاء الحق وزمق المحال وقربت الرجال وتصرت الآجال الطوال
 وضاق هنالك المجال وقل القيل والقال وتكردت الصافنات
 الامائل وطلب الفارس العود وشلت اليهتين والشمال وسدت
 المذاهب فلم تعرف السهول من الجبال وارتفع الغبار كالليالي
 وشمرت الحرب عن ساق لها وسربال ومال الشجاع في سرحه
 ومال وأيقن الجبان بالموت والجبال وجرى الدم وسال وشابت
 من هول ذلك اليوم ذوائب الاطفال وما زال الحرب بينهم يعمل
 والقتال حتى أذن الله سبحانه وتعالى للنهار بالزوال وتمتد من
 الابطال على الرمال ما لا يعلمه الا الله الملك المتعال فله در بفي
 عبس ما كان أحلا عندهم من الموت ودنو الآجال فبينما هم كذلك
 واذا بغيره مثل الغمام قد ملأت الربا والآكام فوق الفريقان
 وكفوا أيديهم ما عن القتال وهم يظنون انها غيرة الخارث بن
 ظالم عاد ومعه جماعة من أهل العناد والظالم هذا وقد دام الغبار
 ساعة من النهار وانكشف للأبصار وظهر من تحته قبيلة هجارية
 كأنها من شدة السير نجوم مضيئة وفرسان مكيه وعليهم
 الابراد اليمانية وعلى رؤسهم عمام خز كوفيه وهم مقلبن اقبال
 الاسود الجريه متقلدين بصوارم هندية معتقلين برماح خطيه
 ولهم وجوه كأنها كواكب درية وجوهم عبيد بأيديهم حراب
 يمانية كأنهم الاسود الجريه الى أن قربوا من الصغين وماحوا
 باللعرب اغمدوا سيوف العطب عن القوم فقد ازججت سادات

الحرم وهذا سيد الخايم وزمزم عبد المطلب بن هاشم فامهوا به منكم
واسمه وما يقرولوا تصواله أمرافانه بالامور أدري (قال الراوي)
فلما سمع القرية قال هذا المقال بعد بهضهم عن بعض وعفوا
القتال فوقفوا لابطال من هبته وعلموا مرتته فتم عبد المطلب
وشماته الحمية والوقار ولعل بين عينيه الانوار وكان عن عينه ولده
عبد الله والدميدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن شماله أبو طالب
والدميدنا علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ثم انه طامع على اعل
الربا ونادى بصوت يسمعه الاقصى والادنى وكان اقل كلامه ذكر
رب الارض والسماء وقال الحمد لله زمزم وبني وخالق جبل قبيس
وحرى المستوجب الحمد والثناء الذي قهر العباد بالموت والبقاء
وتفرد بالدام والبقاء ونزه عن البنات والابناء وتعالى عن الصفات
والحرركات والكفى ثم حى في الكلام واصفر عن وجهه الامام
وترك فاضل عاهته على كتفيه واوحى الى القبائل بيديه وصاح
بصوته وقال يا بني عدنان ما لكم اشتهتم بأرواحكم العدا وعدائكم عن
طريق الاستواء اصبحتم في وسط هذا البر والافاق هذه المصائب
التي قد اختاست عقولكم واخذت بالباكم وازالت عن طريق
الحق والاصواب اقدامكم يا قوم احفظوا لارواح فلعل أن يعقب
فسادكم صلاح ولا تختاروا الفناء على البقاء ولا تبدلوا اوقات النعيم
بالشقا ولا سيما هذه اوقات ظهور سيد السادات والانام وبدد
الانعام ومصباح الضلال فبكافكم به وقد استقام وطلعت شمس
شريعته بين زمزم والمقام ويأمرهم بالصلاة والصيام ويدحض
الاوثان والاصنام ويدلهم ان عشنا على طريق الرشاد والايان
وعبادته مكنون الاكوان وخالق الانس والجان العظيم السلطان

الذي مالعرشه اركان ولا حدة ولا مكان ولا دعائم ولا حيطان
تبارك الله الرحيم والرحمن فاقية قفا والارواحكم يا بني عدنان
فلعلكم أن تدرى كوا ذلك الزمان وثقا تلوا بين يديه لاهل النضر
والمدون واجتنبوا الغدربا بني بدر ولا تظروا الحصار من أرض
مالكم بها بدر وأما أنتم يا بني عباس فان فيكم فارسا لا يقوم به أحد
فاحملوا على جيرانكم اذهبهم جهلوا وان جاروا عليكم فاعبدوا
وبغير فارسكم وابن عمكم لا تستبدلوا فان منازل العللا تسال
الابالاحتمال ودرج الغر لا يرتقي الا بالصبر على الشق وما زال
عبدالمطلب يصلح فساد القلوب بكلامه حتى ترجلت سادات
القبيلة بين يديه وكان أقول من يادواليه من الامراء حذيفة بن
بدر وهو لا يصدق راصلاح الحال لانه قد أشرف على الهلاك فأرخص
عمامته على منا كبه ثم بكى وبكت اخوته وما فهم الامن شكى حاله
ومن قتل من ابطاله وقتلهم من بعده الملك تيس بن زهير وحيي الشيخ
عبدالمطلب وقال بهدمادعي لدوائني عليه ياسيد الحرم وصاحب
الحطيم وزمزم العظيم الشان من نسل معد بن عدنان لا تسمع لهذا
الضلالى مقال فان مصائبه ودواهي لا تستقال ثم شرح له قتل
الاطفال وكيف تركهم هذال لابل وسبي النساء والعيال فقال
عبدالمطلب يا تيس أما أنا فقد سمعت الحديث عنكم في البيت
الحرام من الاول الى الاخر على الكمال والتمام ولا جيل ذلك
أنيت بهؤلاء الرجال لاني تأسفت على فرسانكم كيف
تلفت ارواحكم وهم اركان معد وعدنان وأنتم سادات الزمان
والآن مضى ماضى وفات هذا الامر وانقضى لان الاجال ما فيها
احتمال والاعمار لها حد ودوا لابل والصواب عندي انكم تحقنون

دم من بقي منكم في قيد الحياة وتأسفة واعلى من مضى وقد أمسى
 طريقا في البيداء والفلا وخلف أولاد وفساء ولا تركبوا طريق
 اللجاج يثمت بكم القريب والبعد وتبدلوا أولادكم عبيد
 ثم انه دعاهم الى الصلح فأجابوا وأقر وأبأ جدهم بذنوبهم واعترفوا
 بذلك وتحالفوا وتعاهدوا على يد الشيخ عبد المطلب بأنهم لا يعودوا
 الى حرب ولا قتال وأطلقوا ما كان عندهم من الاسارى وخرج بذلك
 جميع النساء والاعامى ثم أمر حذيفة وعبيدة أن يظفوا الارض
 من جيف القتلى ولا ينفخوهم تحت اطباق الثرى وضربت الحيام
 ونصبت الصنابق والاعلام والمطابخ وفي دون ساعة قدم
 الطعام ونزل عبد المطلب وأولاده ومشايخ البيت الحرام
 واجتمع سادات القبيلتين وابطال الحلتين وأكلوا حتى امتلأوا
 وبعد الطعام قدموا كأسات المدام ودارت على الجميع الاقداح
 وتبدلت اخرتهم افراح ثم قضى بنو فرارة وقتهم مع عبد المطلب بن
 هاشم وأولاده وجاعته في أكل طعام وشرب مدام مدة ثلاثة
 أيام بمعنى الانسان أن يراه في المدام ومال بعد ذلك الى منادمة
 عنتر لانه رآه فصيح اللسان عارفا بلغات العربان فأخذ معه
 في مناشدة أشعار فصحاء الرمان (قال الراوى) فلما رآه الشيخ
 عبد المطلب طيب الاخلاق على المدام جيد الحديث لذيد
 الكلام وكان قد سمع صفات شجاعته في البيت الحرام واجتمع به
 ورآه فوق ما سمع فتقرب اليه غاية التقريب واتخذ له نديما
 وحبيب وكان اذا قام من المجلس وغاب عن الابصار يتكلم فيه عدوه
 بما لا يلقى فينهاه عن ذلك ويقول له لا تتحدث فيم غاب ولا تكن
 لاحد مغتاب لان جمال بنى آدم الشجاعة والكرم فاذا كان العبد

نجيب كريم كان افضل من البخيل اللئيم ولما انقضت ولائم بني فزاره
وأراد عبد المطلب الانصاف حلف عليه الملك قيس بن زهير ان
يزوره في اطلاله ليمالغ في اكرامه واجلاله حتى تنال بني عبس
من كرامات اقدامه فأجاب الى ذلك وأخذه معه حذيفة بن بدر وأمر
بني فزاره ورحل بهم وكان عبد المطلب طيب الاخلاق طاهر
الاعراق فلما رآه الملك قيس قد اجاب فرح فرحا شديدا تاما وأمر
اخوته بالسيرة قدم وان يفروا الاغنام وكذلك الفصلان ويصنعوا
ولاية عظيمة لاهل البيت الحرام وساروا القوم الى ان وصلوا الى
الديار وقد انصلحت الالوان واحضرت الكاسات والاباريق
وروقوا الخمر الصافي العقيق وانغمسوا القوم في بحار الطرب وماج
البر بالصباح وانقلب وراق لهم الزمان وصفا وزال من بينهم الحفا
وسال حذيفة بن بدر لملك قيس في خلاص الملك الاسود فأجابه
الى ما سأل واستشار عبد المطلب في أمره فقال له الصواب ان تخرج
منه قاله وتحمضه حتى فصل بينكم وبينه وأتركوه يكون الرسول الى
أخيه الملك النعمان في اصلاح هذا الشأن لان الملك النعمان على
كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم على سائر العربان
وان الرب الكريم ما جعل أحد ملك أو سلطان الا وجعل فيه سرا
لا يقف عليه انسان ولو لم تكن الكفاية من رب السماء والارض
ما ارتفعت منازل بعضنا على بعض على اننا كنا من أولاد آدم
وحواء (قال الراوي) فلما سمع حذيفة وقيس الى قوله أنفذ
جباة من أصحابه وخواصه الى الملك الاسود فحمله من عقاله
وأخذه وأعليه اطلع الذي تصلح لامثاله وأركبه جوادا سابقا وأتوا به
الى المجلس فلما راوه مقبلا قاموا له اجلالا لقدرة وتلقوه بالرحب

والسعد والكرامة واعتذروا اليه من كل ما جرى وأخذ
عبد المطلب الى جانبه ومناه بالسلامة وأكرمه غاية الكرامة
وأحضر له الطعام والمدايم فأكل حتى اكتفى وشرب حتى امتلا
وتجاوز باقي الكلام والملام وكان آخر ما قال الشيخ عبد المطلب
اعلم أيها الملك ان هذا الخلق ما خلقه رب السما سدا ولا بد للعبد ان
يجازي على الظلم والاعتداء وادخلك اليوم ملك العرب وملك العراق
وهو نائب كسرى اقوشروان والامور به تمام لانه لسان الملك
وسيفه ويجب عليه ان يصلح فساد الخلق والقبائل ولا يفعل فعال
الجاهل فيمكن الرب له على الظلم سائل وقد رأيت كيف
سيرك على كائنات وبخايل فتفرقت الى كل جانب وكل ذلك
بامر الله القريب المجيب وقد رأيت من الصواب انك تعود الى
حضرت أخيك الملائكة وتنهاه عن البغي والعدوان وتشير عليه انه
لا يقطع ما بينه وبين بني عباس من النسب ولا يفعل شيئا يلام
عليه عندهم لولاك العرب لان حرية القرابة عليه أرجب (قال
الراوي) فمندها قال قيس لاهلك الاسود أيها السيد كل هذه
الحوادث كانت لاجل الحارث والآن انفصل الامر والحارث مر
من تلك الديار وانا اخرج اني كيف شرو عن هؤلاء القوم وأملأ
مسامعهم عتسا باولوم ولا ادع الامن يأتي بالاصلاح ثم شر بواحي
سكر ووسكر كل واحد منهم وانتشى الى ان كملت أيام اضيافة
فطلب العودة الى البيت الحرام وزمزم والمقام فأجابوه ان ذلك
وأراد الملائكة قيس أن يخلع عليه وعلى من معه من ابطاله ويقود
الجنائب بين يديه برجاله ويتقرب الى قلبه بالتخف والمسال فلم يقبل
عبد المطلب ذلك السؤال ولم يأخذ منهم هدية ولم يقبل من القوم

جلا ولا يطيه ثم قال اعلم يا قيس اني ما اتيت اليكم في طلب
الاموال وانما اتيت في اصلاح الحال وحقن دماء الابطال وامن
قلوب النساء والرجال والعيال وكل من كان يعلم ان خيل المنايا خلفه
تسير يقتنع من دنياه بالسير ثم انه هم بالمسير وتحررت معه
سادات بني عيس وعدنان وفرزارة وذيان للوداع وسار معهم الملك
الاسود قليل وسارطالبا أرض العراق واما عبيد المطلب فانه سار
ذلك اليوم ومعه سادات القبيلتين فلما كانت صبيحة اليوم الثاني
جمع بين قيس وبين حذيفة بن يثروا أخذ عليهم اليهود والمواثيق
بالصلح وأشهد عليهم مشيخ القبيلتين وسار يقطع البيداء وعاد
كل واحد بطالب دياره حتى وصل اليها وقرقراره وعنتر بن شداد
رجع وفي قلبه لميب النار على الحارث بن ظالم لاجل ذلك الجرح
الذي جرحه له بين الهم لم يبق يترقب أخباره ويسأل كل من يراه
عن آثاره (قال الراوي) فلهذا ما كان من عنتر بن شداد واما
ما كان من الحارث فانه لما هرب تلك الليلة المذكورة فلم يجد له ملجأ
الاكمة والبيت الحرام لان فيه ما يامن كل خائف وانه سار حتى
دخله اليللا وامن على نفسه واطمأن على روحه ثم انه انتسب
الى مرة بن لؤي بن فهر بن مالک وعلم انه أخطأ اولاً بنزوله على بني
عيس فأنشد

انما رر بعنا من بعد سلميا * ومسكنها من الدنيا ثيابا
وقطع هجرها قلبي واني * فجمت بخالد حقا كلابا
وان الاخوصين تروياها * وقد غضبا على وما اصابا
فما قوي بشعلبة بن سعد * ولا فرارة للسعد اربابا
وقومى ان سالت بنى لوى * بمكة علموا القرن الضرابا

ولما انذرت بني لؤي * وسيرت المضارب والقبابا
 وكان التاج مقصورا عليهم * اذ اوردوا ألقاهم عقابا
 فلا والله لم اكسها آثاما * ولا والله لم أهتك حجبا
 اقتال الكتائب كل يوم * صدور السميرية والحرايا
 (قال الراوى) واقام الحصار في مكة واما عنتر بن شداد فانه
 كما ذكرنا لم يزل يسأل عنه وعن أخباره ففي يوم من بعض الايام
 مر به رجل من مكة وكان من زهاد بني عبس ولا كان يشق طمع
 عن البيت الحرام وهو منه مكف على عبادة الاصنام فسأله
 عنتر عن الحارث بن ظالم فقال يا حامية عبس رأيت في الحرم مقيم
 وهو يأكل ويشرب وينهب من أموال العرب وفي قلبه منك
 نار تلهب وليكن يا أبا الفوارس رأيت منه ما لم اراه من الامم ولا من
 حصى وتقدم فقال له عنتر وما الذي رأيت منه اخبرني به فقال
 رأيت والله يا ابن العم انه كان في بعض الاوقات يمشي حول البيت
 المحرم وعلى كتفه سيفه وذو الحيات فنظر اليه رجل يقال له عمرو
 ابن الاطبا به الخزرجي وهو محجب بنفسه فسأل عنه فقبل له هذا
 الحارث بن ظالم فقال اليه في هذا الحارث بن ظالم هذا الذي قتل
 خالد بن جعفر وهو نائم فقبل له نعم فقال عوض ما قبلته وهو نائم
 كنت تقتله وهو يقظان فلما سمع مقالته انفت اليه مغضبا ثم قال له
 يا وجه العرب من يقال لك من الفرسان فقال الرجل انا عمرو بن
 الاطنا به الخزرجي ويثرب بلدى ما الذي تريد بسؤالك عني يا مسكين
 فقال له انتك غيرتني بقتل خالد وهو نائم فلم ابق اليك وانت يقظان
 في غير هذا المكان فقال له فكذلك املت وعدمت قومك ان لقيتني
 يا حارث لقيت المنايا حقا و بقيت للوحش والطير رزق قائم لوي عنان

جواده معضبا واستقبل الحارث وهو يشد ويقول

علا لاني بذلتني يا اخي * وأسقني من المدامة ربا
 وأسهماني القينات يغرفن بالدق * لعيناتنا وعيشا رخيا
 حين يجلين عنمدنا كل بدر * عريسا جماله فارسيا
 بسموط المرجان جقا وبالدر * فياحسن حلين حليا
 يتمايان في الخبز ويمحشين * داخل الشعور مسكاريا
 انا من معشر ولا فخر ينظمن * بتيجانهم فخر اجليا
 نسب مشرق على آل قحطان * ضياء مشعما خرجيا
 فارس طائع له الرمح والسيف * اذا كانت الرماح عصيا
 ومعيني وما حبي في الرزايا * صارم قد القته مشرفيا
 بلغ الحارث بن ظالم بالوعد * والنازل بالجنان جريا
 انما يقتل النيام ولا يقتل * يقظانا ذا سلاح كيميا
 أي شيء وفات حتى ترى العجب * طبعا قد جئت شيا فريا
 (قال الراوي) ثم انهما افترقا والحارث بن ظالم يغلي صدره حنقا
 ولم يقدر عيده اليه بسوء أبدا جعل الموسم والحرم الذي يامن فيه
 الخائف من القم ثم ترك عليه الارصاد حتى خرج من مكة
 والى يثرب عاد فقبضه الحارث الى ان وصل عمرو الى منزله وصبر
 الحارث الى ان افسد للظلام فأقوى وقرع عليه الباب وصرخ به
 فاشرف عمرو عليه وقال من بالباب فقال رجل مستصرخ بك
 ومستغيث فقال اجرتك وذمة العرب فقال ان كنت اجرتني
 فلا تخرج الا وانت غائص في شكتك محترزا لامتك وهجلا فانك
 ان توانيت فات الامر ونفذ القضاء بالرغم لا بالرضا فخذ عمرو الجواد
 وهو يقول اجرتك ولو ان خصمك الحارث بن ظالم فتعاقبت به زوجته

وقالت له اني اشم رائحة الدم من هذا الصوت فجذب نفسه منها ولم يلتفت الى مقامها وخرج اليه وسار حتى خرجا من نخيل يثرب ثم انعطف عليه وقال له يا عمرو ها انا الحارث بن ظالم وقد قاتلني اني ما اقبل الا اناسم وها انت يقظان غائر في سلاحك راكب على حصانك خذ الان لنفسك الحذر فلا بد من قتلا وها انا قد اناصفتك واهلكتك فتعجب عمرو من قوة جنانه وتحمير من قصته وتعين عليه وفساله (قال الراوى) فعند ذلك هزرجه اليهم وهذرو زجرهم وقال والله يا بن ظالم لقد اناصفت وما تعديت ثم جعل عليه فالتقاء الحارث واصطاما وما جاحت اذيال الدجا وتعاربا حتى غاب عنهما الرجا وانديجا حتى بان البرضة آخرجا ودام بينهما القتال حتى مضى **أ**كثر الليل مندوبا ثم وقف كل واحد منهما عن صاحبه وعرف الحارث بن ظالم ان عمرابطلا صميد عافيه طامع فعاد الى مكره وخذاعه وقال له يا عمرو ما قولك في الاقالة وترك القتال لاننى ما طلبت معك ذلك الا لاجل الكلام الذى سمعته منك في البيت الحرام وكان ظنى انى أقدر عليك وعلى أسرك ثم أطلقك بعد أن تقرلى بالفروسيه والاكن قد انقطعت منك آمالى وتعبت أوصالى وما بيننا دم يطالب به بعضنا البعض ولا أريد ان تبقى مثلا فى الارض فأغمد سيفك حتى أغمد انا الآخر سيفى وأقضى شهوتك وأقضى شهوتى واسمع كلامى لاننى كنت سميت منك شعرا فى البيت الحرام وأردت انى أجيبك على عروضه فاسمع نترعى والنظام ثم انه اشار اليه ينشد ويقول

عدلا فى وعلا صاحبيا * قبل ان تعظم الامور على
 قيل ان ترفع الموازل حقا * اذ ترانى الى الملام مغيا

ما بالي اذا اصطبجت نلانا * ارشيد ايد عوقى أم غويا
 من دم الكرم لم نزل نجعلها * في الاباريق بسكرة وعشيا
 غيراني ما خنت لله عهدا * في حياتي ولا اخون صفيا
 بلغتني مقالة من حمسود * مكنت في الفؤاد داء دويا
 انما اقتل النيام ولا * اقل يقظانا ذاسلح كيا
 فقطعت الفـ قار فوق جواد * ادهم يحكي الظلام الدجيا
 طالب للعلاباس غسلام * يترني لا ينظر الرشيد غيا
 زرتة والظلام قد مدسا * قيه يخف يسعي بكاس الزيا
 ثم ناديت فأسرع كالليث * ولي لما رآني وحيـا
 وطلبت البرازمه فأبصرته * شجاعا عند البرازقويا
 فارس ترجف الفوارس اذ هز * حساما ودا بلا سمه ريا
 (قال الاممى) فلما سمع عمرو آخر هذه الايات تعجب من فصاحته
 واستحي منه كيف مدحه وذكره في شعره وفي قصيدته وقال مثل
 هذا الفارس يحب أن يكون صديقا فنزل عن جواده وسعى اليه
 ليعانقه ويمسك عنانه ويحلف عليه أن يسير معه الى يرب ويا كل
 معه خبز او لحما فلما رآه الحارث فاصدا اليه مذباعه وفتح ذراعه وتغطا
 في كموب الرمح وطعمه في صدره رماء في الارض قتيل ثم فني عليه
 بسيفه ذى الحيات ففقدوه فحين ثم نزل اليه وأخذ سلبه وتركه
 ملقيا في الغلاء ورجع الى مكة يابا الفواس (قال الراوى) فلما
 سمع عنتر هذا الكلام زادت نيرانه اضطرام ثم قال آه عليك
 يا ابن الملعونه والله لاجهدن في قتلك واربح العرب منك ومن
 شرك تم انه ترك عليه العيون والارصاد واما الحارث فانه باع
 سلب عمرو وشرب به الخمر فساخى الامر على اهل عمرو ولانه كان

لعمر وفي مكة قرابة وأصحاب وضوا على الحارث العيون
 فعلم الحارث بذلك فصار لا يفارق مكة طرفه عين حتى علم أن
 عبد المطلب سار إلى أرض بني عبس وأصلح بين بني فرارة وبين بني
 عبس وأطلق الملك الأسود وتوجه إلى أرض العراق فقال ما بقي
 إلا الروي إليه وأدخل عليه ثم انه غير زيه وخرج من مكة
 في انظلام وسار على غير طريق أيام وليال حتى وصل إلى المدينة ونظر
 فرأى الملك النعمان قد جمع قبائل كثيرة وعول على غزو بني
 عبس وعدنان وإن يقطع آثارهم ويخرب ديارهم لأجل ما فعلوا
 في حقهم وكيف أجاروا قاتل ولده ولم يطيعوا أمره (قال الراوي) ثم
 إن الملك الأسود لم يتخلص من بني عبس فانه لم ينزل سائر في البراري
 والقفار إلى أن وصل إلى أرض العراق ودخل على أخيه الملك
 النعمان فلما رآه فرح بخلاصه وسأله عن ماجرى من بني عبس
 وعدنان فأخبر أخاه بما جرى وكيف كان وكيف أعاده عنتر إلى
 المشد والاعتقال ولولا السيد عبد المطلب كان السبب في خلاصه
 والا كنت إلى الآن في المشد والاعتقال (قال الراوي) فلما
 سمع الملك النعمان ذلك الكلام زاد به الغيظ والغرام وحلف وشدد
 في الاقسام لا بد من مسيره إلى بني عبس وعدنان ويحرق
 شقاتهم ويبيد حاميتهم ثم جمع القبائل والفرسان وعزم على
 المسير إلى بني عبس وعدنان فعند ذلك قال له أخوه الملك الأسود
 اعلم يا أخي اننا لم يكن معنا فارسا يلقاه ولا مائة ثمانية آمال
 ولو كان معنا عساكر بعد درمل البهداء والجبال آباؤهم عنتر
 ابن شداد وشقتهم في الآفاق فعند ذلك قال الملك النعمان ومن
 ابن نجد فارسا يلقاه فقال له أخوه الملك الأسود ماله يا أخي إلا الحارث

ابن ظالم لانه يساويه في القروسية والشجاعة وفي المكر
والخداعة أو في منته بطبقات ثم انه أخبره كيف كسر بني فزارة
وجرح عنتر بن شداد في المجال فقال الملك النعمان وابن نجيد
الحارث بن ظالم فقال اخوه الملك الاسود أنا ارسل وراءه وأحضره
بين يديك وإذا حضر تعطيه الامان فانه يقتل عنتر بن شداد
وما يجدد أحد اسواه لانه يساويه في القروسية والشجاعة وأنا
الضامن لك أيها الملك السعيد انه يقتله ويبيد من بعده عشيرته
(قال الأصمعي) راوى هذا الكلام فلما سمع الملك النعمان
من أخيه هذا الكلام قال له ارسل خلفه وإذا حضر آمناء على
نفسه (قال الراوى) ثم ان الملك النعمان أقام يجمع القبائل
والفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامر والشان
وأما ما كان من الحارث بن ظالم فانه ما زال سائر الى أن دخل على
الملك الاسود في جنح الظلام والناس نيام فلما رآه الاسود فرح به
فرح الغرغرة واستبشر بقدومه وأخبره انه كان يريد أن يرسل وراءه
نجباء لانه قد جرى حديثك بيني وبين أخى الملك النعمان وقد
ضمنت عنك لأخى الملك النعمان هلاك عنتر بن شداد وقلع بني
عبس وعدنان فقال الحارث يا مولاي اضمن عنى لأخيك جميع
ما يصعب على الفرسان وقتل من أراد من الايمان لانه اذا كان
ظهري مثل النعمان اتقى قبائل البرجيعا والعربان فقال الاسود
وأنا عندما أدخل عليه وأخذ لك منه الامان وأدعه يغمرك
بالاحسان ويقدم لك على قبائل العربان وبعد هلاك عنتر تسود
على ملوك الزمان ثم قدم له الطعام وقضى معه بعض الليل بشرب
المدام والحارث يحذنه كيف خدع عنتر وجرحه وما جرى له

مع عمرو بن الاطنابة الخزرجي وكيف خدعه وقتله والاسود
يتعجب من حديثه ويقول في نفسه مثل هذا الرجل يدخر للشدايد
ثم انهم باتوا الى الصباح فأراد الاسود أن يركب واذا برسول أخيه
النعمان قادم عليه واستأذن في الدخول عليه فأذن له فدخل
وقال له الملك النعمان قد باكر الراح وحن الى الاصطباح وقد
جمع ملوك العرب ونادى بالمسير الى بني عيس وقد قبل رأيت
وأنت في خلقت لتضردعوته وتكون عنده في مشورته فلما
سمع الاسود هذا الكلام قال للرسول ارجع الى اخي وقل له انه قد
أتاه ضيف وهو فرعان فان أراد ان أحضر دعوته يعطيني الامان
على ضيفي فمرجع الرسول الى النعمان وعاد اليه ما قاله أخوه
الاسود فأعطاه خاتم الامان فرجع الرسول الى الاسود وقال له
يا مولاي سر أنت وضيفك ولوانه الحارث بن ظالم هذا خاتم الامان
ففرح الملك الاسود لذلك وأخبر الحارث بما جرى ثم أخذه وسار الى
حضره النعمان ودخل عليه والمجلس محفل بالامراء والفرسان
فلما وقعت العين على العين قبل الحارث الارض ثم قبل يد النعمان
ودعاه بالعز والدوام ثم شكاه اليه ما قاسى من خوفه فأمنه الملك
النعمان لاجل ضروره وفي قلبه النش والدغل لاجل قتل ولده
شرجيل ثم انه جلس الى جانب الاسود وكل معه الطعام
ودارت عليهم كاسات المدام وعزفت القينات وجرى حديث
الفرسان وسأل النعمان للاسود عن حرب بني عيس وعدنان
وفرارة فأورد عليهم كلما جرى بينهم من الجحائب ومن قتل منهم
من الاقرباء والاجانب فقال الحارث على ما جرى له من الجحائب
وما أهلك من الفرسان بقتاله وما عمل مع غيره من خداعه ومكره

فقال النعمان أما احتيال الرجال عند الغلبة فهو من الفروسية
وان لم تكن فروسية وفيما يحال وخداع فيا سعي صاحبها شجاع
فلما سمع الحاضر هذا المقال صدقوا الملك النعمان فيما قال
وما فيهم الا من ذكر ما فيه من الشجاعة وما عنده من الاحتيال
ولم يزلوا على ذلك الحال في تلك الامور والمعامل حتى وصلت النوبة
الى الحارث بن ظالم فاراد النعمان ان يسمع حديثه من فيه في ذلك
المقام فقال يا حارث قال ليلىك يا مولاي قال حديثنا هل رجعت قط
عن فارس وانت مغلوب وغدرته وقهرته وانزلت به الكروب
فقال بلا والله يا ملك الزمان هذا الامر جرى لي عند رجوعي
من بني فزارة في هذا الاوان فقال النعمان هل يمكن ان تصدقنا
بشيء من شجاعتك وغدرك في هذه الساعة فقال الحارث بلى
يا ملك الزمان ولكن اريد ان تخلى لي سمعك انت والحاضر من
قائي احدثكم بحديث ما طرق الاسماع اطرب منه لافي الاولين
ولافي الاخيرين وذلك اني اخبركم عن الفرسان الشجعان
والحرامية الغدارين فقال النعمان يا حارث فكم هم عندك
فقال يا ملك الفرسان المنصفين من انفسهم سبعة وسبعون
سبعة فقال النعمان فن هم يا حارث فقال يا ملك الشجعان
الموصوفين بترك الغدر والاسراف ووديد بن الصمة الجشمي
وسبيع بن الحارث الحميري وعمر بن سعدى كروب الزبيدي
وملاعب الاسنة وغشم بن مالك العامري وحجاز بن عامر الكندي
وعنتر بن شداد العبسي وسكت فقال النعمان ومن هو السابع
فسكت فقال النعمان انت يا حارث قال نعم فقال ومن هم الغدارين
فقال الحارث منهم القداموس بن ماجد ومرة بن عبد العزيز وجري

ان مبادرو وزير بن جابر ونارس بن أوس وعمر بن كلب القضاء
 ثم سكت فقال النعمان أنت السابع فقال نعم فقال له شجاعك
 عرفناها ولكن ما عرفنا غدرك فاحذرنا ما علمت من المتعذر
 والمكائد في دنياك فقال الحارث يا مولاي أنا قصصتي بحجة يطرب
 منها من حضر وتؤرخ من بعدى سير وتروى وتذكر ما دامت
 الشمس والقمر من ذلك اني كنت لما حصل لي مع أخيك ما حصل
 من الكيد وورحت الى بني فزارة وقد لقيت هناك عنتر بن شداد
 وقاتته فرائسه أسد اجسور فخذ عنه حتى انني اقبله وضربه
 بالسيف فجاءت خفيفة لطول عمره لكنني جرحته جرحا بالغ وخفت
 ان اقيم فيخرج يطلبني فمأ قدرا تخلف عنه وانزلت اليه ما اعلم
 ما يجري على منه فاخذت معي عشرة من قومي بني مرة ما فيهم الا من
 وافقتي كذا كذا مرة وقصدنا الغارة على أمرال بن فزارة فسقنا
 منها قطعة جيدة وصرتا حتى وصلنا الى مكة فبعناها واكلنا وشربنا
 بنهما حتى قبل ما في أيدينا خرجنا للمعاش والمكسب من بعض
 احياء العرب فسرنا عن مكة مدة أيام في تلك البراري والآكام فلما
 صرنا في تلك القفار والدكادك وقعنا في بركة قليلة المسالك فلمقنا فيها
 الدهش وبلغنا الجوع وعطش فجدنا المسير اعاننا فخرج من تلك
 الارض قبل أن يحل بالويل ويقنوا من تحتنا الخيل فيبيننا نحن كذلك
 بان لنا بيت مضر وب وعلى بابهم ركوز وفرس مجوم وسيف
 معلق اذا ضرب به الصخر اطلق وجالس على بابهم غلام صغير وهو
 مثل القمر المشجاعة تشهد له لاعليه وقذامه قدر عمال يقيد
 عليه فلما رأناه استرحنا وقلنا قد زال عنا الوابا والوبال بذلك
 الحال فسرنا اليه حتى وقفنا على ذلك الغلام وكل منا ملهوف

وقتله ما بقي هل تقبل الضيوف فوالله يا ملك ما سمع كلامنا حتى رفع
 رأسه وتبسم وقال على الرحب والسعة والكرامة والدعة انزلوا
 يا موالى فهذا الطعام راج وما بقي في أكله احتياج لاني ما قدمت
 أطبخه الا ان يأتي يا كاهن لنا يا ملك لما سمعنا كلامه وتجنبنا من
 حسن نظامه وصار يترحب بنا ويكثر ابتسامه ثم ونبأ فاما على
 قدميه ومضى الى الخبا ودخل اليه وخرج وفي يده قصعة ملانة من
 لبن اللقاح مخلوط بالعسل مبرد في الرياح وقال دونكم يا وجوه
 العرب وهذا الشيء اليسير ترمقوا به من كرب الهجير الى أن يستوى
 الزاد الكثير فأخذنا تلك القصعة وشربنا منها كل واحد جرعه
 وأطلقنا خيلنا في ذلك البرية وجلست أنا وأصحابي فحدث في قصته
 وحسن فرسه وعدته وكرم نفسه الرضيه وكيف انقرود وحده
 في تلك البرية فقال لي بعض رفاقي والله يا حارث ما في خيلنا مثل
 هذا الجواد الذي لهذا الغلام وما أظنه اذا جرى الا يسبق النعام
 فقلت له اتركنا من هذا الكلام وانظر للذي داخل الخبا وهي
 جارية كأنها البدر التمام وأبهى من الشمس ويهيج واشرق ويبلغ
 وانها والله قد علمت قاي وغيرت عقلي ولبى وكنا يا ملك فحسب
 حساب الرجل وحرمة ونذير في اتلافه فحجته وهو فاعدي صلح لنا
 الطعام ونحن نريد أن نسقيه كأس الحمام ولما راج الطعام وما بقي
 في أكله احتياج أخذ حفنة كبيرة بمحلقتين غلاظا وأخرج ثلاث
 طواميس مثل الدرق وكسرها في الحفنة وغمرها بالمرق وجعل اللحم
 من فوق وحملها ووضعها بين يدينا وقال قوموا يا وجوه العرب للعشا
 واعذروني في التقصير لاني ساكن في هذا البرقريد فنقدت لنا
 يا ملك وأكنا وذلك الغلام يحذثنا وبأسطة ويلقمننا حتى فرغ

الزادوا كفيئناهم أن يشيل انقصمة من بين أيدينا فلهنا علم
 يا وجه العرب ان اكرامك علينا قد وجب لنا يا غلام من قتاك
 العرب الذين لا يعرفون حبيب ولا نصيب ولا أحسن الينا أحد
 الا واسماناه وما طلب احد حياتنا الا أخذنا روحه من بين جنبيه
 وانت الآن اكرمتنا وأحسنفت الينا وقد وقعت رحمتك في قلوبنا
 ورحمتك لحسن شبابك نحن لا نملك ولا نعد لك لا حيا بك فخذ لك
 أي فرس شئت من خيلنا وانجو بنفسك من هاهنا واترك ههنا
 الجواد والجباه وهذه العبيبة التي فيه ولا تثير مغنا حربا في هذه البراري
 والربا (قال الراوي) فلما سمع الغلام كلامي عبس بعد الابتسام
 وتغير لونه غضبا ورافقه قائم الغت الينا وقال يا مسادات العرب
 هذه الجارية أختي ومعالبي وبنيت لي وأبي ومن شدة غيظي عاينها
 مكنت بها في هذه الغلوات لانه قد خطبها من أبيها الملك قيس
 ابن مسعود الملقب بذي الجدين وغشم بن مالك سيد بني عامر فلم
 ترضى بأحد منهم ولا أجابت بجواب بل طلبت الوحدة وابعادها
 عن الخطاب وتدخات علي ان أقيم بها في هذه البراري المقفرات
 الخراب حتى لا يراها أحد من الشيوخ ولا من الشباب
 ففعلت لأجل خاطرها هذه الفعال وفارقت أهل الأهل والعيال
 وأما أنا فقد صار بيني وبينكم حرمة الطعام وأريدكم أن تقبلوا
 هذا الكلام وترحلوا عنا بسلام ولا تقابلونا على جميلنا بقرع
 الخصال ولا تفعلوا فعل الجهال من اندال الرجال فلما سمعت
 يا ملك مقالته ورأيت تكذرا حواله قلت له هذا الحديث لا أسمعه
 ولا أصغي اليه فلا تفل فابقي ان لم تمتل الاقتل ولوان حولك ألف
 فارس من الأبطال الشداد وان كنت ما تقبل هذا المقال

نهبها جسده باسنة الرماح الطوال وتركنا لحمك رزقا لحوش
الدجال واركانك كانت هذه الجارية كاذبة كذرت اخذك فاحسن
الدر الذي لم يبق وأصبح النوق التي لم تر كعب (قال الراوى)
فعند ذلك قال الغلام يا وجوه العرب اذا كنتم لا ترجعوا وعن هذا
الفعال لا تنتهوا فاصبروا على حتى أودع اختي وأوصيها بما توصله
من أمرى لى وابى فقال الحارث هذا شىء لا تغفل منه ولا تغفل
عنه فافعل ما يدالك وانجز اشغالك فعند ذلك دخل الغلام الى
اخته وقد أخذته الاوهام واخبرها بجميع ما جرى بينها من
الكلام وقال لها يا اختاه اعلمى أن هؤلاء القوم الذين نزلوا علينا
لثام غير كرام وانهم قد أطعموا أنفسهم فى اخذك وهناك ترك
وها أنا ابذل ههنا حتى دون خدرك فان نصرت عليهم كان ذلك من الرب
القديم الذى هو بوساوس الصدور عايم وقادر على حياة الحريم
وان قتلنى فى هذه القلوات فانك تبقى مع النساء الثاكلات
ثم بعد ذلك ركب جواده وتغشى الى ناحية الاقوام واختمه من
ورائه وهو يقول اسمى يا هند انا بلينا بقوم لثام غير كرام ضيعوا
حرمة الطعام ثم انه أشار اليها ينشد ويقول

وقد عيني يا هند قبل هلاكى * واسعد نبي على العدايد عاكي
فعمى خالق السموات والارض * ينصبى من الهلاك أفاكى
قد بلينا بقوم سوء لثام * ليس فيهم حريق لساكى
ضيعوا حرمة الطعام وخانوا * واستحو اقلى وهلك حماكى
قفى وانظرى فعلى اذا ما * جاءت الخيل فاصدة لى وخباكى
وانديبى اذا بقيت طريحا * بعد قتلنى مع النساء البواكى
واداناح فى الاراك حمام * ساعدى بالبحام الاراكى

يا ائمة العارضي لو انصفوني * في براري افضهم في فناء كي
واذا القوم امسروا رعدوا * في قتالي جعلت روجي فدا كي
آه واحسرتاه ان مت قهرا * وسبوك العداة عدما كي
بابي والدي السلام وقولي * مات غبنا من عصابة الاشرار كي
فعايكي السلام ما هب ريح * وتعالى نجم مع الافلاك كي
(قال الاصمعي) ثم ان الغلام اقبل على اخته بمقاله وما فيها من
برق لحاله ثم قال لها يا اختاه هذه ثاني مرة اوصيكي واكررا القول
عليك ان الذين اتونا قوم لثام غير كرام اكلوا زادنا وطلبوا هتيكتك
وانا وحق من انزل القطر من الغمام لاسلم فيك حتى اشرب
كائن الحمام هذه واخنت تبكي وقد تعلقت به وقيلت غرة جواده
وكشفت برقه هاودقت على صدرها واشارت اليه تشدد
وتقول

فلا كان يوما صبغت كتيبة * نرى نهبا من تحتها سلبا
برومون سبي من يدك تمدا * بلا سبب لي في ذاك ولا ذنبنا
وقد غدروك اليوم يا فارس الوغا * واشجع فرسان لا عجم والعربا
اتوا بالقنا طعنا وبالسيف ضربا * وانك معتاد الذاهن والضربا
تذب عن الاخف التي قد صبغت * فانت لها اخا وانت لها ابا
فلا تترك الاعداء تملك هجتي * وتأخذني قهرا وتملكني غصبا
يكون عليك العار شرفا وغربا * وتحدوا بك الركبان حد والد النحبا
فكر عايهم واحفي اليوم اني * ساذ كرفع لائلك يا فائقا ركبا
(قال الاصمعي) ثم بدسه مع كلام اخته نادى يا اوعاد خذ ابراهيم
ايما احب اليكم الزواح والانصراف والاتبه وارزقا لالمير وتخطف
منكم الاطراف يا وبلكم ما انتم من البشر ولا تعرفوا الزاد حرمة

ولا نصرتم من له عهد وذمة فلا سلمكم الله ولا حياكم ولعن الله
 بطائرا ماكم فسا أقل خيركم وأكثر شركم وما أسرع غدركم
 فذو فكم والحرب فارس لفارس كما تفعل الرجال وإن كنتم مائة رفون
 الانصراف وطبعكم لا يميل الا الى الاسراف فذو فكم والمجمل
 يجمعكم فاني كفؤ لكم وقوى على قتالكم فلما سمعت يا ملك هذا
 الكلام علمت انه فارس همام وكل من خرج اليه يقتل ولو انه فارس
 السهل والجبل فقلت لبعض اصحابي أخرج اليه يا ابن العم واقفه
 وخذ فرسه وسلاحه فأجابني الى ذلك وحمل عليه صاحبه حتى
 حاذاه وأشار اليه ينشد ويقول

خلى عن الحرب يا ذل العرب * وسلم المهر عجولا والسلب
 واقبل النصع وجد في الحرب * وخل عندا قبل اسباب العطب
 (قال الاصمعي) فلما سمع الغلام كلام صاحبه اصبر حتى قاربه وقال له
 ما اسمك يا فتى لاني خلعت عينا الا اقاتل من اسمه كاسمي فقال له
 اسمي داهش فأجابه على شعره وهو ينشد ويقول

من دون هند والجواد والسلب * سيف اذا سل من الغمد التهاب
 وفارس كاليت من نسل العرب * لو نظر الموت عيانا ما هرب
 (قال الاصمعي) ثم انه جال مع صاحبه ساعة وما عنه في صدره
 أخرجه يلغ من ظهره ونادى يا هند هذه عاقبة البغي والغدر فأبصر
 اليوم ما لم ترى طول الدهر فأردت ان أخرج اليه فقلت حتى يقتلوا
 اصحابي وبعد ذلك أغدوه حتى لا يكون لي احد مشارك في الجارية
 وسلبه لاني يا ملك نظرت به عين الغر وسية قرأته جبارا عظيما فقلت
 لانني المقتول انزل اليه وخذ بتارا خيل فهدر اليه فقال له الغلام
 ما اسمك فقال اسمي ضمرة فقال له الغلام أخرج الله أضمارك

ونحرب ديارك ثم ان الغلام اشار اليه شعرا

ها أنت في ذا اليوم ياندل واشهر * تظن اني في اللقاد وما افر
فائق اصحابك يا صبيدع * في بحر قفر زاخر هو له عسر
(قال الاصمعي) ثم حمل عليه ولحقه وطلب البراز وسال الانجبار
فنزل اليه واحده من اصحابي حتى قاربته وطلب ان يحارب به فقال له
ما اسمك فقال له اسمي بكر فقال له ابشر اليك بكور النوايب
والبلال والمصائب ثم اشار اليه وهو ينشد ويقول

قد جثمتوا يا بكر شيا نكرا * وما عرفتم للطعام قدرا
يا أرزل الاعراب جمع اطرا * اسقيكم اليوم شرابا شرا
(قال الراوي) ثم فاته ساعة وطعنه شقلبه وعن جواده كركبه
وما زال ينزل اليه واحد بعد واحد حتى بقي عنده من العشرة واحد
يسمى خائنة الحرب فالتفت اليه وقالت اما تنزل حتى تأخذ بشار
اصحابك فقال ويلك يا حارث اما أنت المقدم علينا تريد ان تعرفني
بعزمتك تزعم انني أنزل اليه حتى انه يقتلني وتغدره وثأخذ جواده
وعدته واخذه انزل اليه أنت فلما سمعت يا مالك كلامه تعين على قتاله
وطعانة فنزلت اليه ووقفت بين يديه فقال لي ما اسمك فقلت له
اسمي الحارث بن ظالم فقال صدقت أنت ظالم لنفسك وحارث
ديار ابيك ارجع واشكر ربك الذي سماك الحارث لان علي
يمين باني لا اقاتل من اسمه كاسمي لانني اسمي الحارث فاصدقت ان
اسمع منه هذا الكلام حتى رجعت الى صاحبي قوام وقلت له
سمعت الكلام فقال خائنة الحرب وحق ذمة العرب لو كنت
تعرف انك تثبت بين يديه ما رجعت عنه ولكن انا له ثم انه انخدر
اليه فاجال معه غير ساعة حتى قتله ورجع آخر النهار ذمبان

فقال لاخته خدي رأسي على ركبتيك حتى ارتاح قليل ثم انه
 رقد على ركبتيها فصبرت يا لك ساعة وسرت حتى وصلت الى المضرب
 فرأيت الغلام راقد واخته مكففة عليه فتقدمت قليلا قليلا
 وسحبته الخنجر وذبحته من اذنه الى اذنه فانتهت اخته ورأت تلك
 الحالة فأخذت خنجر اخيها وحطت القبضة في الارض والذباية
 بين يديها وانحبت عليه حتى طلع من بين كتفها فأخذت العدد
 والجوادر والسلب وسرت الى مكة وبهتهم فلما سمعت بان اخيك
 الاسود رجع الى العراق أنبت اليك وحضرت بين يديك وكان
 في المجلس رجل شيخ فكذب الحارث وقال له تكذب ان كنت
 قتلته هل معلن من امارته شيء فاني أعرف هذا الغلام فهنا قتله
 الحارث على نوعي في الرواية العراقية يقول له الحارث هذا سيفه
 فياخذوه ويضرب به عنقه وهذا أخراق في حقك العربان وانما
 قال له الحارث كما روي في السيرة المجازية هذا خاتمه فأخذه وباسه
 وبكاوا اشار بنشد ويقول

أرا الدهر يفعل هكذا بالاكابر * ويفعل فعل الحادثات الدوائر
 وبقي جميع الناس فرحوا بأول * وآخره مر ككظم المرائر
 وبتركهم حتى يعيشوا ويتشوا * ومن بعد ذبايقهم في المقابر
 نظرت الى الدنيا تتخوذ بأهلها * وقد غدرت بي في فرايدي وفاطر
 أبائهم النعمان اصفي لقصتي * لقد كان ابني فارسا في العشائر
 وكانت له اخت كبدرا اذا بدا * بوجهه زهي ناعمات الخناصر
 وفي طول عمرى ما ولدت سواهما * فما جلني صرف الزمان الخناصر
 قتلهم ردىء الامل في وسط فقرة * وأفناهم بالمرهفات النوائر
 فدرت جميع الارض شرقا وغربا * وسرت لارض الصين والهند دار

وقد جئت في الارض أقفوا أثره **﴿١﴾** حدث ابن ظالم عند نعمان حاضر
 حكى حديثا كان في الاصل ثابتا **﴿٢﴾** صحبنا بمن خدلى دموعي زواجر
 وذا اليوم خذيا ليكا بشارهم **﴿٣﴾** وقد بان صدق القول من لفظ خابر
 واشقي مؤادي باليماني وارحمي **﴿٤﴾** من الملك النعمان قتل ذا الغادر
 فان قوله ابني كان ناثم وغانه **﴿٥﴾** قول صحيح لئنه كان ساهرا
 فلو كان جاءه وهو راكب **﴿٦﴾** على ظهر طرف يسبق الطير طائر
 ولقد كان كفوا لا يخاف ملته **﴿٧﴾** من عرب العربيا ولا من عساكر
 لولاك يا سبل الاثام غدوته **﴿٨﴾** لا وراك حرا بوسط حرا المواجر
 ولا كن قضاء الرحمن يفعل هكذا **﴿٩﴾** بكل جميع الخلق قدرة قادر
 فكلم من ملك يفتني وتفتي رجاله **﴿١٠﴾** ويبقى آله واحد جبل غافر
 سلامي على الدنيا اذا كان واحدا **﴿١١﴾** قتيلا طويها من لثام العشائر
 فلما فرغ الشيخ من شعره قال له الملك النعمان يا شيخ لا يمكن أن تأخذ
 من حضرتي غريم ثم فرغ في الشيخ فسمكت ثم ان النعمان أمر
 باحضار الطعام فأكلوا حتى اكتفوا وأمر بعد ذلك باحضار المدام
 وغمر الساقى فحط على الحارث حتى غاب عن الوجود فأمرهم الملك
 أن يمحطوه في القيود ففعلوا ذلك فقتل لهم فوقوه فلما صحى وفق
 ورأى روحه في القيود والاعلال أطرق برأسه الى الارض
 فتذكر النعمان ولده فبكى وأنداشتكا وأشار ينشد ويقول
 دع القلب يا هذا يروح بشكوتي **﴿١٢﴾** ففي قتل شرحبيل زادت بليتي
 ومن يوم فارقتي فعملي يخونني **﴿١٣﴾** من البين والاحزان والهم حلتني
 أما دهر انعي ثم ساعدني على البكاء **﴿١٤﴾** لقد قد أمير كان يحبي العشيرتي
 فلوعاش اقرب الضيف يوما جرحا ويضرب بالسيف اليماني بصعبي
 لقد غادرته الدين يوم بغد رهنا **﴿١٥﴾** وأسقاء كاس الموت برالدينتي

فيا ليت جمع القوم كانوا فدأوه * وروحي ومالي ثم أهلي وعتري
 ولا يكن قضاء الرحمن فرق بيننا * بكاس قضى ثم حكم المشيئة
 فصبرا على ما قد قضاء المننا * بتشقيت شمل من فراق الاحبة
 يا شيخ قم وانظر اليه صغدا * بقيد ثقيل من قيود المني
 فان كان يا شيخ قد دمعك * ففسوق يروه الناس في وسط المصيبة
 ونصابه بعد العذاب بشعره * ونتركه من فوق باب المدينة
 فيا ليت شرحبيل حاضر موته * ويشفي غليل الصدور من بعد لوعتي
 فلو كان قبره اليوم معروفا * كنهنا وقتنا وكان يسمع قولي وكلمتي
 وكنا نبش ما قبره يا بن ظالم * وكنا كشفنا جنب ذاك الحفي
 فلما فرغ الملك النعمان من شعره تباكت العربان واعلنوا
 بالاحزان ونهضوا في ساعة الحال الى الحارث وهو ساكت ومحبوه
 في اربع سلك من حديد * وجلدوه جلد اشديد اوه ولا يبعد
 ولا يبدى بل ساكت لا تكلم ولا يرجه احد من الامم فلما فرغوا
 من عقابه قام اليه ابوالغلام من بين رفقاءه وصار يحدث الملك
 النعمان عن الولد وشجاعته وقد جرت دمعه على شيبته
 وتزايدت حسرته وتضاعفت زفرته وقال والله يا ملك ما رزقت
 في طول عري غيره هذا الغلام والبت وكان خطبها في الملك قيس
 الملقب بذي الجذنين وكان قد بذل لي من أجلها ما لا جزى الا فقالت
 يا ابتاه انا لا تزوج الابرجل مثلي ومثلك حتى لا يراني فلما سمعت
 كلامها ما رأيت على روعي انا اتبع كلامها واخذت الى الملك قيس
 فاخذت في اصلاح حالها فوكت على اخيم فاخذها ورحل ولا
 اعرف أين سار وتركتني على مقال النار حتى سمعت هذا الكلام
 في حضرتك من هذا الغدار الذي دهاني في اولادي وأحرق عليهما

فؤادى وشهدت للشيخ جماعة من الحاضرين فقال النعمان اشرح
صدرك ولا تسد ولا تخف من بوس ولا من نغم فمن طالب بشار اولاده
فاسلم هذا وقد امر النعمان أن يركبوه على جبل عرى وينادى
عليه في المدينة ويصلبوه على الباب الذي قتل شرحبيل عليه وهو
الناس من خلفه وامامه حتى بقى على القدم ألف قدم وهم يضربوه
حتى وصلوا به الى باب المدينة وصلبوه وقتلوه وكان له عليه يوما جرى
مثله لاحد من سائر العباد من سكان المدن والبلاد فلما الله أما
جلته ومرصة ارضه فاما كان انجسه وأخذه فلهذا استراح عنتر
من صورته وقد اطمأنت جميع الفرسان من طلعه فلا رحم الرحمن
تربة قبره ولا رال عليه منكرونيكروما كان يشم وجهه بين عشيرته
وقد ضقت قلبه هذرا فلا جبر الله له كسرا ولا رحم له قبرا ولا بل
ثراء وما حزن عليه الا الملك الاسود لانه كان يرجي أن يقطع به اثر بني
عبس وعنتر وشكره على مكره ودهاه ويجعل ذلك لحذقة من بدر
من طريق المكافاة فبعاه الموت فجاءه فاخفى السكمد وأظهر الجلد
وقال وحق ذمة العرب أنا رافع أقتله قبل أن يقدم عليكم وأمكن
ظنيت انه لنا عذوة ونستعين به على عنتر بن شداد فقال لما النعمان
ويلا يا أسود ونحن ما قمنا كفاية لعنتر بن شداد ولين معه من
الاوغاد ولوانهم عند ورق الشجر قلنا منهم الاثر وتر كناهم
عبرة بين البشر وحق الركن والحجر ومن طاف بهم من أمة أربعة
ومض لا قهر من الكل بالذل والاحراق واسوقهم حفاة عراة الى
أرض العراق وهم في السلاسل والاوتاق وبعد ذلك ان عفوت
عنهم لاجل ما بيني وبينهم من المصاهرة وعندنا جيوش تملأ القنادد
والقفار وكان قد حضر عنده في ذلك اليوم جماعة من أمراء القبائل

فقالوا له لا تأخذ على خاطر لك يا ملك الزمان فهاتنح بين يديك وبقبل
 بأرواحنا عليك فلما سمع النعمان منهم ذلك الكلام ضحك وأبش
 وإذا هو ببعض جهابذة دخل عليه يخبره بمقري لوحش فارس بنى
 غسان (قال الراوى) وكان ذلك الجبار من أرض حوران وكان نشأ
 فارسا عظيما وبطلا جسيما وكان اسمه فمير وكان من شجاعة
 وتجربة إذا سرفارس يأخذ منه ناقته وبغلته ويطلقه وكذلك إذا وقع
 الثانية وفى الثالثة يميز ناصيته وفى الرابعة يقتله وكان جميع
 ما يأخذه من الجبال يذبحه ويفرقه على وحوش البر حتى انقلب
 اسمه بمقري الوحش ولابقى أحد يعرف له اسم الا مقري الوحش
 ومما اتفق الى ملك حوران ان له بنتا يقال لها مسيكة وكان أبوها لى
 الجاني لى العريكة يقال له مجير بن سهل وكانت له هذه البنت
 الذى فاقت على أهل حوران بالحسن والاحسان والجمال الفتان
 فحباها مقري الوحش من أيها فلم يقدر يخالفه فى شئ من
 الاقارب لم يكنه قطع عليه مهورا ثقيلا وهو ألفين من الدنانير
 وألف ناقة من النوق والعصافير فلما سمع مقري الوحش هذا
 الخطاب أجاب وفى ساعة الحال تجهز لاهسير وأخذ معه خمسين
 فارسا منادى وجد فى المسير طابا الملك النعمان وأرض العراق
 يقطع تلك البرارى والآفاق وهو ينشد

أسير الى أرض العراق واننى * أريد أيبسهم عربا وأعجم
 أسير للنعمان أخذه ماله * وأقنى جيع رجاله تهجم
 لأجل مسيكة غاية القصد والمنا * وأرجع الى الاوطان يوما بغير
 واقه ورفسان البلاد بأسرها * وتخضع الى الابطال عند انقادم
 وتشهد الى الابطال فى حومة الوغاه * إذا حضرت فى يوم طعن بلهزم

ولم يزل سائر فنين معه من الفرسان حتى وصل الى دار الملك النعمان
فعند ذلك أرسل من هناك رسول يخبره بقدوم مقرى الوحش ففرح
الحاجب وقام ثم دخل على الملك النعمان وأعلمه بقدوم فارس غسان
واته جبار من جبابرة ارض حوران وقهر كل من هناك في حومة
الميدان وخطاب بنت عمه ثم شرط عليه المهر العتيق وأرسله الى أرض
العراق وقد أرسل الى مع الرسول يقول اخمن عنى لأمالك النعمان
اننى ما أطلب نرق ولا جمال ولا فملان حتى يجمع لى ألف فارس من
الفرسان وبارزهم قدامه في حومة الميدان وبعد ذلك يجمع لى
الابغال من العراق والحجاز ويخرجهم لى في البراز وألقاهم
في الحرب والطعان ان شاء مبارزة أو معاندة وار شاء لى الكل
فى مرة واحدة فلما سمع النعمان من الحاجب هذا الكلام تعجب
وأخذ الفرح والطرب وحار كل من حضر من العرب قال النعمان
وحق دينى ان فعل هذه القمال لأعطينه جميع ما يطلب وأنزله
عندى وأعطينه جميع ما يبتنى وبأخذ كلما يريد لانه فارس خبير واذا
كان فارس مثل هذا يفتنى عن كثير من غيره واذا كان جسورا على
النشبات يكون لنا عدة فى كل الآفات وان سرت به الى بنى عبس
وعنتر لا يخفى لهم ذكرى كرحق يأتوا الى خدمتى ويدخلوا تحت
طاعتى واذا غفرت بهم هذا السبب اعفوا عنهم لاجل عبد الملب
فعند ذلك طلع الحاجب فوجدهم هناك وقرفاعلى خيلهم فلما نظر
مقرى الوحش الى الحاجب بدم اليه وسلم عليه فاعلم الحاجب
بما قال عند النعمان وقد أمر باحضارك حتى تجتمع أنت وياهاه فى فرد
م مكان فعند ذلك نزلوا وساروا من وراء حاجب الحجاب حتى أقبلوا
على الملك النعمان وهو جالس بين الجنود والفرسان فدخل مقرى

الوحش وقبل الارض بين يديه فنظر الملك النعمان الى رجل كأنه
 طود من الاطواد ومن بقايا قوم عاد اشقر نطا ط قليل الشعر عريض
 الاكتاف صلب العظام كبير الهام كبير الرأس متغير الخواص تلوح
 الشجاعة بين عينيه تشهد له لاعلمه وفي وجهه علام وآثار دل
 على انه لاقى الاخطار وأجلسه الملك في أعز مكان وأمر بإحضار
 الطعام فاكل وهو مثل الاسد الغضبان وهو يلوح بعينين مثل السقر
 انتمال يميناً وشمالاً والفرسان يقولوا هذه دلائل الفرسان الكرام
 الى ان فرغوا من اكل الطعام وقدموا آنية المدام (قال الراوى)
 فعند ذلك قال النعمان ما في أحل يا امير من الارامل والابتام التي
 نفق عليهم النفقات والصدقات فانهم أفضل من الوحش في الاكام
 فقال له أيها الملك ما في حلتى الامن شملته نعمتى وتركته للفقر
 أ كثر من مال الاغنياء وانما هذه النوى أجعلها قرباناً لان البعداء
 قوم فقار لا ياباً كالون الجمال لانها عندهم حرام فلما سمع الملك النعمان
 قال له يا فارس ان كنت طلب النياق نحن لنا عدد في أرض الحجاز وما
 نريد الا قتلة في البراز لان جميع الابطال عجزت عنه (قال الراوى)
 ولما ان فرغ النعمان من صلب ذلك الشيطان وقد رآه كل من حضر
 ففرح واستبشر واذا هو بحاجب من بعض الحجاب قد دخل عليه
 وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان وفريد العصر والوان
 وخليفة كسرى أنوشروان قد ورد علينا فارس من الفرسان
 وشجاع من الشجعان وهو من أرض حوران وحامية بنى غسان وهو
 يريد الاستئذان ليدخل اليك ويقبل يدك ويقض قصته عليك
 وأعلم يا ملك انه فارس شجاع وقرن مناع لا يخاف من الموت ولا
 يخشى من الفتوة واشجاعة لا تحته بين عينيه تشهد له ولا تشهد

عليه فان امرتني أحضرته عندك وبصير من جملة خدمك وبعندك
(قال الراوى) وكان هذا الانسان فارس من الفرسان وهو من بني
غسان وله قدر وشان وله طولة على الاقران وصاحب قوة
وبطاش ويقال له مقرى الوحش وكان له كلام عجيب وأمر مطرب
غريب فحبب نذ كرمه على الترتيب حتى يسمع المسمع ويلذذ ويطيب
وذلك ان هذا الفارس قد نشأ في بني غسان وكان له شان وأى شان
لانه قهر الأشجعان وأزل العربان وصائر الاقران في حومة الميدان
بطعن السنان وقد شهدت له جميع الفرسان انه فريد العصر
والاوان وزاد عليهم وساد وشهدت له بذلك كل العباد (قال
الاصمعي) وما سمى بهذا الاسم بين الرجال الا لاجل أن تضرب به
الامثال وذلك انه كان تغشاه الابطال لانه يظهر فيهم الاحوال
وينهب منهم الاموال ويذل الملوك وجميع الابطال من أصحاب
الرتب ويتهر سادات العرب وكان فارسا شديدا وبطلا صديدا
وجبارا عنيدا قلبه كانه من حديد تمها به الملوك وتكرمه وتهاديه
وكان اذ ذهب شيئا من الجمال وعاد به الى الاطلال يجره في ساعة
الحال ويفرقه على الوحوش في البرارى والتلال وهذه عادة على
طول الايام والليال لانه كان نصرانيا وقوه نصارى في تلك الايام
لم يأكلوا لحم الجمال لانه في دينهم حرام فلا جعل ذلك الحال كان
يفرق لحمه على الجبال ويجهله رزقا للوحوش والمهقبان فلذلك
تسمى بهذا الاسم بين العربان قال الناقل لهذا الديوان ولما ان قوى
بأسه واشتد أساسه وزاد مراسه وكثرة همته وعلمت كلمته وبانت
عند جميع الناس فروسيته صار له عند ذلك قدر وشان وخطب
ابنة ملك حوران وكان هذا الملك يهوى الشجعان ويذم الجبان

ويجب الانصاف ويكره الاسراف وكان يقال له مجير بن سهل
 كريم النسل وطى الجانب بحسن للاقارب لين العربية وكان له
 بنت يقال لها مسيكة وهي ذات حسن وجمال وبهاء وكال وقد
 واعتمد ال كانهما الغصن الميال ولما ان خطبها مقرر الوحش من
 ابيها بين اهلها وزويها ما قدر بمخالفته في الاقوال بل اجابه على ذلك
 السؤال وقد بلغه منها الآمال ولكن قطع عليه هراقل لا خوف من
 الاقاويل ودولفين من الدنانير والذين من التوق العصفير
 ومايتين من الخدم والفين رأس من الغنم وعشر رؤس من الخيل
 الجياد وعشرة قود من خالص الاعقاد وعشر ثياب من الديباج
 ولم يكن له بذلك احتياج (قال الاممى) فلما سمع مقرر الوحش
 ذلك الكلام وما طلب منه من المرام قام من بين الجماعة واجاب
 بالسمع والطاعة وفي ساعة الحال تجهز للسفر واجاب صهره فيما به
 أمر ولم يطق المقام لما ارعده من الميام وقد اخذ معه من
 الفرسان الكرام خمسين بطلا هم وقرزاد به الوجد والفرام
 وصار يقطع البر والاكام وهو يشد ويقول
 اسير الى ارض العراق واننى * اريد ابيهم عربا وانجى
 اسير الى النعمان في قومي واخذ ماله * واقهر اعداءه بالالهذى
 لاجل مسيكة غاية القلب والمسننا

وارجع الى الاوطان حقا بمغنى
 واذل فرسان الجبال باسرها * وتخضع لى الابطال عند التقدي
 وتشم دلى الشجعان في حومة الوغا
 اذا حضرت في الحرب وقت التهمى
 انا فارس الفرسان لست مقصرا * بطعن القنايا وما ضربت بخدي

ولم أثنى في الذكر عن كل فارس **هـ** ولو كان فيهم كل قرن ضيغمي
 (قال الراوى) ولم يزل مقرى الوحش سائرا هو ومن معه من
 الاكابر طابا ارض العراق وتلك الافاق وهو على ذلك الشان
 الى ان قرب من ديار الملك النعمان فلما ان بانته له تلك الطول
 أمر فرسانه بالنزول وراحة الخيول وأرسل في ساعة الحال
 رسولا يعلم الملك النعمان بقدومه وارتاح بقمية يومه هو ومن معه
 من فرسان قومه وانتظار ما يكون عنده وصوله (قال الراوى)
 فهذا ما كان من مقرى الوحش ونزوله وأما ما كان من الرسول
 الحجاب فانه ما زال سائرا في المضارب حتى قرب من الابواب واذ به
 قد التقي بمحاسب الحجاب فقدم بين يديه وقص القصة عليه
 وأخبره بجميع الاسباب وبلغه ما كان **هـ** من الجواب
 والخطاب من عند مقرى الوحش ومن معه من الاحباب وكيف أتى
 من ابعده مكان يريد الدخول على الملك النعمان قال فلما سمع
 الحاسب هذه الاقوال صار في ساعة الحال ودخل على الملك
 النعمان وأعلمه بقدوم فارس بنى غسان وشرح له ما سمع من المقال
 وأطلعته على جلبة الحال ثم انه قال اعلم ايها الملك انما صار هذا
 الاسم اسمي والكنية كنيته لانه قهر الفرسان بفروسيته وكان
 اخا امير فارس بقوة اول مرة يتركه يسير في خاله وان وقع الثانية
 في يده يأخذ منه فديته وان وقع الثالثة يجرشه رمايته ويعالقه وان
 وقع الرابعة يقتله ولا يعقعه وكان هذا **هـ** مع الفرسان وداه طول
 الزمان وكان الذي يجمعه من النوق والفصلان من سائر البلدان
 يأتي به الى بنى غسان ويخبر منه **هـ** كل يوم ويعطيه للوحش
 والعقبان ويجمع له على سبيل القربان فلاح ذلك شاع ذكره

في جميع الآفاق وسمى بذلك الفعل مقرر الوحش وفارس النياق
 وأنه يملك ما زال على ذلك الشأن إلى أن قهر جميع بني غسان
 وأذل بطارقة حوران واستأسر فرسان بني غسان ولما صار له
 عندهم قدر وشان خلب ابنة الملك حوران وأراد أن تكون له
 أهلاً ويكون لها بعلًا وقال له أبوها أهلاً وسهلاً وأجاب سؤاله
 ولم يرد عليه مقالة بل زوجه بانيته لما رأى من شجاعته وسمع
 من فصاحته وقد شرط عليه ألفي دينار مقدم الصداق ومثاهم
 من النياق وشيئا كثير وأحوجه لأمسيرا إلى العراق ليحب له منها
 النياق ليفتقر بها على أهل الشام وأهل العراق وأنه يملك شرط
 على نفسه ما يأخذ شيئا من الحطام حتى يجرب روحه مع فرساننا
 في الصدام ويفعل بابطالنا كما فعل بأبطال الشام ويبارز
 من عندنا من الخاص والعام وهما وقد وصل إلينا ومن أجل
 ذلك قدم علينا وأنه يملك قد أرسل مع الرسول يقول الفهم لي
 عند الملك النعمان أني لا أطلب منه نوا ولا فصلان حتى أنه يجمع لي
 القامن الفرسان الشجعان وأبارزهم بين يديه في حومة الميدان
 ويشهد لي بالزيادة ولقومه بالنقصان وبعد ذلك يجمع لي فرسان
 العراق والحجاز ويخرجهم لي في ساحة البراز كي أتلاطم معهم
 في الميدان وأريه ما أفعل بهم من تشتيت شملهم وقطيعتهم مرة واحدة
 وإن كنت في شك من هذا المقال فأمره أن يضيف إليهم الفهم من
 الجهم وجبايرة الديلم من كل فارس منتخب وأنا أأريه فيهم الجهم
 قال فلما سمع الملك النعمان من الحاجب ذلك الكلام تعجب
 وأخذه الابتسام وفرح واتسع صدره وانشرح وقال في نفسه
 بهذا الفارس أنال المراد من بني عبس وعنتر بن شداد ثم

ان الملك النعمان بعد ذلك الكلام قال وحق النار والنور والظل
 والحرور ان فعل هذا الفارس ما قاله وقام بما نطق به من فتيه
 لاعطينه جميع ما طلب من المال والانعام وأرفع شأنه عندي
 في اعلام مقام ويككون سيف نعمة وأقامه في نعمتي لان
 الفارس الخبير بملاقات الابطال يغني عن الكثير من الرجال
 ويكون جسورا على الثغرات فيكون لتساعده في كل الاوقات
 وبعد ذلك أريد ان أنفذ ليني عيس وعنت من قبيلة عسكرو ولا
 أدع لهم ذكر يذكرون الا أن يأتوا الى خدمتي ويدخلوا تحت طاعتي
 والا أرسلت اليهم هذا الفارس الفضال الذي شاع ذكره
 في جميع العربان وهو الفارس الغساني الذي ماله في زمانه ثاني
 وأرسل معه جماعة من العربان الانجاب وأنسب في قبضتهم بكل
 الاسباب واذا ظفرت بهم وصاروا في قبضتي أنزلت بهم المذل
 والعذاب ولا أرجع عن هذا السبب وبعد ما أبلغ منهم الارب
 أعفوا عنهم لأجل سؤال الشيخ عبد المطلب ولا أخاف له قولا
 ولا أنكر له فضلا (قال الراوي) ثم ان النعمان بعد ما تصور
 في قلبه هذا الشأن التفت الى الحاجب الكبير وأمره أن يركب
 ويسير ويحضر بذلك الفارس الحرير الذي اليه يشير حتى يسمع
 مقالة وينظر فعله فعند ذلك سار الحاجب في ساعة الحمل
 الى ذلك الفارس الريال ومعه جماعة من الابطال وأخذ معه
 جوادا من الخيول العوال وهو من جنائب الملك النعمان وصار
 فرحان بملاقاة ذلك الفارس المنصان وما زال على ذلك الشأن
 حتى وصل اليه وقدم عليه (قال الراوي) وكان الرسول الذي
 أتى لهم في الاول قد سبق ولجواده أطلق ليشر به ودوم الحاجب عند

أصحابه ورتقاءه ويأمرهم بالركوب ليلقاه فعند ذلك دعى
مقرى الوحش بجواده ولبس أنخريتيابه وركب في ساعة الحال
وركبت بعده أولئك الابطال الا أنهم ماسارو غير يسير حتى
تأقاهم ذلك الحاجب الكبير فلما ان رآه مقرى الوحش قد أقبل
في الحال ترجل وللا أرض قبل فلما رآه الحاجب وقد نزع هذه
الفضل نزل على الرمال وتقدم لذلك المارس وأخذ به الاحضان
وفعلت كذلك جنود النعمان وسلمت الفرسان على الفرسان
وبعد ما فرغوا من السلام على بعضهم البعض وهم جميعا واقفين
على وجه الارض أمرهم الحاجب بالركوب وطيب منهم القلوب
وبشرهم بنوال المصابوب وأراد مقرى الوحش أن يعود الى
ظهير جواده الذي أتى به من بلاده فلم يمكنه الحاجب من ذلك
الشان بل انه قدم له ذلك الحصان الذي أتى به من جنائب الملك
النعمان وأمره بركوبه بين الفرسان حتى يدخل به الى عند
النعمان وكان ذلك الجواد من أفخر خيول العرب بسرج من
ذهب وعدة كاملة وآلة شاملة فركب مقرى الوحش على صهوة
وأوقره بجنته وسار بين أهله وعشيرته هذا والحاجب بجانبه
وهو ببساطه ويمادته وهم سائرون وأصحاب النعمان بذلك
الفارس مستبشرون وكان الحاجب قد أعلم مقرى الوحش بما
جرى بينه وبين النعمان من مبارزة الفرسان ومجالدته الشجعان
وبما أوعده الملك النعمان من الخير والاحسان ومن النوق
والفصلان والخيول الحسان وأمر بحضوره اليه لتجتمع معه
في أستر مكان فعند ذلك فرح فارس بني غسان وعلم ان سعاده
في زيادة غير نقصان وقد سار مع الحاجب من خلفه من الاحباب

حتى دخلوا من الابواب فعند ذلك ترجعوا عن الدواب وسار
الحاجب ومعه فارس بنى غسان يريد الدخول على الملك
النعمان وهما يقادمان الى أن وصلا الى النعمان فلما رأهم قبلين
الى ذلك المكان تأمل الملك النعمان يجده فارس لم يمانه الفرسان
وبطل لا تقاومه الابطال في محل الضرب والطعان كأنه طود
من الاطواد أو من بقايا قوم عاد وهو أشقر اللون نظيف طويل
الاطراف عريض الاكتاف صلب العظام كبير الهام تلوح لشجاعة
بين عينيه وهي تشهد له ولا تشهد عليه وفي وجهه علام وأثار
تدل على أنه قد تلقى الشدائد والاحطار فعند ذلك دخل وقدم وحيي
وسلم ودعى للملك النعمان بدوام العز والنعم فرحب به الملك النعمان
وأجلسه في أعلى مكان ثم انه أمر الخدام أن يأتوا له بالطعام فأكل
وهو حالس على ركبته مثل الأسد الدرعام وعينه تلوح في أم
رأسه كأنهم ساعيون النهر الحردان وجميع الحاضرين ينظرون اليه
بالعيان وهم يقولون والله ان هذه دلائل الابطال والفرسان الاقيال
ولما ان كاد ما كان من أكل الطعام دارت عليهم بعد ذلك كاسات
المدام فابتداء الملك النعمان بالكلام وقال له يا فارس الشام
هل في حلتك من تبرد من الاوامل والايام حتى تخرج صدقاتك
لأوحوش والموام فقال مقري الوحش يا مولاي متى أتم أحد
في عشرين الاوقد شملته بركتي وعمته نعمتي وقد تركت الفقراء
أحسن من الاغنياء وانما هذه التوق اجعلها اقربا بنا لان فينا من
لا يأكل لحوم الجمال من بنى غسان لانهم قوم نصارى وهو
في ملته حرام الامن يكون غريبا من تلك الوديان أو يكون فقيرا
وجميعان فلما سمع الملك النعمان من مقري الوحش ذلك المقال

قال له يا فارس الزمان اعلم ان انا في أرض الحجاز قبيلة تسمى بني
عدنان وفيها فارس قد قهرنا في الميدان وكسر عسكرنا
وبددهم في القيعان وقد هجرنا عنه فار أنت فهرته وقتلته أو امرته
وأنتيت به الى عندنا أسير أعدتلك الى أرضك وبلادك بالخير الكثير
واجعلك عندى أميرا وأعطيك ما كأكبر قال فلما سمع مقرى
الوحش كلام النعمان قال وحق المسيح والصلبان والست مريم
بنت عمران هذا الذى كنت أريد به لك الزمان لانك أنت
شمتت لهم هذه الشهادة وقد أقررت له بالزيادة على سائر الفرسان
وقد شاع عنه في جميع البلدان بأنه ذل الأقران واذا خرجت أنا
اليه في ساحة الميدان وأنزلت به الذل والموان يرتفع بذلك قدرى
بين العربان وأكون قد أخذت الطبقة العليا فوق الفرسان وأصير
أوحدا له صروا ولا وان على ابقى ما أعود من عندك ولا أفارق أرضك
حتى أقهر أعداك وأبلغك منهم منك وأذل منهم الاعناق وأخلى
منهم الا فاق ومن الغد أسبأ الملك السعيد كافى متشتمى وتريد
وأخبرتني بما تحب وتتخار وقد بان لك فعلى بين أولئك الحضار
قال فلما سمع الملك النعمان ذلك الامر والشان أشتفى أن ينظر
فعماله بالأقران في حومة الميدان وقال له يا فارس غسان أريد منك
هذا بدبره من الزمان وأرى الحرب والجولان كيف تفعل
بالفرسان عند هترك الطعان فقال له مقرى الوحش ها أنا يا ملك
حاضر بين يديك ولا ترى الاما تقربه عينيك فقال النعمان نحن
ما نكافئك بذلك الشأن في هذا الاوان حتى يطيب لك عندنا المقام
وتأخذ معنا بالطعام وشرب المدام ثم انهم عادوا المساكاتوا عليه
من شرب الراح وداومة الافراح في المساء والصباح وزادت

عندهم الا فرح وزالت عنهم الموم والترح ولم يزالوا على ذلك
 المرام مدة عشرة أيام وبعد ذلك طلب قري الوحش من الملك
 النعمان البراز وسرعة الانجاز مع فرسانه العزاز فأجابهم بسائر
 المطلوب ونادى في فرسانه بالكوب حتى ينظر الغالب من
 المغلوب (قال الراوى) فعند ذلك ركب جميع المشجعان وقد
 اعتدت الفرسان وأنت الابطال الكرام تريد بجمعهما الهدام وقد
 خرج الخاص والعام وكان ذلك اليوم عظيم المرام مارؤى مثله
 في سالف الايام وايضا خرجت البمين والبنات والنساء المخدرات
 وقد زينت البلد وأخرجت العدد ثم ركب الملك النعمان الميث
 الممام وعليه حلة حمراء مطرزة الاحكام وقد عقدت على رأسه
 الاعلام ونشرت الرايات ودقت عند ذلك الطبول والكاسات
 وقد صار الملك النعمان الى الميدان وامطفت الابطال والاقران
 وبرزت المشجعان وقد لعبوا بالسيف والسنان في حومة الميدان
 وخرجت لهم ساعة عظيمة الشان بما فعلوا في محاربه الرهان وبعد
 ذلك خرج قري الوحش الى ساحة الميدان واشتهر بين الاقران
 ولعب برمحه بين الفرسان في حومة الميدان ثم انه ترجع على ظهر
 جواده وطفق الشعر على فؤاده فحاق به لسانه وأنشد
 أنا قري الوحش في كل معركه أريد العدا بالمرهقات الصوارم
 أنا قري وهو لا وحش اسمى وكنتى

أكيد الفوارس والليوث الضراغم
 أنا قري الوحش في كل بلدة أسود الخلائق عربها والاعاجم
 وهذا اليوم يانعمان تشهد بأننى أنا فارس الفرسان دون العوالم

وفي حومة الميدان تشهد العرب لي

كاشهدت لي في الحروب الاكرام

وان لم اكد اليوم عنتر وقومه * فلا حلت يدي سناني وصارم
واترك دياره بعد موته خلية * وأقود فرسانه كقود الهائم
الايام سيكة احق في العهد بيننا * ولا تسمي قول العداة المياشم
سأنتي ملوك الارض شرفا ومقربا * وأغدسني في رقاب الاعاجم
والافلا نلت الذي أنا طامبه ولا * بلغت روعي لما القلب عازم
سلام عليكي يا بنت العم واعلمي * بأنني اليه — كني قادم بالغنائم
(قال الراوي) فلما فرغ من قري الوحش من هذه الاسباب الحسان
انحدرت اليه الفرسان من كل جانب وكان مثل العقبان كاثم
أفراخ الجبان حتى انهم ملؤا الميدان وكان الحاضر من جبل الملك
النعمان في ذلك المكان عشرين ألف عنان وكاهنهم شعبان
وفرسيان وقد ملؤا الميدان فلما أبصرهم فارس بن غسان
لم يتغير له عقل ولا جنان فعند ذلك خرج منهم فارس على جواد
ديال صبور على المجال وعليه زردية قصيرة الاكمام مليحة الهندام
لا يعمل فيها الحسام الصمصام ولا الرياح السهمريه وهو متقلد
بصفحة هندية أقطع من المنية معتقلة بنطارية خلتجيه ترذ
أسباب الرزية وعليها سنان كأنه كوكب يأخذ بالابصار
أونار ذات لهب وشرار فلما صار ذلك الفارس في حومة التزل
صال وجال ولعب برمحـه السعال الى أن أذهل عقول الرجال
وسابق في طابق المجال والجولان حتى اين عريكة الحصان وبعد
ذلك الشان طلب براز الاقران فبرز اليه فارس من بني وائل وكان
عليه لاشباعة علائم ودلائل غريوق في شبكته معتقل بعدة نه

(قال الراوى) فلما رأى مقرى الوحش ذلك الشان ارتكن
 في جانب الميدان حتى يصير ما يكون بين الفارسان وأما هذا
 البطلان فانه ما قد اعتركا واشتبكا ساعة من النهار وقد اعتركا
 في سرجه ما وجلا على بهضم ما وقطاعا بسيفهما والسنان واقف
 أحدهما الى خصمه طعنة خبير أخذه بها أسير وشاله على رأس
 السنان وأرماء في قاع الصحراء ولم يؤذه ولم يصبه شيء من
 الحوان فعند ما علم من مقرى الوحش هذا الشان التفت الى مقرى
 الوحش وطلب معه المجال وجعل بكليته عليه وصوب سنان
 القنطار به اليه ليفعل به مثل ما فعل بالفارس الذى تقدم وظل به
 يطعنه ويأخذ الفخر على العرب والديلم فلما قرب القنطار به اليه زاع
 عنها معرفته وخاد عنها خبرته وصبر عليه حتى حاذاه ولاصقه
 وسأواه وأخرج رجله من الركاب ورفعه بها في صدره طيره من
 سرجه على التراب فبرز اليه فاني فارس من بني ظم وجذام وقد جرد
 في يده مسام وحمى جواده وأطلق له عنائه وما زال في قوة جفائه
 حتى قرب منه وأراد أن يضربه بضربه عليه وإذا بمقرى الوحش قد
 مال عليه ووكزه برمحه أقبليه وعن جواده كركبه فخرج له ثالث
 من بني شيان وكان من الشجعان فثبت له فارس بني غسان الى أن
 حاذاه وشال السيف بيده وهو مجرد من غده وأراد أن يضربه به
 تحقه فمات به من الاوقد مسكه من أطواقه وضيق على خنقه
 وجذبه بزنده واقباه من بحر سرجه ورفض الجواد في جنبه نصف
 اضلاعه وحذف الفارس بعاول باعه وقوة ذراعه كاد أن يطير
 فحساه فغندها أنذهل كل من رآه واختل عقله وتاه ولما أبصرته
 الفرسان ونظرت فعاله صاروا يخرجون اليه أول بأول الى ان

اجتمعت نجسين من حنقه اعليه وهو يستد كل فرقة جات عليه
 ووقفت بين يديه وقد طاب له العمل وجال برحمه وجل وقد هجم
 على الفرسان ونثر الاقران وعلم على الشعبان ويطعمهم
 في ساحة الميدان ولم يزل على مثل ذلك الحال الى أن عول النهار
 على الارتحال فعادوا الى منازلهم والاطلال (قال الراوى) لهذا
 الكلام وفي ثاني الايام فعل مثل ما فعل بالاقيام وفي اليوم الثالث
 حلف فارس بنى غسان بأعظم الايمان وأجل الاقسام لا يخرج
 اليه الا الف فارس تمام ومن قدر عليه في الميدان يضربه بالسيف
 وبالسنان أو يقتله وينزل به الدمار والفناء فهو برى من دماء
 ثم انه بعد ذلك الشان أمر بقصة من خشب الخولجان توضع
 في جانب الميدان مملوءة ماء ورد وزعفران (قال الراوى) لهذا
 الديوان فلما سمع الملك النعمان أمرهم أن يفعلوا ما طلب فارس
 غسان فقالوا السمع والطاعة فما كانت غير ساعة حتى أحضروها
 وفي جانب الميدان وضعوها فقدم هو اليها وأمرى قطعة من شاش
 أبيض فيها وأخرجها بعدما بالها وعلى طرف رمحها نفها وقال
 هذه عوض السنان لا علم بها على الاقران (قال الراوى) فلما انتم
 أمره وما احتاج اليه أو ما الى الفرسان ان تحمل عليه فعند ذلك
 حملت ألف فارس جملة واحدة وأمرت عليه أرواحها ومدت اليه
 أرماحها وجردت سيوفها وخففت ملبوسها فصرخ فيها صرخة
 عظيمة أزهى منها نفوسها وقد شالت الخيل لها رؤسها وقد جال
 فيها جولانا وأى جولان وهو كالاسد الغضبان وقد غرق في ذلك
 الجيش الجرار وطار عليهم الغبار وطال النهار وجبت الاقطار
 وطاب الطعان والضراب وقبل الخطاب وكثر العتاب وزاد

الضراب ومار الواعلي ذلك الحبل الى أن عول النهار على الارتحال
ومالت الشمس الى الزوال وقد علم الامير مقرى لوحش على نصف
الابطال فعمد ذلك تراعت تلك الاقيال وجالت من اليمين
والشمال ومدت اليه قطع الرياح الطوال وهو باقى منهم المضارب
وببطاها برأى صايب ويضعن في الصدور والجوانب وهو يدر
هدر أسود الغياب ويخذه شهم في الثور والرقاب وهو تارة يكون
في التينة وتارة يكون في الميسرة وتارة قد ام وتارة خاف وهو مثل
النفس الخوام الذي لا يخشى صروف الاله الى الايام الا انه ما تهرم
النهار الا وقد علم على ذلك الجيش الجرار وما أحد منهم قدر عليه
لا بسيف بشار ولا برمح خطار ثم انه بعد ذلك الشان خرج من
ساحة الميدان وقد دارت به تلك المجموع والفرسان وأتوا به الى
الملك النعمان قال المؤلف لهذا الديوان وما ان صار مقرى الوحش
قد ام الملك الامام قبل الارض باحتشام ودعى له بالمرز والدوام
فأخذه برضاء وقبول وقدم له الخيول وأفرغ عليه الخلع الغوال
وأفاض عليه من الاموال وقد فضله على سائر الانام وقدمه على
ألف فارس همام ما فيهم الا كل أسد درغام وليت تقام ثم انه
جملهم في خدمته وأخرج اليه ايام والسرادات وأخرج له النحال
والخيل والبغال وقد صار مقرى الوحش كأنه ملك من ملوك
الزمان (قال الراوى) فلما رأى مقرى الوحش الى ما فعله معه الملك
النعمان فعمد ما قال له يا مولاي وأى شئ عملت من الشان حتى
استحق هذا الاحسان وأنا ما اريد أن يكون منك هذا اعطا
والاسعاد الا اذا قدت بين يديك تكثر بن شداد ومن معه في القيود
والاصفاد ولا أترك انى دولة لك أخدم من الحساد ولا من المعادين

والاضداد قال فلما سمع الملك النعمان من مقرى الوحش هذا المقال
قال له اذ فعلت هذه الفعال ما اخليك ترجع الى بلاد الشام
الاتككون عندي مادامت الاليام والايام وأرسل أحضر لك
زوجتك الى هذا المقام وتقوم عندي طول الشهور والاعوام
وبعد ذلك أقاسمك في نعمتي وتبقى نديي في حضرتي باقى الايام
(قال الراوى) يا سادة يكرام فلما سمع مقرى الوحش هذا
الكلام فعندها قبل يد النعمان وحمد ذلك الوقت والزمان
وقد علم ان السعادة انتقلت اليه وان سعادته صار في زياده غير
نقصان وقد دام على ذلك الحال عند الملك النعمان مدة من
الزمان وهو يطرب معه بالمدام وأيضا مع سائر الفرسان الكرام
(قال الراوى) لهذا الكلام وفى تلك الايام شاع قتل الحارث بن
ظالم في القبائل وفى كل مكان ووصل الخبر الى بنى عبيس وعدنان
وبنى فزارة وغطفان فأكثروا عليه التأسف والاحزان وكان أكثر
الناس حزنا على هذا الامر حذيفة بن بدر لانه كان متكلا عليه
فى أوقات المكر والشرو والغدر وأمانه واعبس فانهم فرحوا بهذا
الامر الذى تم وقد علموا ان ركن بنى فزارة قد انهدم فزادوا فى الافراح
والنعم وقال عنتر قبح الله من ظلم واعتدى وأهلك الحثاين العدا
لان المظالم مذمومة وهى على من يفعلها مشؤمة فلهذا در بنى
عبس وما فعلت وما نسأت فانها ما حكمت الا وعدلت (قال
الاصمعي) وكان الملك قيس قد مضى لحذيفة بن بدر وطن انه تغير
عن ذلك الغدر ولم يعد لم يبق في قلبه من الخبث والمكر وصار أكثر
الافواق يقضيهم بالذات ويناديه فى الولاثم والدعوات
وكذلك القبيلتين قد اتفقوا على ذلك وزال عنهم الشين (قال

(الراوى) وكانوا في تلك الايام قد جدوا في عرس عنتر وصاروا
يتقربون اليه وشرعوا في دخول عبله عليه هذا وعنتر قد انفذ الى
امدقائه واصحابه ورفقائه وعنه مائة قد ذابت مهجته وتأسف
على ابنته كيف تخرج من بيته بغير شهوة فلما ان زادهم المسم
وضيقة الصدر بعث يشكوا حاله الى الربيع وحذيفة بن بدر
فتوجهوا الوجهه وصاروا يدعوا على عنتر ومعه رجل يسمى
عماره لان في قلبه من عبله حراره وما زالت بنو عبس على ذلك
وافراحهم كل يوم تجدد حتى وصل الى حذيفة كتاب من عند
الملك الاسود وهو يخبره بخبر فارس الشام وما هو عليه من
الشان وهو يقول له ابشر يا حذيفة فقد دنا من بنو عبس القلعان
الى آخر الرمان لانه قد وصل الى اخي النعمان فارسا لا يقاس
بالفرسان وشجاعا قد فاق على كل الاقران لانه اسر في ثلاثة ايام
ألف فارس هم ولا تعب ولا شق عليه ذلك الشان بل بقيت
الابطال مثل النساء بين يديه وأخي النعمان قد عول أن ينفذه الى
بنو عبس وعدنان ليقلع منهم الآثار ويخرب الديار ويقتل
الكبار منهم والصغار ويملك عنتر بن شداد ويجهله معفرا
في الوهاد ويمد ن عرب اليمن في ديار بني عبس وتلك الدمن لان
أرض اليمن قد أقحطت وأقبلت منهم قبائل تملأ الغلا وتسد المستوى
وقد شكوا الى أخى القحط والغلا وقله العشب والمرعى فقال لهم
اجتمعوا حتى اننى أنفذكم الى أرض الحجاز وتلك البيداء فانى هناك
أعدا فاهلكوهم عن آخرهم وأنزلوا في ديارهم واتخذوها لكم
وطبا ومرعا وسرحوا أموالكم في جنباتها تسقى واجعلوا بنى فزاره
لكم جوارا وكونوا لهم مساعدين وانصارا ومعهم هذا الفارس

المهام الذي ذكرت لكم انه يسير في هذه الايام وهو فارس الشام
 وسوف ترى معه مواكب مثل الجبال وكتائب مثل الرمل
 اذا سال في جنح الظلام فدير هذا الامر كاتريد بحسن الاهتمام
 قال فلما ان سمع حديفة هذا الكلام ايقن ببلوغ المرام وأمل أن
 يصل الى ما أراد مع بنى عيس وعتر بن شذاد الا انه لما ان سمع هذا
 الحديث كتمه ولم يطلعه على أحد مخافة ان يعلم بنو عيس فيخترزون
 على أنفسهم ويكاتبوا خلفاءهم ويستتفون بهم ثم انه بقي حائرا
 فكيف يفسخ الصلح وينقض العهد حتى يكون عوناً للعساكر
 القادمة فيما بعد (قال الراوى) وأما عتر بن شذاد فانه قال
 لأمك قيس المهام الراى يا أمك اننا نجبر قلوب الایتام
 والارامل ونقصرهم بالانعام ثم نغير عليهم ثياب الازنان ونلبسهم
 أفخر الالوان والالافتنى بولائم ولا بأكل طعام ولاننا نبشر
 مدام فلما سمع الملك قيس وأصحابه هذا الخطاب علموا أنه صواب
 وصار قيس كل يوم يجمع الصعاليك وأصحاب الازنان ويذبح لهم
 النياق والفصال ويفرق على النساء والصبيان ويسليمهم عن فقد
 لهم من الخللان وما زال على هذه الاحكام تمام العشرة أيام وبعد ذلك
 تلافى قلوب النسوان وقال لهم يابنات الاعمام ما يفيد هذا النواح
 والبكا والانين والاشتكا ولا ترد الذى فقد لكم وذلك انكم تبطلوا
 هذا الامر لاجل هؤلاء القوم الذى دعوناهم في هذه الايام (قال
 الراوى) لانهم كانوا جمعوا خلفاءهم لاجل الوليمة الذى فعلوها ثم انه
 بعد ذلك كسى العربان وأشبع الجميعان ورد لهفة البنات
 والعبيان وكذلك فعل عتر بن شذاد حتى قطعوا جميع النساء
 ما كان عليهم من لبس السواد وأبطلوا النواح والتعداد هذا وعتر

واخوته قد أقاموا بخدمة من أتى الى الوليمة وكذلك والده شدد
 واخواته بادروا في ذلك العمل وساروا يحلبون له الخمر من سائر
 الخل ويسعون في قضاء أشغاله لانهم فرحوا بما حصل لأبي
 العوارس عنتر وما ناله من الزواج وبلغ الأمل وكذلك عمه زخمة
 الجواد وقد أظهر ما عنده من الوداد قال فلما انجزت الاشغال بطل
 البكاء والعويل وأمر الملك قيس باخراج الموادج وان تزين بيت الحلة
 وأبياته ومضاربه وتنشر أعلامه وتعلي مراتبه فلما فعلوا ما أمرهم به
 وظهرت أعلام الديباج صاروا من الفرح بغاية الابتهاج وبرزت
 الولدان وألبسوها من سائر الألوان وعلقوا في أعناقهم قلائد
 الجوهر والمرجان واللؤلؤ غالية الثمن وقد لبست النسوان
 ثياب الافراح وقد تساوى عندهم المساء والصباح وأشهروا
 السلاح وركبوا خيل الملاح (قال الراوى) وكان أحسن الحلة
 بيوت بنى قراد وكان أفرح الخلق بذلك أبو القوارس عنتر بن شداد
 وانه قد أظهر العمارة الفضة التي قد أتى بها من عند الملك كسرى
 وكذلك التاج الذي هو مجعوك بالجواهر والذهب الوهاج وقد أظهر
 العقود واللؤلؤ والثياب الديباج (قال الأصمعي) فعند ذلك زاد الخي
 ارتجاج وقدم صار النسوان والنسبات والاماء يضررن بالدفوف
 وأشهر العبيد بأيدهم السيوف وذبحت الاغنام والنياق ورفقوا
 المدام الى أن صفى وراق وصار أصفى من دموع العتاق وقد طاب
 لهم الزمان وغفقت عنهم طوارق الحدنان وقد صفت الحور
 في الدنان وهم يذبحون الاغنام ويرفقوا المدام (قال الراوى)
 ولم يزالوا على هذا الحال الى تمام ثلاثة أيام ولما كان في اليوم
 الرابع والسرو رايتهم متتابع وهم في لعب وانشرح وأمر الزفاف

قد اقتبر غاية الانقباز وما بقي فيه خلاف فعند ذلك أنفذ الملك قيس
إلى حذيفة وأخوته وجميع الأكابر من عشيرته وهو يحثهم على
القدوم في ذلك اليوم فأجاب حذيفة بالسمع والطاعة وقد تاهب من
تلك الساعة فيمن وافقه من الجماعه وقد عتزلوا على المسير كبيرهم
والصغير وقد كان سنان بن أبي حارثة منتظرا في هذه الايام للقبائل
الذي قد جهزها الملك الهمان وهم مرتقبين فارس بنى غسان لان
حذيفة كان أعلم سنان بما وصل اليه في الكتاب الذي أنفذ اليه
الملك الاسود وقد أعلمه بالامر الذي حدث وتجهّد وقال أنا أعلم
ياسنان بان العساكر تصل في هذه الايام ولكن أنا خائف أن يهتبي
عنتر بوليمته ويدخل على زوجته ويقضى شهوته وتدوم مسرته
وأنا أريد أن أنقض العهد الذي بيني وبين بنى عبس ولا أحضر لهم
أفراح بل انني أريد أن أكون عوناً للطوائف القادمين على قطع
آثارهم وخراب ديارهم وأنا من ذلك حرت في أمرى لا أدري بأى
شيء أفتح لهم باب حتى لا أقرب لهم ديار لان في أفراحهم خزي وقتل
فرسانهم غاية فرحى فإلبيت شعري كيف حال عمارة بن زياد لانني
أعلم ان جسده يذوب من شدة الغرام وان دخل عنتر على عبلة
في هذه الايام مات عمارة قهرا وذابت أحشاؤه من الآلام قال
الناقل ان كان الذي حسبه حذيفة صحيح فعمارة تعبان القلب
من يوم ما صنع عنتر هذه الولائم ولما قامت له الافراح زادت عند
عمارة الاتراح لاسيما من يوم زينة عبلة قد ابتلى بالهم والدة وله وقد
أصابته ألف علة وكلما سمع صياح الافراح قد علا يرداهما وبلا
وكذلك أخوته اغتموا الغمة وقد جلاوا بعض همهم وما منهم من حضر
الوليمة الا الربيع بن زياد لانه كان أعقل أخوته فواضب عند الملك

قيس في مقام الافراح وترك أخيه عمارة في همه والأتراح وهو
 يتيحي عند أمه في الابيات ومن حسده لم يترك قدمات وأما باقي
 اخوته فانهم أوسعوا في البر وساروا إلى المرحى وقد اشتغلوا بشرب
 الخمر (قال الراوى) وأعجب ما روى في هذه السيرة الحميمة
 والاحاديث المطربة الغريبة ان الحصين بن ضمضم الذي كان غنتر
 قتل أباه في يوم وقعة المريقب وأسقاه كأس المنية وهذا الكلام له
 شاهد في القصيدة الميمية حيث يقول
 ولقد حفظت وصاة عمي في الضحا

اذ تخلصت الشفتان عن واضح الفم
 ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابن ضمضم
 الشامي ع—رضي ولم أشتمها * والغادرين اذا اجتمع ما دم
 أن يقع—لا فلقد تركت أباها * جزر السباع وكل نسرق قسم
 (قال الراوى) وكان هذا الحصين بن ضمضم من بني فزارة وهو ابن
 خالة حمديقة فاتفق أنه ركب في ذلك اليوم الذي نحن في حديثه
 وطالب الصيد والقنص إلى أن وصل إلى المراحى التي ابني عبس
 وقارب مراعى بنى زياد فنظر إلى طالب أخو الربيع وهو تحت شجرة
 يستغل تحتها من الحر وهو جالس يشرب من الخمر وأرأوا رءا ظهره
 عواقب الايام والدهر وهو يغنى لغنا العرب ولا يعقل لنفسه أمر
 وجاله قدامة تسمى وهي حبيبة عبيده ترحى فأقبل عليه الحصين بن
 ضمضم وقال له ويلك يا بن زياد ونسل القوم الاوغاد أنت أمنت
 في هذا البر والربا وقد غنيت عجا وطربا فقال له نعم يا حصين لان
 العرب في ساحتنا والنصر على الويتنا وسيدونا فانه رقاب حسادنا
 لان رماحنا مداد وسواعدنا شدا فلما ان سمع الحصين مقاله تغيرت

أحواله ولم ينظر ما بين يديه فرد رأس الفرس اليه وحمل عليه وطمعته
في صدره أخرج الرمح بطلع من ظهره وحمل به الغنار والخساره وغاد
الحصين طاباني فزارة وما زال سائر إلى أن دخل على حذيفة بن
بدر وأخبره بما فعل من الغدر فلما سمع حذيفة مقال فرح بأعماله
وأجاد رأيه في فعلته وفعده عن المسير إلى وليمة عنتره وأخوته
واعلم بذلك فرسان عشيرته لأنهم قد تجهزوا للسفر لاجل
افراح أنى القوارس عنتر إلا أنهم لما علموا هذه الأفعال أخذوا
أهبتهم للحرب والقتال وصاروا إلى عبس في الانتظار وقد خافوا
أن يدهمهم على غفلة ليلاً أو نهار (قال الراوى) فهذا ما جرى
وكان من الأيراد وأما ما كان من أمر بنى زياد فبينما هم جلوس في الخلة
وهم يذكرون الوقائع في سائر الليالي إذا قد أقبلت عليهم العبيد
وألقوا الصباح في الخلة وهم يدعوا بالويل والثبور وعظائم الأمور
فمندها أقبلت عليهم الفرسان وسألوهم عن تلك المصائب فقال لهم
قد قتل سيدنا طالب فقال لهم من قتله وأنزل به البلا والقاء قتيلاً
في البر وهذا القلاء قالوا لهم الذى قتله ابن ضمضم الحصين وكان
على قتله قوى متين فمضى ذلك أقاموا أهل الحى بالصباح وأقبلت
الفرسان من سائر النواح ولمسوا عدة الحرب والكفاح واعتقلوا
بالسيوف والرمح وأما بنو زياد فقد حلت بهم المصائب وهذا
الخيام والمضارب وأما زوجة الملك قيس فانها لما بلغها الخبر
كاد قتلها أن ينفطر وهدت أياتها وقد اجتمعت العساكر وهزمت
الحيل اغارة وقصدوا أيات بنى فزارة (قال الأصمعي) فبينما أهل
الحى يتحدثون في عرس عنتر ودخوله على عسلة إذا أتى اليهم بعض
رجال وأخبرهم بتلك الأحوال فقاموا وخرجوا من الخلة ليكشفوا

الخبر عند طلوع الشمس فبينوا العساكر واذاهم بنو عيس فقالوا
 لهم ما الذي أقدمكم علينا أنتم زائرون حتى تأخذ منكم حقلنا
 والاطالين حربنا وقتنا فقالوا لهم ان الحصين قتل طالب بن زياد
 وعقره في التراب والمهاد ونحن جئنا نخلص له بالتمار من قتله ونجعل
 دماره ويرمقه فعندها قام في وجوههم مشايخ بني فزارة وقالوا لهم
 بالله عليكم احقنوا دماء القبيلتين ولا تروا بيننا الذم والفتن فقال
 لهم بنو عيس ان أردتم ان تسلموا من العيس والتكس فسلوا اليينا
 قاتل أخينا فقاتل المشايخ لقد كان ما كان ونحن نعطيك دية
 المقتول ونسألكم فيه القبول فعند ذلك أقبل حذيفة بن بدر لذى
 طبعه الخبث والغدر وهو يقول ابن خالتي كان سكران وما عنده
 علم بهذا الشأن وهو زوج ابنتي ومن أهلي وقرابتي وأنا لا أسلمه لمن
 يتهمكم فيه ويقتله بل ان أردتم دية المقتول على هذه الحالات فأنا
 أنفذ اليكم عشرين دية ولا أنقض الايمان ولا أكون خوان (قال
 الراوي) فلما سمع الملك قيس ذلك المقال فقال هذا رجل بالحروب
 خير ولا حاجة في جواره وسوف أقطع آثاره ثم انه ركب وركبت
 بنو عيس وقد عتقوا على المسير فعندها أقبل عليهم نجاب من صدر
 البر والمضاب فوققوا يسأله وأحدقوا اليه النظر ورمقه واذابه
 عبيد من عبيد المتجرده فعند ذلك تلقاه الملك قيس ورجاله وأخذ
 يسأله عن حاله وسبب مسيره وقطع القلاء وما معه من الخبر وما
 وراءه فقال لهم العبد ورأى الويل والحرب وشيء يؤدي الى الموت
 والعطب فلما ان سمع الملك قيس ذلك المقال قال له وبلك وأى
 شيء هذه الفعال قال له أيمس الملك المهام دع عنك هذا الكلام
 وخذ أهبة الحرب والطعان فقد أرسل اليك الملك النعمان من

عنده عسكر جرار ومعهم فارس جبار وبطل مقوار وهو يغن انه
يقطع من بني عبس الاثار وانا اخبركم ايضا ان الملك النعمان تخشى
باسه العرب لانه صاحب الحسب والنسب الذي حاز الفضل
والادب بنى حارباى هجمة يفتح بها في قتال عسكرهم والنيران تنوقد
في قلبه من فعالكم حتى اتت اليه عرب من اطراف اليمن ومن تلك
الاطلال والدمن وشكوا اليه القحط والعلا وقلة العشب والكلاب
فامرهم بالمسير الى ارضكم واباحهم منازلكم ومراعيكم وسير اليكم
قبائل جيباع ما فيهم من يفرغ من الموت ولا يرتاع ومعهم هذا
الفارس الغساني الذي ماله في الحرب من ثافي في حرب الاثاق
وهو يقال له مقرى الوحش فارس النياق وقد قال لا تخيه الاسود
علم يا بني انه قد صار لنا حجة لفتح بها عند سائر العرب من بعد
منها واقرب وان لامنا السيد عبد المطلب على هذا السبب
نقول له ان هذه قبائل غريبة من بلاد اليمن وتلك المغاوير والدمن
وقد طلبت الاقامة في ارض الحجاز وارادت السكن في تلك المغاوير
وكان لها على بني عبس دماء وثار وقد طلبتهم من دون عرب القفار
(قال الراوى) ثم ان العبد قال لهم وانتم ياموالى خذوا الان حذركم
ودبروا امركم لتقاء غريمكم واما اختك المتجردة فلا يسأل عنها
لا جلسكم (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من العبد النجاشي
ذلك الخطاب قال له ويلك اى شىء هذا الحال ولما لم تعلم بها هذا
المقال قبل توجه هذا الجيش الجرار حتى كدناستعد لهم وتأخذ
لا نفسنا الاحذار ونجمع حافنا ومن نعتمد عليه في شدة اورخاننا
فقال له العبد والله يامولاي ان الملك النعمان قد وكل بسائر
الطراف رجالا فرعا من مثل هذا الحال وما وجدت فرصة حتى

سارت العساكر ولا يبق أحد يمتح على خارج ولا داخل أرسلت
أختك الى بعض الاماء وقد أمرتني بالسير في هذه المعنى وقالت لي
الحق يقوى وأركب بعض العجب وأقطع البيداء وسر اليهم وأخبرهم
من قبل أن تدركهم الاهداء وهم غافلون فيكون سبب لهلاكهم
وسوء ارتباكم فعمد بها يامولاي فعلت ما أمرتني وشديت همزي
والحيل وقد صرت من الخيرة بالليل وقد أوسعت عنهم في جانب البر
مضافة أن تقع على العين ويغرفوني فيمسكوني ويقدموني الى الملك
النعمان فكان يستعيني كؤوس الذل والهوان ويجزدي على أختك
المقبردة من أجل ذلك الشأن وما زلت أقطع الاوغار والغار بالليل
وأخفي بالنهار الى أن وصلت الى أطلالكم والديار ولي من حين
ما فارقت الاهداء أربعة أيام وهما أنا قد وصلت اليكم وأنا حيران
من ذلك الشأن (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه وفهم
معانيه اشتغل قلبه عن ما كان فيه وفي ساعة الحال رجع هو
ومن معه طالباً الاطلال ولما وصل واستقر به القرار أرسل
خلف عنتر الفارس السكران فلما آتاه الخبر ركب هو وأصحابه مائة
وزنجه الجواد وكذلك أبوه شداد وجميع فرسان بني قراد (قال
الراوي) وكان عنتر قد تخلف في الأول عن الركوب ولما آتاه
رسول الملك قيس احتاج أن يركب حياء منه وخوفاً من عتبه
(قال الأصمعي) وكان عنده ابن أخته الهطال في جماعة من بني
خطفان الابطال لأنهم كانوا قد أتوا ليعضروا عرس عنتر فأتاهم
الامر بخلاف ما على بالهم قد خطر (قال الراوي) فلما وصل عنتر
عند الملك قيس خدم بعد ما سلم فعندها أخبره الملك قيس بالخبر
وبكثرة الجيوش السائرة اليهم وأعلمه أن أخته المقبردة هي التي

أرسلت إليهم من خوفها عليهم وقد أخبره بما تجدد وقال له يا أبا
 الفوارس ماذا تقول في المعروف الذي حصل منامع الملك الأسود
 فلما سمع عن ترين شداد كلامه اشتد به الغيظ وقاله أعظم ما قال
 وتكلم وقال يا ملك هذا كله من أيديكم حتى وصلت أذيتكم إليكم
 والالوص كنتم مكنتموني من ضرب رقبة الأسود وقتل الفرسان
 الذين وقعوا في أيدينا ما كان جرى نصف ما جرى علينا فعند ذلك
 قال له الملك قيس يا أبا الفوارس هذا الامر قد فات وذهبت منه
 الاوقات وقل لنا أي شئ عندك من الرأي في هذا الامر والشان
 قبل أن تدعنا طوارق الحدنان فان هذه العسكر عدد النجوم (قال
 الراوي) فلما سمع عن تر كلامه وفهم هذه العبارة قال يا ملك اننا
 نسير كما الى بني فرارة و نضع فيهم السيف قبل ان تصل اليها عسكر
 النعمان ونفرغ منهم ونعود الى هذا الشان ونلقه فيهم ولو كان معهم
 عسكر خراسان فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من عنتر قال له
 يا أبا الفوارس ما بقي علينا الا أن نفعل هذه الفعالة لان الاعداء
 قد قربوا الى الديار ووصلوا الى المعالم والاطلال ولوسرنا اليوم الى
 بني فرارة ما وصلنا إليهم الا عند المساء ونحتاج المبيت الى غد وفي يوم
 أو يومين نبليغ منهم المني ونحن نخاف من هؤلاء العرب الغريسة
 أن ينزلوا عند غيقتنا وتبقى أموالنا بلا حامي ولا أحد اعندهم فينبهوا
 الاموال ويأسروا العيال واني قد رأيت من الصواب اننا نقيم
 وقدأهب الى الخصم والغريم ونقاتلهم حتى يبقوا مطروحين في اقطار
 البيداء فلما سمع العبد الذي قد أتاهم بالخبر قال يا ولى ما أظن
 القتل فيكم الا قليل اسكن الاسر كثر لان النعمان حرضهم على
 الاسر ونهاهم عن القتل وقد أوصى بذلك القريب والبعيد وقال

احضروهم الى اسارى حتى اعذبهم وبعد ذلك اسبغهم من
 الاعتقال لانهم قرائني ونسائي على كل حال وأما فارس غسان
 فقد ضمن رأس عنتر بن شداد وقال أريد منك ألف ناقة من فوق
 العصافيريه وتكون من جملة المهر والصداق وأما آتيك برأس عنتر
 ابن شداد ان شئت قتيل أم أسير في الوثاق فلما سمع عنتر من العبد
 ذلك الكلام قال له يا عبد الخير كذب هذا الوغد اللئيم في قتاله
 فوحى من وسع البيداء ويده رقاب الخلق لا تركته أسير في أرضنا
 وهو بالذل موثق فعندها عاد الملك قيس الى الخيام وهو يقول الى
 فرسان بني عبس ما فيكم الليلة من نيام الا وهو معتقل بالسلاح
 ولا يصح الا وهو معتد للحرب والكفاح ثم انه بعد ذلك أقبل على
 الربيع بن زياد وقال له لا تحزن يا ابن العم وتظن انما عن دم أخيك
 غافلين أو أننا بهذه الفعالة راضين ولا نتركه يعضى هدر ولا يد
 لنا من بني فزارة مرة أخرى ويسير لنا وأياهم شأن وفهمكن منهم كل
 الامكان واذا كسرنا عسكر النعمان ما نبقى من بني فزارة انسان
 فوالله لقد كان جوارهم ينس الجوار وان لم نقتل منهم الا ثار
 لا يكن لنا معهم في تلك الارض قرار وبعد ذلك لا يكون الا ما يريد
 الرب القديم الذي خاق الخليل ابراهيم وموسى الكليم (قال
 الراوي) فهذا ما كان من بني عبس وأما ما كان من حذيفة بن بدر
 الذي طبعه الخبيث والفردقانه بقي بعد قتله طالبا بني زياد منتظرا
 ما يقبده من بني عبس وعدنان ومنتظرا قدوم عسكر الملك النعمان
 حتى يبادر بني عبس بالحرب والطعان فينهاهوا على هذا الحال واذا
 بالخبر قد آتاهم من بعض الرجال ان عنتر والملك قيس كانوا كبارا مع
 الربيع بن زياد معاولين على قتالكم وخراب دياركم فأتاهم الخبر

بقدم عسكر النعمان ومن قدسار اليهم من الفرسان فعند ذلك
 رد الجواب وأمرهم أن يأخذوا أهبة الحرب والقتال فلما سمع حذيفة
 هذا المقال مضى عنه همه وزال وانكشف غمه بعدما كان قد
 اعتراه الذل والحبال وقد أقبل على اخوته وسنان وقال لهم والله
 ما بقي لبنى عباس الا القلعان وقد دنا هلاكهم ولا بقي أحدي قدر
 على فكاهم ثم انه بعد ذلك نادى في بني فزارة وقال يا بني عبي
 خذوا أهبتكم ولا تبالوا بادررا الى أخذ التار ما دام قد أمكنكم
 البدار فتم ذلك بات الحى عوج بالعدو والسلاح والنساء قد قبلن
 البر بالصبح خائفين من الاسر والافتضاح ولم ير الواعى ذلك الحال
 حتى أصبح الله بالصبح وأضاء بنوره ولاح فعند هار كعب حذيفة
 ابن بدر على هجرته الغبراء وقد ظهر الى العصور وقد تسابعت وراءه
 الفرسان من كل جانب ومكان فلما كان وسط النهار قد وصل اليه
 فارس من عسكر النعمان وقال له يا حذيفة ان كنت قد عجزت
 على أخذ الشار فالتقى غدا بأكرا النهار هذا العسكر الجرار
 والقبائل التي تسد عين الشمس وقد سيرها الملك لئلا يمان الى أرض
 بني عباس وعدنان لانها غداة غد تصل حول الشربة والعلم
 السعدى فلما سمع حذيفة ذلك الكلام زاد به الفرح واتسع صدره
 وانشرح وما صدق ان الصباح يصبح حتى انه صار في جيش جرار
 ويحفل بطير من حوله الشار لانه ما وصل الى بني عباس حتى أقبلت
 عسكر النعمان وطلع غبارهم حتى سد الاقطار وتتابع كوج
 البهار وضجت البرراري عند وصولهم وانقلبت الارض من ركض
 خيولهم وانتشرت في تلك القفار طولاً وعرضاً وأقبلت من سائر
 الجنبات وضافت بهم جميع الجهات واندهشت القوم من كثرة

الرايات (قال الراوى) فلم نظروا بترين شدا الى هذه الاحوال
هانت عليه المنايا والمصاب الثقال ورمى نفسه على الموت بلا
خلاف ثم زعق زعقة أدوت لها الجبال وقد أقبلت العسكر متتابعة
على نداء وقد كان صوته مثل الرعد فى الغمام ثم كبر رأسه
فى قريوس سرجه وأرخت الى فرسه اللجام وقد هدر وزجر وزعق
زعقة الرجال وجعل على الاعداء ورذهم على أهقابهم عن انخيام
قوة واقتردار هذا وطعنه وضربه مثل شعل النار (قال الراوى)
فلما رأت الفرسان ذلك الشان تراجعوا من هيئته وارتعشت
الابدان من زعقته وحملت بنوعيس لحملته وانهرت بنو فرار لما
نظروا الى صورته ودعس فيهم عنتر دعس الجمال وأنزل بهم الذل
والخبال فينبأهم على ذلك الحال واذا بالحصين بن ضمضم قد التقاه
وهو يشتغل بالفرسان فطعنه بالسنان فى صدره وضربه بالسيف
على وجهه وقال له خذها وأنا الحصين بن ضمضم فوقع الحسام
فى جهة عيناه فما قبله بل أرسل دماه فعند ذلك الالم عنتر زعق
زعقة ارجعها الفلاء وجعل عليه وعلى من والاه فما وقف قد امه
أحد الا وحل به فناء (قال الراوى) هذا كله يجزى ومقرى الوحش
وأصحاب النعمان واقفين ما فيهم من جرح حسام ولا مدس سنان لان
مقرى الوحش قال لهم اما ان رأى الحرب من أول ليل قد اقتشبت
بينهم والله ان هذا بنس التدبير ومن هذا يقع بيني وفراره التدمير ولو
كان مع حذيفة رأى ما قاتل فى ظلام الليل بهذه الطوائف
الغريبة المجهولة هذه الطائفة القليلة المملولة لان اكثرهم يقتلوا
بعضهم البعض ويبقوا مطروحين على وجه الارض وبهذا يتكسر
ناموسه وتقع بنا الخسارة وربما نهبت العرب أموال بني فرارة وهذا

قتال ما فيه فخر ولا فائدة لان الشجاع والجبان في هذا الوقت
 بالسوا وبعد ذلك انتم تعلموا ان الملك النعمان ما امرنا بهلاك هذه
 الفرسان بل امرنا اننا نعلمهم اليه وقد هم بين يديه ونسبرهم الى
 العراق وهما في اشد الوفاق لانهم قرايب على كل حال وهما شعبان
 واباطال وهو ما يريد منهم غير الطاعة ولا يخرجوا عن سنة الجماعة
 وانا وحق ديني كنت اقدر ارضى هذا الشغل وحدي سريع واعود
 بالجميع ولكنني ما قدرت ارد جواب الى الملك لما انفذني هذه
 القبة ائلا انه اراد ان ياخذ بالتار من اجل حذيفة يتزول هذه العربان
 في هذه الديار لاجل ما بينهم من القرابة والنسب وبذلهم سادات
 العرب وما اراد ايضا يترك عندهم وفي جوارهم الا ان يكون
 طوعهم وتحت يدهم والصواب اننا نبرح حتى يطلع ضوء النهار
 ويبان ونعرف الرايح من الخسران ومن عـل في ذلك الوقت شىء
 بيان لفرسان وتشهد له جميع العربان (قال الاصمعي) ثم انه اقام
 الى ان طلع الصباح وقد ذكرنا ان عنتر قد جرى له ماجرى وكيف
 دفع عن قومه العدا وكان قد قتل من بني عبس ثمانمائة بلا خلاف
 وقتل من بني قزارة ثمانمائة وآلاف واصبحت الدنيا فاضائح والقتل
 مطروحة مثل الذبائح والدماء خضبت الارض والربا والقرايب
 تنذب على الاقربا (قال الاصمعي) ولما هذأت نيران الحرب وعادت
 الفرسان نحن الطعن والضرب اقبلت اصحاب النعمان على مـقرى
 الوحش فارس الشام وقالوا له ما تقول الساعة في الجملة على بني
 عبس ونجمل يومهم هذا تعس ونكس ونتركم على الارض
 والرمال ونبليغ منهم الآمال وتكون هذه وقعة الانقصال فقال لهم
 ما هذا الرأي صائب ولا تبلغ به شرف ولا يشكرنا عليه أحد من

سلف لان بنى عبس على كل حال طائفة قليلة ولا سيما انهم اتعبت
 في هذه الليلة وقد اصبح اكثرهم جرحا ومشرقا على الهلاك
 والسلام منهم ما يقدر على نقل السواك وجملتنا عليهم في هذا الوقت
 ليس هي من الفخر ولا تبلغ منهم محمول وهم في هذا المكان طول
 النهار واذا كان في غداة واتي الصباح خرجت وضمت لحديقة
 بلوغ آماله واخذله بشاره من بنى عبس واقود فرسانهم واقهر ابطالهم
 واسبي اولادهم ونساءهم ولا اترك منهم احدا واحدا من هذا اليوم
 عليهم اسود ثم انهم نزلوا عن ظهور الخيل وقدموا اكثر النصارى
 وقرب دخول الليل ونزلت الرجال وهم يشكون من التعب والملل
 وكان عنتر قد رجع وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من
 ادمية الفرسان وذلك من كثرة ما ضرب بالسيف وطعن بالسنان
 وكان اكثر جسده جراحات لانه اظهر فروسيته وقوى صبره من غير
 شكوى ثم انه انطرح يطلب الراحة بعدما افتقد جراحاته فنهذ ذلك
 اتي اليه الملك قيس واخوته ليفة قدوه وعن حاله يسألوه وقد جرى
 عليهم ما جرى من عظم القتال وفقد الرجال فتوجعوا له وشكروه
 على فعله وسألوه عن جراحاته لئلا يكون قد انفسدت صحته فقال
 ابو الفوارس عنتر الى الملك قيس ايها الامام لا تتخف ولا تحذر
 وحق الرب القديم الذي في ملكه قد احبب لايدي من هلاك
 الاعمد او ارنك فيهم غاية العجب وجميع هذه الجيوش انزل بهم
 الفل والعطب واسوق بين ايديك الفرسان وارباب الرتب وصار ابو
 الفوارس عنتر يتحصر على من تخلص من بني بدر من ضرب السيف
 الاثر ولا يجيد للجراحات الموان لم ازل غرض اموت واعدم وقلبي
 خائف ان اموت ولم اقتل الحصين بن ضمضم والحقة بابيه وانزل به

العدم ولم انل الجوارل عليه فلما نزول عن قلبي هذه العله وان لم ادخل
 يا سعة عني فهدا عندي اصعب من كل شئ فأتأخى أن يكون
 الاجل قد اقترب (قال الاصمعي) فلما سمع الملك قيس كلامه
 ومقاله رقى له ورثي لحاله وقال له يا ابوا الفوارس هذا امر لا تحمل
 همه فسوف يكشف عن قلبك غمة واذا رجوت من الرب القديم اننا
 نكسر هذه العدو والغريم ونفرقهم في جنبات الابد ولا نبقى
 من بني فزارة أحد ونعود الى مكاننا الذي كنا فيه ونتم الافراح
 ونداومها مساء وصباح وتدخل انت باينة عملك عليه ونزول حملك
 رغلك فقال عنتر هذا الامر ما يتم الا بعد قتل هذه الفارس الذي
 ارسله الملك النعمان و تكلف له يقتل في الميدان واقول انه البارحة
 ما قاتل ولا خاض الجحاح وان كان فعل ذلك ما هو الا فارس كريم
 وغد التولى الحرب والبراز وتظهر شجاعته لاهل الجحاز ويكون
 ما قضاه رب زمزم وفي اذا ما اختلفت بيننا سمر القة ان قال ابن اخته
 المهمل والله يا ابوا الفوارس ما نتركك تنق انت قال وانت على هذا
 الحال بل نحن نتولى عنك ونلقى هذه الفوارس والابطال الى ان
 تبلغ الراحة فقال عنتر وحق من احبب عن العيون وعلم ما كان
 قبل ان يكون ما انت يا مهمل الامن اهل الافتعال ولكن
 بنوعيس لا يقوم لمساعد الا بهنتر بن شداد قيس من مقالته
 وعلم ان سعد العشير مقرر به فدعاه وقام الى تدبير الرجال ومداواة
 الابطال (قال الراوى) وكان اول من عبر الى مقام الحرب وموقف
 الطعن والضرب عنتر بن شداد وقد اصطلح الحرب بنفسه وقد
 دارت راحات الدائرة ورقصت المعائنات وكثر الصياح في ساير
 الجنبات وظهرت بنوعيس من ساير الجهات بالآلة حربها من بين

المضارب والخيام ونشرت على رأس الملك قيس رأيته العقاب
 وحمل عنتر بن شداد في وكب بنى قراد وقد أظهر الجلد واخفى
 السم دخوفا على قبيته من كثرة العدد (قال الاصمعي) ولما أخذ
 كل انسان قسامه ووكبانه وناهب اضربه وطعانه وقد دعوت
 المواكب على التحمل فخرج من حجاب الملك جماعة وردوا الناس
 وانفرسان وقالوا لهم امهلوا اليوم حتى يخرج فارس غسان ويقضى
 الاشغال للملك النعمان والاشقة على علفنا الزمان ويقع فينا
 النقصان لانكم البارحة خسرت غاية الخسران وكسرت ناموسنا
 بتلك الفصال فلما سمعت العربان الغربية ذلك الكلام عادت
 وقبالت واطاعت (قال الاصمعي) واما سوفزاره فانه غرها الطمع
 فطاعت وقال الحصين بن ضمضم الخديفة بن بدر ايش هذا التدبير
 العاسد ايككون الفعل لنا والاسم اغيرنا وحق ذمة العرب الغربا
 ما ارضى به هذا الحكم ابد اول ابدى انا كون اليوم اول من يبرز الى
 هذه الطاقة واطلب منهم القتال والنزال لاني شظيت عنتر بن شداد
 بالجراحات وما تركت فيه وقع وما اريد قتله الاعلى يدي حتى تعلم
 فرسان العرب باشاعة صفاته عند ذوى الرتب ولا كون انا قد
 جرحته ويفوز غيرى بقتله فيكون من العجب العجيب ثم انه صاح
 في جواده وخرج الى حومة الميدان وبجال وصال وانشد يقول

يا احمى ترى واهمجي راستبشرى * فاليوم اشفى علتى من عنترى
 اذاريت الطير ينش لمحه * ففحت الجاجة فاحدينى واشكرى
 اسد تركت لطعتى فى وجهه * اثر يظلم به فيبع المنظرى
 واسات فوق سنان رمحى عينه * وتركته مثل البعير الاعورى
 وديار عبس تنظرى عرصاتى * من بعده مثل الغلام المفقورى

(قال الاممى) فلما سمع عن قومه قتاله ونظر فعاله تغيرت جميع
أحواله ورأى عروبة بن الورد وابن اخته المطال قد تاهوا بالعرب
والقتال وكل منهم قد عدول ان يخرج اليه في ساحة المجال فقال لهم
اقصروا ودعوني حتى اشفى قلبي بقتله ثم انه في عاجل الحال قفز
اليه وشرار النار بطير من عينيه لانه كان قد تألم قلبه من بكاء عبه
لما اشتدت جراحاته وكثر خنبا بين يديه فطليب قلبها وسكن
فرزها للمبارز ذلك لوقت الى الحصين بن ضمضم فاجابه ينشد ويقول
يا عبد لا يحبسزك جرحى وابشرى

بالتصر من سيف الغلام الاسمرى

يا عبد لا تخشى على من العدا

واملى جفونك بالسكر الاتسهرى

يا عبد ل دون خباك في غسق الدجا

ليت اشد من الهمام القدورى

قلى بكاكى ان دمعك في الحشا * امضى من الرمح الاصم الاسمرى

هل سالت الحيل بالاسنة مالك * ان كنت جاهلة فهل لا تنظري

يخبرك من خاض التجاج باننى * فرقت جمع القوم فوق الابجري

وتركت جمع فرارة متفرقا * في البرير جف خيفة من عنبرى

وكذلك شجعان الزمان ابدتهم * بالرمح والسيف الثقيل الابترى

لا تقصر يا ابن الايام بطاعنة * وتقول قد شقت حجاب المحبرى

أبدي الشجاع جراحه في وجهه * وجراحكم يوم الوغا في الاطهرى

(قال الراوى) ثم انه بعد شعره طبق على الحصين وثار الغبار على

الاشين حتى غابا عن نظر العين هذا وقبرى الوحش قد زاده

الغضب لما رأى بنى فرارة قد فعلت هذه الفعال وقطعته عن ساحة

الجمال بعد ما كان قد دول على القتال ثم انه نظر الى فرسانهم
وقد تقدمت الى عترو قربت اليه وهي تريد الحمله عليه فقال وحق
دبنى ما بنى فرارة الا قليلا من الانصاف كثير من الجور والاسراف وهم
لا يبرعون في الذل والخيال من أيدي بني عتبس الا بطل وهي اكثر
من عددها وازيد من مددها هذا وهو ينظر الى عترو وقد جعل
باله اليه وقد استتمى ان يرى قتاله لكثرة ما سمع عنه من فعله
فراه بجزال يخاض وجبالا لا تهاوله اقبال فلما نظرمه قرى الوحش
الى عترو وهو في قتال الفرسان قال وحق مريمما المعمدان
ما هذا العبد الا اعجوبة الرمان ولئن قهرته انا في الحرب والبراز
لا اخذن الطبقة على فرسان الشام والحجاز قال الا صهي هذا
وعترو قد انطبق على الحصين بن ضمضم ومن كثرة ما لحقه من الالم
تمطى في كعوب الرمح وقام في ركابه وطعنه في صدره اخرج طرف
الرمح من ظهره الا انه ما وقع عن ظهر الجواد حتى ما جت بنو فراره
وصاح فيها حذيفه بن بدر وعول على الغدر فعند ذلك اتته
الحجباب الذي لا اله الا الله النعمان وقالوا له اقصر عن هذا الشأن
واصبر حتى تبصر ما يفعل فارس بنى غسان فلعلمه ان به غما من عتتر
المراد والاحمانا كما او نبغ منه القصد والمراد ونجته غاية الاجتهاد
واذا نحن فعلنا هذا الشأن امننا من عتب النعمان ولا يقول لنا اني
اتخذت معكم فارسا من الابطال وهو الذي يقضى الاشغال فاخرعوه
وقدمتم الاندال حتى يقتل بنو عيس عليكم بالبراز قدام عرب
اليمن وعرب الحجاز (قال الراوى) فلما سمع حذيفه هذا الخطاب
رجع حياء من الحجباب وخوفامن العتاب ثم برزه قرى الوحش
الى الميدان وصال وجال ولعب بين الفريقين حتى حير كل عين

وكان فارسا موصوف وقد حير الحذاق وذكره قدشاع
 في الحجاز والعرق وهو راكب على حجرة جيدة السبق تفوق لمعان
 البرق لا يبعد عليها الغرب ولا الشرق قد أخذت من الرياح عواصفها
 ومن البروق خواطفها وفي يده قنطاريه خولت به مكتوب عليهم انا
 رسول المنية متقلد بمهنية قطع الدروع وعليه درع معلم مصنوع
 (قال الراوي) فلما قرب عنتر وصار معه قال له ويلك يا ولد لربا قد
 اشرقت لي الفنا وانت سابع في بهار العما فوحق المسيح انني قد
 اشفقت عليك وعلى عشيرتك من انقتل والضيق لاسمك فرسان
 المايا على التحقيق واسم قد جعلتم انفسكم من عداوة النعمان
 مالا تطيق على ان كل احد يطلب لنفسه العار والافتقار ولا يريد
 الا ما يختار الا ان العاقل يجب عليه ان يسمع كلام الناصح
 ولا يكون في بحر الجهالة سابع فيكون عمره غادي ورائح وانت قد
 صار لك اسم في هذه الديار وقد سمعت ايضا انه قدشاع في جميع
 الاقطار وشهدت لك الفرسان بانك فارس نجيب وهكذا
 يكون الترتيب ومن لم يكن ابصر الاسد يصفه بالذئب والراي عندي
 انك تسلم الى نفسك من قريب وانا اختلف بيني والصليب انني
 آخذ لك الامان من الملاك النعمان واتخذك لي صديقا على طول
 الزمان ولا تكلف نفسك قتالي وانت بهذا الحال وترجع
 تطلب مني الا قاله فلا نقال فخط مترلك ويشمتوا بك اعداك
 وحسادك (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام قال له
 ويلك يا قرنان يا منهان ايش هذا الهزيان اخبرني من تكون من
 الفرسان حتى تذكر لي هذا الكلام باجبان فقال له انا مقرر
 الوحش فارس بنى غسان الذي قدشاع ذكرى في سائر البلدان قال

فلما سمع عن هذه المقالة حمل عليه في ساعة الحال وناذى بابن
الانذال خذ حذرَكَ في المجال واحترس على نفسك قبل ان أسكنك
رمسك فلما سمع مقرى الوحش كلامه حمل عليه وأخذ في الطعان
والضرب وأظهر ما حير عقل المشايخ والشباب وما زال في كروفر حتى
صارت الشمس في قبسة الظل ف رأى مقرى الوحش فارسا لا يطاق
وعلمه امر المذاق فقال في نفسه اطاوله في القتال لعل ان أسره
في وسط المجال ثم انه أظهر من شجاعته ما حير الاوهام وأخذ معه
في القتال والصدام وقد شاهدت العربان في ذلك اليوم الى بطلين
من اهل القوة والبراعة تبطل عندهما الشجاعة وقد زعق كل واحد
منهما على صاحبه وصار يطاعنسه ويضاربه هذا وعمله قد سمعت
ببراز عنتر الى فارس الشام فخرجت الى اذيال الخيام وهي في جماعة
من النسوان ووقفن يتطلعن من حول الفرسان ويتضرعن الى رب
العباد وأكثرن من الدعاء لعنتر بن شداد هذا وعنتر مبارز مقرى
الوحش في موقف المزد ولم يجد اباع احد من صاحبه مراد الى ان
اقبل الليل بالسواد فعند ذلك انفصلوا على سلامه وكل منهم محترف
من طعن صاحبه ثم عاد كل واحد الى مقامه طالبا لحياته وأمعنت
فان الملك قيس تلقاه وبالسلاطة هناك لانه رأى عصائب
جراحه قد انصفت وفاضت بالدماء وانهلته وكان ذلك من كثرة الجولان
وكان حين رجع في حال لا يسر الخيلان فعند ذلك سأله قيس عن
خبره لانه رأى في عينه قوة ونشاط فقال له يا ابو الفوارس هل
يكون الحارث بن ظالم في طبقة هذا الفارس فقال له يا صاحب
السعادة ان الحارث بن ظالم ما كان يتكلم الا على غدره بالابطال
والسادات على اننى لولم يكن في هذه الجراح العظام ما كنت تركته

يرجع من قدام سالم (قال الراوى) ثم ان عنتر سار الى ابياته
وهو معاهوفيه لا يعقل فداروا به اجماعه وشتوا جراحاته والناس
من حواليه واما امه زبيبة فلها اساهة عند راسه وساعة عند
رجليه وهى تنور خور البعير وبكى بصوت كأنه صوت الحير
فقال لها عنتر اخفى عني هذا الصوت الشنيع فلمن الله هذا الوجه
المريع ثم انه بات وهو فى أشد حال من ألم الجراح الى ان بدت غرة
الصباح هذا ما جرى اعترين شذاد واما ما كان من مقررى الوحش
فانه لما رجع من حومة الميدان تلقاه حذيفة بن بدر وهما بالسلامة
والخلاص وقال له لا يضح صدرك أيتها الفارس الممام فوجى البيت
الحرام لولا انك أوحده الفرسان ما وقت قدام هذا الشيطان فلما
سمع مقررى الوحش كلامه وفهم مراده قال له أما فروسيته وحق
دينى ما أجمدها ولم ازل طول عمرى أذكرها لان انكار الحق من
الانسان قبيح وما يجب على الانسان يقول الا الكلام لصحيح وأما
عودتى عنه فاني أملت انى اذا طاولته فى الحرب أصل اليه وقلت
انه اذا أبصر جودتى وخبرنى بالحرب وكثرة معرفتى بالطعن والضرب
يقبل عبنى ويسلم نفسه الى ويطلب منى الامان من قبل الملك
النعمان والالو كنت طلبت قتله كنت قتلتهم من أول النهار
وان كان فى غداة غدا أعود اليه وان أديت من أسره أهليته
وعفرت خذه وأتولى قتل عشيرته من بعده (قال الراوى) فلما
سمعت العرب منه تلك النقصية منهم من صدق ومنهم من كذب
ه قاله لاجل خبرته بعنتر وشعاعته على فرسان الجاهلية ولم يزلوا
على ذلك الحال وهم فى قيل وقال حتى أصبح الله بالصباح
وصاه بنو رمل ولاح فعندها تبادرت الابطال تريد الحرب والكفاح

وامطقت السكتائب وتقاتلت المواقب وترقت الغرسان من
كل جانب فلما امطقت الصفوف وتعدت مآت والوف فكان عنتر
أول من برز الى الميدان وطلب برازمقري الوحش لانه بات حاملهم
عظيم فبرز بين الصغين واشتهر بين الفريقين واقتكر حبيته التي
أقلقته وتيمته وآت منه الفرادوا في من أجل مهرها الى تلك البلاد
فاقتكر أرضه وبلاده وأنشد وجعل يقول

نسيمك يا أرض الشام يطيب * فداوى عليل في حشاه لميب
فهو عسى تقالريح مسيكة * وأنفاسها من نثر طيبك طيب
فتاة يفوح المسك تحت لثامها * فتمزجه من ريقها فيطيب
اذا خطرت يهترلين قوامها * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
وان رأيتها أبصرت عين غزالة * شجاعها عند المشية ذيب
تقول وقد جد الرحيل وأدعى * تفيض على خدي كنه صيب
أمالا قايامقري الوحش عودة * فقلت بلى ان الرجوع قريب
تودعني والقاب يطالب قريها * دو ما تدعوا مغرما فيحيب
وسرت الى النعمان الملائ الذي * له أين ما حل السحاب نصيب
فأوهبني مالا ونوقا ونعمة * عطاء كريم والكريم وهوب
وسيرني في حجب فلخوفارس * تقر له الغرسان وهو نجيب
فقارعه بالطعن حتى اختبرته * فأفسد ما لاصلاح منه قريب
وعاركته عند البراز وبان لي * نهسا برأى منه حرب عجيب
فان لم أهذ اليه يوم بالسيف ركنه فلا سر لي قلب بومل حبيب (قال
الراوي) فلما فرغ مقري الوحش من شعره جال وصال ولعب
برمحه يمينا وشمال وطلب البراز من الابطال فعند ذلك خرج اليه
المطال بن أخت عنتر الفارس الريال وصار معه في مقام الكفاح

لان حاله عنتر قد أصبح مكر وباً من ألم الجراح فتخلف ذلك اليوم عن
الركوب وقلبه من الغم كاذوب الا ان مقرى الوحش لما رأى
المطال قد برز اليه انكر رغبة عنتر وأقبل على المطال وتل له
ويبك باعلام أن عنتر انقارس الهمام فان كانت جراحاته قد منهته
عن الركوب فلا يلام وأنا وحق المسيح بالامس قد نصحتهم وأبقيت
عليه وعن قتالي عدلته فركب معي طريق الليل وقال لي أنه قد حان
ملك الاجل وقد حل بك الخيل فقال له المطال أما سزالك عن
عنتر وتخذه عن القتال ملك فذلك اجتقار بك وبأمثالك لانه رآك
ما تصلى لقتاله ولا حربه ونزاله ولا تعد من رجاله والا هو أحب ما اليه
الجراح ورايحة دماها في انفه أركى من ريح التفاح لانها عنده عز
وفخار وعنده غيره ذل وعار وقد سميت أنت وغيرك فقال له وبابه
نفاق وتكلم عند خروجه للحسين بن ضمضم لما كان عليه في الجرح
الذي جرحه مقسري اذ يقول في آخر أبياته

أبدي الشجاع جراحه في وجهه ✽ وجراحكم يوم اللقاء في الاطهرى
وأما سبب خروجه المقتال فاني سألته البارحة في نزالك وأقسمت
عليه بعظيم الاقسام حتى سمح لي بالخروج اليك في هذا المقام
فدونك الآن والضرب بالحسام ولا تحتقر بالرجال الكرام ثم انه
هجم عليه وصاح وارتجت لعظم صيخته البطاح وكذلك فعل
الآخر ونزل عليه نزول القضاء والقدر ثم انهم أخذوا في الانعاباق
والتواصل والافتراق ولم يزالوا على ذلك الحال حتى كات الخيل
من المجال وافتراق عن القتال فعند ذلك أشار المطال وأجابه على
شعره يقول

نسيمك يا أرض الحجاز يطيب ✽ فهو على وجه العدو لطيب

وقولى لمقرى الوحش يرجع دياره * سليما والاعاد وهو سليب
 فـ لولا غاية القلب والمنا * ما أرماك دهرك عندنا متعرب
 تقول وتذكر حسنهما وجمالهما

خليلى غنى لى على ذكر سادة * فأنت على حد الحسام كئيب
 كم قد سالت نسمة عن دارهم * ولأنك كرخود الإنسان الطيب
 فشكوى المغرام الى الانام مذلة * لوان فى نثر النفسـ يم مجيب
 اذا كنت يا هذا صبيت الى الهوى * سيما اذا اجتهت عليك حروب
 كم صاب مثلك فارسا ذوانجدة * فحسام عنه ترشافيا وطبيب
 لا يطمع منك جرحه فى حربه * فغضا بغض جراحه مخضوب
 هوليت كل مريكة وكثيبة * فهو القضاء وصروفه المكتوب
 فعنت خالى سيد الناس كاهم * ويمينه العيوج والعيسوب
 وأفرس من أهل الارض غير كذوب * وما عتزالا كليت كثيبة
 أن تدعى أنك حقيق فى الورى * يوم المياح وأنت فيها ذيب
 ما أنت مقرى الوحش أنت بخيلهما

بقنص النياق وفى الورى محسوب

وأبو القوارس ازدهت تملغ قدره * أن تكذبني فأنت كذوب
 أنا فله أنا فرعه أنا شبله * جرت عليك نوائب وخطوب
 واليوم لقد وافتك بعض رجاله * وأنا الهز براليت والعيسوب
 هطال اسمي فى الانام حقيقة * بسقيل كائن الموت ثم ينوب
 وفى يوم حرب كم لقيت حروب

قال الراوى (ولما فرغ المهطال من شعره وقد طربت الفرسان
 من نظمه ونثره قال له مقرى الوحش أنت المهطال فارس الميدان
 وشجاع بنى غطفان قال نعم أنا فارس البسود والحضر وابن أخت

الامير عنتر قال دقري الوحش عرفتك بصفائك ولكن اسمع نقيض
آياتك ثم انه انشد يقول
تعايرني بالعشوق يا ائدل العرب

وانت جبان ليس في الحزب تنسب
وعنتر اليه يسي قائد عبلة * ومن جها في قابسه نار التهب
فارم على فقد الجنان لقد بكى * ومن فقد حوى صار يني وينهب
فن هو انا يا ابن الماثم قلوهني * وقلي كواه البين والضر والتعب
وحق المسيح الطاهر المظهر الذي

خلق طير من طين وفي زيه عجب
واحبي الميت بعدما كان دائرا

رهينا بطن الرمس والروح قد سلب
لا تركن جميع الخيل في وسط ارضكم
واقود جيادي المعزلات وانقب
وزادى بأعلا الصوت في حومة الوغا

تعالوا الى عندي تروا مني العجب
فان كان عنتر قد توهن جرحه * فلا بد ما أفنيه واشمت به العرب
واترك ديار القوم منه خلية * وأسقيه كأس الموت والمر والعطب
وأفني جميع القوم حقا بصارحي

واترك دما الابطال في الارض تستكب
(قال الاصمعي) ولما فرغ من دقري الوحش من شعره انطبق على
الاطال واخذ في الكرو والفر الى ان تضاع النهار وأخفاها الغبار
عن النظار فعندها وقع التعب بالاطال ورأى بين يديه بطلا
لا يقاس بالابطال وفارسا لا يقع له أحد على عيار ولا يوجد مثله

في سائر الاقطار فعمد ذلك أخفا الكمد وأظهر الصبر والمجد
 لانه ما رأى على نفسه الهرب فصبر وقد أيقن بالعطب هذا وقرى
 الوحش قد عرف بحاله فعول هلى هلاكه لاجل ما قد سمع
 من غليظ كلامه ولا سيما وقد عرف ان عنتر خاله فصوب
 اليه السنان وأراد أن يطعمه وينجز أمره واذا بزعة قد أخذته
 وعن ماعول عليه أوقفته فارتجت لها الجبال وقد شخصت لها
 جميع الابطال ليعلموا من هو الذي زعق هذه الزعقة التي تغلق
 الصخر والجاد واذا به عنتر بن شداد وهو يقول ويلك لا تفعل
 يا فارس الشام مع من هو ليس من رجالك فعد أنك من يجعل فداك
 ثم انه رد المظالم عن الجبال وزعق على مقرى الوحش وعليه قد
 صال (قال الراوى) وكان السبب في محي وعنتر انه لما كان
 قد انقطع عن البراز وصى أخيه شيبوب بالاحترار وقال له اذا
 رأيت الفرسان وقد حملت عليكم فاعلمنى حتى أخرج اليهم واذا
 رأيت فارس بنى غسان قد طلب البراز وقد خرج الى الميدان فعد الى
 واخبرنى بالخبر من قبل أن يؤسر فى فرساننا لاني أعلم انه فارس
 جبار فأجابه شيبوب الى ذات المقال وخرج من عنده لينظر
 ما يجري من القتال وانطرح عنتر اياماً أخذ له راحة مما به من ألم
 الجراحات ولم يزل كذلك الى ان عاد اليه شيبوب المختال وأخبره
 بخبر المظالم وما جرى له مع مقرى الوحش وقال له الحق ابن اخنك
 في الميدان الالاسهه مقرى الوحش كاس الحمام فلما سمع عنتر
 ذلك انخبر هدر وزجر وركب في ساعة الخيال على ظهر جواده
 الابجر وركض الى مكان القتال خوفاً على ابن اخيه المظالم حتى
 أدركه في ساحة الميدان وقال لمقرى الوحش ذلك المقال ورد

ابن اخته عن القتال وطالب مقرى الوحش في عاجل الحال
 فلما نظرو مقرى الوحش وقال له ويلك يا ولد الزناه وانت الذى تدعى
 الانصاف واراك اليوم قد دركبت طريق الغدر والاسراف فلما
 سمع عنتر من مقرى الوحش هذا الكلام قال له وايش الذى
 بان منى من الخلاف حتى تعارنى بقوله الانصاف فقال له مقرى
 الوحش لانك قد احرث عني خصمى بعدما تعين لي اخذه أو قتله
 فقال له عنتر يا قرنان يا ابن ألف قرنان أنت الذى تدعى انك فارس
 المشام ومبيد الابطال وذهاب الفخر بأسر الابطال فوحي من
 أرسى شوائع الجبال ويعلم كم فيها متهمة قال وقدر الارزاق والالجال
 لو ان أعدائى بعد الرمل وكاهم مثل هذا الغلام ما جعلتهم لي على
 بال فدع عنك التكلم بالحال ولا تقف الأأسر الابطال واعلم
 ان هلاك هذا الصبي ما كان ينقلب لانك ما أتيت من عند النعمان
 الا في طلبى اذا أنت قتلتنى أو أسرتنى فتبقى كل منى عبس بين يديك
 ما فيه امن يلقاك بعدى فخذ الآن في حربي لنال منك (قال الراوى)
 فلما سمع مقرى الوحش من عنتر هذا المقال اطلق الاعنه ونوم
 الاسنة وهان على الاثنين فقد الحياه وما فيه الامن ايس من الحياه
 وخاب أمه له فيما ترجاه ولم يزلوا في قوة واجتهاد حتى سار يساض
 النهار سواد وهاج عنتر بن شداد وتعبت من قتالهم القرينين
 وما فيه الامن أخذه القلق مما جرى عليهم من الخوف والاحترق
 وتوعدت بنوع عبس انها بعد عنتر تنفرو ويسبى يومها كامس
 مضى وصبروا إلى احكام والقضاء وأشاروا باله عارب السما في سواد
 الليل والظلمة ودام القتال بين مقرى الوحش وعنتر حتى استقال
 النهار وتغير الا ان عنتر لما ان رأى حسن معرفته بالطنع سل

حسامه الضامى وضرب به رمح مقرى الوحش أبراه وطعنه بعد
 ما برى رمحه فصبر لها مقرى الوحش حتى قاربته الطعنة فسل
 مقرى الوحش رمحه وقصغه نهقين وسل أيضا حسامه وقال به
 وبذل به مضاربه وما زال بينهما الأمر عن هذا القياس حتى ضاقت
 من الطائفتين الانفاس وما فيهم الامن انذهل وقال قد قربت
 الاحمال وعمل بينهما القتال وتار الغبار واشتعلت بينهما النار الى أن
 مضى أكثر النهار وتعب مقرى الوحش وضعفت أوصاله وخاف
 من عنتر وقتاله وماتت الدنيا في عيقه ظلام وطلب من عنتر
 الانفصال وقد اهتلت منه المناكب والاورمال فقال عنتر لا وحق
 من لا آدم خلق من صلصال ما نفترق الا بالانفصال فقال مقرى
 الوحش يا عنتر وحق خالق البشر وخالق المسبح من غير ذكركم قادر
 أحدا يثبت قدامى الأنت لحسن صناعتى وطعن الرمح وأنا أعلم
 انك عجزت عن طعن السنان فضرته بالحسام الضامى والا
 ما كنت وقفت قدامى وإن كنت أنت بمن يطلب الفخار فأصبر
 حتى أعود الى اصحابى وأخذلى رمحا وأعود اليك ولا افارقك الا بأمر
 الانفصال فقال عنتر لمقرى الوحش أنا ما بقيت أرجع مشغول
 البال وهـ ذازورمك وحمل وأنا أعلم انك ما تخرج من قدامى
 وترجع لى أبدا لاني قد ثبت عندى انك مقصور على الثرى
 وفي هذه الساعة تكن ممدود وحق الملك المعبود ما بقيت أرجع
 عنك وأعود الا بالانفصال والمقصود ثم أطبق عليه وقد طمع
 فيه لانه كان جرحه في موضعين فأنكب عليه وحمل فثاقه مقرى
 الوحش وقد استقتل ودام الضرب بينهما وأخفاهما الظلام
 عن أعين الانام وتمائلة الصفوف وجردت السيوف وأنكر

القريب قريبه وكل فريق حسب حساب صاحبه وهـ ما تارة
 يفترقان وتارة يلتزمان وطلعت عليهم الغيرة وأكثر المهمة
 وما زالوا على ذلك حتى مضى من الليل نصفه وأيقن مقرى الوحش
 بزوال أحله ولاح له ملك الموت فأطلق عنان حجرته وطلب الحرب
 وأوسع في البر والسبب فصاح عنتر بأخيه شيبوب وقال وبلك
 يا أبا رياح أدركه قبل أن يوسع في البطاح قال فبعه شيبوب كأنه
 البلاء المصوب فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من حذيفة بن
 بدر صاحب الخبث والغدر فانه صاح في بنى فزارة وقال لهم دونكم
 وخلاص صاحب النعمان وقطعوا أنتم بسيفكم هذا الشيطان
 فعند ذلك غدرت بنو فزارة وصاحت بنى عيس من فرزها على عنتر
 هـ إذ وقد أنصبت عليهم المصائب وانفتحت البطون والترائب ثم
 تضاربوا بالضرب الجميع هذا والعرب الغربا ماجوا شمرقا وغربا
 وأشبعوهم طعنا وضربا ولم يعقل تلك الليلة إلا أخيه ولا ولد أبيه
 ولم يزلوا ينهبوا من بعضهم البعض الأرواح إلى أن أقبل الصباح
 وعرف كل واحد رفيقه وبان له عدوه من صديقه فنظر الملك
 قيس يميناً وشمالاً فاسمع اعتر حسا ولا خبر فعند ذلك حار في أمره
 واعتقدت بنى عيس بقدر جاميتها وقصرت همها وتأخرت الأبطال
 إلى أطراف منازلها وعادوا يسألوا عن عنتر فأوجدوه وسالت
 عليهم فرسان اليمن وبنى بدر فاشتد الخوف وعظم الأمر وهجمت
 عليهم العرب الجياع وزادت فيهم الاطماع وخاف البطل
 الشجاع وتغير الجبان وارتاع وارتفع الصياح من حولهم أي ارتفع
 ونبت النواذب على المنازل والمضارب ونظر الملك قيس إلى الموت
 وقد لاح فيهم رجواذه وقد دار على فرسانه رأيهم حيارى وصار ينادى

يابني عى أتبعوني الى رأس التل والعلم السعدى لان مالكم طاقة
 هؤلاء العربان واتركوا هذه الاموال ففعل هذه العرب تشتغل
 بالنهب ويقتل عنا هذا العنا وتذهب الاموال وتندفع عنا هذه القضية
 حتى تنكشف امر هذه القصة (قال الراوى) وكان الملك قيس
 قال هذا المقتال لما رأى بنى عبس قد عتوت على الحرب وخاف
 عليهم أن تفرق في البر فلا يرجع يجتمع لهم شمل وتمكن
 من قتلهم العدا الا ان بنى عبس لما ان سمعوا ما أشار به الملك قيس
 رأوه أوفق لهم من الحرب وخافوا انهم بية واميرة بين العرب فعندها
 اجتمعوا كلهم عند العلم السعدى وتركوا المال والدم والعبيد
 والبيوت والخيام والاولاد والاربعين يارادة فعندها تسابقت
 الابطال الى نهب الاموال عن الرجال واشتغلت بذلك الحال عن
 اتباع الرجال ووقع النهب في الابيات وانهم تكت المخدرات
 ولت الصبيات وسبيت عبلة وزوجة شداد وكافت أشد
 النساء حسرة بشريحة أم عبلة وزوجة مالك بن قراد وصارت تنادى
 باسم عنتر وهي تلفت عينا وشمال فلا ترى من يحميها من الرجال هذا
 وعرب اليمن قد وقعت في نهب الاموال وقتل من تلك القبائل خلق
 كثير وكان الوغد منهم ينزل عن جواده ويحمله واذا أوسععه يحمل
 على كتفه حمل وفي دون ساعة قدموا المضارب والقباب وتركوا
 الديار خراب وعزولوا على الذهب وكانت بنو عبس على رأس العلم
 السعدى وقد أخذت الراحة من كرب الطعان وعادت أرواحها
 الى الابدان ونظروا الى النساء وهم يشيرون اليهم بالايادي
 وكل واحدة منهم تصيح بحساميتها وهم يساقون غصبا مع الاعادي
 قال فامن الابطال الامن قال أيها الملك المفضل والله ان ضربنا

بالقوا منبأهم على بنا من هذه المصائب وما علمت معنا خير
 بهذه الفعالة ولا تترك لنا بين العرب رأس تشال وقد سميت
 الحريم والعيال ونهبت الذخائر والأموال فقال لهم الملك قيس
 يا بني عبي أنا ما فعلت هذه الفعالة إلا حتى تستريحوا انتم من
 القتال ويشغلوا عنكم الغربا وتنظروا بعد ذلك بأعينكم
 عيالككم كيف تسبي وتساق مع الأعداء غصبا هنالك بيان الرجل
 الغيور من الذليل وهانحن قد تساوينا في المصائب وما بقي غير
 الجسد والطلب لأن حاميتكم لاشك قد هلك والاما كان يصبر على
 هذه الفعالة ولا يمكن الأعداء من سبي العيال فليعرف الساعة
 كل واحد منكم عزيمته ويخلص منه حريمه من قبل أن تفرق
 النساء وتسير لاندال العرب أماء ثم انه كشف رأسه وحل وانحدر
 من رأس التل وطلب الحرب وكان في أوائل الخيل عروة بن الورد
 ونازح بن أسيد والمهطال وما فيهم الامن ذكر عنتر باسادة
 فانك كادت بنوع عيس في هذه الحالة من سبي الفعالة وعمارة القواد
 يقول لاختيه الربيع بن زياد ما أتعاه اجعل جملتنا الى الناحية التي
 فيها عيلة لعلنا نخلصها من أعدائها لعلها تنكون من رزقي واريد
 أبذل نفسي وانتزعها أو كون أنا وأياها أسارى فقال الربيع وقد
 أخاطه هذا المقال وبك يا مذلول السبال كيف أفت تشتغل
 بهذا الحال وقد سميت نسائنا ونهبت ذخائرنا وقتل أخانا يا قرنان
 واقتضضنا عند كل انسان فوحق الرب العظيم رب زمزم والحطيم
 ان في قلبي حسرة أن أنظر عنتر ولكن اذا كان حاضرا ونظرت عينه
 الى عيلة وهي مسبية وعان أيضا سبي النساء ما كنت ترى الا
 رؤس طائفة وفرسان هاربة ثم انهم حملوا بعد ذلك وانتشروا

فالتقوهم حجاب النعمان وبني فزارة الفرسان لان حذيفة
منعهم من نهب الاموال فزعان هذا الحال وفي تلك الساعة
دارت المقادير ونزلت عقبان المنايا على الصغير والكبير وسمع الى
القتلة من الاوداج خفير وما في الطائفتين الا من ينادي التاراشار
ويطلب فناء اعداءه وخراب الديار وكان ابنو عبيس يقاتل
وتلويها على النساء والاطفال خوفا ان تبعدها العرب الغربا
وتتفرق في القفار (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا بالصيحات
ارفعت من كل مكان والقبائل قد اجتمعت بعد نهريتها وانضمت
الايصال وماجت يمينا وشمالا وكثر ما طلب رؤس الروابي
والجبال ورعى ما نهبت من الاموال وسمعت بني عبيس ينادي
بنادي يا عبلة بشرى بالكك وهلاك اعداكي فقد عاد الفارس
القناك والقرم المشاك قال فلما سمع الملك قيس هذا النداء فرح
قابه وهدي وايقن بالنصر على الاعداء ثم طلع الى رأس الجبل
فابصر عنتر قد رد جميع الاعداء والمهم من جنبات اليماء ومقرى
الوحش عن يمينه يطعن في الاعداء وبين يديه شيبوب وقد مسك
على جميع قبائل الاعداء الطرق قال فلما ابصر الملك قيس عنتر
ومقرى الوحش وشيبوب انجلت عنه الكروب وفادى يا بني
الاعمام دونكم والاعادي بالحسام فقد عاد البطل الجواد
والفارس الطويل الجهاد حاميتكم عنتر بن شداد فخذوا على
اعداءكم الطرق حتى لا ينحوا منهم احد قال فلما سمع بنو عبيس
نداء الملك قيس انوا على البنات والنسوان واخلصوا في القتال
النيات وقتل من بني فزارة الحركات وحارت منهم السادات
لانهم كانوا ظنوا ان عنتر ومقرى الوحش هلكوا ولما نظروا

صورته وأبصر ومقرى الوحش ناصح في معونته خابت منهم
 الأكمال وأيقنوا بالوبال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك
 ان مقرى الوحش لما هرب في الليل من قدام غنمته وصاح غنمته
 في شيبوب فجاء في طلبه وطلبه أيضا غنمته حتى أصبح الصباح
 وأضاء بنوره ولاح وكانت الخيل قد قصرت وعلم مقرى الوحش
 ان ماله منه خلاص مسلح حجرتة ووقف وقال له يا وجه العرب
 قد أهلكته من تعب العرب وأهلكك نفسك خلفي بالطلب
 وبالك على مال تغلبه ولا مبي مال تنهبه وان أخذتني فاحملني
 فدا ولا تبلغت الى أحد لان بلدي بعيد وأنا هاهنا غريب وحيد
 على ان القتل كان لي أصلح من المزيمة ومالي سوى هذه الحجرة
 خذها مني وارجع عني واتركني وأسير راجل وأنوح على
 نفسي بين القبائل فعند ذلك رفق له عنه تر بعد ان كان على
 قتله قد عول وقال يا فتى والله ما تبعتك في طلب مال وإنما قصدى
 أسرك حتى لا تشغل قلبي في وقت آخر لانك تعلم من نفسك
 القوة والشجاعة وتقول في نفسك انك أوحده هذا الدهر
 والبراعة فقال مقرى الوحش وحق دبنى أنا ما أحدث نفسي بهذه
 الأشياء فاني بقيت ميت بين الأحياء غريب الديار وما كنت
 تركت لي على كل بطل ناقة الأخوف القهر والبغي ونواب الدهر
 فقال غنمته يا وجه العرب ان كان قصتك هذه القصة ارجع معي الى
 الخيام حتى أعطيك من الذوق والجمال والأموال ما تبغ به
 الأمال وان كان مالك قد رجع لي خلاص زوجتك فأنا أسير معك
 الى أبيها وأخذها لك غصبا فان لم يعيود والافرت شملهم وبددت
 جمعهم شرفا وغربا وأنا والله عاشق وقلبي يحب العشاق فقال

مقرى الوحش ان أوفيت لي بهذا المقال حدثك طول الدهر وأنا
 ما بقى الى النعمان مرجع ولا عوده وما بقى اتسكالى الا على الله
 وعليك ثم انه ترجل وسعى الى أقدام عنتر وقبلها في الركاب فقبل
 عنتر رأسه وبين عينيه وتصافحوا وصفي منهم الوداد وأخلص
 مقرى الوحش نيته وقال يا أبو الفوارس أنا عن أمرك افرق القبائل
 الذى أنت هي ولا تضيق صدرك وأنا أقسم بالمسيح الذى أتى من
 غير اب ما بقيت أنزل من على ظهر الجواد حتى فرق هذه القبائل
 ولوانها بعد ذلك واكب فقال عنتر ما يحتاج يا نسي تعبك نحن
 فينا كفاية لهم ولغيرهم (قال الراوى) وبعد ذلك قال عنتر لشيوب
 يا ابن الام سم بنا حتى نلحق قومنا ونبصر ما جرى لهم فأعطى شيوب
 ساقبه لاربع وتبع عنتر أخيه فأماضى غير ساعة من النهار حتى
 أشرقوا على بنى عبس والعرب قدموا مسكوا المضارب وانخام وسموا
 النساء والبنات والاولاد وعجلت تنادى كأنها جماعة الوادى تقول
 أين أنت يا أبو الفوارس يعز عليك ان اساق مع الاعداء فسميها عنتر
 وهي تادى هذا النداء فغاب عن الدنيا وحمل حمله من هانت عليه
 الحياه وبدد في الفلا شمل الذى سبي عيلة وقتله أشر قتله وبدل خوفها
 بأمان وقال لها يا بنت العم من أبصر وجهك من هذا العالم حتى أسقيه
 كأس الوبال فقالت كاهم يا ابن العم قال الكمل سقيتهم كأس العدم
 وجعلتهم على الثرى رمم وكان الملك قيس وبنو عبس يساروا وعنتر
 قد فعل ذلك الفعال جدوا في الحرب والاطعان في صدور الفرسان
 وصاحت صياح من ايقنت بالاصلاح وكان يومهم شديد الحر والهجير
 وأشرقت فيه بنو فرارة على الهلاك والتدمير وطلبت العرب الحرب
 وتفرقت في كل واد وسبب وأهزم طوائف بنو فرارة وعاد

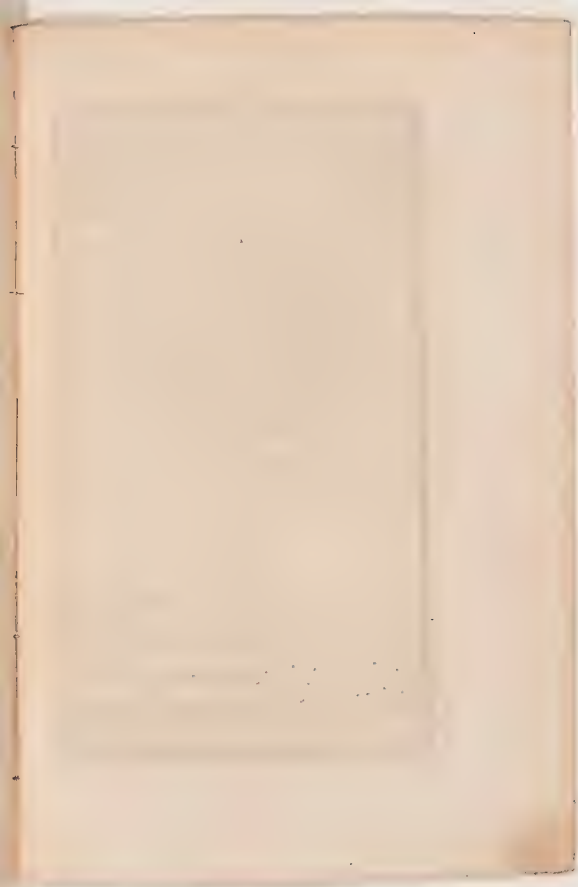
ربحها خسارة (قال الراوى) وكان اخو حذيفة سبي تماطرام الملك
 قيس فأخذها وطلب لها بطن الوادى فعندها صاححت تماطرام من
 خوفها على نفسها وقالت يا حمل ما تريد منى فقال لها انا قصدي
 هتكك وأذبح أولادك على صدرك فصاحت واوبلاه وقله رجالا
 وقالت له ويلك يا ولد الزنا ما هذه الافعال ثم أدت نفسها من على
 البعير الى الارض فانت لوقتها وساعتها (قال الراوى) وقد عمل
 الحرب بين الطوائف الى ان قاربت الشمس في قمة الغلث وانهرمت
 بنو فزارة في البرارى والقفار واجتمع بنو عيس على عنتر وهنوه
 بالسلامة والنصر على الاعداء وسأل الملك قيس عنتر عن غيبته
 فحدثه بما جرى بينه وبين مقرى الوحش قال وكان من جملة من نهب
 حمل بن بدرأخو حذيفة فانه قد سبي تماطرام الملك قيس وركبها
 على بعير وأخذها وصارها الى الوادى فتبعها جوارها وخدعها
 فعندها قالت له تماطرام الى أين داخل في هذا المكان حتى تقول
 عنى العرب شىء ما كان فعندها قال لها حمل يا تماطرام انى أريد
 اليوم هنك سترك وذبح أولادك على صدرك فلما سمعت تماطرام ذلك
 الكلام صاحت وبكت وأنت واشتكت ثم انهما من غيرتها على
 نفسها من الفضيحة التقت نفسها من على البعير فاندق عنقها وماتت
 من ساعتهما فبكت جوارها عليها وصاحوا الى ان أقبل الملك قيس
 بعد الحرب وانتهال فوجد البكاء والنواح وقد سأل عن ذلك
 فأخبروه الجوار بذلك الامر وما كان من حمل وما جرى منه فعند
 ذلك بكى الملك قيس وان واشتكى وأنشد يقول

الايام عين فيض اليوم عبيرا * تسيل على الخدود شعوا ونشرا
 الايام عين أبكى من غمرام * لتفقد السالفين والاماء فخرنا

الايامين ابكي لي زهيرا * وبعد مائت بن زهير فخرنا
 الايامين ابكيكم هم بوجد * من الاحزان ما في القلب مبرا
 الايامين ما تبكي لقوم * صاروا في الارض بعد العزفرا
 غدوهم ذا الزمان وصا دقهم * حوادنه فذاقوا فيه قهرا
 الايامين بدو قد بغيتهم * بقتل والدتي سرا وجهرا
 ظنتم انكم ذا اليوم تبجوا * وتحفظوا بالغار وبالمسرا
 فقد وافاكم واصرف المنيا * وقد جئناكم وابالسياف جهرا
 وجاكموا عنتر يني لقاكم * ولو كنتم بعدتم ألف شهررا
 فلو جاء قيصر والروم معكم * واهل الشام والافرنج نصرا
 ولو جئتم باهل الارض جمعنا * ولو جاءكموا ملك الفرس كسرا
 لقيناكم باسياف حداد * على خيل مضمرة وشقرا
 بنوبد ولقد جرت علينا * وكنا قد تركنا الحرب مرا
 بني الاعمام ما هذا مرادي * ولا في خاطري ذا الفحل يجرا
 فانتم قد دبذتم بالروايا * فعاد الظلم مني مستمرا
 اياخزي عليكم يا غماطر * قتلكي ذا الامم بين ابن بدرا
 سافني جمعهم بالسيف قهرا * واتركوهم يجرى في البر بحرا
 واخذنا نارنا منهم ويبقى حديثنا * في الزمان يدوم دهرا
 (قال الراوي) ولما فرغ الملك قيس من انشاده تهاوت من جفونه
 العبرات فتقدم عنتر وقال يا مولاي انا اقضي هذا الشغل عنكم
 واقتل جميع اعداكم ولو اجتمعت عليهم سائر العرب والقبائل
 ولا احوجك الى تعب نفسك قال فلما سمع الملك قيس كلامه قال له
 جزيت خيرا وشكركه وقال له يا ابو الفوارس ما اشفي فؤادي
 الا بئدي وانا لا بد لي من قتال حذيفة واشفي غليل كبدي ولكن

أنت يا أبوا الفوارس تجمع بني قراد في موكب واحد وتأخذ
 في الطريق اليسرى وأرض الخنظل وغدير ميه حتى أسير أنا
 وأخوتي على اليمين لاني أخاف أن يكون ظني قد خاني فيفوتني
 المقصود ولا أتمكّن من هلاك بني بدر والجنود (قال الراوى)
 فعندها قبل عنتر ما به اشار وأخذهم قري الوحش وسار بعروة
 ابن الورد وبني قراد وقصدوا الطريق اليسرى وقد ترتبت القبيلة
 هذا الترتيب والمالك قيس وأخوته يضحون بالبكاء والنحيب
 وكيف أصابتهم هذه المصائب من الاقارب والانساب
 (قال الراوى) ولما بعدوا عن مكان الوقعة وقربوا
 الاوطان فعندها عرف المالك قيس أثر فرس
 حذيفة الغبار في الرمل فتبعها فصار عليه
 قليل في الصحرا واذا مع لحافرا ترا
 قد ام حذيفة متمكن في الرمل
 فصع له الخيل وسار على
 الاثر وهو يقول ان
 الدليل عند
 أثر الفرس
 وما زال
 يتبعه

ثم الجزء التاسع من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عبس
 عنتر بن شداد في غرة شهر شعبان المكرم سنة ثلاث وثمانين
 ومائتين بعد الالف



الجيزة العاشرة من قصة فارس الطراد
 من زلزل جميع الاوهاد وأذل
 من في الحصون والاوناد وحير
 العقول وفنت الاكباد
 وأذل كل بطل من
 الامجاد أبو
 الفوارس
 عند بن
 شداد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) وكان حذيفة مع الهزبة وهم هزومين افعل
حزام فرسه فعند ذلك نزل فشدته وعاد الى سرجه فبقى اثر قدميه
في الرمل فسار الملك قيس واخوته على هذا الاثر وقد صبح عندهم
الخبر ولم يزالوا سائرين الى ديار بني فزارة فاصدق بن الى وقت
العصر فعند هاهنا اشرفوا على بني فزارة وهم على جبالها فلما رااهم
الملك قيس ازداد لها قال وكان بنو بدرع الى الغدير نزولوا وقد طارت
منهم العقول وكان يجملتهم حذيفة وحميل اخوه يزيد وبلال
وباقى سادات بني فزارة وتمام الاربعين بطل قال وكان بنو
فزارة في هذه الواقعة قد افناها السيف وما نجا منها الا القليل من

ساداتها

ساداتها وأبطالها والذي نجى منهم ما قدر يقرب الاوطان فانهم
هجموا على وجوههم في البيداء واستجاروا بقبائل العرب لانهم علموا
ان بني عيس بهذه الواقعة لا يتركوا منهم انسان واماحذيفة
واخوته فانهم نزلوا في هذا المكان لانهم طلبوا الهلاك والقلعان
فضاقت عليهم الدنيا من كل مكان وغدروا بني عيس مرارا وباعوا
منهم غرض فنزلوا على الماء وهم مثل الاماء وما فيهم من يقدر يرفع
رأسه ولا يحرك اسنانه قال وكان حذيفة قد اخذ ولده حصن في هذه
النوبة حتى يعلمه المجال والفروسية لانه كان ولد نفيس تمام
الخلق في صورة حسنة وكان عمره خمسة عشر سنة الا انهم لما نزلوا
على هذا الماء سرحو اخيلهم ترعى وقد اخذ حذيفة ولده حصن
الى صدر الوادي وقبله قال له يا ولدي هذه قبلة الوداع ما بعدها لقاء
واعلم اني واحسانك راحلين من الدنيا وفي قبلي من بني عيس نادر
لا تظني ولهيبة لا يخفي واريد يا ولدي ان بقيت بعدى وقد رت على بني
عيس لا تبقي منهم احد وكذلك اخوته نزلوا على شفير الحفر وقد
هجموا المنازل والاطلال والنساء والعيال وكاد زمان القوم ينقض
بالكياد لانه لم تكن لهم شريعة تردهم ولا دين يصددهم وما كان
قصدهم غير الفخار على بعضهم والاسم الشائع في جنبات الارض
وكان نارههم لا ينسام ابداء جارهم لا يضيام وانطرح حذيفة واخوته
وما فيهم الا من هو صفة القتل فعند ذلك اقبلت عليهم بنو عيس
واسنة رماحها تلوح في شعاع الشمس وكان حذيفة في ذلك
الوقت يعاتب اخوته ويبكي من شدة الغلبة ويقول وحق الرب
المنعالم الموت على اهلون من هذا الحال وحق رب العباد خالق
الخلق من تراب لو علمت انكم تطيعوني على ما يريد لا مرتكم

يقتلى واهراق دمي على الصعيد لان القتل بقي عندي أحسن لي من
 معاداة بني عبس الذي قد فئت عري في عداوتها وما شفقت
 غرضي فعندها قال حمل أنا والله يا بني ما أنحل جسدي وأذاب
 كبدي الا عنتر بن شداد ولولا عودته في هذه النبوة كنا قلعنا
 أثر بني عبس وكنت أريد به ذلك كله من يضرب رقبتى ويفرج
 كربتى حتى لا انظر ولا اسمع فعندها انظر حصن بن حذيفة خيل بني
 عبس فنزل الى أبيه وهو يسكي وقال قم يا بني الا عادي قد تبعوا آثارنا
 الى هاهنا وهم يزجون الحديد وقد انتشروا حتى ماؤا الارض
 والبيداء وقد أخذوا علينا الطرقات من كل الجنبات فعندها
 قال حذيفة وهذا الذي كنت أريد وحق الرب القديم لا عدت
 جردت في وجههم سيف ولا قنا ولا طابت عليهم نصرا ولا حامادام
 قد ذاني لهم رب الارض والسماء فعندها قال حمل كذلك فلما سمع
 باقي بني فرزارة هذا المقال هان عليهم القتل بلا قتال فتواثبوا
 يطلبون الخيل واذا قد سبقهم وكب بني قراد وفي اوائهم مقررى
 الوحش ومنتربن شداد فقال مقررى الوحش يا ابو الفوارس خيلنا
 نبذل السيف في هؤلاء الاشباح ونتركهم مجندين في الروابي
 والبطاح ونلقى الملك قيس برؤسهم فوق الرماح فقال عنتر يا بني
 ما هذا ما وابلان القوم اقارب وانساب ونحن نريد ان لا يكون
 علينا لاحد لوم ولا عتاب لاني لو كنت طلمت هلاك القوم
 ما تركت منهم ولا ابن يوم فعندها قد وصلت بنو عبس وفي اوائهم
 الملك قيس وهو يسادى ليلى يا ولي قال وكان على ولده الذي
 قتله حذيفة في وادي اليعموريه بالنبال وقال له حذيفة نادى يا بيلك
 يخاضك من الهلاك والوبال قال وقد سمعت بني فرزارة نداء فعملت

معناه فعندها قال حذيفة لآخيه القتل ما بقي منه خلاص فلانزل
لعيسى ولا نطلب منهم خلاص فقال حذيفة ومن ذا الذي يريد
الحياة ويمر برب من الوفاء وحق من أنزل الغيث وأجره وخلق
الإنسان وسواه لو أننى كتاب من السماء توقيع بمالك الدنيا
وبنى عبس فيها ما أردتها بطول الحياة وأنا قد علمت أنهم فى هذه
المرّة لا يحلوا منى أحد أباسادة وأما طفت خيل بنى عبس على شفير
النهر ومالكوا عليهم الطرق من سائر الجهات وقد وقف الملك
قيس وأخوته تحت الرايات ونادى يا ويلكم يابى بدر الى كم أحلم
عليكم وأنتم تجهلون وأعفو عنكم وأنتم تغدون وأمدق وأنتم
تكذبون فأريد اليوم تروى من يخلصكم من هذه المصائب والآفات
ومن يحميكم من هذه السيوف وأنى حذيفة إذ كرم أقدمت
يدك من قبيح الغدر ونحرك الى الاطفال وضربك فيهم بالنبال
وأنت يا حل ياندر العرب إذ كركوك لأمى فى هذه اليوم وقد أخذتها
من بين القوم وقد سألتك أن تسترهما نقلت لهاياتهم ظرما قصدى
الافضيحك وهتك سترك وذبح ولادك على صدرك يا ويلكم
ما حسبتم حوادث الايام كم تصافون وتكذبون وتعاهدون وتعهدون
فعندها صاح حذيفة وقد استقتل وحان منه الاجل وقال وبلك
يا ابن زهير لمن تعنى بهذا الكلام وإن هذا العتب والملام وحق من
أفنى الامم الرب القديم لو حلفنا لكم فى كل يوم ألف مرة غدرنا
ولا عن ذبح اخوتك نعيد اذا قدرنا فاعل ما تريد وبرأمرك ولا تدع
مننا أحد ولا انقلع منك ومن اخوتك الديار ولا يكون لنا ولكم
هدو ولا قرار والقتل لنا أبرد ولكم أصح لانه ما بقي فينا من وجود
اقتالكم حسام ولا يدفع عن نفسه غلبات الحسام لاننا من قبل

ان قتلوا الينا اوردنا ان نقتل بعضنا بعض ونستريح من الحياة ما زلتم
على وجه الارض ولكن يا بني عبي بحق ما بيننا من صلة الانساب
لا فيكم من ياتي احدنا من بين يديه حتى لا يقع عينه في عينه
فيشق ذلك عليه بل يضروه من نقرة قفاه ويحمل له الوفاة لان
المواقعة صعبة ثم بعد ذلك الكلام فكس حذيفة رأسه وبكى
بكاء شديدا فعند هاهنا صاح الملك قيس بالتسارات من الاعداد وفيكم
واياهم وعجلوا فناءهم (قال الراوي) فعند ذلك ترجل قراوش
ابن هاني وفي يده حربة ماضيه على الارواح فاضية وضرب بها
حذيفة في صدره مرقم من ظهره ونزل من بعده الحارث بن الملك
زهرير وفي يده سيف اخيه مالك صاحب الوجه الضاحك وهو
ينادي بالتارخي وانشد وجعل يقول

فلو نبشوا المقابر عن اخينا * وعان يومنا ذالم نبالي
فلبت الارض شقت عنه يوما * لينظر مالك فعل الرجالي
تركنا بالحياة سراة بدر * يجمعون المناسيا بالعوالي
حذيفة والقنا حمل اناء * وجابر مع يزيد مع بلالي
تركناهم بارض النهر صرعا * باسيف مهند صقالي
فقتلهم عن بكرة أبيهم * وتسالهم المنية بالنبالي
سراة الناس كانوا أين حلوا * أسود الحرب في يوم القتالي
بغوا وفجروا بكل أرض * قفارات احيتها خوالي

(قال الراوي) يا سادة ولما نظر اليه بيع بن زياد الى فعل الحارث
ابن الملك زهير صاح وحرىاه عليك يا طالب اليوم آخذ بالثار واطفي
ما في قلبي من لبيب النار ثم ترجل ونزل الى حمل بن بدر وطعنه
في صدره اطلع السنان بلع من ظهره ومسكه من ذقنه وذبحه وقطع

رأسه وأخذها في يده وأنشد وجعل يقول
 سقينا في القتال سراً قـوم * كؤس الموت من بيض وسمري
 ودناها عليهم مسرعات * فالوافي الفلاة بغير نخري
 وكانوا أعظم الثقلين قدرا * وأوفي همّة في كل أمرى
 اذاركبه واجساد الخيل قارت * بحاجة خيلهم في كل قطرى
 وان وهبوا يسيل نداء طاهم * الى الاقطار في بر وبحرى
 ولولا خلفهم لبهكت حزنا * على مانا لهم في كل فخرى
 ولكن الفتى حل بن بدر * بقي والبغي يطلع كل أثرى
 الاكم نهيناهم فسادوا * وقادهم الهلاك بكل قفري
 وغيرهم الزمان فضا دعونا * وصرف الدهر يندع كل حرى
 فعن الخاسرون بما فعلنا * فواشوقاه على اولاد بدرى
 قطعت بقتل سيدهم بنافى * ولكن شفيت غليل صدرى
 (قال الراوى) ثم نزل من بعد الربيع ابن الاصم وقطع رأس
 يزيد أخو حذيفة وطاع وقد تسابعت الفرسان أصحاب النارات
 فعندها قتلت باقى السادات وأهتزجت الحفر بالدماء انتهكت الستر
 عن بنى فرارة وبقت ملوكهم مطروحين في القلاهدا والملك قيس
 يعاين ما جرى ويكي على سادات بنى بدر وبنى فرارة كيف
 أصابتهم هذه المصائب لانهم قرأب وانساب قال ومن شدة ما جرى
 عليه من البكاء والاحزان فعندها ترجل عن الحصان ونادى
 واحسرتاه وابولناه عليكم يا بنو فرارة ويا بنو بدر الابطال السكرام
 والملوك العظام والله لقد نزل الذل بعدكم على بنى عدنان مما جرى
 على قلبي من الاحزان ثم بعد ذلك بكى وان واشتد بكى وأنشد وجعل
 يقول

ان يوم القتلة أوزني الذل * فاصبحت ظالما مظموما
 يوم فقد سراة ابناء بدر * وكانوا للعالمين نجوما
 ظلموا داحسا وكان جوادا * وقتلوا ما لكاو وكان كريما
 فجمعوني في مالك بن زهير * واحدا كان منهموا معلوما
 فقتلت الجميع حتى أطيت * بدماهم ناري فزادت سموما
 يا ليتني كنت قبل فقد بني بدر * قتيل لا أوفقت النعميا
 طال حزني لما سمعت نداهم * بعدنا من يكون يرعى الحرما
 اطم القوم داحسا حذر السيف * لقد كان داحسا ميشوما
 ظلمونا ببغهم وظلما * معشرا كان يومهم محتوما
 (قال الراوى) يا سادة ولما فرغ الملك قيس من شعره ورتب في بني
 بدر السادات حتى انتهت من بني عبس العبرات وجرت على
 الوجنات (قال الراوى) وقد طلع حصن بن حذيفة وشق ثيابه
 وعلى انتصابه وبكاه وقبل رجل الملك قيس في الركاب ودموعه
 تجري على خدوده وقبل يده وقال له يا عماء ان كان قلبك لما اشتفى
 وقد عولت امك لا تبقى من بني بدر احد فاذهبني أنت يا عم بيدك
 حتى تطفي نار كبدي ثم سلم اليه سيف أبيه وانضجع بين يديه قال
 فعندما زادت بالملك قيس أخزانه واوقدت نيرانه وجرت دموعه من
 أجفانه ويكون أيضا أخوته وفرسانه فعند ذلك قال والله يا ولدي
 لو كنت فعلت هذا الفعل من قبل هذا الامر ما كان نال أبيك
 ولا أعمامك هذا المنال والان قد فأت الامر فيمن مضى ونظف
 حوادث الزمان فيمن بقى وأنت يا ولدي المقدم فيهم بعد أبيك وأنا
 احفظك وأراعيك (قال الراوى) ثم أقام تلك الليلة على بساط العز
 وعند الصباح عولوا على العردة والرواح فاذا بغيرا قد نار من نحو

بني فزارة وعلا وصوته قاب الدنيا في جنبات الفلا وضجج ونواح
وبكاء وصياح فعندها قال الملك قيس أبصر واما هذا السواد المقبل
والغباء واتوني بما تحته من الاخبار فلا شك ان بني فزارة وفرسانها
أنت تطلب الامان على الاولاد والنساء لانهم خلق كثير
وسوادهم أشد من سواد الليل فعندها تجارت الفرسان وتبادرت
الشجعان من ساعتها وعادت وهي تقول يا ملك الزمان هؤلاء نساء
بني فزارة اجتمعوا وهم منشورات الشعور وفي أيديهم السبوق
المشرقيات يطلبون قتالنا فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال
يحق لهم أن يفعلوا هذه الفعال ويطلبوا معنا القتال لانتا فجعناهم
في ساداتهم وتر كناهم بالحشرات ثم قال لمصين بن حذيفة اركب
جواحك ورد النساء قبل قدوم المساء ثم انه ركب جواده ووردهم
الى الديار واما الملك قيس وبني عبس عادوا طالبيين أرضهم وجهال
بني عبس قطعوا رؤس بني بدر ورفعوها على رؤس الرماح ولهم
فرحة والفرح وقيس دائم البكا عظيم الاشتكالا يقول على أحد
وهو سائر في أول الخيش يترنم بهذه الايات

رجعت ونوم جفني قد جفاني * وقل تجلدي ووهي بناني
أبيت مسامرا نجم الثريا كذا * للبدر ثم الفرق — داني
وبات الليل مشتملا علينا * وقد ألقى بكل كلمة الجرائي
وبت أراقب النجوم حتى * تقارب من أوافرها التداي
وناح من الشمال حنين ثكلا * قد أود بها كعائلة القياي
فهوت وقد غابت الشعراء عني * كان يجاني ونز السناي
لما التفت بني بدر بن ع — ر * على حفرة الهباء من الهواي
مـز وجا ماؤه بدم فاهسي * وصار في لونه كالارجواني

شفيت النفس من حمل بن بدر * وسبق من حذيفة قد شفي
 وكانوا أهلنا فبقوا علينا * وبقي الأهل خوفاً من أواني
 وجردوا الحرب عدواناً وطمناً * بسبق الخيل في سبق الرهاني
 ولجوا في عداوتنا فلاقوا * كالأمن بنى عمداً المـداني
 فلو طلبوا الأمان عفوت عنهم * ولكن خالفوا والموت داني
 فاني قد شفيت بهم غليلي * فلم أقطعهم إلا بالسـناني
 (قال الراوي) ودخلت بنو عبس ديارهم وأوطانهم وصارت
 الفرسان تدخل على الملك قيس وتعزيه وبالصر والظفر تهنيه وهو
 مواضب الأحران على بني عمه وهو بهم غم وغم سبعة أيام قال
 وفي اليوم الثامن دخل عليه عنتر بن شداد وجماعة من بني قراد
 والربيع بن زياد ومقرى الوحش والرجال الأجواد وقد أخرجوه
 من بيت الأحران وأنسوه نوائب لزمان وقد قال له عنتر بن
 شداد أنت اليوم ملك العربان من بني عبس وغطافان وبني
 فرارة وذبيان وحكمك نافذ في القبائل والفرسان والذي
 جرى على أعدائك بسعادتك يا ملك الزمان فيجب عليك أن تقول
 الولائم وتترك الأحران (قال الراوي) وما زال عنتر بن شداد
 والربيع بن زياد حتى أسقوه المدام وسألوه عن ما أحدثه من الأيام
 ولما كان في اليوم التاسع صنع وليمة عظيمة وجع فيها سائر السادات
 والأقارب ودارت الكساعات واغتموا اللذات ثم أخذوا في حديث
 جرى لهم في أمر بني فرارة والقبائل ومن هلك بينهم من الأبطال وما
 لأقوه من الأهوال فعند ذلك قال الملك قيس والله يا بنو الأعمام
 ما لقينا في سائر الاوقات والأيام أشد من يوم بني فرارة لما اتوا مع
 قبائل اليمن وحجاب الملك النعمان ولا أشد ضرراً ولا طعناً

ولا أعظم قنالا وجلا د وما فرج عنا الكروب الشداد
 الامارس القبيلة عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس الشام
 (قال الراوى) فعند ذلك قام مقرى الوحش على قدميه وشكره
 وثنى عليه وقال والله يا مالك الزمان أنا قد كنت أعد نفسي من
 الشجعان بين الامم قبل ما ألقى هذا الفارس الادهم والاسد
 الغضفر ولما ذقت حربه علمت ان قولى باطل وأنى كنت
 بالفارسان جاهل لان الفروسية قد قسمت على فرقتين من غير
 زياد ولا نقصان الفرقة الاولى لكل العباد والفرقة الثانية الى
 عنتر بن شداد (قال الراوى) فعند ها وثب عنتر وقبله بين عينيه
 ثم بعد ذلك أقبل على الحاضرين وأشار بيده اليهم وقال يا سادات
 بنى عبس وعدنان اشهدوا على اننى عبد الى هذا الغلام على مدى
 السنين والايام وكل ما تحويه يدي من الاموال والنوق والحمال
 هو مكم فيه لى الاونهار وقد ضمنت له انى أجمع شمله بمحبوبته
 وأبذل ههجتى دون ههجته وهذا الامر من غداة غدا أسرع فيه
 ونجازيه على فعله ونكافيه لانكم تعرفون باوجوه العرب اننى ما ألوم
 العشاق والله رده فنه ولطفه كل مشتاق وكل هذا الفعل كنت
 أفعله وأقول ان غصتى به تزول وان مدتى تقصر بعد الطول ولكن
 الدهر عادانى وكما طلبت منه القرب أبعدنى وأقصانى وهذا ما أقوله
 على سبيل الشكوى ولا الاعتراض على القضاء والبلوى لان
 الامور لها أواخر وانتهى ثم ان عنتر بن شداد بعد ذلك فقال زاد به
 البكا وانتهى دموعه على خديه تشهد له بالاشتكا قال فلما نظر عمه
 مالك الى حاله قام اليه وقد علم انه ما بقى يقدر يخلص من بين يديه
 وما بقى له معاون يساعده على الغدر الذى كان يعمل فى كل وقت

بعد هلاك بني يدر فعندها اقبل عليه وتراضاه وقبل رأسه وقال له
 لا تبكي يا ابن أخي فانا اقصر مدة نكح وانجبر زحالة نكح ولولا اني أخاف
 اني اقطع وليمة الملك قيس كنت زفيت بنت عمك عليك هذه اليوم
 قبل غد ولكن اذا فرغت الولا ثم شرعنا في أمورنا وأدرنا كاسات
 سرورنا وأنت تعلم يا أبو الفوارس اننا كنا قد انجبرنا الحال وبلغنا
 الاكمال ولولا قدم هذه القمائل وتقلبات الايام والزمن كانت
 انكسفت عنا الشدائد وانصرفت عنا بسيفك وسننا نكح ولكن
 أنت هلكت المدد والمعاد وما بقي عية ناعن مرادنا لا أبض ولا
 اسودية هذا الملك الجواد الذي يجعل ليا لينا ما وسع واعباد
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلام مالك أبو عبلة وما قال من
 المقال قال والله يا مالك هذ عرو ما بقيت أقبله ولا اسمعه ثم ان الملك
 قيس التفت الى الساقى وقال أيم الساقى اسمع ما أقول من الكلام
 تسلم هذا القندح واحفظه فو حق البيت واسكبة الغرا وأبا قيس
 وحرى لا أقبلك كلام حتى تدخل عبلة على حامية عبس وعدنان
 وتنفصل الامور وتنقض نوبة حاميةتنا وابن عمنا لانه والله حامية
 العشيرة التي قدمضت عليها الشهور والاعوام وأنا اعاونه بالنوق
 والجبال واعمل وليمة جميعها مدة سبعة أيام فعند أنت يا مالك الى
 بنتك ودبر حالها وانجبر زسغلها للزفاف فما بقي لك حجة ولا عذر
 (قال الراوي) ولما ان حلف الملك قيس بتبطل السكاس فعند
 ذلك عض مالك على أصابعه ندما وقال والله أخذ بنتي هذا العبد
 الولد الزنا ثم سار الى مضاربته وانخيلام وقد تسامعت النساء والرجال
 والعبيد والعلماء بما تكلم به قيس من زفاف عبلة على حامية القبيلة
 الامير عتبر بن شذا فباتت الحلة تلك الليلة في افراح واهتمام في أمر

العرس فعندها اجتمع قيس واخوته وأقاموا ليلة تشاورون في عنتر
 وقصته ويخافون عاياه من كيد الاعداء عند فرجه وخلوته
 (قال الراوى) وكان مذهب العرب في ذلك الزمان عند زواجهم
 انهم يلبسوا العروسة الحلى والحلل والقلائد وما يقدرون عليه من
 المتاع والذهب والفضة ثم يعملون لها اقناب ويعينوها على الجمال
 بعضهم فوق بعض حتى تبقى كالدكة العالية ويقعدون العروسة
 على تلك الدكة فاذا جلست العروسة واستقر بها الجلوس فعند
 ذلك تلبس الرجال صدور الزرد ويدهاوى الاحرار والعبيد وتضرب
 المولدات بالدفوف وتشهر الفرسان الرماح والسيوف كل ذلك
 لاجل عنتر بن شداد الذى حماهم من سائر اعرابان ولولا سيفه
 والسنان ما كانت العرب تركت منهم انسان (قال الراوى)
 فلما سمعت أم عبله كلام زوجها أخذت في تجهيز بنتها وانجاز امرها
 وقد فرحت بالتحلل عقدتها وعلمت انما يصلح لها الا عنتر بن شداد
 فهذا ما كان من مالك أبى عبله وزوجته وأما ما كان من عنتر فانه لما
 وصل الى مضاربته والخيام دعى بعروة بن الورد فلما حضر بين يديه
 قال له عروة ما الذى كان بينك وبين عمك يا أبوا الفوارس قال يا أبا
 الابيض الامر قد تيسر وقد أرفى عى ان أصلح شأنى وأعزم أحمالى
 ورفافى واعلم يا أبا الابيض ان عسى قد أجابنى أن يجمع شملى بعبلة
 وواهدنى بعد ثلاثة أيام بكون الزفافى من غير مهلة فانا قصدى
 أجعلها عشرة أيام واغتتم الفرصة واربل عن قلبى هذه الغصة فقال
 عروة صدقت يا أبا الفوارس رأى عندى اتنا دعوا أصدقاءنا ومن
 يعز علينا من حلفائنا لاسيما وصاحبك الأمير بصطام بن قيس
 الذى تعب معنا فى نوبة بنى كندة وكنت عاهدته بأن يحضر الى الوليمة

ومستنظر رسالتك تصل اليه فحضر الى عندنا وتفرح به قلبنا فقال
 عن العروة يا ابن العم انفذ اليه والى جميع اصدقائنا ومن يلوذ بنا
 لاجل انه لا يبقى علينا عتب ولا لوم لان يا ابن العم قصتي شاعت
 في جميع قبائل النجوم فقال عروة صعدت يا ابا الفوارس ومن
 الساعة ارسل النجاة الى جميع احبابنا وتجبر قلوب الارامل ولا
 يقال عندك دخلت على امة عمل ولم يحضر زفافك احدهم من القبائل
 ويقولوا عنك خفت من امر ياتي في العرضيات والامور المقضيات
 واقل ما تخرج يا ابا الفوارس في عرسك خمسة آلاف ناقة من النوق
 والجمال فلما سمع عن ذلك امله قال له والله يا ابا الابطح ان الخمسة آلاف
 ما تكفي عبيدهم الذي يقدموا علينا واقل ما اريد ان يخرج عشرة آلاف
 ناقة وعشرة آلاف جبل وعشرين الف من المعز والضأن والاف راس
 من الخيل ومن السباع الف سبع لان الطارق علينا كثير واريد
 عمل في عرس عملة شيء كثير وامنع خمسة ولا ثم حتى يعتدث
 بها الناس الى يوم القيامة لاني اريد اطعم الرجال والنساء والوحوش
 والطيور ولا يبقى احدهم خلق الله حتى يأكل من وليمة عبيد فرما
 بعرسها (قال الراوى) يا سادة فعند ذلك قال عنتر اكتب الاكزالى
 بسطام كتابا فيه سلام واشتياق ووصيه بالقدوم والحضور الى
 الوليمة فلما كتب عروة الكتاب دعى بعبد من عبيده وامره بسرعة
 السير الى ديار الملك قيس بن مسعود الشيباني فاخذ العبد الكتاب
 وصار ليلا ونهار حتى وصل الى ديار بني شيبان واصل الكتاب
 الى بسطام فعندها اخذه وقرأه وفهم ما فيه واكرم العبد غاية
 الاكرام وخلع عليه لاجل ولاءه واجاب بالسمع والطاعة
 وفي الحال جهز سفله وسار بصحبته ابوه في ثلاثة آلاف فارس الى

خدمته يمضون في ركاب عنتر بن شداد ليلة دخوله على محبوبته
 فعند ذلك قال قيس يا بسطام أنا ما طلبت هذه الثلاثة آلاف فارس
 الا تخفيفا عن قلب عنتر بن شداد وما كان في نيتي الا اسير في جميع
 بني شيبان الا اني قلت ربما يثقلوا عليه في الكافة لان الوارد عليه
 كثير واسمه بين العرب كبير فعند ذلك جهزت الفرسان احوالها
 وفرغت من اشغالها وساو بسطام تحت الرايات والاعلام طالبا
 ديار بني عيس الكرام (قال الراوي) وكان عنتر بن شداد لما
 ارسل الكتاب الى بسطام امر عروة فيكتب كتابا نافي الى حصن
 الماز في اخو مالك بن زهير من الرضاع وهو يحثه على التقدم
 وكتب كتابا ثالث الى حجار بن عامر وكتب كتابا رابع الى مهدي
 الزبيدي وكتب كتابا خامس الى شاجع بن حسان وكتب كتابا
 سادس الى زياد سيد بني غطفان والى ابن اخيه الهطال ثم كتب
 كتبا كثيرة وانفذها الى جميع اصدقاء من الفرسان والابطال
 وبعد ذلك انفذ الكتاب مع العبيد والحجابه (قال الراوي) فلما
 ارسل الكتاب وقد دخل قلبه فعند ذلك أقام يدبر نفسه في الولا ثم
 بعد ان قال الى عروة بن الورد يا ابن عمي الراي عندي انك تركب
 حوادك في هذه الساعة وتأخذ جماعة من الفرسان وتمضي الى
 أرض الشام وتنزلوا بادي الازيلم وتستخبروا أخبار القصار الذي
 يحببوا الحمر وتأخذوا بما يكفينا مقدار عشرة أيام لان المطارق علينا
 كثير فعندها قال عروة بن الورد يا أبا الفوارس ولم تعلم الملك قيس
 بذلك الامر فقال أنا ما أريد أحد يكلف نفسه بشي من هذا الامر
 بل أداوى أشغال بيدي فأحضر لنا ابن العم الحمر وعندها يظهر لنا
 لمح من المبغض والسفوف من المعرض (قال الراوي) فلما سمع

عروقة مقال عنتر سكت عن رد جوابه وامثل امره وسؤاله وقد ركب
 من وقته وساعته واخذ معه جماعة من اصحابه وسار الى نحو
 بلاد الشام ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى ارض الشام وقد
 نزلوا ونزلت اصحابه واقاموا في انتظار التجار حتى يقدموا من بلاد
 الشام ويشتروا منهم المدام (قال الراوى) فهذا ما جرى
 الى هؤلاء واماما كان من عنتر بن شداد فانه امر الملك قيس انه يشرع
 في امر الزواج وبعد ذلك امر الملك قيس عميده وغلماه وارباب دولته
 باخراج المضارب والسرادات والاعلام ورفع القباب ومد
 الاطياب وقد امتلوا العميد وغلماه امرهم به الملك (قال الراوى)
 وكان ذلك اليوم عجيب مما نصبت فيه الفراشين من الخيام الملوثة
 والمضارب المزينة وقد افردت الفراشين خياما للرجال بانفرادهم
 وخياما للنساء بانفرادهم وبقيت الحلال غالية من النساء والبنات
 وفرح بنو عبس وانشرحوا وقد امنوا من طوارق الحسد نان
 وقصاريف الزمان وهذه الاشياء لها حد وان باذن مكوّن
 الا كوان فسبحان الواحد المنان قديم الاحسان الذى لا يشغله
 شأن عن شأن يا سادة الان عنتر بن شداد قد وافقه في ذلك الزمان
 طالع سعيد بشير بالافراح والسرور والنجاح ولما نظروا عنتر الى
 نصب الخيام والسرادات والاعلام سار كل يوم يركب ويخرج
 الى الجبال وينزل الى بطون الاودية الخوال ويصيد النمر والسباع
 حتى انه حصل سبعمائة سبع ولبوة وخمسمائة من النمر ثم جعلهم
 في وادى من اودية بنى عبس وجعل عليهم رجال يقوم بواجبهم
 في كل صباح قال وكان عنتر بن شداد في كل صباح يذبح ألف جبل
 باكلونها ويسوق النوق والجمال والمعز والضأن والخيل الجياد

ولما جهز عنتربا بكفي الرجال والنساء والبنات والصبيان أو سئل
رساله الى الخلال والبلدان بحضور الرجال والعلماء فعندها استراح
خاطره وبردت جوارحه ودخل الى مضاربه وأمر عبده
وعلمائه أن ينصبوا العلة السراوق الكبير الذي اتى به من عند
كسرى ياسادة وان هذا السراوق كان مطرز بالذهب الاحمر
مكامل بالذر والجوهره فصل بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وكان
هذا السراوق اشدا من عاد الذي بنى أرم ذات العماد ثم ان هذا
السراوق كان للنمرود بن كنعان قال فلما هلك النمرود قعد مدة من
الزمان ثم وصل الى فرعون ذي الاوناد قال وكان يجلس فيه هو
وأرباب دولته ورؤساء مملكته فلما هلك وأغرقه الله في البحر على
يد موسى بن عمران ورضي كانه ما كان ولما وصل هذا السراوق
الى اسكندر فلما نظره أعجبه واستحسنه قال وكان يجلس فيه هو
وأرباب دولته (قال الراوى) ولم يزل هذا السراوق ينتقل من
ملك الى ملك الى ان وصل الى الملك كوبرت قال وكان كوبرت يحمل
الى كسرى الجزية في كل سنة فعند ذلك سار كوبرت الى الملك
كسرى في بعض السنين فلم يكن عنده ولا في مملكته شيء أحسن
من هذا السراوق فعندها حمله معه وقدمه الى كسرى قال فلما
نظره اندهش وأعجبه وفرح به فرحاً شديداً وقد خفف عن
كوبرت الجزية مقدار عشرين (قال الراوى) ياسادة وصار
هذا السراوق عند كسرى حتى نزل عنتربا الى أرض العراق
في طلب النمرود والصداق وجرى له ماجرا في أخذ النوق العصابة
وماجراله مع النمرود الذي قتله عنتربا وكسر عسكره وكان عدتها
عشرين ألف فارس وقد خاف الملك المنذر من هذا الشأن وكيف

نزل عمرو بن نفيلة يسأل الموذان في المذخر وكيف قتل البطريق
 الذي اتي بالحمل من عند الملك قيصر سيد ملوك النصرانية وقال
 أنا ما سلم هذا الحمل الا ان يقهر في الميدان فان كان عندك فارس
 يقهر في قدمي اليه حلال وان قهرت ابطالاك وجندلت وأقرانك
 تزيل عنا هذه الجزية وارجع بها الى صاحبها وقد جرى من البطريق
 ما جرى مما سمعته وه فيما تقدم من هذه السيرة العجيبة وما كان لهذا
 البطريق ضد ولا ملاقي الا هنتر بن شداد فانه قهره ودمره فلما نظرو
 كسرى الى عنتر وفعله قال له يا غلام غنى على فمضى عليه التاج
 الكسروى والعمامة المجوهرية والعمامة الفضة ولما طلب منه عنتر
 ابن شداد السفر اعطاه هذا السراوق الذي نحن في حديثه ورجعنا
 الى سياق الحديث والخبر (قال الراوى) ولم نزل هذا السراوق
 الذي نحن في كلامه محفوظ عند عنتر بن شداد في الصناديق الى
 ان قرب زفافه على عبلة وجرى لبنى عيس ما جرى الى ان سهل الله
 الامور فعند ذلك اخرج عنتر بن شداد هذا السراوق ونصبه وكان
 يرهج بالذهب والجوهر فلما نصب اشرق الوادى واشرق الجو وقد
 طلع منه الضياء وانزعجت الاقطار واشرفت الشمس بالانوار وبعد
 ذلك امر ان تزين الخلل بما فيها من القماش والذخائر في كل انسان
 على قدر ما يملكه مما عنده (قال الراوى) يا سادة وكان الملك
 قيس قد فرح بفرح عنتر بن شداد وكذلك فرسان بني عيس وقد
 كانت عندهم تلك الايام كانوا اعيادوا ما بنوز ياد فانها كانت النار
 تنقد في اجسادهم فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من هروغانه
 ما غاب أكثر من تسعة ايام وعاد وكان قد اشترى من الخمر ما يكفي
 الولاية عشرة ايام أو أكثر من ذلك (قال الراوى) فلما وصل هروغ

الى الخليل ومعه احوال الخمر فعند هاق قد نظره الملك قيس فعند ذلك
 نصر الى عنتر بن شداد وقال له يا ابا الفوارس لاي شيء فعلت هذه
 الفعالي والله ما كنت اريد ان تكلف نفسك شيئا ولا الى مشتري هذه
 الخمر واي شيء هذه الاحوال لانه موجود عندنا من الخمر ما يكفي
 ولتلك فعند ذلك قال عنتر بن شداد ايها الملك ما كان هذا الامر
 الا من بعض نعمتك وخيراتك ولولا همتك وساطاتك ما كانت
 انجحت عقدي ولا قصرت مدتي ولا دخلت على زوجتي ثم ان عنتر
 بعد ذلك ما ربح الملك قيس ويثني عليه وجعل يقول
 عطفك على خادمك الى المباحها * من دهره بامان العسر والظفر
 يا من تملك ريق الحمد فهو له * دون البرية من بدو ومن حضر
 يغدي القديم كاي مدى الغريم له * كانه البدر في الاشراق للبشر
 يعمل الى القوم جزلا من مواهبه * ويبدل العسر للقصد باليسر
 اذا همي من غواذي اكفه مطر * على مدا الدهر قمر من بني مضر
 يعفو ويسطوا وكلا النملتين رضا * شريف ومنتهم داعف ووعود
 سقا النداء سخا يا فيض راحته * والناس ملتقيا فيها على قدر
 لا فعد معك نداء الملوك ندا * في سيرة حسنة من احسن السير
 يا قيس لولاك ما أدركت منزلة * ولا تزوجت بين البدو والحضر
 أفديك بالاهل والاموال كلهم * ايضا وفيديك في السمع والبصر
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك قيس وكذلك
 الفرسان من بني عبس وعدنان وقالوا جميعهم لارض الله فاك
 ولا كان من يشنالك والله أنت فارسنا ومامية بلادنا (قال الراوي)
 وما فرغوا من هذا المقال حتى وصلت النوق والجمال من الاودية
 والجبيل والعيبد تسوقها وكان عدتها خمسين ألف ناقة وجمل

فعند ذلك أمر الأمير عنتر أن يذبح منها ألف ناقة وتكون ملقحة
 فوق الجبال فسأقت الجبال العبيد وراها إلى أعلى الجبال
 وشيئوب في مقدمتها فلما وصلت العبيد إلى أعلا الجبل نحرت الجبال
 وعرتها عن جلدها فعند ذلك طلع شيئوب فوق الجبل ونادى بأعلى
 صوته أيتها الوحوش الدائرة والسباع الكاسرة هذه وليمة عنتر
 ابن شداد وقد أضاف لكم فكلوا واشبعوا في ضيافته وقد زال الله
 عقده ودخل على ابنته معه وبعد ذلك رجعت العبيد إلى الأحياء
 (قال الراوي) فلما كان من الغد أمر عنتر أن يذبح ألفين جمل
 وألفين من المعز والضأن فذبحوا ما أمرهم به وعتر قد روقوا المدام
 وشربوا ولعبوا وطربوا وكأوا الطعام ورقصت العبيد على العيدان
 وضربت بالدقوف رباب الجبال هذا وقد ركبت الرجال ولبست
 الفرسان العدد والسلاح برسم اللاعب والمزاح وتطاعنوا بالرماح
 وتجادوا بالهفاح وكان فرحهم بعتر أطيب الأفراح وكان أفرح
 الخلق في ذلك اليوم الملك قيس بن زهير وأخوته وأهلهم وعشيرته
 وكان في ذلك من جملة الفرسان المعودين للقتال والطعان مقرى
 الوحش الفسافي وكان أفرح الخلق لعتر ولكن قلبه على زوجته
 يتعسر وهو يعمل نفسه بأهل وعسى ويرجو من الأيام بلوغ الأمل
 وإن تساعده على مصائبه بالهنا ونيل المنى قال الأصمعي فبينما الناس
 في أكلهم وشربهم ولعبهم وطربهم إذ قدمت عليهم بنو
 غسان أصحاب الأكاليل والتيجان يقدمها المطال وهو في الغين
 وسبعة مائة فارس ومعها من العبيد والغلمان قسمة مائة عبد وغلام
 لأنها كانت أقرب الحلل إلى بني عبس وعدنان فعند ذلك أمر عنتر
 أن يذبح الغنم والفحلان فذبحت الذباحين وطبخت الطباخين هذا

وقد قدمت الاطعمة ووروق الخمر والدمام ودارت عليهم الكاسات
 والطاسات (قال الراوى) ولما كان من الغد أقبل على بنى عبس
 بنى زبيد ويقدمهم معدى كرب الزبيدى وهو فى خمسة آلاف
 فارس وكلهم أسود عوايس من مزايد الفرسان المعدودين للقضاء
 الاقران فترحب بهم عنتر فارس الميدان والملك قيس وأنزلوهم
 فى سعة الفضا وبجوالهم النوق والجمال والخرفان وقدموا لهم
 الطعام فاكلوا من ذلك الطعام حتى اكتفوا وبعد ذلك قدموا لهم
 أوانى المدام بعد ما صفى وراق وصار أصفى من دموع العشاق
 (قال الراوى) ولما كان وقت السهر قدموا لهم ثانى مرة الطعام
 فاكلوا وشربوا والعبيد بين يديهم طول ليلتهم وهم فى أفراح الى ان
 أصبح الصباح (قال الراوى) فبيناهم كذلك واذا بغيرة قد طلعت
 عليهم فعندها ركب بنو عبس خيولها واعتدت فى آلات حربها
 وبعد ساعة انكشف الغبار عن فارس مضيق الملام كامل القوام
 فعسرفى الابطال واذ هو جبار بن عامر الكندى ومن وراءه تسعة
 آلاف فارس من بنى كنده وأصحاب المولى والشدة فترحب به
 عنتر بن شداد وأكرمه غاية الاكرام وأنزلهم فى أعز مكان وقد نحرروا
 لهم النوق والجمال والفصال وأنزلوهم الطعام والشراب واما بنى
 كنده فاموا بعد مجيئهم بيوم واحد حتى قدم عليهم روضة بن منيع
 فى خمسة آلاف فارس فعندها أكرمه بنى عبس غاية الاكرام
 ولما كان من الغد أقبلت عليهم بنى خولان فى تسعة آلاف فارس
 فعندها أنزلوهم فى الاودية والجباليات وقد ترحب بهم عنتر بن شداد
 وأنزلهم من الطعام والشراب (قال الراوى) ولما كان من الغد
 أقبلت عليهم غيرة عظيمة فلقوهم بنى عبس وقد تبين من تحتها

الفرسان واذا هم عشرة آلاف فارس من الشعبان وفي مقدمتها
 نعمة بن الاشتر صاحب جيل الدخان فعندها سلم عليه عنتر بن
 شداد وأكرم مشواهم وسار في كل يوم يذبح لهم الاغنام
 والنوق السمان ودارت عليهم ككاسات المدام فاكوا وشربوا
 والتذوا وطربوا ورفعوا الطعام وانفالت الكاسات وتمايلت
 الرجال والسادات فطابت لهم الاوقات بالذات وما قبل الليل
 عليهم حتى انطرح الفرسان وهم سكارى من الخمر والدائرات الى ان
 أصبح الله بالصباح واذا بغبار فاروعلى وسد الاقطار وانكشف
 الغبار وبان عن فارس درغام وهو الامير بسطام قد اقبل ووراه
 ثلاثة آلاف من الفرسان وحوله العبيد والعلمان فقلقوهم بنو عبس
 وترحبوا بهم وذبوا لهم النوق والاغنام (قال الراوى) وبعد ذلك
 قد اعنتى بنو عبس الرجال والنساء بالايام والارامل والاطفال
 وكل الخلائق يهرعون ومن ولائم عنتر بما كانوا (قال الراوى)
 وكان الذى اجتمع بفرح ابوالقوارس عنتر بن شداد مائة وسبعين
 ألفا وكان عدده من اجتمع في اجله عيلة على عنتر مائتين وخمسون
 ألف مابين اتى وذكر ولاجل ذلك اشتهر زواج عنتر بن شداد
 في السهل والجبال وضربت به الخلائق المثال (قال الراوى) ولما
 حضروا هذه الامم في ارض الشربة والعلم السعدى وقد ضاقت
 بهم الارض ففهم من نزل في الجبال ومنهم من نزل في بطون الاودية
 الخوال ومنهم من طلب وجه الارض والرمال وقد ازدحمت الخلائق
 وما بق اخ يعرف اخيه ولا الولد يلحق بابيه وقد امر عنتر بن شداد
 الجزارين ان تذبح بالليل ولنهار وكذلك امر الطبائخين يطبخون
 اللحوم ويجمعون القدور فوق النيران وامر الفرائشين بالمواضبة

على مد الصمط وأمر الغرافين بكونوا إلى القدر ومواظبين حتى ان
الطعام لا يخس من القدر وروما عن طريقه قدم إلى الفرسان العشا
والمحور والغدا والقطور وكانت عليهم كاسات الخمر تدور واما الحوار
والمولدات كانوا برصم الجحين والخبيز لا يلاونها راحق كان المشاي
والمفرج يا كل ولم يبق أحدا الا اكتفى من كثرة الاطعمة قال
الاصمعي وكان ابو عبيدة قد سمع بخبر هذه الوليمة بمكة فاقى إلى بني
هيس لينظر ما سمع من الجبار ورأى في هذه الوليمة زيادة عما سمعه
بمكة ورأى من صنف الذرة والقمح والحبوب مائة وخمسة وتسعين
ألف أردب وصاروا القوم كل يوم يأكلون ويشربون فاذا فرغوا من
أكلهم تدخل عليهم الحوار المطربات وتدور بينهم بالكاسات وقد
طابت لهم الاوقات من كثرة اللذات (قال الراوى) فلما أصبح الله
بالصبح علت الفرسان على ظهور الخيل الملاح وأشهروا آلة
السلاح ومدوا الرماح وجردوا الصفاح ولعبوا كرا وقرأ وهزلا
وجدوا فاحمى عليهم الحرف عند ذلك يعودوا إلى الخيام ويمزولوا عن
خيولهم ويمجلسوا في اماكنهم فاذا جلسوا اتاهم الطعام والشراب
فاذا اكلاوا كنفوا قدمت لهم العبيد صافي المدام ودارت عليهم
الكاسات إلى غسق الظلام (قال الراوى) بإسادة قداموا على
ذلك الحال تمام سبعة أيام والمالك قيس يكثر لهم من الطعام
والشراب والأكرام وفي اليوم الثامن وثب الأمير بصطام على
قدميه حين حضر ما امر به من الهدية التي تأتي خلفه وقدمها إلى
عنتربن شداد وكانت مائتين رأس خيل من الخيل الجياد
بلامتها وعدتها والغبن ناقدة والغبن جل ومائتين عبد ومائتين
جارية وعشرين نفجة من المسك الأذفر ومائة عقد من خاص الذهب

الاحمر مفضلة بقطع الياقوت والجوهر ومائة طيلة من العنبر ومائتين
ثوب من الديساج ثم ان بصطام قبيل الارض وطلب من عنتر قبولها
وأشدي يقول

بدوام سعدك تسعد الامدادا * وبفضل مجدك تشهد الامجاد
بك كل يوم للانام تعبد * وموائد ذواتهم ممة ومعاد
عشر بعشر انا ملئك في النداء * للخلق من بركاتها امداد
لك ورفسة للناس في مراحمة * بين العباد نواها ميعاد
كف بكف لها معروفة * وبدليل المال انت بهامعنا
ولعشرها في الجود سبعة ابحر * ذات وسع في القلا وسداد
لم تفصل من بذل عيذك مثليا * لم يخل فيك من الولاء فؤاد
بهنيك هذا العرس ما بين الملا * يا فارس الفرسان والاحواد
أقبل هدية صاحبك شاكر * يا ابو الفوارس وارحم القصاد
لارات في نعم تم عشية * مرضية ومزينة تزداد
(قال الراوي) فلما فرغ بصطام من هذه الايات شكره عنتر
وأثنى عليه وقبل هديته فعند ذلك قبل بصطام الارض وتأخر حتى
قعد في مرتبه وتقدم من بعده معدي كرب الزبيدي وقبل الارض
وقدم له خمسمائة فرس بعددها وآلاتها وألف ناقدة وألف جمل
ومائة ثوب من الحرير الاحمر وعشر عقود من خاص الجوهر وعشرين
طيلة من العنبر وعشرين فحجة من المسك الاذفر ومائة عبد ومائة
جارية وبعد ذلك سأل عنتر في قبولها وأشار بمدح ويقول

يوم بعسر لك أشرفت أنواره * وعلا بطالعك السعيد مناره
ونظام مجدك لا يحل زمامه * ودوام عسرك لا يحل زماره
يا عنتر انفرسان ابشر بالمني * وبلوغ سؤل في الدنا تحتاره

لثاء نزل جو الفؤاد فروعه * غصن بدا ثرة السما ازهاره
 فالليل أين نزلت زال ظلامه * والقفر أين حلت حل قفاره
 فافخر على كل الانام بسود * قسداً بقتوا ان الفخار فخاره
 فأقبل باقبال لاهدية سيدي * من ما حب حلت بدارك داره
 واعطاف على عبده عاكفان من * أعرضت عنه قد أتى ادباره
 ويقال في مثل من يقيل مروة * عند القتال من الجواد عشاره
 (قال الراوي) فلما أنشدهم معدي كرب الزبيدي هذه الابيات
 طربت لها الفرسان والسادات وشكروه مستروأفنى عليه وقبل
 هديته ووثب من بعده حجار بن عامر الكندي على قدميه وقدم
 الف ناقة وألف جبل وخسمائة من الخيل الجياد وخمسين عقد
 ومائة ثوب من الديباج المقصب وعشرين فحجة من المسك الاذفر
 وسبع طبيلات من الكافور والعنبر وثلاثة آلاف راس من الغنم
 ومائة عبدة ومائة أمة ثم قبل الارض وسأله في قبولها وأشار يشد
 يقول هذه الابيات

رأى المجود كل المجود اذ أنت المنا * تصول وذل الناس حين تجول
 برى خالتي بؤس ونعم لمسايد * وأمد وطول في الانام يطول
 وعدل له فوق البسيطة شامل * وظل على كل الانام ظليل
 ونشر فسيح المسالين مبشر * وعرق باسعاد العفاق يسيل
 عظامت الي ان بان كل معظام * يناديك بالامضا وهو أصيل
 وأبذلت ما توليه نطقاً ونائلا * فلفظك بخرى والعطاء جزيل
 نعمة فحزت الفصاحة كلها * وجدت فكف المكرمات بخيل
 غرائب ذو فضل وغاية مفضل * تكمل اقباله وقبول
 فتكاملت خاتمة اودلهة ومنطقا * وفضل على رغم الحسود جميل

فني يرتقي طود الناء وهو شامل * ويحمل صعب الحمل وهو ثقل
بلغت يد أعبي الملوك سلوكها * وبعد انقطاع السالكين وصول
فيهم نيك هذا العرس يا فارس الوغا * ويا أوحدا الفرسان حين تحول
فأقبل فذلك النفس منى هدية * وأعذر فتي يا صاحباً و خليل
(قال الراوي) فلما فرغ حبيب بن عامر من شعره طربت له
السادات وشكره عنتر وأثني عليه وقبل هديته فقبل الأرض
وتأخر ثم وثب من بعده حصن المازني وأحضر ألف ناقه وألف حمل
وخسمائة من الخيل الجياد وخمس عقود من الجوهر وعشرين نفقة
من المسك الأذفر وخمس طبقات من الكافور والعنبر والعنبر من
المعز والضان ومائة عبد وخمسين جارية ثم بعد ذلك أنشد وجعل
يقول

غـمـي يهني بالزمان وانتي * بك لا أزل أهني الأزمان
يا فارس الفرسان يوم كريهة * أنت المزيرو فارس الفرسان
أضهانبعـمـك الولي مهنتا * وغدا بسطوك العدمهات
فأبشر بهذا اليوم يا كثر الوري * يا سيد الأقران والشجعان
أعطتك ميراث الفصاحة سادة * حقاً كنت أحق من سحبان
محبـد به شرفت تداور أهلها * بعد الأوائل من بني عدنان
أوليتانعما وأوليت المـلا * كرماف أنت فارس الشجعان
فأقبل هدية من أهلك محبة * يا كهفنا وعزامن الرءاء جان
(قال الراوي) يا سادة ولما فرغ حصن المازني من شعره طربت له
السادات وشكره عنتر وثني عليه وقبل هديته وأجلسه إلى جانبه
في مرتبة قال ثم وثب مشاجع بن أسيد من بني خولان وقدم إليه
ألف راس من الخيل الجياد وألفين من النوق والجبال والعنبر من

المعز والضان وأشار بحججه بهذه الابيات
مكارمك والاحسان ليس لها حصر

لقد ضاق عن شكرى لك النظم والنثر

وكيف سأل الشكر غاية ما جدد * يقصر عنها الشكر والنثر
له من صفات الفضل ما باقبله * تجملت الايام واقتصر الدهر
انما له غيث وجود واه وابل * وأخلاقه روض وألهامه زهر
تهنأ بأفراح أتاك سعيدة * وعرس فقد نلت المسرة والفخر
واقبل قد نلت النفس منى هدية * وابسط لي يا سيدي فيهم العذر
قال الاصمعي) ولما فرغ مشاجع من أبياتة شكره عنت وأبغى
عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبه (قال الراوي) فعندها وثب
من بعده عباد سيد بنى القيآن وقدم خمسمائة فرس بعددها ولامتها
وثلاثة آلاف جبل وناقة والغنم من المعز والضان ومائة طيلة من
العنبر وعشرين نفحة من المسك وألف ثوب من الجرب وعشرة عقود
من الجوهر وسأل عنت في قبولها وأنشديقول

هل الفضائل غير ذلك معدل * أم غدير يارك للانام مؤمل
والله لو صنع الكلام جميعه * شعر الاقصر عن كل ما قد تفعل
أنت الذي لولا مواضي عزمه * ما كان في هذا البلاد مؤمل
عرس جميل في النفوس وانه * مقبول عند وقوع ما يستقبل
سعيد خصصته وماذا فخره * الا وفيه منك الذراع الاطول
ككرم وأقوام ورأى نافذ * ما الغيث ما أسد الشرى ما الفضل
بطل الفوارس ان تضايق بحفل * كبت الكتائب أن تلاحق محفل
أخلاقه تسهل لطالب رفده * لكن يوم الكربة حنظل
اقبل هدية من أتك بفرحة * متحققا فيك الولاء الاكل

لم امتدح أحد أسواك وأنتي * بصفات مجدك في الوري أتمثل
 (قال الراوي) ولما أنشد عباد هذه الآيات طربت لها السادات
 وشكره عنتر وأنتي عليه وأجلسه في مرتبة فعندها وثب من بعده
 زعمه بن الأشتر وكانت هديته عظيمة وهي ألف فرس من الخيل
 الجياد العربية بماعليهم - امن العدد والسيوف والرماح وخمس عقود
 من الجواهر وألف ثوب من الحرير القسطنطوني وألف جبل من
 جمال جبل الدخان وألف ناقة وعشرة آلاف من المعز والضأن
 ومائة نفجينة من المسك الأذفر ومائة طيلة من العنبر وسأل عنتر
 في قبولها أو أشار بقول

رفقائك تغلب ما تقول وتكتب * فلا عجب أنا تطيل فيك وتطنب
 وفلك في العلياء - يرف دائما * فلم لا تفيح - د المدح وفقر
 فأنال مثل ما قد بلغت من العلا * بوصف ولو كنا تطيب ونرغب
 فذاك القول ما منه أول * لنتهي - د مجدك يطلب
 وكيف ينال الشعر غايتك التي * النجوم أدنا من مدها وأقرب
 وأعني جميع الناس عن مدح ما جد * همام يزوها المدح ويحجب
 بأفعاله من ماله فعـ داته * تحدث شرفا في البلاد وغرب
 وأقلام سمر الخط تكتب فضله * والسن يض المند فيه تحطب
 تهرله بالسيف في حلة العدا * إلى الغاية القصوى تزد وتهرب
 يبدد أقواما لا تزال بغـ يرة * يقرب أفلالك العلا إذا تقرب
 فيهنيلك هذا العرس يا فارس الوغا

وبشراك ما قد نلت من كل مطلب
 فلا زالت الدنيا بظلك روضة * يصوب عليهم امن نوالك صيب
 فأقبل فند تلك النفس في هدية * فأنك أدري بالأمور وأدرب

فما فاتنا يوما وجسدنا لك مطلب * الى ان ظننا ان كفلك مطلب
 (قال الراوى) يا سادة ولسافر غنمة بن الاشرمن هذه الايات
 طربت لها السادات وقد شكره عنتر بن شداد واثني عليه
 وقبل هديته واجلسه في مرتبه وبعد ذلك قدمت سادات القبائل
 الى عنتر جميع ما كان معهم قال فقبل عنتر الجميع واثني عليهم (قال
 الاصمعي) وأبو عبيدة رواة هذا الحديث لولا الاطالة كانت حكاية
 كل مقدم بنثره وشعره فعند ذلك بسط عنتر لهم بساط الانس ثم انه
 بعد كلامه لافرسان التفت الى قري الوحش وقال له يا فارس الشام
 ما وصل اليوم من النوق والجال فهو لك وبين يديك هدية مني
 اليك وأما الثياب والمسلت والعنبر والطيب فهو لابنة عمي عبلة
 وأما العبيد التي جاءت مع الهدايا فانهم فرسانى وجندى (قال
 الراوى) وكان جهة ما اجتمع لعنتر بن شداد من الهدايا في ذلك اليوم
 من العبيد الفين ومائتين عبيد والفين جاريه من سائر الاجناس
 وعند ذلك أعطى عنتر بن شداد للعبيد العدد والسلاح والخيول
 والجنائب وقد سارت العبيد يركبوا الى ركوب عنتر وبنزوا الى
 نزوله ويقفوا في خدمته وسار اذا سير سرية يكون في مقدمتها
 وبعد ذلك (قال الراوى) ثم ان سادات العرب وأكابر القبائل
 بعد ما قدموا هداياهم لعنتر بن شداد قاموا على أقداهم وطلبوا من
 عنتر الزفاف خوفا من الغدر والخلاف وقبلوا الارض قدام الملك
 قيس فعند هاشم كرمهم على ذلك واثني عليهم وقال يا وجوه العرب
 لقد أنصف الزمان وباد لنا عالم الخفيات قبل أن يرسل النجوم على
 الاجفان الذي أجاز عنتر بن شداد من ريق العبودية وأعطاه السكر
 والشجاعة والفروسية فهو والله حاميتنا وفارسنا وعمار حلتنا

(قال الراوى) فعندها غضب الربيع بن زياد فقال له قيس ياربيع
 ستة اهل أكثر من هذه الاشياء لانه والله صبر وما قصر وما أحمى
 حريتنا في هذه النبوة الا هو والا كانوا أخذوا حريتنا في هذه النبوة
 الاعداء وباعوهم ببيع الذل والهوان وما بقى الا انجازهم وبالبحر مراده
 ثم قال الملك قيس يا وجوه العرب لا عذمة مناسعيكم واشفاقكم
 علينا فأنتم والله فرسان النجدة والفرج بعد المشدة (قال الراوى)
 فعند ذلك قبلوا الحاضرين الارض وشكروا الملك قيس وقام من
 بعدهم عنتر بن شداد وصرخ بأعلى صوته ونادى وقال يا معاشر
 العرب الكرام اشهدوا على اننى عبد لاهل هذه القبيلة العباسية
 وافنديهم ابروحي وأهلى ومالى من جميع الآفات واكشف عنهم البلاء
 والنوائب فان زفوفى على ابنة عمى قبلت وان تركوفى اعلمج أمرى
 صبرت وان طلبوا تعويقي فالأمر اليهم مردود وجميع ما يقع لوهى فهو
 محرد (قال الراوى) فلما سمعوا فرسان بنى عبس كلام عنتر بن شداد
 نادوا بأعلى أصواتهم وقالوا والله يا أبوالقوارس ما فى الرافق خلاف
 والله يا فارس الزمان وجوده ههنا الا وان نحن منتظرين ولينزل
 يا بطل الزمان (قال الراوى) فبعد ذلك ذبح النوق والجمال والغنم
 والخيل السمى والسمان والفهود والسمباع وذبح فى ذلك النهار خمسة
 آلاف ناقة وتسعة آلاف جمل وألف فرس وخمسين ألف من
 الضأن وسبع مائة سبع وبعد ذلك استلمت الرجال أشغالها وأما بنى
 عبس فانهم اقداسرعت وصفت الكراسى وأبرزت الاصنام
 بعد ان ألبسوها الخلى والخلل والجواهر والبواقيت وقيد خرجت
 الخدريات والنساء والبناات وركب بعد ذلك بصمام بنى شيان
 وركب بعده حجار بن عامر بنى كندة وركب بعده معدي كرب

الزبيدي في ابطال بن زبيد وركب مشاجع في فرسان بن خولار
 وركب المطال في بن غطفان وركب الملك قيس في فرسان بن
 عبس وعدنان وركب حصن المازني في بن مازن وركب الامية
 روضة بن منيع في فرسانه الشجعان وركب الملك نعيم بن
 الاشتر صاحب جبل الدخان فعند ذلك استقى الربيع بن زياد
 من الملك قيس ومن العربان فاحتاج أن يركب في بن زياد وركب
 سائر الشجعان والفرسان وأشهروا السيوف والرماح من كل
 جانب ومكان وقد ماج البر بالعدو ولما ان الزرد على أجسادهم
 (قال الراوي) فعند ذلك أطلقوا الاعنة وتطاعنوا بالرماح بلا
 أسنة قال وكان هذا الوقت أواخر الربيع وكانت الأرض مشبعة
 بازهارها والروابي في لون السماء والغدران تتلاطم بالامواج وقد هب
 على تلك الانهيار والازهار نسيم الصبا والهوى ففاحت روائحها
 المسك في تلك الروابي وعند العبد والعبو القوم حتى تعالى النهار
 بالرياح والصفاح الى ان استوت الشمس على سائر الاقطار فعند
 ذلك عادت الفرسان والابطال وتمايعت العساكر مثل النجوم
 أو مثل السيل اذا فجدت وسال (قال الراوي) ولما استقر بهم الحال
 فعند ما كل واحد منهم نزل في مكانه فوجدوا الاطعمة قد تهيأت
 فبرزت الفرسان الى كل الطعام وكلوا من لحوم الجمال والنوق
 وما فيه من الامن اعطى له هبة لحم من لحوم السباع أمام مطبوخة
 وأمام سلوكة ولما اكتفت الرجال وشبعوا فعند ذلك ترقبوا الى
 شرب الخمر والمداوم فشربت الفرسان بالكاسات الكبار
 والصغار هذا وقد أمر عنتربن شداد ان يمدوا سمط ثاني
 الى الارامل والايام ففعلوا ذلك (قال الراوي) ونادى منادى وقال

من أراد الطعام والزاد فعليه بطعام عنتر بن شداد فعند ذلك أتت
النساء والبنات من كل جانب ولما فرغ عنتر من مد السماط وقف
على رؤسهم في الخدمة مع جلة العبيد والغلمان فتعنه الملك قيس عن
ذلك (قال الراوي) وكان قعد الملك قيس واخوته يتفكروا في عنتر
وقصته ويخافون عليه من كيد الاعداء ليله دخلته على عيلة
وجلبوها عليه (قال الراوي) وكان للعرب رسم من قديم الزمان عند
زواج البنات وقد صارت عادة الى سائر العرب انهم كانوا يربوا
البنات والعروس بعاية دروا عليه من الملبوس وكانوا يعينون
أقارب الجمال بعضها على بعض حتى ترتفع من على الارض وتبقى مثل
الدكة العالية وتجلس العروس من فوق تلك الدكة فاذا جلست
العروس واستقر بها الجلوس وتركب الفرسان وتلبس الحديد
ويتساوى الاحرار والعبيد وتدق الاماء بالدقوف وتشهر الفرسان
الاسنة والسيوف وتجتمع ابطال الجله وفي أيديهم الاعمدة والعصى
فمن عند ذلك يشرعوا بزفاف العروس ويدقوا العريس محولا الى
مكان زوجته ليصال من ساميته فعندها يضربوه الجهاال بما
في أيديهم من العصي والاعمدة ويرفع له الصياح وينزلوا عليه
بالضرب حتى يذهب عنه عن عروسته وهو يدافع عن نفسه فان كان
اقرب اجله مات وان كسرفيه شيء من اعضائه ولم يمض
ذلك بسعاده وان كان العريس يصل سائل العروسته فعند ذلك
تتكشف عنه الفرسان وتبعد عنه من كل جانب ومكان وكان
هذا الرسم في جميع العربان وكان لهم فيه شان وأى شان وكانوا
يقصدوا بذلك اشتهار افراحهم والرغبة في بناتهم الى اولاد اعمامهم
وكانوا يخرجونهم بافخر الزينة والملبوس حتى ينظروا اليهم

الفرسان والسادات وتكون في وسطهم العروس فاذا وقع
 في قلب أحد من الفرسان واشتغل قلبه بالحببة مثل النيران
 يخطبها من أبيها ويترقج بها وكانت هذه سنة العرب عند الزواج
 في بناتهم قال ولما كان في ذلك اليوم تشاور مع أولاد الملك زهير
 بهضهم البعض فتقدم الحارث أخو الملك قيس وقال له يا ملك اعلم
 ان عنتر كثير الاعداء والحساد لا سيما بنو زياد لانهم كانوا عوليين
 عليه ونحاف من عبيدهم ان يوصلوا الاذية اليه ويضيع تعبنا
 وتعبه ولا يعود ينفعنا الندم من بعدهلاكه فقال الملك قيس
 يا حارث كيف الخيلة في هذا الامر الشنيع وهذا رسم جاري بين
 العرب ان وقد رضوا به جميع السادات ذوى الرتب وسائر الفرسان
 فقال الحارث يا ملك نبطل هذا الرسم في زفاف عنتر ونعيده
 في زفاف آخر فقال الملك قيس هذا هو رأى الصواب (قال الراوى)
 فهذا ما كان من الملك قيس واخوته وأما ما كان من بنى زياد وعاره
 القواد فانه لما رأى ذلك الحال قد انقطعت منه الاوصال وقال
 الاله يزفون عبلة على عنتر فلحن الله وجهه الاغبر ثم انه بكى
 واشتبكى ولطم على وجهه حتى طار منه الشرار ثم قال وامصيناه
 واثعب قلباه وكيف يأخذ عنتر بن شداد محبوبتى وفترة فؤادى
 ولئى زمان صابر على جورها وبلواها ثم انه سار الى ابياته وصار يبكى
 بين اخوته واهله وعشيرته قال فلما راوه على تلك الحال قال له اخوته
 طول روحك يا عسارة نحن نسبح في ليلة الزفاف وناخذ لك عبلة
 ونحن كلنا نوقف ليلة زه فها ونرتب عبيدنا وفرساننا يقفون الى
 عنتر بن شداد فى الاماكن الصعبة فيضربه واحد منهم يعطيه
 ونحن ها هنا مائة فارس وعبيدنا أكثر من مائتين عبد ونفرغ

عليهم صدور لزر ونركب على ظهر خيولنا ونظهر الفرح وندير
أمرنا فلما سمع عمارة من اخوته هذا الكلام أظهور الابتسام
وطاب قلبه بهذا المرام ثم استقار من عبيده عشرة عبيد شدادا
اجلادوقد لبسهم صدور الزرد وأعطاهم خناجرية تلوا عنتر بن
شداد ثم أوعدهم بالخلع والاموال وقال لهم اذا طلعت عبلي
للجبال وأراد عنتر ان يأخذها فيكون في أيديكم الاعمة الغلاظ
واهجه واولييه عند زحمة الناس وتضربوا بهاراسه عند غفلته
وتطلبوا ملاكه وقتله ولكم على ما قد ضمنته لكم من المال
ومهما أردتم من النوق والجمال ولا تخافوا من تلك العمال
فما عليكم بلام لانه رسم من قديم الزمان وسنة تجارية من سنين
وأعوام وقد رضيت بها الملوك والفرسان فعند ذلك أجابه العبيد
الى ما قال وتأهبوا رغبة في المال وأيقن عمارة ببلوغ الأعمال
قال ولما جاء وقت العصر تحزمو العبيد دوشدوا وسطهم فقال
عمارة اسرعوا فانكم ما توصلون الى مكان الدرس الا وقد أتى
الليل فعند ذلك خرجوا العبيد خارج المضارب وقد أتى وقت
غروب الشمس فعندها أمرت العبيد حتى وصلت المحل المعهود
فعند ذلك سمعوا ناديا من قبل الملك قيس بنادى بين المضارب
والخيام وهو يقول يا بني عباس وعدنان الكرام ويا معاشر
العرب كافة عامة قد أمر الملك قيس سيد بني عباس وعدنان وفرارة
وذيان أن كل من قصد عنتر بن شداد عند أخذه لعبة بعصاة
أو بسيف أو بشيء من السلاح كان دمه لعنتر بن شداد حلال
لأننا قد أولنا هذا الرسم في هذا الوقت ونرذه فيما بعد (قال الراوى)
فلما سمع عمارة هذا النداء غاب عن الدنيا وذهب كبده وتغير

بأى شئ يعامله وبأى حيلة ينسكدها عيشه وقد اجتمع بأخيه
 الربيع بن زياد وقال له يا أخى أودعت عند الله فاني هايج على
 وجهي من هذه الخيلة ولا أبصر عنتر بن شداد يأخذ عيلة مصوبتي
 ويتلف مهجتي وينسكد على عيشتي ومسرقتي فقال له الربيع والله
 يا عمارة ما بقي لي سبيل ولا وصول الى هلاكه ولا بقيت اباغ منه
 غرض ولا وصول ولا أموال لاني كرهت مما داه هذا الانسان
 وقد دبرت له ألف مرة الهلاك وانقاعان ويعود التدبير على وبال
 وخسران وانظر بعيني الدل والمهوان فقال عمارة يا أخاه انت
 قد سافرت الافطار وزادمت الملوك الكبار فاتعرف بعض
 الحشائش القاتلات أو العقاقير المهلكات فتدلي عليهما
 وترشدني اليهما حتى اني أبرطل من يضعها في الطعام وينبغي بهلاكه
 المرام فعند ذلك قال عمارة بالله يا أخاه انظري شيئا اباغ به المراد
 فعندها قال الربيع والله يا عمارة اني أعرف من العدة قير المهلكة
 شئ مما يعرفه حكيم في هذا الزمان ولا قدر عليهما ملك ولا انسان
 ولكن أخاف بسعادته يقلب التدبير علينا واذا علمنا شئ يا كله
 فغدا فاذ يا كل معه غيره فقير أو أمير ولا سيما الملك قيس بن زهير
 أو أحد من أخوته أو من يلوذ به أو من أهله وعشيرته وأعمامه
 وأقاربه وانى أخاف أن يقتل منهم أحدا وينجو هذا العبد بسعادته
 ولكن قد انفتح لي باب أبلغ به من عنتر بن شداد الارب وهو عليه
 أو شمن العتل فلما سمع عمارة كلام أخيه افقتحت أذاه وصفق
 بيدها وهز رأسه وانطلى عليه كلامه وبعد هذا قال له عمارة يا أخى
 قل لي ايش هذه الحشيشة الذي يا كلونها قال له الربيع يا عمارة
 هذه حشيشة قد جلبتها معي من أرض العراق وهي معدومة

الى سائر الاقفاق وقد عرفتهم من بعض ندماء الملوك النعمان وقالوا
 يا ربيع هذه حشيشة اذا اكلها الانسان اطلقت جميع الحرارة التي
 في جسده والاضلاع فيبقى عالما كاملا لا يقدر على الجوع وان كان
 مبرد الاشياء فانه يعود ظهير ويحلك بدنه كثير ويكون طبعه مثل
 القزور في غليانها اذا احكمت نيرانها وربما انقلب شهوته الى
 دبره وبقية تضع بين اهل وخلاته فعند ذلك قال له عمارة اطلب العون
 منك يا اخاه في هذا الدواحق الدالارض والسمان هذا أشد من
 القتل على ذلك العبد ولد الزنا فيا اخي بحق أبيلك تعطيني اياه حتى
 أشفي من عنتر الغليل فقد ترك جسمي ضعيل وليلى طويل ونومي
 قليل فمندها قال له الربيع ومن أين لك من يتسبب في ايصاله
 اليه ويضعه في الطهام بين يديه فقال له مولاي كحللا لها صديقة
 خميسة أم عبلة وأنا أعلم انها تدعوها الى الوليمة وتطلب منها
 المساعدة فانا أعطيها الدواقة تكون مستعدة الى هذا الشأن فاذا
 قدم الى أكل الطعام في أى مكان تضعه قدماه في بعض
 الألوان وقد انقضى الشغل علينا وما فاذا اكله قرر قراوى
 رائحة ذئب نارى (قال الراوى) وكانت لعماره هذه المولدة الق
 ذكرنا اسمها وكان يحبها ويلوذ بها وهى التى كانت تشاغلها عن
 عبلة في أكثر الاوقات لانها قد كانت تشبهه عبلة في المعاني
 والصفات واذا نظرهما الانسان وهى مبرقة يظن انها عبلة لان
 جفونها وعيونها تشبهها وكانت تشاكلها في مشيتها وخطوتها
 وكان عمارة من محبته لهذه الجارية يثرب عليم المدام قال وكانت
 هذه الجارية كحللا تبغض عمارة ولا تصفى له وداد وكانت تعشق
 عبدا من عبيد بنى قرداد وكان كلما حجبها عمارة عن المرء

وانخر وج الى الصخر افيزداد بها الهوى لاجل عشقه افتريديها
 البغضة في عسارة وكانت تنهى له فكبة أو بلوة من بلاوى الزمان
 لانه لما ذكرها لاختيه الربيع وأعطاه الدواء وأومأ بكنهه السر
 فقال عسارة تخف من هذا الامر ثم أخذ منه الدواء وأحضر
 مولدته كحلا وقال لها عسارة اريدك ادا دعك خيسة أمة عبلة
 وطابت منك المعونة في نقل الطعام الى الرجال تضعين هذا الدواء
 في بعض الاطعمة والقصع الجياد وترصيه قدام عتري بن شداد
 فعند ما قد أجبتني على ما أريد فالت له يا مولاي اعلم ان خيسه
 أنفذت الى من قول انهم وكنت لك في الانتظار حتى استأذنتك
 بالروح اليها والقدم عليهم ولكن يا مولاي ايش يعمل هذا الدواء
 حتى اكنم سره ان كذا قاتل أخفيسه عن كل انسان والافع
 في شىء يؤدى الى الهلاك ولا يكون لى من بنى قرار خلاص ولا فكك
 فنه ذلك قال لها عسارة يا كحلا ما عليك منه بأس لانه لم يكر قاتل
 وانما هو الى البغضة وانت تعلمى ما فى قاي من عبلة وما فاسيت من
 محبتهم او هرا ما وفي الاخير غلبني هذا العبد لولد الزنا على ما نابني من
 احوالها وأنا اريد اطعمه هذا الدواء حتى يبعثها ويقمعه او لا ينهى
 بها ولا يقيم معها وأنا اريد انكى ما تركيه في الطعام حتى تنظريه
 فعند بين الكرام وربما يقف في الخدمة فرجا بما وصل اليه من عبلة
 وأنا اعلم ان الملك قيس يحزن عليه ويجلسه الى جانبه أو بين يديه
 فقالت له يا مولاي طب نفسا وقر عيننا لاني أقدر ان أضعها له
 في لقمة وأعطها بيدى فيه لانه يحبني محبة كثيرة لاجل ابنة عمه
 عبلة وبنى وبينه انبساط وابن ما وقع في لعب معى ويرفع مكانى
 ومومنى ويقول لى أنت فيك مشاهة لابنة عى واذا رأيتك زال

هي ونفى يا كحلأ فقال لها عارة وهذا الذي كنت اريد ثم بات وهو
 طيب القلب بهذا الكلام وقد خف عنه الوجد والعرام وعند
 الصباح أصبح الحمى عوج بالافراح ونحرت النصارى ونشرت الاعلام
 وروقوا المدام ونصبت الكراسى وبرزت الاصنام وخرجت
 الخدرات لابسات الالوان وركبت الابطال من كل جانب ومكأ
 (قال الراوى) فعندها تقدم بسطام في بنى شيان ومشاجع
 في بنى خولان وعباد في بنى القيان ونعمة بن الاشتر في عسا كرجيل
 الدخان ومعدى كرب في بنى زبيد وجبار بن عامر في بنى كتمة
 الاجواد والمطال في بنى غطفان والمالك قيس في فرسان بنى
 عيس وعدنان وماج البر بالعدد واشرق بلعان البيض والزرد وقد
 أطلقوا الاعنة وقطاعنوا بالراح والاسنة قال وكان في زمان
 أو آخر الربيع والارض مشقوقة بفتون زهرها البديع والروابي
 بلون السماء والغدران تداطم بصاى الماء وقد لعب القوم في ذلك
 اليوم الى ان حوى البر وارتهج الحر وعادوا وقد صفت لهم الجفار
 مملوءة بالطعام وراق المدام ومد أيضا سباط الارامل والايام
 وقد أراد عنتر بن شداد أن يعف كجمله العبيد والخدام فيمكنه
 من ذلك الملك قيس واخوته بل حلفوا عليه وأجلسوه بين الكرام
 قال وكان عليه خلعة خضراء من خاع الملك النعمان لا يقدر عليها
 ملك من ملوك الزمان قال وما شرعوا في أكل الطعام حتى سجدوا
 للاصنام قال وكانت كجمله المولدة عمارة تدحضرت في ذلك اليوم من
 جملته المولدات والكل لا يستن الحلى والحمال المزينات وكجملتهم
 ومعها ذلك الدواء الذى تريد ان تطعمه لعنتر بن شداد حتى يبعث
 عليه لانه قد نظرت محبوبها نعم الذى ذكرنا أنها تحبته وهو

واقف في الخدمة مع العبيد لابس ثوباً أخضر وعلى رأسه عمامة
جرأ وأطرافها منقوشة بالقصب وهي أحسن من الشمس والقمر
ثم إن كحلنا نظرتة بعين محبتها فرأته أحسن من كل ما كان
في الولاية فعندها تحسرت عليه واشتاقت إليه وفاتت في نفسها
أن، ولأى يحبني وأنا أبغضه ومن محبته في قدحيني عن محبوبى فاني
أريد أطعمه هذا الدواء حتى يبغضني ويرجع يستخذي في المرة
وأخرج الى الصحرا واجتمع بمحبوبي نعيم ولما قوى عزمه على هذه
الفعال قالت لخميسة أم عبلة والله يا خميسة قد تحيرت كيف أطعم
هذا الدواء الى مولاي حتى يبغضني رمالي يا سته أن تأخذى هذا
الدواء لانه لا ينكر عليكى اذا قدمته بين يديه وأنا أخاف أن ينكر
على فيما بعد ويقول لى يا كحلنا أنا أعطيتكى دواء طعميه لعدوى
أطعمتني إياه وربما يقتلنى فقالت لها خميسة على به وأنا كفيكى
إياه ثم أخذته منها وألقته في الطعام وحملت الطعام في قصعة
صغيرة وأنتبه الى قدام عمارة بن زياد وفات له أمتك كحل لا قد
تولت خدمة مولاي عنتر بن شداد وأنا أريد أن أتولى خدمتك
لأجل ما بيننا من المحبة والوداد (قال الراوى) يا سادة فلما سمع
هذا الخبر فرح فرحاً شديداً واستبشر وقال في بالله ما تولت خدمة
عنتر بن شداد ألا لتبلغني منه الأرب في هذه الليلة فإذا اجتمع بعبلة
في المسا لا يحظى منها بغير البوس والعناق ولا يقدر يرفع لها قدم
ولا ساق ثم بعد ذلك مال الى القصعة أكلها وحده من شدة فرحه
(قال الراوى) فلما استقر ذلك الطعام في بطنه حس بالدواء في باب
بذنه هذا ما كان من عمارة ومما كان من بنى عبس الكرام فأنهم
لم يفرغوا من أكل الطعام دار عليهم كأس المدام وغنت المواليد

ورقصت الاموات وانغمست السادات في مناهل اللذات وفي
 أواخر النهار قد اكثفوا من شرب المدام وقد هانت عليهم
 الاخطار وبرزت البنات الابكار وقد اختلطوا الجوار بالنساء
 الاحرار وقالوا نحن ما نريد بعد عبلة استنار ثم كشف عن وجوههم
 البراقع ورموها وقد نظرت وجوههم الطوالع واشرفت الوجوه
 اللوامع وصرت السواطر والمسامع وقد ماست أعصان اللذود من
 شدة الطرب (قال الراوى) وكان لهم يوم العجب من كل عجب
 وتوردت منهم اللذود من الحياء والخجل واشرفت بدور الملل وقد
 راق العيش واكمل وقالت النسوان والبنات ونسوان السادات
 وحق الاصنام والارباب ما بقينا نسمة تترك خلف حجاب حتى نظهر
 عبلة في كرة واحدة ونمشي كنا بين يديها خادمة لها ومساعدة لان
 أحسن من هذه الليلة لا يكون وما يقوته هذا الوجه الا كل فبون
 فقالت نساء بنى قراذعن نشرع في زفاف العروس فعند هذا دخلوا
 على عبلة هم والمواشط وأرخوا ذوائبها واصطلموا حواجبها
 وأبسوها الحلل الملتونات والملابس المراكشات والشياب
 الكسرويات والغلاثل المذهبات ياسادة وقد ذكرنا ان عنتر بن
 شاذ جليب من عند كسرى والمنذر ما أعطوه من الجواهر والعقود
 وقطع الزمرد الاخضر (قال الراوى) فعند ذلك ألبسوا عبلة من
 تلك الحلل وجعلوا التاج على رأسها وعصبوها بعصابة من الجواهر
 فعند هذا أشرق المكان وأرهج وجهها مثل الشمس والقمر وهى
 مستغنية عن الزينة بحسنها وجمالها البديع قال ولما ألبس
 النسوان عبلة من تلك الحلل وأرادوا أن يخبروها الى الجلا فاعندها
 أمر عنتر بن شاذ أن يضربوا لها سراق من الذهب المونوار تصف

فيه الزراني والتمارق قال ونصب في وسطه كرسي شامق
وأوقدوا فيه الشمع الملبس بالنير وأطلقوا في المرداق العود
القاقلي وبعد ذلك صاح عنتر بأخيه شيبوب وأخيه جريرو جماعة
من العبيد والفرسان الصناديد والابطال الاماجيد وقد أمرهم
أن يدوروا حول المرداق من كل جانب وبايديهم الرياح الخوارق
والسيوف الموارق وانهم يكونوا على نقطة من عدو وطارق
ففعندها مغت الابطال من كل جانب وصغت النساء والصبيان
والجوار والاحرار وأوقدوا الشموع في الشمعدانات الذهب
وأشاعت المشاعل بمحطب العود القاقلي وازداد البخور وفيرحت
النسوان ورفعت أصواتهم بالزغاوية وارتفعت الضجبات من
كل جانب ومكان (قال الراوي) فبينما الناس يهرجون والي نحو
المرداق يهرجون وينظرون واذا بالمواسط قد خرج من المرداق
وفي أيديهم الشموع بالنير والاماء بين أيديهم يضربون بالدف
والمزهر وبين أيديهم عبلة كأنها الشمس المضيئة بمحوجب
كأنها عيون الغزلان وهم كضاتم سليمان وأسنان كأنها الزواجر
في سلاخ مرجان وعنق نغزال عطشان وعنبه كأنها خشتة ناك
في سماط سلطان ووجهه كأنه القمر وقد أسعده مولاه وصدر كأنه
شاذران ومرة محقة تسع أوقية دهن بان وبطن كأنها طيات
بجبان وكسر تحكي قنطار بالقبان وأفضاد كأنها وسائد قد حشوا
بريش النعام وسوا عد كأنها عوام يد رغام وهي بنفسها تتجبل
البدر من تحت الغمام (قال الاصمعي) وأبو عبيدة مصنفين هذا
الكلام البهيب سمعنا عن عبلة أنها لما أقبلت بين المواسط وقد
أنت من الحى وأبرزوها الى الجلاحين خرجوها من المرداق

وكانت مثل البدر اذا خرج من السماء في ليلة أربعة عشر وكان
يومئذ عليها حلة من الحرير بالاخضر وقد قلدها بالسيف الابتر
وكان من قولها فارجعي مجوه وقد علمت يداه فوق رأسها والاخرى
على صدرها وقد ارتفعت الشموع في وجهها وهي بين أهلها ونساءها
(قال الراوي) وقد حكى مما اتفق اليها انها لما أقبلت على الناس
من باب السراشق ونظرها الخلق في هذه الزينة والمنظر فعند ذلك
صرخت الخلائق صرخة واحدة أدوت لها الجبال وقيل انه غشي
على بعض الرجال مما فطر واوتجبهوا من تلك البديعة العربية الجمال
الرائدة التي فنت النساء وكانت ذلك الوقت كما قيل في بعض
الاقوال

تبدت من الحمام في الحمام الخضر

مفككة الازرار محاولة الشعر

فقات لها ما الاسم قالت أنا الذي

شويت قلوب العاشقين على الجمر

شكوت اليها ما الاقي من الاسا

فقات الى صخر شكوت ولم تدر

فقلت لها ان كان قلبك صخرة فقد أنبع الله الزلال من الصخر

فقات لي أصبر فلست بنائل

وما ال الذي تهوى اذا كنت ذا صخر

فقات لها في على الصبر دائما مقيم الى ان تبث الناس للشعر

(قال الراوي) ولقد حكى المتقدمين وبعض علماء هذه السيرة

ان الله عز وجل خلق عبلة وقتن بها هذا الغار من الرمال وقد

أعطاه من القوة والشجاعة ما قهر به الجبابرة والابطال وأذل

الله به الا كسرة والقياصرة وفرسان الجاهلية العوال لانه مهد
الارض فلاجل ذلك أعطاه هذه القوة الملك الجبار وان الله عز
وجل كان أسكن في عنتر بن شداد سر اخفيا لا يعلمه الا الله اللطيف
الخفي لانه كان يقا تل الفارس الى أن عمل وبتعب ويحمل به القناه
والتعب فاذا انفصل منه وتأخر قليل عنه قد ربا ع أو ذراع رد الله
عز وجل عليه قوته وضاعفها فيرجع الى خصمه ويأخذه من
الميدان أسيرا ويركه قتيل (قال الاصمعي) وأبو عبيدة وثلاثين
هذه الاخبار ذكر أصحاب السيران عدد الذي أسروهم وقتلهم وجز
ناصيتهم وأطلقهم من الهوان سبعين جبارا من جبابرة الفرسان
مثل ذوالخمار فارس بن حمير ومثل صهره دريد بن الصمة ومثل
زيد الخليل وعامر بن الطفيل ومثل معدى كرب الزبيدي ومثل ابن
عجة خالد بن محارب ومثل عمرو بن ود العامري الذي كان في ذلك
الزمان فارس من كفرة ومثل جبار بن صخر ومثل عمرو بن
ضمرة الغساني ومثل عمرو بن عقاب فارس بنى كندة ومثل معاوية
ابن النزال ومثل مسعود بن مصاد ومثل عفريت السواحل فارس
جزائر البحار ومثل حصار بن عامر ومثل سليكة بن سليكة ومثل
اياس بن وبصة ومثل أنس بن مدركة الخثعمي ومثل مسحل بن
طراق وأبو الاشبال ومثل طود الأطواد ومثل عبدزنجير ومثل
عبد هيف ومثل هذه الفرسان الذين لا يوجد مثلهم في مشارق
الارض ولا في مغاربها فكان عنتر بن شداد يأسرهم أو يقتلهم
أو يجز نواصيتهم ويطلقهم مثل الملك الاسود ومثل الملك القيداق
ومثل شارب الدما ومثل نعمة ومثل الملك معاوية ومثل الملك
الجون ومثل الملك الرميم ومثل الملك مسعود ومثل الملك فائر

القضاحي ومثل الملك قيصرو مثل ملوك الافرنج ومثل الملك صافات صاحب بلاد الظلمات ومثل الملك كسرى ومثل ملوك أرض خراسان وبيوت النار النجيه والمملكة الفارسية قال وقد أسر عنترب ابن شداد ووردشان في وادي السيل واسر ظالم وعروة والحارث ابن ظالم والاقيط بن زرارة ومثل هذه الابطال (قال الرازي) يا سادة ولو شرحت ذلك وسميتهم للملات الكتاب وكل اللسان عن الجواب وكان صفات عنترب شداد في ذلك الزمان كرناد قد خرج منه نار فهو بالله عز وجل به الارض فسبحان من خلقه وسواه وأعطاه حتى قتل حساده وأعداه قال الاصمعي ونرجع الى سياق الكلام قال ولما خرجت عبلة للجلاوبيد هاسيف مشهور يأخذ لمعانه بالبحر فعندها صرخ كل من حضر وقال الاعداء والحساد يا خسار هذا الحسن والياض لذلك السواد ولكن القضاء والقدر ردهم اوعى ارة بن زياد حس بظهوره قد انقطع ومار فيميا يفعل ويعمل ويصنع وقد علم ان يقوم فوق ورشقه باسهم من جفونهم فانصرع ووكف طرفه ودمع ثم قال باليتقي ما حضرت ولا قشعت ولا سمعت ولا نظرت وانا اعلم ان هذا العبد يلد به هذه الصورة العربية الاشراق ويطلب بالضم والعناق وان كان الدوا قد عمل معه فعمار يريد يمنع يمنعه وانا وحق الرب الكبير وجبل يرب اريد ابالغ التدبير ولا انزكه يلد به الا القليل فعند ذلك انشد ولله ككح الى آياته وقد تزايدت حسراته واتته به قد من الجوهر الكبير يساوي ألف دينار مثل قص الاطافر وقد قدم الى سمي به ويده هذا العقد وقال لها يا سمي تقدرى قداميني على هذا الامر بكلمة واحدة ونكون في مساعدة وتأخذى هذا العقد

المولود في من غير مطال ولا مكيدة فقالت له وما هي الكلمة
 وما فهم من الفائدة فعند ذلك قال لها تقولي لزوجك ام عنق قولا
 شنيع فاذا قالت لك وكيف ذلك وما الذي تعني بقالك تقولي
 لها انك رضى عيبله مع ولدك عنق مرار عديدة وهم الاثنين
 صغار وتربيتك وتعيبل فيه ضاع لانها صارت زوجته واخوته من
 الرضاع فلهذا تعلم بذلك الكلام فتكبر بنفسه عليها ولا يدنو منها
 أبدا والاموت كداعلى انه لا يقدر عليه أحد بما رضه وليكن أرقبى
 أن يكون هذا في غير هذه الاوقات ولا تكون عيبله على هذه
 الصفات وانتظر له العريضات من رب السموات فعند ذلك تبسمت
 سميه من كلامه وقد تعجبت من حسده وعداوته وقد نظرت الى هذا
 المعقد قالت بكليتها اليه فعندها أخذته وعاهدته على انها ترضى له
 حاجته وقد انفصلت سميه من عنده وانت الى عند سرادق عيبله
 فوجدت الصباح على والصراخ ناعى والخلائق يترامون بعضهم
 على بعض والشموع أودت والمتساعل أرهجت والمواشط أقبلوا
 والشموع فى أيديهم وهم يزفون عيبله والاماء تضرب بين أيديهم
 بالدفوف والمزاهر وبين أيديهم صبيه كأنها الشمس المضيئة
 بحواجب قسي نبال وعيون كأنها عيون الغزال وفم كأنه خاتم
 سليمان وأسنان كأنها المولود في سلك المرجان ووجهه كأنه القمر
 وقد أسده الزمان وصدره كأنه شاذروان وصرة محففة تسع
 أوقية من دهن بان وبطنه كأنها عجمان وأفخاذ كأنها أسائد وقد
 حشوا من ريش النعام وساقين كأنهما عامودين من رخام
 وكاف وسين يجس قنطار البلبان قال الاصمعي ولما أقبلت بها
 المواشط على الرجال تعجبوا من ذلك الحسن والجمال وما زالوا بها

سائر ين الى ان اوقفوها قدام الامير عنتر والمالك قيس جالس بجانبه
وجميع السادات حوله فعند ذلك قام المالك قيس من مكانه قائما على
قدميه وقد نثر على رأسها النثار من الذهب والفضة وهن عنتر
بذلك النهار الذي كان له زمان يتمناه ثم انه أشار يقول

أدامك وينسا طول الدوام * على الفرسان مرتفع المقام
أيا من قد حوى عقلا وفضلا * وجودا في الوجود مع احتشام
يقبلك الاله بكل خير * ويكفيك المضرة والسقام
لا اله قد كشفت العار عنا * وحق الله والبيت الحرام
فلولا أنت كنا في هموم * وعشنا في المذلة ألف عام
ولا نركب خيولا ولا بغالا * ولا نكل يا ديننا الحسام
ولولا أنت لم نلبس حريرا * ونعشى في الدمار بالاهتمام
وأنت غفينا أبداد وأما * ونخدم في وطاقتنا الخيام
فنعش في عزه وعلو مجده * بطول الدهر ما نأج الحسام
(قال الراوي) فلما ان فرغ المالك قيس من شعره قام عنتر على
حمله وقبل الارض قدومه وقال له يا مولاي ان هذا كله ما نلتها الا
باهتمامك ولولا أنت وابوك المالك زهير ما كان لي رأس تشال بين
الناس ولا زلت في رف العبودية الى الآن وان أحسانكم علي من
قديم الزمان (قال الراوي) كل ذلك يجري والعينان ناظرة الى
عبله وجهها وبعد ذلك جلس المالك قيس في مكانه وعنتر أيضا
بجانبه وبعد ما قام الحارث بن الملك زهير ونثر النثار على رأس
عجلة وجعل ينشد ويقول

يا آل عيس أصفوا المقالي * وقفهموا لي يا صناديد الرجالي
فهذا العرس ما رأينا مثاله * وحق الله رب ذي الجلال

وهذا كله من أجل عبادة * أميرة قد حوت كل الجمال
لها وجه بمحاسن للتريا * وفاق البدر في وقت الحكى
لها شعر يحياكى ليل دامن * على اكتافها مثل الحبالى
حواجبها الملاح لها شديها * كما قوسين ترمى بالنبالى
وعينيهما تبارك من خلقهم * وفيهم لمح من عين الغزالى
لها خدين تفتن من رآهم * لها ورد وما فيهم ذبالى
أهانف ككمان سيف مجرد * له نور تسدى من صقالى
لها فم كمان خاتم عقيق * به در تنظم مع لآلى
لها صدر يحياكى لوح فضة * به رمان فى الأغصان حالى
لها بطن للحرير الزمالى يحكى * وسرة حشوها بالسك غالى
لها خصر ضيق تحت ردف * كجوج ماج فى بحر عالى
وأفخاذ غلظت تحت منهم * وبينهم ما شج ذواتهالى
هو الخفافى الذى ما حشوا * هو السلطان والاعضاء والى
وحاميتهم — اليوم يحضى * إذا فرغ الجلاطاب الوصالى
لها ساقين أعمدة كمرمر * فعمودهم كزبد فى المنالى
وتتمشى بأقلام لطفى * وكعب أخضر حسن الخصالى
وقد عادل ما فيه ميل * كفص البان عند الاعتدالى
وهذا الوصف كله فى كعبيلة * وفى مختصر لك فى المقالى
حواسها فارسا بطلا هماما * يتخاف الأسد منه فى الدحالى
سألت الله خالقنا جميعا * الها واحد فى الملك عالى
يدبره فى مقام جمع شمل * وهذا اليلة خاص اليلالى
وهذا المدح من حارث يسمى * نديم ناظم اندرى المقالى
(قال الاممى) ولما فرغ الحارث بن الملك زهير من شعره ومدحه

لعل طربت العربان وكل من كان حاضرا في ذلك المكان من هذه
 الابيات الحسان والمواشط واقفين وهم يضربوا بالطارات من خلف
 عجلة وهي تجل على السادات وهي زائدة الحسن والمعاني وقد
 صارت تجلي بينهم كأنها الطاووس وشذا عطرها ينعش النفوس
 وهي كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحية وهي بين
 تلك الجموع تجل والمواشط والمعاني يزفونهم وهم يضربوا بالدفوف
 والمزاهر الى ان اتت الى المكان الذي قد خرجت منه وأخذت منها
 امها ذلك السيف وقلعتها ما كان عايمها والبستها ثيابا غيرها
 وكانت بدلة خضر من خضر الدباج وقد أخرجتها بين المواشط
 فصارت تتمايل عجبا بنفسها بين العوالم الى ان قربت من المنصة
 وكانوا امراء العرب من حول الى الفوارس عندهم خالسين
 بينهم بتلك العروس وازالة الهم والبؤس (قال الراوي) ولما ان
 صارت عجلة عند المنصة قام اليها الامير هاربن عامر ونظروا وهي
 في تلك الحلة الخضر او كانت مطرزة بالذهب ومرصعة بالجوهر
 وكانت عجلة من غير ذلك يتعير فيها النظر فاشار عند ذلك الامير
 حباروانشيد يقول

قد اقبلت في حلة خضراء * تزهوا بحسانها لعين الراه
 سلبت عقول الناطرين بحسنا * لما بدت تزهو على الندماء
 وسبت قلوب الناس لما اقبلت * ثم انجلت أنوارها بضياء
 عفت معاني اطفالها وتمايلت * بقوامها وبقامة هيفاء
 يا حسن قامتها ولينة عطفها * زادت بحسانها ضيا وبهاء
 جللت على بطل جليل ما جدد * أعنى لفته فارتس البيداء
 ضلحت الى عنده وهو يصلح لها * وتحييت في وصفها الغصاء

وبقدها فافت على غصن النقا * والصقري يحكي ليلته ظلماء
 والفرق فرقة والجبين كانه * بدر منير ساطع ببناء
 ولها حواجب شبه قوس اذ بدوا * ترمي باسهمها القلوب خطاء
 وكذا العيون السود اقوام ضربا * من كل هندى يروم قنساء
 والانف اقنى والخدود توردت * في كل خدود جراه
 والشعر فيسه لؤلؤ وجواهر * والريق شهد فيه كل شفاء
 وكذلك الشفتان شبه عقائق * والعنق يحكي فضة بيضاء
 ومعاصم فيها كؤس للعطا * باصابع الغناب زاد عطاء
 والصدر لوح من رخام قد حوا * نهدين كالرمان فوق صفاء
 والبطن طيات الحرير وقد حوت * فسقية للمسك والزبداء
 والخصر مفصول وردف جائر * يحكي كتيب الاح في البيداء
 وانما ذهابين الجبين وفيهم * سلطان خضته له الكبراء
 سبي قائمها تحكي لعمدان المناس * من مرمر وبياضهم بهجاء
 واقدامها ما قدمه الفواحش * الاحروس درة عذراء
 في حلة خضراء آتتنا قبلي * بسلبت عقول الخلق والندماء
 قم يا فريد العصور وتلاها * هي بذت عملك لا تعطيل عنهاء
 (قال الراوى) ولما فرغ جبار بن عامر من شعره اهتزت العرب
 طربا وتمايلوا بحبا وشكروا عنتر وجميع من حضر وقد نثر واعلى
 عملة النشار من الذهب والفضة وعادوا المغاني بالعروس وما زالوا
 سائرين بها الى ان وصلت الى مكانها الا قول وقلعوها ما كان عليها
 من الخلى والحلل والبسوها خلعة مسح اسود وقد وضعوا على راسها
 عصاية من الجوهر وقد رجعوا بها المغاني وهم يزفوها بحسن المغاني
 وما زالت تتمايل بين المواشط والمغاني الى ان قربت من المنصه

أطلقت في قلوب الناس ألف غصه وقد تأملوها الامراء والماوك وكل
من حضر من غنى ومعلوك وهي كائنات حورية من الجنان وقد
سلبت عقول الرجال والنسوان فعند ذلك قام اليها الامير روضة
ابن منيع وأشار اليها يقول

جاءت لنا في حلة سوداء * كالبدري شرق في دجها الفلماء
سبحان من جهل المحاسن كلها * فيها وزادت بهجة وبهاء
شبهت أنوار الصباح بجنبها * والعين منها شبه عين مهاء
والأنف منها مثل سيف مجرد * والخد يحكي وردة حمراء
والشعر قيمه لؤلؤ وجواهر * والريق شهد فيه كل شفاء
وكذلك الشفتان مثل عقائق * والريق منها للعليل شفاء
الام من الله الكريم ومنعه * يعطى المحاسن للنساء وبهاء
والصدر من فوقه نهود شهت * رمانتين وفي اليدين نداء
والبطن طيات الحرير ولينه * والخصر فاحل رقة لهواه
وكذلك الاردا في شبه كئاب * جل الذي قد دخنهم بعلاء
وأفخاذاها قد اختفى من بينهم * ساطعان مهجوب عن النظراء
سبية انما شبه الحرير نعومه * أمر مرأى فضضة بيضاء
سبحان من صور عبلة فتنة * واصاغها بشرا والاصل فيها ماء
قم خذ لطلعتها وشاهد وجهها * يا فارس الاقطار والبيداء
هنالك رب العرش جل جلاله * طول الزمان بمجلة العذراء
(قال الاصمعي) ولما فرغ الامير روضة بن منيع من شعره شكره
عنتر وجميع من حضر من السادات والامراء الجالسين وقد نثروا
على عبلة النثار من الذهب والفضة وبعد ذلك رجعوا المواشط
والغنائف بالعروس وصاروا يجلوها على الحاضرين شمالا ويمين الى

ان وصلوا بها الى المكان الذي خرجوا منه وقد غير واما كان عليها
من الملبوس والبسوها حلة زرقا وعادوا بها المواشط والمغاسق وهم
يزفوها الى ان اتوا بها الى المنصة وقد اُرمت في قلوب الابطال ألف
غصه فعند ذلك قام الامير بصطام على قدميه وقدر آها وهي لابة
ذلك الحلة الزرقا التي هي من ملابس الملوك فعندما أنشده يقول
انت تصلي بين المواشط في السعدى

بخلامتها الزرقا ككاهن لاله المجدي
ففي رابع الخلمات أنشد قائلا * نظاما وفي مدح لعليلة اسعدى
عروس نحاكي البدر عند كاله * مطوقة بالعز والسعد والعقدى
وقلت لها سودى على سائر الورى

بمحسنك والاحسان والقد والمجدي
عليك سلام الله يانة مالك * اسلم عليك الآن في القرب والبعدى
ومن بعد هذا اليوم عنا قصبي

ويحظى بك ليشافوق على الاسدى
فانتى سلبتى كل عقل بمحسنكى * وخطواتك بين المواشط بالجدي
وفرقت شبه البدر والليل شعره * وحسن جبين نوره صار في وقدي
حواجبكى حقا رموني باسهـم

والخاطك اقوى من السيف في الغمدى
وانفك هو اقنابك لمع مقوم

ككذمان خمدودك تجنى حيرة الوردى
وفي نهر كى المعسول نخر وقرف * وقيل شراب مسكرى كالمشهدى
وعنق كعق الريم والصدر صادر * كلوح زحام فيه قد برز النهدى
نهودك كالرمان والبطن نزهة * منعمة شبه الحبر من المنهدى

وخصر فحبل ثم أرداف قد عدلت
 مرجحة تحكي ضروفا من الزبدى
 وكاف وسين لا يرى وهو واقف * كذاتة لواعنه المواشط في النشدى
 وأفضاها مثل العواميد خلتم —
 وسيقانها ساقوا المالكها السعدى
 وأقلامها تنسب بهم نحو فارس
 هما قدى الفرح والسعدى والرشدى
 مسحكى قد هاهن ولين قوامها
 اذا خاطرت فافت على الخرد الجردى
 كأنما الترياعلة في جبينها * وباقي نجوم الليل في صدرها عقدى
 يكاد صيب الماء يجرح جلدها
 اذا اغتسلت بالماء من رقة الجادى
 ويخدشها لبس الحسبرير لينها
 ونشكوا الى الدادات من ثقله العقدى
 ولو لبست ثوباً من الورود خالها —
 لا خدش منها جلدها ورق الوردى
 ولو نفلت في البحر والبحر مالح * لا صبح ذلك البحر أحلام من الشهدى
 ولو واصلت شيئاً كبيراً على عما
 لا صبح ذلك الشيخ يقتنص الاسدى
 تناسل في الدهر يا فارس الوغا
 بطول المدا والصد في القهرى والكمدى
 واستغفر الله العظيم من الخطأ * الله تعالى حقاً ومقدر فردى
 (قال الأصمعي) ولما فرغ الأمير بطام من شعره ومما نظم من

تلك الابيات المطربات تمايلت لها لسادات وانشروا ومرحوا
في ذلك الربوات وقد شكروه على ما قال من تلك المقالات البديعات
ونثروا على رأس عبلة النثار من الفضة والذهب واعطوا المواشط
والمغاني وقد عادوا به ذلك بها وهي تتخطرينهم كأنها حورية
من الجنان وقد غفل عنها رضوان والناس يتعجبون من حسنها
وجمالها الذي قد أعطاه الله لها وما زالوا المواشط يجالونها الى ان انت
الى المكان الذي خرجت منه وتلقوها ما كان عليها من الملبوس
وهي الحلة الزرقاء والبسوها عوضا عنها حلة جراوهي مرصعة
بسائر المعادن والياقوت وقد خرجوا بها المواشط والشموع تنقد
في أيديهم وما زالوا يجالونها حتى وصلت الى المنصة التي جالس عليها
الامير عنتر الفارس القصور ونور جبينها قد اخجل شمس النهار
وقد اذ هبت عقول الحضار بما قد شاهدوا من تلك الانوار فعند ذلك
قام الامير معدي كرب الزبيدي من بين الرجال وأنشد وقال

تبدت في نياح الاحمر ادى * وحلتها تحاكي الجنساري
برجحه مثل بدر التم امها * قد على فوق السما وعلى المناري
وحسن قوامها مع لين خصر * تزيد لمن يراها افتكاري
وهذه ليلة بالفرح جادت * فلانبرح ولو طال النهار
لما غنت مغاني مطربات * على جنك ومزمار وطارى
لحظها ييجي — رح من براها * اذا ما ست أو خلعت عذارى
وبعضي بالعروس أبو القوارس * ويهني وتعمردا الذيارى
سألت الله ببقيةكم جميعا * وتقباهي بعزكم المزارى
(قال الاصمعي) ولما فرغ الامير معدي كرب من انشاده تلك
الابيات طربت لها السادات وقد نثروا النثار على رأس عبلة من

الفضة والذهب وعادت المواشط بالعروس وهي تجلبين ذلك
 الجلوس وهي كانت طاموس وماز الوابها حتى أرسلوها الى
 المكان الذي طلعت منه وقد قلعوها ما كان عليها من الملبوس
 وألبسوها حلقة غيرها وهي الحلقة السادسة وقد خرجوا بها الى الجلا
 بين ذلك الخلائق وهم شاخصين الى ما أعطاهما الله من الحسن
 والجمال والبهاء والدلال وماز الوايز فوها الى ان وصلت الى المنصة
 فعند ذلك قام الامير عروة بن الورد على الافة دام وابدى الضمحل
 والابتسام وأنشد يقول

تبدت في ثياب اللاز وردي * ونجم الليل فوق الصدر عقيدي
 لها وجه يفوق البدر حسنا * وتجب من ثناها حين تبدى
 حواجبها كقوسين ترمي * على عشاها هزلأ وحدي
 واعينها كماعين المهابة * لها في الفرس طردا بعد طردى
 لها خدين حمر موريات * لها انف يحاكي سيف هندي
 لها فم كمناعتهم عقيق * وريقها كلباس كروشيدي
 لها صدر كمنالوح مربع * يزين قللته رمان هندي
 باعطاف وأرداف تقال * اذا باننت لمثل ماويحدي
 لها بطن كبطيات حرير * وسيقان تقال فوق قدي
 وهي تصلح لابي الفرسان عنتر * عروس الخيل ذوعز وجدي
 تنهي بالعروس وعش سليما * بطول الدهر في امن وسعدي
 (قال الراوي) فلما فرغ عروة بن الورد مما ابداه من ذلك الشعر
 واللفظ طربت له جميع الملوك والسادات ومن حضر في ذلك المقام
 وبعد ذلك نثر واعليها النثار سائر الحضر وهي تجلب بينهم كأنها
 بدرا التمام وقد شقت القلوب من جفونها ابتسام وقد ساروا بها

وأوصلوها الى المكان الذي خرجت منه وخلعوا ما كان عليهم من
 الملبوس والبسوها لحلة اخرى وهي الحلة السابعة ووضعوا على
 رأسها التاج الذي أتى به عنتر من عند الملك كسرى والبسوها
 العصابة الجوهر الذي يأخذونها بالبصر فصارت مثل البدر
 اذا بدرو وأجلسوها الخافي على المنصة وقد وضعت في قلوب
 الناس ألف غصه وهي تنباهي بالحسن والجمال والقدر والاعمال
 وصارت تفضع بطلعتها الهلال فعند ذلك قام الامير مرقى الوحش
 من بين الرجال وزاد به البلبال وأنشد يقول

عروس مهرها هج البرايا * تبدت في الثياب لها الثنايا
 سبت عشاقها عجبا وتمسا * وكاد العقل يذهب للمنايا
 كاساطان تمسك في البرايا * اليه تشكي عظم البلايا
 ويرشد نورها من ضل عنها * برويتها وكم أسرت برايا
 عروس قد حوت كل المعاني * فما أبت لحسن من بقايا
 تنهى بالعزوس وعش سلبيا * ايا بطلا توصل بالرعايا
 فارق وارفع درج المعالي * فانك ذخرا مهلى الهطايا
 فحش واسلم مدا الايام دوما * واعد اوك كلهم يلقوا الرزايا
 فهذي ليلة بالسعد نارت * بقيس الراي هو ملك البرايا
 وعيس كلهم جمعنا بنادوا * أيارباه غنسه بالعنايا
 وأدم عنتر علينا يا الهى * وأنصره وازل عنه الرزايا

(قال الاصمعي) يا سادة يا اكرام ولما فرغ الامير مرقى الوحش من
 هذا الشعر وانظام شكروه الحضر وقد نثر واعلى عجلة النشار
 من الفضة والذهب وقد فرحوا جميع الاصداقاء والاجباب وزال
 عنهم الهم والارتياب (قال الراوي) فعند ذلك قام الامير شيديوب وقد

تقدم الى عبلة فقال له الملك قيس ما بالاك يا شيبوب قد اتيت
ووقفت قدام عبلة وصرت يا هت بالجملة فقال شيبوب وأنا الا آخر
يا ملك مالي نصيب في رؤية الحبيب فقال له الملك قيس وما نصيبك
يا شيبوب فقال له رؤية عبلة لانها تزيل عن القلب المهتم والغم
والكروب فقال له صدقت يا شيبوب ولكن شيبوبنا من اشعارك
الحسان واوصف لنا ما اعطاها الله من الحسن والجمال وعلق
الشان فقال له يا مولاي انا لا اقدر ان اصف لك ما فيها من المعاني
لجهز لسانى ولسان امثالى لعلى بما هنالك من المعاني لكن
يا مولاي اسمع بعض وصفها وما اقول فيها نارا كان اولها فشرها
مثل شعر الخيل وهو اسود مثل الابل وجبين وضاح يحاكي
المصباح وعينان تحاكي عيون الغزال برشقوا من يراهم بنبال
وفوقهم حاجبتان كأنهما قوسين ولها خدود مורدرات صنع مدبر
اللكائنات ولها انف كحد الحسام اذا جرد على الفارس الممام
ولها وجنتان تحاكي الجلائر وهما يذهلان البصار ولها فم
كالعقيق يسيل منه الرحيق ولها شفتان كالمرجان ولها اسنان
كأنهم اللؤلؤ المنظوم صنعة الحى القيوم ولها عنق كأنه البلور
يضى منه النور ولها صدر كأنه لوح من الرخام تعبيره الافهام
ولها بطن كأنها طيات الحرير الذى ليس له نظير وفوقه ما نهود
كأنه مارمان يتمايل فوق الاغصان وتنتهى منه الى ردف
يقعدها ان هى ارادت القيام تورث به الجسد السليم السقام
ولها خصر فصيل يداوى العليل ولها افتخاد كأنها مصططب من
المرمر ياخذ ضياءهم بالبصر ومن بينهم ما شىء لا اقدر ان اذكره
مضافة من انى عنتر وهذا ما عندى من القول والخبر قال فلما

سمع الملك قيس هذه الاوصاف من شيعوب هو ومن كان حاضرا من
 السادات قضا حكو اعليه وأعجبهم كلامه فقال له الملك قيس والله
 يا شيعوب ان هذا الكلام ليس له مريه ولكن يا شيعوب نحن فعذرنا
 فيما قلناه من الكلام لاننا ان لم نعرف شيئا من الاشعار ولانك
 مثل اخيك في التذكار ولو كان لك فهم ما كنت أنشدنا شيئا
 من الشعر والنظام قال الناقل كل ذلك يجري بين الملك قيس
 وشيعوب وهم يتضاحكون عليه وكانت عبلة واقفة تسمع وترى
 فعندها تسمت وتمايلت فافتت العقول وكل من نظر اليها صار
 مدهول وقد أعجبها كلام شيعوب وما نطق به من الكلام الذي
 يريح القلوب وبعد ذلك التفت شيعوب الى الملك قيس وقال له
 يا مولاي ان كان ما أعجبك نترى فأنا اسمعك شيئا من شعري فقال له
 الملك قيس اسمعنا ما خطر ببالك فبح الله أعمالك فعندها أشار
 شيعوب وأنشد يقول هذه الايات
 خذوا حذركم من خطها فهو ساحر

وايس بناج من رمتسه الحاجر
 ولا تخضعوا من ريق كلامها * لانها جوال القلوب بحمار
 فتعجبوا لمن لا يلبس الورد خذها * مخافة يخرج للخذو والموادر
 فلو في الكرى من النسيم بطرفها
 سرا أبدا من طرفها وهو عاطس
 قلايدها تشبه كواظما وشاحها

إذا أشرقت من معصمها الاساور
 بعيدة ما بين الخنظل والعلالا * من الطرف عنها ينثني وهو خاسر
 قال فلما فرغ شيعوب من شعره ونظامه الذي ذكره في عبلة وهي

تسمع وصفها فتكلم وجهها بالرق وفرفت بحجابها فتمسكت
 الخلائق على بعض ما بهض وقد أعجب عنده وصف شديوب لعبله
 هذا وقد تأخر شديوب الى ولاء وقد نثر على عبلة النثار وقد عادوا
 بها المراسط الى المكان الذي خرجت منه ونالوها ما كان عليهم ان
 الملبوس والبسوها خلعاً غيرها وأخرجوها وهي تجلب تلك الخلع
 فعندها غنت المولدات والمغاني وضربوا بالدقوف والمزاهر وقد
 تقدمت مقدمة المغاني الى قدام عنتر البطل القصور وأشارت
 اليه تقول

عريسنا ذا الليل هياك رواح * والفجر قد أقبل وبان الصباح
 فيا فتى اتهمز وقم قائماً * فخر الحيا واسي زين الملاح
 واحظي بعبلة وارشف ثغرها * وافرح بوصل الغانيات الرداح
 الله يتيق في الهنا دائماً * ما غرد القمري على أبلق وناح
 هذا تمام المسعد اذا انتي * ولا تسمسا الا لخطو الانشراح
 فكن الى عبلة من القادمين * واعمد حسامك ما بقي في ذامراح
 وهذه ليلة بلوغ السرام * فانهض واعلول ذات الوشاح
 واطعن غزال البرياد الممام * ودع العواذل بكثر النواح
 (قال الاصمعي) فلما فرغت المغنية من هذه الايات طربت
 لها جميع السادات فعندها تقدمت مغنية أخرى الى قدام الامير
 عنتر وأشارت تصد ما في عبلة من الحسن والجمال والقصد
 والاهتدال وأشارت تقول هذه الايات

لما في لحظها لفتات سحر * بذل لباطشها الرجل الجليل
 وتسمى العالمين بوجنتها * كأن العالمين لها عبيد
 (قال الاصمعي) وبعدها تقدمت مغنية أخرى وأشارت تقول

ان قلت بدرا فما للبدري مجتهدا
وان قلت شمسا فليس الشمس تحكيها
كان يوسف أعطاها محاسنه

فكل حسن الوري من بعض ما فيها
(قال الاعمى) لهذا الكلام الجيب الغائق المطرب البديع
الغريب ثم انهم عادوا بها الى المكان الذي خرجت منه وقلعوها
ما كان عليها من الملبوس واللبس وما خلعة مزر كسه كلها بل ذهب
مطلية وقد داروا بها المغاني حول الحلة والشموع في أيديهم
والمشاعل بأيدي العبيد وقد هرعت الحلائق الى الفرجه وهم
في فرح بتلك الالية وبعد ما أقبلت المغاني والمواشط والشموع
في أيديهم يزفون عبله وهي تتختر وتجب بنفسها والنسوان
قد ارتجوا وهم يزغرتون من خلفها هذا وصياح الناس قد علا
وقلب الدنيا صياحهم وعبله قد طامت على كرسى الجلا
والارض ترهج والدنيا ترتج بأصوات الدفوف وهي بأيادي الاما
والنفار الذين كانوا واقفين لا يدرون أم في ارض أم في السما
لانهم قد سهتوا من تلك الصورة البديعه قال وكانت عبله محترقة
بهذه الرجال واستهانت بالابطال لانها قد سبت بيت مرار
وسافرت الاقطار فعند ذلك صارت عبله تبسم بحبا بنفسها فيلمع
البرق من ثناياها عند انقسامها وتلفت يمينها وشمال فترشق
القلوب بصبايات سهامها وتتعطف فتخطف العقول وهي تكلم
اتراها فيتمنون الحضار سماع كلامها ولها من جفونها لحظات
أحد من السيوف المرهقات كما قال فيها الشاعر حيث يقول
بدوية لعب الجمال بعطفها * وبطرفها يهـ تزلين قوامها

وتلفت فرمت نبال جفونها * نادى محاسنها الى عشاقها
 لا تجهلوا أو تفلقوا بزمامها * سبحان خالق حسناتها وجلها
 وكلها ودلائلها وكلامها * هي فتنة الدنيا وضوء جديدها
 يحلو طلام الليل ————— حسامها

تسبي العقول من الملا بقيامها وقعودها
 (قال الراوي) بإساده ولما أقبلت بها النساء على الرجال وقد رأوا
 ذلك الحسن والجمال وقد أخذت أمها السيف من يدها وأرادت
 أن تردها عن الحبا ويحبوها ناني مره فمأصبر عن تربل أخذته الغيرة
 والحمية والنخوة الجاهلية فهجم عليها هجمة الاسد واخطفها
 ودخل بها الحبا وسار بها من داخل السراوق وترك في القلوب
 حرارة وبوارق وقد سبت عبيلة تلك الخلائق فعند ذلك زاد
 بالحساد الحسد وقد ذابت قلوب الاعداء من المكمد فعندها قال
 عمارة لاهناك الله يا ابن ألف قرنان وساط الله عليك وعليها
 آفات الزمان كما بخلت علينا بالفرجة عليها فعند ما قالوا محبين عنتر
 ابن شداد يحق له يا عمارة أن يفعل هذه الافعال ويصون ذلك
 الحسن والجمال لانه قاسى ما لا يقاسيه انسان ولا صدق مثل
 هذه الليلة أن يظفر بها وما خسرت بضاعته ولا ضاع تعبته فعندها
 قال عمارة يا بني الاعمام ورب الارباب ان هذه الليلة ما هي غالية
 بزولان النعم وفاز بها والله هذا الاسود الادهم ثم انه انصرف
 وفي قلبه بعض ما فيه من شدة الحارات وقد بقي شيبوب وجري على
 باب السراوق يحفظها من العاوارق قالت وكانت سميه زوجة
 شداد قد حدثت زبينة بما علمها عمارة بن زياد فوفت له الوعد
 لاجل العقد قال وكانت زبينة ناقصة عقل ومعه اطراف من الغفلة

فعندها قدرت ركت عنتر انبها حتى اختلى بعبله فعندها دخلت عليه
 أمه وانهمته بما وصل اليه وقالت له يا بني ها أنا أخذت بحديث
 عجيب يتخبر فيه العاقل اللبيب ولا يمكن لا يتحدث به أحد من البرية
 فتعابريه أكتبر مما عيرت بالعبودية فعنده ذلك خفق فؤاده
 وقال لها يا أماه ما هذا الحديث فقالت له يا ولدي قد تزوجت بأخنك
 في الرضاعة وقد مضى تعبك فعندها قال وكيف ذلك يا أماه ولم ألام
 تعليني بذلك من زمان فقالت له اني ما كنت أقول انك تصل اليها
 أبدا لاجل ذلك والا آن فقد كان ما كان وقد اعلمت ان هذا الحديث
 حتى تكون منه على برهان لاني قد أرضعت عبلة من لبنى مرار فعنده
 ما قالت لعنتر تنقص عيشه وتكدر وقال اذا كانت أختي من
 الرضاع كما زعمت فأنا أكتم أمرى وأمرها ولا أنقدم اليها بل أتركها
 في أبياتي ولا أدع أحدا يملكها مادمت في حياي ثم فعند بجانب
 عبلة وفي قلبه دبله وقد صار يتفكر في سهام المصائب فهذا ما جرى
 لعنتر بن شداد وأما ما كان من عسارة بن زياد فانه قدم مضى الى
 أبياته وقد أضربت النيران في فؤاده وتصاعدت حمراته
 فعندها دعا مولده كحلا وقد أراد أن يبرد قلبه بنومة معها وكانت
 كعاد كونا أشبه الناس بعبله وأراد أن يتمتع بحسنها وجمالها قال
 فإراي نفسه كما يعهد ولا تحركت عليها آلهة أبدا فافتكر فيما جرى
 وتحدث فعنده ذلك قال لها يا كحلا أظنك غالطيني وأطعمتني الدواء
 الذي أعطيتك إياه وقلت لك أطعميه الى عنتر بن شداد فعندها
 قامت كحلا ما هذا الكلام يا سيدي أنت قد أبغضتني لما أبصرت
 عبلة في هذا الحسن والجمال فقال لها لا والله يا كحلا فقالت له
 يا مولاي أنا أعطيتك الى خديسه أمة عبلة وقلت لها أطعمي هذا

الدواء الى عنتر بن شذاد وما أدري بعد ذلك ما جرى فعندها قال لها
 عمارة يا خنساء يريني طعير وقد فضعتني بين الصغير والكبير
 لا رخصه اطعمتني اياه وقد اتتني بحفنة ملأته من الطعام
 وامص بيته من هذه الاحكام واغبناء من هذا الاسود الحجام
 ثم وقع في قلبه الوهم العظيم واشتعل بنيران الجحيم وقال عمارة
 لاشك اني اكلت الدواء (قال الراوي) ولما أصبح الله بالصباح
 دخلت النساء على عيلة ينظرون ما جرى لها وأمه ايا الجملة فرأوها
 على غير الاستواء وقد ساءت أحوالها من حالها وقعت تسمع مقالها
 فقالت لها يا أماء ماذا ابن عبي مني بل سمع حديثا أشغله عني
 فما قرئني ولا استكر في فعند ذلك دعت بعنتر وقالت له يا طعير اني
 هذه الفعالة أنت تريد وتركتنا فضيحة بين العسريان وتكسبنا
 العار طول الزمان فعندها قال عنتر وما ذلك يا سناء فقالت
 أنت أخذت بنتنا بالمحال ومنعت عنها الخطاب ولما حصلت لك
 ما ديت منها بفعال وما بقيت أخرج من هاهنا الا بالانفصال
 وبلوغ الآمال فان كنت ما تريد ها اخذتها الى عندي ونقطع
 اقليل والقال وان كنت تريد بنتي ابنتي منها سنة الرجال وان
 كنت طعير البستك ثياب الاماء وقدمت لك المغزل فعندها تبسم
 عنتر من هذا المقال وما بقي يمكنه كتمان وقال لها يا سناء هل رأيتني
 من يتقدم الى أخته بحال من الاحوال فعندها قالت شريجة أم
 عيلة وكيف حدثت نفسك بهذا الكلام والله يا عنتر اني ما أعرف
 لها اخ غير عرو ولي فعند ذلك أعاد عليها ما سمعه من الاخبار وان
 أمي أَرْضعت عيلة من لبنها مرار فعندها قالت شريجة لا عاشت
 البهوزة المشقة الا كهاب الواسعة الشدقين ثم انها انفدت

خلف زبيبة واحضرتها من وقتها وقالت لها وبلك يا كشمهانه متى
 ارضعتي عبلة من لبن هذا العبد فقالت زبيبة والله يا ستاه ما أعلم
 وما أدري ما الخبر غير ان مولاتي سمية قد ذكرت لي هذا الحديث
 الذي تذكروا والبارحة افتكرت فيها وفي ولدي عنتر فاعلمت من
 منهن ما الاكبر فعندها تبسمت شريفة من هذا المقال وعلمت
 ان زبيبة ما لمسا عقل فعندها التفتت الى سمية وهي الى جانبها
 وقد عظمت مصائبها وقالت لها يا سمية انا أعرف ان في قلبك
 بغضه من عنتر وما حل ذلك العناد ان يتغير حتى انك كدري
 عيشه وأردتي تفرقي بينه وبين محبوبته فعند ذلك تبسمت
 سمية من هذا المقال وحديثها بحديث عمار بن زياد وقالت لها
 يا ستاه ما رأيت أنه يفوتني عقدي سوى الف دينار بكلمة واحدة
 فشار في فشار وقد قلت وعنتر ما يعتب علي هذا المقدار بل
 يحسب ان هذه الليلة الذي فانت انها من بعض الليالي التي قد
 سلفت ويقوم يركب هذه المحرة العربية من أول النهار وطول
 الليل ويكتال حتى ما يبقى فيه جلد ولا حيل (قال الراوي) فلما
 سمع عنتر بن شداد هذا الكلام فعندها قد بدا بالافواح
 والابتسام وقد زال عنه الحزن والنهم والمزاج وبعد ذلك قال الى
 النسوان اخرجوا الاكن من هاهنا فعندها خرجوا متبسمات
 ضاحكات الا انهم ما بعدوا عن السرادق حتى انهم سمعوا حرس
 صوت عبلة وهي تتألم وقد اقتنصها عنتر بن شداد كما يقتنص الغزاله
 سبع الاجم ونزل عنها وقد فرح وتبسم مما لحقه من الفرح
 والطرب وأشار يقول
 زعمت زبيبة ان عبلة بنتها * كذبت زبيبة والذي أغواها

فزينة مثل القلام اذا بدى * واليسل من قدامها ووراءها
 وعجلة مثل الصباح وحسنها * يخال من قدامها ووراءها
 من ذائبة بومة بحمامة * أو من يعيب الشمس وقت ضحاها
 فلقد أنت أحمى بقول منككر * والزور في اثباتها دعواها
 تباهى في قولها من جهلها * فاطمة قلعة عقم لها أغواها
 (قال الاصمعي) وأبا عبيدة وإن عنتر بن شداد لما صار له من بلوغ
 الامال والمرام وقد ساعده على ذلك الملك السلام وقد فرح بخلافة
 العروس على صدره وقد انقادت حديدية ظهره وقد بلغ هناء وملا
 أمره فعند ذلك وقع في الحلة الصياح وقد زاد بينهم الافراح وزالت
 الحماوم والأتراح وقد حركت المولدات الدفوف من سائر لقطار
 وقد رقصت البنات والجوارف عندها في الملك قيس واخوته وأعمامه
 وجووه عشيرته وهنوه بالزفاف وقد جددوا الولائم والدعوات
 وزمت الاماء وغنت المولدات وقد فرحت جميع الناس وأوفى
 الملك قيس بمقالة شرب الكأس ولم يزالوا تلك الابطال في أكل
 وطعام وشرب مدام مدة سبعة أيام وعنتري بكرم المدعين غاية
 الكرام الا انه كلما أراد أن يشترى خرايعة الملك قيس من ذلك
 الفعل بل يقول يا أبا الفوارس فمن يحمل عنك هذه الاثقال
 لا بد صرف صاحب بيت وعيال يا سادة ولما انقضت هذه
 التواضع عنتر بن شداد الخلع الممننة على الملوك والسادات مثل
 بصطام وأبوه قيس الشيباني وشابح الخولاني وعباد القبانى
 وعلى الملك نعمة بن الاشتر وعلى حجار بن عمرو وعلى ممدى كرب
 الزبيدي وعلى من معهم من وجوه العشائر والابطال وقد فاد لهم
 الخيول والجنائب المزيينات بأجلال الابريسم والمراكب

المذهبات قال ورحل كلا منهم طالبا أرضه ودياره وقد فرحوا
 لغنم بن شدا ببلوغ الامال (قال الراوى) وكان غنم في هذه الايام
 ما يفارق مقرى الوحش فارس الشام وكان أكثر الاوقات ما يقضيها
 الا عنده وهو في منادمته ويبالغ في اكرامه وخدمته وصار
 يقضى الليل عنده ليلة بالافراح والسرور والانشراح وقد زلت
 عنه الكروب وفرح المحب ببقاء المحبوب هذا والملك قيس يهنيه
 بما وصل اليه من السرور الذى قدم عليه فعند ذلك قال له الملك
 قيس كيف رأيت ليلتك يا ابوالغوارس مع ست الملاح فعندها أشار
 غنم بن شدا ويقول

فديتك انى بقت في خير ليلة * أعانق من أهوى الى مطلع الفجرى
 وبات يفوح المسك من نشر عبلة

وانفاسها عندى الذا من العطرى
 اقبل منها مدغها ثم خذها * يقوم به الدر المنضد في النحرى
 توسدنى كما وسدها بمصم * وخذ على خذ ونحر على نحرى
 وليس أرى بين الانام كعبلة * بخد ايلج ايم من الشمس والقمرى
 اذا ما أنت يترابن قواها * كتل ام تراز الغصن بالورق الخضرى
 وأقسم انى ما هويت لغيرها * هزما فى ولا اسلوها واما مدى الدهرى
 وما عجل الا فتاة بديعة * مهبلة لا عطاق طيبة النثرى
 سرى حبها فى القلب منى وفى

الحشا كما اسودت فى العروق وفى نحرى
 فهيات أن اسلو حبها أبدا * بطول المدات حتى أوسد فى قبرى
 هى السؤل من كل المبرية والمنا
 فلا ملو عنها الى موقف الحشرى

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره وأنشاده فعندها طربت
لها جميع السادات وقد تعجبوا من فصاحته وقالوا سبحان الله
العظيم الذى أعطاه الشجاعة والفصاحة فعند ذلك جددوا
الولائم ثلاثة أيام وبعد ذلك خلفوا فرسان القبائل وانصرفوا
يطلبوا منازلهم والاولاد شاكرين حامدين والى أيادهم
ذاكرين وقد ازداد عنتر بن شداد في ذكره ورفعة قدره ووقعت
هيئته في قلوب العربان وقد أمناؤه من نواب الزمان وإذا
في يوم من بعض الايام وقد عمل الملك قيس وليمة عظيمة وإذا بغبار
قد تارحتى سد الاقطار وقد طبق الافاق وحجب نور الشمس عن
الاشراق فلما نظروا عنتر بن شداد فعندها وثب كأنه أسد هدار وقد
تبعه الفرسان وركبوا الخيل وغاصوا في الحديد والزررد انضيد من
كل فارس صنديد وهم بالسيوف الهندية والرماح الخطية والخيول
العربية وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والى جانبه مقرى الوحش
وعروة بن الورد وباقي الفرسان وراثة ابنة (قال الراوى) فلما
قربوا من الفرسان وإذا في مقدمتهم فارس كأنه طود من الاطواد
وعلى رأسه بيضة عادية كأنها من رجل وعينه توقد كأنها مشعل
قال وكان هذا الفارس يقال له العقاب بن سممع وكان قد
خرج في هذه الفوارس طالبا أرض الحجاز من بلاد اليمن فما زال
حتى وصل الى بني عابس فعندها ظهر له أنه من الوحوش فطأها
في أصحابه وكان معه ثلثمائة فارس قال فلم يزل يطارد الوحوش حتى
وصل الى أرض بني عابس وقد تارغباءهم ووقعت العين في العين
قال وكان العقاب قد سمع بشجاعة عنتر بن شداد وما بان منه
وما ظهر الا أنه التفت اليه وقال له أيها الفقى ما الذى أقدمك الى

أرضنا أما سمعت يذكركنا أما نحن بنو عبس الكرام الضاربين
بالحسام فعند ذلك قال له العقاب ويلك يا ولد الزنا وابن المأثم
كنت تفرغنا ببنو عبس ونحن أسود الفلا وأبطال البيداء فأنت من
تكن من فرسان بني عبس فقال أنا عنتر بن شداد قال فلما سمع
العقاب أنه عنتر بن شداد اهتز على سرجه وزعق عليه وقال له ويلك
يا ولد الزنا أنا طالبك من زمان حتى أريح العرب منك ومن شرك
وأفني عرك فعندها صال وجال وأشد وقال

أيا عنتر الفرسان وأفاك فارس * له سطوة تخشى به سيف مقلدى
يقديه رؤس الفوارس والعدا * ويجعلهم واصرعي بكل مهندي
فكم فارساً أردت في حومة الوغى * يجبر على الأرضين غير موسى
فدونك أفي فارس ذوعزيمة * لي هم تسمو على كل سيدي
(قال الراوي) فلما سمع عنتر بن شداد منه هذا الانشاد فعندها
أجابته على شعره وأشد يقول
كذبت وبيت الله يا نذل العرب

ويا ابن الأذلين الأثام الفواسق
فدونك حربي سوف تلقى صميداً * له عزم في الحرب فيه خوارق
له سطوة عبسية عنترية * تهـدلا ركان العدا بالحقائق
يمنيدل أبطال العدا بهند * ويجزروهم جزر النياق الشواق
ويتركهم وازرقاً للوحوش وغيرهم

ورزق طيور السبر حتى البواشق
(قال الراوي) ثم بعد ذلك حمل وتلقاه وقاربه ودنا منه وزعق
عليه زعقة تهـزمنها شوامخ الجبال قال وكان العقاب من الفرسان
المدكور والابطال المشهورة لا يخاف الرجال ولا يهاب الابطال

وكان له وقعت كثيرة وحروب عظيمة بأرض صنعاء وعدن
 (قال الراوى) وكان يمتنى أن يلقى عنتر بن شداد لانه سمع بفروسيته
 وشجاعته وكان قد جاء في طلبه وجعل عليه وطلبه وأشعلت نار
 الحرب بينهما وقد طلبوا به بعضهم بعضا وتطاعنوا بالرماح حتى
 تقصفت وتضاربوا بالصفاح قال ودام بينهما القتال واشتدت
 الاهوال وقد صاح كل أحد منهم على صاحبه وقد نظر عنتر بن
 شداد عزم فارس جده خبير بأبواب الحرب والكفاح فعند ذلك
 زاد به القبط والحق فرزق عليه وطبق عليه وضر به بالسيف على
 مرفقه طير رأسه مع الشبق فعندها خر سريعا علقما وقد جلت
 بنوعه بس وفي أوائلهم مقرى الوحش وعسرة بن الورد فقتلوا
 أصحاب العقاب وما نجح منهم الا القليل الذى كان جواده سابق
 ياسادة (قال الراوى) وقد رجح الملك قيس وعنتر ومقرى الوحش
 وباقي الفرسان وقد جعوا الاسلاب وهم في فرح الى ان بعدوا
 عن تلك الواقعة هذا وعنتر بن شداد قد دام الفرسان والابطال
 وهو ينشد ويقول

جحا قاي من سكره وفاق * وزال النوم عن جفني بالتلاق
 وأسعدني الزمان فسار سهدي * يشق الحبيب والسبع الطباقي
 أنا العبد الذى ألقى المدايا * شديدا الباس مرق المذاقي
 قلت العقاب وكان قرما * غداة النقع لا ينشئ المحاق
 هو في الارض مجنونا بسيفي * يحرك في الدماق دما وساق
 وأسقيت الفوارس من سنانى * شراب الموت زوجادهاق
 أنا الرجل الهى خبرت عنه * غداة الروح مزل يذاق
 فقى يلقى الفوارس يوم حرب * ولا ينشئ به بيض الرفاق

ألا ما عجله لو عاينت فعلى * وطعني بالمهنة — مدة الفراق
لدمت عجبتي وشكرت فعلى * مسدى الايام ما جال الرفاق
رفق سعدى — على فلك الـ ثريا يغرق لسابع السبع الطباق
(قال الراوى) وقد عادوا الى الحى والاوطان وقسموا الاسلاب
والنهب على الفرسان وجددوا الولائم والدعوات وشبعت العبيد
مع السادات وقطعوا الاوقات باللذات والمسرات على الغدران
والجوار والاماء بالدفوف مغنيات هذا وعتر بن شذاد لا يفارق
مقرى الوحش ولا يقضى الاوقات الا به فى منادىته ويمالغ
فى اكرامه وخدمته (قال الراوى) وقد ترك له مضارب لا قامته
وعلمانا برسم خدمته وقد حكمه فى ماله قال ولما انقضت الولائم
والدعوات وانصرفت المواكب والسادات خرج عتير بن شذاد
فى بعض الايام من عند علة وقت السحر وقد تشى بطلب خيمة
مقرى الوحش يسأله عن حاله لانه فطره فى تلك الايام مقصرا
فى الاكل والشرب فعنده ما علم عتير بن شذاد انه منه كسر القلب
لاجل غربته وبعد عزه فى دياره وشوقه الى مسيكة محبوبته
فأراد أن يسلمه بمنادىته ويوعده بالمسير فى صحبته ويعاونه على قضاء
 حاجته لان العاشق يعرف بأحوال العاشق ويعلم بمواقع الفراق
(قال الراوى) ولما دخل على مقرى الوحش سمعه وهو يذكر ارض
الشام ومضاربه ومضارب مسيكة والخيام وهو يشد ويقول
نسيمك بارد يا أرض الشام * اذا ما زارنى أبراسقما
فهب ان استطعت على فؤاد * غليل يشتكى كرب الغرام
وان رعيت عهدى فأحلى * الى محبوبتى طيب السلام
وان خطرت مسيكة من خباها * وما ستبين أطناب الخيام

سلبها الزمان على وقتنا * بطيف تحت أستار الظلام
 قصدت الى العراق وقلت اني * أعوذ بعممة الملك الهمام
 والقي كل جبار عنيد * بطن الرمح أو ضرب الحسام
 فلاقاني فتى من آل عبس * كان حسامه برق الغمام
 اذا خاض المجاجة يوم حرب * يشيب ضربه رأس الغلام
 ويطع سيفه سبل المايا * ويسبق رمح رسل الحمام
 همام قد بنى مجدا رفيعا * لمبس في الوري دون الانام
 وشييده بفعل شريف * وقرى منه أركان الدعام
 اذا سار نحو عداه يوما * وقد حلت أنامله الحسام
 ترى برق المايا منه يبدو * ورسل الموت تسرع بالحمام
 وان ناديه يوما خفيقا * أطل عليه ظلل من غمام
 وجاءت عممة منه وفضل * كفيض البعزمه وهو طامى
 على فخذه كل البرايا * بطن الرمح أو ضرب الحسام
 بيد عداته يوم التلادى * على خيل معودة الصدام
 شجاع قدر في درج المعالي * وحاز فضائل بين الانام
 فان فخر واعلى واستطالوا * وقالوا انى نسل الحرام
 فقد كذبوا وحق ابي قبيس * ورهبان بنج ران كرام
 لان افعال عنتره ذلتها * وفاق بجوده السحب الموام
 فتى عازم الكارم والخطايا * منيع الجار محفوظ الزمام
 وقد فومت امرى نحو ليث * كريم الجند من نسل الكرام
 فازجاد الزمان مجموع شمل * به وبسيفه الذهب الحمام
 والاهممت بين الوحش حتى * يذيب الشوق محي مع عظام
 (قل الراوى) فلما سمع عنتر بن شداد هذه الابيات فعمدها

تشارت من أحفاده العبران وألحقه بالسحرات متتابعات لانه
أخبر بأحوال الاشتياق وقد ذاق طعم مرارة الفراق فعند ذلك رفع
رأسه الى السماء وقال اللهم يارب البيت الحرام وزمزم والمقام
والمشاعر العظام اجمع شمل كل محب بمحبوبته ويرد ما به من كره
ولهيبة وبلغه يارب أربه مثل ما بلغتني المنى من بنت عمى وبعد ذلك
دخل عليه وسأله عن حاله فعندها شكره مقرر الوحش على ما قاله
وقال له أناني كل خير وعافية مادمت في انعامك وتحت ظل
حسامك فعند ذلك قال له عنتر بن شداد لا والله يا وجه العرب
مادشكر الانسان زمانه الا اذا كان حبيبه قدامة في حضنه
وهمد آمن هجرانه ونحن على كل حال ظلماتك وطولنا عليك لوعده
الذي وعدناك به والا نمانبقي لنا في الدار حاجة ولا مقام الا المسير
الى بلاد الشام وخلّص محبوبتك مسككة بالحسام والا ما يكون لك
قرار ولا يطيب لك مقام في هذه الديار وعلى افي ما أنبت اليك
الا أشاورك في الركوب الى الصيد والقنص فسمعت ما أشغاني عن
ذلك الغرض فشرفت عليك حتى فسير الى قضاء أشغالك وباع
مرادك وآمالك فعند ذلك أنفد أخاه شيبوب في طلب عروة بن
الورد وابن أخيه المطال يأمرهم بالركوب في ثلاثين فارس
أبطال وقد قال مقرر الوحش يا ابوانا فارس آخر هذا الامر
والترتيب عنك اهون من الدهر فعندها قال عنتر بن شداد لا وحق
من شمس شعاع وشفي الابصار والاسماع وتفرّد بالعدو
والارتفاع لا اشتغل باحد ولا بمضاجعة النسوان عن قضاء
حوائج الاخوان حتى أقضى حاجتك وأبلغك منك والآن قد
بلغنا المراد وزال عنا العناء قم حتى نقضى أشغالك وأسرع الى بلوغ

أمالك (قال الراوى) وما طلع انهم ساروا ضياء في الاقطار حتى ركب
 الابطال وفي مقدمتهم عروة ابن الورد والمطال بعد ما أوصى الملك
 قيس ع.لى الحرير والعيال والاولاد فعد ذلك قال له قيس يا ابو
 الغوارس طيب نفسا وقر عيننا وكن آمننا على الاموال والحرير
 ولولا تخاف من أمر يقعد ما كنا سمرنا الا كلنا معكم لان بنى فزارة
 قد جمعها سنان وأخذ حصن بن حذيفة وساروا في جميع الابطال
 والحرير والنسوان يشتمكون الى الملك النعمان وربما يسير الملك
 النعمان المينا نفسه في سائر العساكر والفرسان فعندها قال له
 عنتر بن شداد يا ملك الرمان اترك من بالاك هذا الامر ولا تخف من
 أحد بعد حذيفة واولاد بدولانهما كان ينفذ اليها العساكر والقبائل
 والفرسان الا حذيفة بن بدر النساكت الغدار ونحن يا ملك
 الزمان ان شاء الله تعالى مانبطى في الشام غير نهي يسير من الايام
 الى ان يرجع سنان من أرض العراق ويجمع النعمان الفرسان من
 سائر الآفاق (قال الراوى) ثم انه ودع الملك قيس وعاد الى بنت
 ع.له وودعها وأوصى عليها ابوها وامها وأخذ أخاه شيبوب
 وعقري الوحش وقد سلق الثلاثين فارس الذي ركبت مع عروة
 ابن الورد والمطال واستقبل أرض الشام وهب الشمال وقد سلك
 م.م شيبوب أرض حاجر وظهر وأخذوا في جد المسير حتى أمسى
 المساء باتوا على بعض الغدران والمناهل وحولها سمرعى وشعب
 كثير الثبات وهي ما بين حاجر وظهر وقد باتوا هناك ثلاث الليال
 وعند الصباح جدوا في المسير وقطعوا القفار الى ان طلعت الشمس
 واتضح النافعد ذلك وقف عنتر بن شداد وتذكر عبلة بنت ع.له
 فعندها تم.دو قهسر وأنشد وجعل يقول

هل عرفت الدار رسمها حيلًا * دارسا بعد جده معلولا
 لعبيلة كانه رسم وشم * زاده قله الانيس نحولا
 زعزعت الصبا في كل وقت * ثم جادت له الشمال قبولا
 فكان اليهود في يوم عيد * ضربوا في خلاله ذاك الطولا
 غير ان السيول والريح خلت * تربها في رسومها محولا
 عرت دارها تامة بالامس * وفيها بني معبد حولا
 فتراها وأهلها أهل صدق * في فنون من الرميح نزولا
 حتى تبدى لنا عيلة وجهها * مستهـير او عارضا مصقولا
 لم يكن حبا جديدا ولكن * كان قد يماضيا لاطعولا
 قصدتني بسهمها اذرة في * طفلة في الشباب لافي الكهولا
 ذات نعر كانه نظم در * ولماها يشقى فزادا عيلا
 وكان العنبر والمسك فيه * وفروع الرضاب والزنجبولا
 ما غزال يدعي الصبر ويدين * نحو صد اذا أراد المقيلا
 اذ تبدى لنا باحسن منها * فلربما يمدح الخليل خيلا
 ما جزا ان يقال عني بافي * سرت عنها اقضى حقوق الخيلا
 فابشر الآن يا خيلي بطعن * يترك المرء والشباب كهولا
 بسـيري الى الشام محنا * انني مسرعا لامر عـولا
 والقتني في كتاب وجيوش * ضاق سهلها بجرد الخيولا
 ودعاني اجول فيها بهري * حين أبغى البراز عرضا وطولا
 ما فغاري اذ لم يكن فيما فغار * لطعن القنا وضرب النصولا
 فابشر الآن يا مقرى الوحش * اني لك خلا وفيما ونم الخيلا
 ان تمكن عاشقا مسيكة اني * في هوى عيلة غدوت قتيلا
 واسأل النصر من اله قديم * دائما كلما يشامفغولا

(قال الاممي) ولما فرغ عنتر من هذه الايات طربت لها
السادات والفرسان العبيات وقالوا لله در ابو الفوارس وزين
الجبال فانهم سيف بفي عبس القاطع ودرعها المانع وام
مقرى الوحش فانه تجب من تلك المقالات المطويات وقال له
يا ابو الفوارس لارض الله فاك ولا كان من يشنك وبلغك رب
القديم منك فلقد جعلتني من المتن ما يجزعن جملة البدن يا فارس
الزمان وفريد العصر والوان فندها قال عنتر البطل الممام وحق
البيت الحرام وزرم والمقام انك فارس البطاح وليت الحرب
والسكفاح وقد انفردت بالفصاحة والكبر وحسن الشيم فقال
مقرى الوحش ما انا الا طليق سيفك وامين خوفك يا بيت البراز
وفارس اليمن والحجاز ثم ان مقرى الوحش انشد وجعل يقول

بات ليلي بالانعمين طويلا * ارقب النجم ساهرا كي يزولا
واراعي بنات نعش مع الجوى * وجسي قد هان منه العولا
كيف افسالك يا مسيكة اواسلو * هن هواك وما شفيت غليلا
بل تغربت مشردا عن حماكي * قد كساني الغرام منه فحولا
وسقاني من حمها كاس وجد * فشربت منه شرابا شمولا
وسقتني مسيكة بهواها * وكذا تسلب الملاح العقولا
فلنفسى زجرت وقلت قولا * اطلبني العزقا يبلغ المراد ذليلا
وجاني هوى مسيكة حتى * اطلب الغفر فوق ظهرا تخيولا
بحد الحسام في حومة النقع * وصعد الملم العسولا
ولقيت الفرسان من آل غسان * وارديتهم بحد النعولا
وشعابت مسيكة من ايها * قال لي اقصر فالذاك سبيلا
دون ان تأتيني بخيل ونوق * وجمال ترضى والاماء جزيلا

فقطعت البلاد غربا وشرقا * وقفارا ومهـ مهـ وسهولا
 ليس فيها الا العظام وأرض * لا يجيب فيها الخليل الخليل
 تسمع الجن في دوى وحشين * أى لا يعرف الدليل الدليل
 فطلبت العراق نحو مليك * سيدا ماجداهما ماجليلا
 ابن ماء السما من ملك الخلق * باحسانه ويعطى الجزيلا
 ثم لا قيست منه ليت * كفاح أسديترك العزيزيلا
 برعد الضد منه في رهبة الحر * بوفنى شبابها والكهولا
 وإذا أشهر الحسام ترى الموت * عسلى شفرته حقايزولا
 يا ابن شداد أنت ذخرى

وركنى ورجائى لكل أمرهـ ولا
 أبدا تردى الفوارس في الوغا * ثم تخضع لك السكابة الفخولا
 (قال الراوى) فعند ذلك تعجب عنتر بن شداد من شعر مقرى
 الوحش وشكره الفرسان من بنى عبس وعدنان وقالوا والله
 يا وجه العرب لقد قلت بهض ما فيك قال وكثير من الأبطال لا يقدر
 بلاقيه لانه أسد الميدان وفارس الزمان فعند ذلك شكرهم عنتر بن
 شداد وأثنى عليهم فى هذا المقال وقال يا بنى الأعمام ما أنا الا
 منكم على كل حال وأنتم رجال فى المجالس وأبطال وبسببكم
 أضرب وبهمتكم أغلب ثم انهم بعد ذلك ساروا وشيئوب يقطع بهم
 البر والقفار وقد أكثروا عليهم من الزرد والعدد والابكار
 شأ ثلاث الزاد وقد استعدوا للحرب والمصائب وايقنوا بخوض الليل
 والنوايب فعندها بهت مقرى الوحش وتعجب من قلة اعدائه
 بالفرسان وكيف يريد يلقى أهل الشام وما فيهم الا كل فارس همام
 واسدد رغام لانهم أبطال مذكورين وقد اتقوا الوقائع ونامنوا

الماعع وتفكر وافي خلاص مسيكة من بلاد الشام ودونها فارسان
 كرام وبعد ذلك فما استمكن له هذا الامر والعقل ولا خاف عليه
 من لقاء الابطال لان السعادة مقسومة بعثرة ولا فارس مثله يوجد
 والسعادة من الولادة ولا بد ما يباع صاحبها ما يشاء من الارادة ولولم
 يعلم انه قادر على هذا الامر ما كان سار اليه وافي أرجوا ان يكون
 أهلا على ما قد ذكر ولا تلم به حوادث العبر (قال الراوي) وكانت
 هذه الجارية الذي قد سار عنتر في طلبها يخاضها الى مقرى الوحش
 من أحسن البنات الموصوفات بالحسن والجمال والبهاء والكمال
 قال وقد اشتهر رجالها على السنة الرجال وشاع ذكرها في سائر
 الاقطار وقد عايدت به النسوان على المغازل وهي الذي قد
 جبرت مقرى الوحش على الاحوال وأذنته وهو بطل لا يقاس
 بالابطال لانه غرق في بحر هواها وتغنى الممالك الى ان بلغت نفسه
 منهاها الا انه لما وقعت هذه الجارية مسيكة بقلبه واشتغل بها
 خاطره ولبه وكان قليل المال وما كان معه شيء يتقرب به الى انبيها
 وأهلها ولا شيء يرضيها ولا جل هذا ركب الاقطار وطاعن الغرسان
 حتى بلغ المنزل في الفروسية بالهمة العلية (قال الراوي) وقد صار
 وحيد زمانه وما كان أحديسا وبه من الابطال ولا يضاهيه من
 الرجال وقد شاع ذكره في بلاد الشام وقد أحبه الخصاص والعام قال
 ولما زاده الغرام منعه عن أكل الطعام وشرب المدام ولما كثروا
 وزاد جواه فمندا تقدم الى ابيم في بعض الايام وسلم سلام الكرام
 وجيأه بالآكرام وبعد ذلك قال له اعلم يا عم انني قد أتيتك خاطب
 راغب لما أنت عليه من الحسب والقدب والثاني لما في بنت عمي
 من الحسب والجمال والادب فهل أنت راغب فيمن هو راغب فيك

ولا تخيب قاصدك وتحسن الظن فيمن أحسنه فيك فلما سمع عه
هذا المقال فقال له اكرم بن خطب واجل من فيه رغب وهي لك
امة مسلمة وأنا لك عبده من جله الخدم فعند ذلك قال له اعلم اني قد
ارتقيت بك الشنا والمجد اذ انت اجدني على ما اريد والى ما في مرادى
وشفيت غليل فؤادى فعندها قال مقرر الوحش وقد فرح باجابته
وقال ما الذى تريد يا عساه اطلعنى على شرك وبينى مكنون امرك
وما تريد حتى اقوم به ولو كان ما كان ولو اردت اموال جميع
العربان من سائر البلدان فما انا جبان عند لقاء الاقوان فعند ذلك
قال له عه انا ما اطلب منك الاشياء يعاونه قيدرک ويزداد فخرك
وهوانك تسير الى ارض العراق وتفعل بفرسانك ما فعلت
بفرسان الشام من الاتفاق وتحضر بين يدي النعمان بن المنذر
وتشهر سيفك وتأخذ العليقة بذلك والمرتبة الثنية وتأخذ منه
الف ناقة من النوق العصفورية الذى لا احد مثلها في العرب ارباب
المناصب والرتب وتفتخر أنت على الفرسان ويعاونه قيدرک عند اهل
هذا الزمان بانك قد فعلت فعلا لا تجز الانس والجنان فعندها قال
مقرر الوحش سمعوا عه وهما باطالبا الى ما طلبت وسوف
يملك ما اقول بفرسان العراق وكل بطل في الاتفاق واضرب بسيفي
اعلاهم وابدد اقصاهم وادناهم وانا مبادرو مسارع ورب السماء هو
المعطي المانع فعندها قد ودعه مقرر الوحش وسار الى ان نزل الى
ارض العراق وافق له الاتفاق وقهره عنتر بن شداد و قطع اياسه
من سائر المواضع وتخلع عن المنامع وادكسرت نفسه عنده ومابقي
له رجعة الى عه والى بلاد الشام وانقطع رجاءه ولا بقي له في الجارية
مطمع فعند ذلك سار يأخذها بالسيف كما ذكرنا ويعاونه فيها عنتر

ابن شداد ولما نظر عنتر بن شداد الى انكساره وانفجاره وقصيره
 في اكل الطعام وشرب المدام ساروا على ما ذكرنا فيهم
 البقاء والاكام حتى اشرقوا على تيماء والقصور وقد عدوا على
 الغزول فيهم واخذوا الراحة واذا تلك الارض ملائمة من الخيام
 والاعلام وقد ابصروا ايات واعلام وخيام مختلفات الوان وعبيد
 وعلمان وفرسان (قال الراوي) ولما نظر عنتر بن شداد ومقرى الوحش
 الخيام فعند ذلك قال لعنتر بن شداد يا ابوالفوارس انما كنت
 اعهدي في هذا المكان ينزل الا الصعاليك والضعفاء من بني غسان
 والراي انكم تنبتوا في اما كنكم حتى اسيروا تيماء بكم بخبرهم ومن
 يكونوا من الفرسان فعندها قال له شبيب يا فارس الشام لا تعب
 فانا اسيروا تيماء بالخبر ومن يكونوا هذه العربان فعندها قال مقرى
 الوحش لا يا اخي بل انا اخبر ببلادنا واسير على بلوغ مرادى ثم بعد
 ذلك اخذ امته وارضى عنان حجرته وقد طلب تلك الاعلام
 المنصوبة والخيام المضروبة (قال الراوي) وكان السبب في ذلك
 الجيش الذي في ارض تيماء والفرسان من اجل مسيكة بنت
 عم مقرى الوحش بنت صاحب حوران الذي عنتر ومقرى الوحش
 سائرين في طلبه لان بعد مسيره الى النعمان في طلب الصداق
 شاع خبرها في كل مكان وشعرت بصفاتها بنوعسان وانت الى
 ابيها الخطاب من سائر البلدان الاغراب وابيها لا يلبس الى خايط
 ولا ينم لطالب ابدان يقول يابنوا الاعمام ان الانسان على صدق
 اللسان يحلف ويعود ولا ينقض عهد لان الامر قد فرط من بين يدي
 وما بقي لي فيه حكم لان اخي مقرى الوحش قد زوجته ابنتي على
 شرط شرطته عليه وقد ضمن على نفسه ان يوصلني اياه وقد سار

يأتيه وانما يمكن اغدر به ولا اخونه في مقالته فتعاني به
 الابطال وقد صدق ارض العراق لياقي بالصدق واناق افرط
 في زوجته فلا آمن على روعي وعلى كل من كان يطلبه امانه
 لان مكرى الوحش ما يؤمن من نكده والراي ان نكفوني من
 هذا الامر والسؤال ونقضوني هذا الحال والمقال (قال الراوي)
 فلما سمعت الخطاب هذا المقال تقطعت بهم الاسباب وعلموا
 انه صا في المقال وقد شرح لهم الحال (قال الراوي) وكان
 الحارث الوهاب ملك الشام والخاص والعام
 وهو نائب الملك قيصر وكان ملك جبار واسد هدار وفارس
 وغوار يحكم على سائر البلاد المسيحية والجزائر البحرية الدينية
 والقصية وسائر بلاد النصرانية وتمذله اعنائه باطاعته وتخل
 اليه الجزية والخراج من سائر البلدان وكان حسن السيرة
 في بلاده عادل في رعيته واجتاده قال وكان اقتضا الحارث الوهاب
 له نائبا في بلاد الشام وولاه على الخاص والعام لما ظفرقيه
 من النوبة والنمجة والشباعة والفروسيه وقد سكنه دمشق
 وما يليها من بلاد الشام وولاه على الخاص والعام وحكمه
 على رقاب العباد (قال الراوي) وكان لملك الحارث ولدمليج
 الشباب يسمى غدير وهو مثل البدر المنير وكانت بنو غسان
 تسميه بذر النصرانية وسراج اهل ماء المعموديه وهم منعكفين
 على محبة قيام في خدمته وكان من ذوي الالباب وكان متقدما من
 فرسان بني غسان ندما واحجاب وامرا وحجاب يقضي مهمهم
 اللذات وبجالس المسرات بينهم قال وقد ذكرت مسيكة
 بين يديه ووصل حديثه اليه وما هي عليه من الحسن والجمال

والادب وعلو الجاه والخسب والنسب قال ولما سمع بدر
 بهذه الصفة هام فؤاده لما سمع بحماها وما بقي له جلد ولا مصطبر
 فمدخل على قلبه من محبتهم والجرى ومن شدة عشقه دخل على
 ابيه الوهاب وكثر به الاتهاب وقال له يا مولاي الامر كيت
 وكيت وقد وقعت محبة مسيكة بنت صاحب حوران في قلبي
 واحتوت على عقلي وامي (قال الراوي) فلما سمع ابو هذا المقال
 صار الضياء في وجهه ظلام وزاد به الغيظ والغرام وصاح فيه
 ونهره وقال له ايش هذا المقال وسوء الفعل وطريق الضلال
 أفنكون نحن الحكماء وملوك الشام وسادات الزمان وأمرنا
 نأخذ في البراري والبحار وتترقج بنات حوران التي ما نرضاهم
 لنا عبيد وغلمان ونضيع احساننا وانساننا وقال انا أقسم بالمسيح
 ابن مريم والاثخيل المعظم اني لو طلبت ملك الروم الذي انا من
 قبله وطلبك الى بقتة ويعطيك سيف الملك ويوليك مملكته
 ما رضيت ذلك ولا ضيعت نسبي وشرقي ولا أزوجهك الا من بنات
 السادات العاليات (قال الراوي) فلما سمع بدر هذا الكلام
 زادت نيرانه اشتعال قال وكنا قد ذكرنا ان لهذا الغلام ندما
 وأصحاب من بنى غسان يأكلون معه ويشربون والى خدمته
 يسارعون وأنه لما عاد من عند ابيه اشتعلت النار فيه وقد
 أحضر بين يديه من يعز عليه ومن يعلم انه بكم سره ويخفي أمره
 وقد شرح لهم ما يلاقى من محبة مسيكة بنت مجير وما في قلبه من
 الوجد والغرام فعندها لما سمع هذا الغلام مقال غدير رثي
 لحاله وقال له وحق المسيح يا مولاي ما بقي لك الى هذه الجارية وصول
 خوفا من أبك ولعلكن بقى هنا وجه واحد به يزول عنك وتبغ

منك فعند ذلك قال له غدير وما هو أشعر على فعندها قال له تنفذي
أبيها كتابا مع بعض الرجال فيعطيهالك ويرغبه بالمال وتقول له
في الكتاب ان تأخذ بقلك وتسير بها الى أرض العراق حتى اتبعك
أنا في جماعة من أصحابي والرفاق وتنزل على الملك النعمان
وأترجى بها وتقيم في ذلك الأرض والمكان وانظر ما أعمل في حقك
من الاحسان على ان أبي ما يدور على فقدي ولا على بعدى اذا سمع
بسيرى الى الملك النعمان فيمن معى من الفرسان فأنا أعلم انه
يترضا في ويسألني غاية آمالي وتحظى أنت بعصاهرتي وتكون اعز
الناس عندي فلما سمع غدير من الغلام ما أشار به من الكلام
وقع في قلبه الفرح والابتسام وقال بحق المسيح لقد أشرفت وما
قصرت فيمأ به نعمت وذكرت ثم انه استدعى بعض حباه وكان
فيه فصاحة وأدب ماهر في الرسائل والجواب ويصالح بين
القبائل وقال له تمضي الى أبي مسيكة وتعرفه بما جرى بيني وبين
أبي من المقاتل وأوعده عني بالفق وبأبوغ الآمال ويسألني من
مسيكة آمالي فعند ذلك قد أجابه الحاجب على ما أراد ومضى
الى أبي مسيكة ودخل عليه وحياء وسلم عليه وتأدب وبعد ذلك
قال له الحاجب اعلم يا مجير ان الواحد الديان اذا أراد سعادة
انسان فتح في وجهه الابواب الحسان ويسبب له أسباب
لم تكن له في حساب والساعة قد غرك الله بالاحسان فعندها
قال له مجير لماذا يا أمير فعندها عاد عليه الرسالة بالوصف الذي
ذكرناه والفرح الذي قدمناه قال ولما سمع مجير هذا المقال
فعند ذلك معب عليه وكبر لديه وقال مالي سبيل الى هذا الامر
ولا أدخل على جسدي لظى الجمر ولا أعرض لولد الحارث وأترك

أماه على عاتب ومع ذلك الذي خطبها وأنفذ إلى يدها ويريد فعل
ذلك بسببها وأنا قد زوجتها بآبى بها فافرض النياق وقد سار إلى
أرض العراق يأتي بالمهر والصداق من بعد ما أخذ على العهد
والميثاق وقد قطعت عليه مهرات قتل وما بقي إلى الغدر سبيل
ولا يجوز هذا في دين المسيح ثم انه قد رسول بلا فائدة فلما سمع غدير
هذا الخطاب اشتد به المصاب وانقطع رجاء من مسيكة وخاب
فمندها قال له الحاجب يامولاي لا يضق صدرك ولا تشغل فكرك
فأنا أدبرك بأمر يكون فيه السداد وبلوغ الآمال فعند ذلك قال
له قل حتى أسمع وأهد على رأيتك وأرجع عن هذا الأمر فعند ذلك
قال له يامولاي اعلم ان هاهنا جندك يا فارس كما هم يحبك
وبأموالهم وأولادهم يخدموك ولوقت لهم خوضوا البحر غماموه
وما يخافوك والرأى انك تترك غديا في خمسمائة فارس وتظهر
إلى أبيك انك طالب الصيد والقنص واذا بعدت عن عساكر
أبيك اطلب وادى الفتاك وأقم بأصحابك هناك حتى اني آخذ
خمسمائة فارس وادخلهم أرض حوران وأكبس ديارهم
والاوطان وأخذ الجارية مسيكة واقبض عليها وعلى أبيها واقتل
كل من كان يدافعهم ساومن مجبها والحقة إلى أرض الفتاك
وأبلغت من ههنا منك وأزبل ههنا وعناك فان كان أباك يرضى
بما فعلت فانه ينفذ اليك ويرجع بترضاك فرجعنا كلنا إلى الديار
وتكون قد بلغت ما تختار وان كان يهمل أمرك وي طرح قدرك
سرنا كلنا إلى الملك النعمان أو ننزل في أرض الجحاذ على بعض
الحلل والعربان لان مالا كثير ورزقك جليل ويدك واصلة إلى
كل غنى وفقر فعند ذلك تهلل وجهه وقل وحق المسيح هذا رأى

صحیح (قال الراوی) فعندها أنفذ من وقته وساعته خلف ندماه
ورفقته وقد أطلعهم على حالته وما قد عول عليه من هذه الفعـال
فعند ذلك أجابه السـكـل على مقالـه وقالوا السـكـل فـحن لك طائعين
ولقولك سامعين قال وكان ماله لك الحارث ولد اغيره وكانوا هؤلاء
أصحابه ورفقاه يرجون أنه يتولى الملك بعد أبيه ليولمهم البلاد
والضياع ويزيدهم في الاقطاع ولأجل هذا يطعموه ويسارعون
إلى رضاه ويحبوه (قال الراوی) ومما مضت تلك الليلة حتى ترتبت
الرجال والفرسان ولما كان عند الصباح ركب في خمسمائة فارس
من الخواص والمحباب وصار يطلب أرض القتلك ليقیم بها هناك
وقد قدم الغلام في خمسمائة فارس أبطال صناديد متسربلين
بالحديد وكل الفرسان يطعموا ذلك الغلام ولا يتخلفوه (قال
الراوی) وكان ذلك الغلام يقال له مساعد بن معين وكان
شيطان من الشياطين معود بخوض المعامق وضرب البيض
انقواطع فعند ذلك ساروا بقطعود البحر والقفار حتى وصلوا إلى
أرض مجير بن سهل فعندها كبس عليه الحملة والاطلال فبين
معه من الفرسان والابطال وقتل جماعة من الفرسان وأوقع
الحمية في قلوب الاقبال وقد سأل عن منزلة أبي مسيكة دون
حلمته فأرشده على ذلك خوفا من سعاوته فعند ذلك هجم عليه وسبي
بنته وأخرجها من خباياها وأسر اخوتها وقبض على أبيها بعد
ما قتل جماعة من الابطال وترك الاموال مطروحة والرجال على
الرمال قال ولما وصل إلى مراده وحصل له سرور وفؤاده فعندها
نادى في أصحابه وأجناده كفواعتن أذى العيال وما أحد
منكم يأخذ عقال وصاح فبين معه من الابطال ثم أخذ مجير

وابنته وأولاده وعشيرته وقد أمرهم بالرجوع عن سبي النساء
والاطفال قال وكان غد برجالس بنظر هذا الغلام وإذا به قد
أتى ومعه مسيكة مصرية وأبوه وأخوتها وهي تبكي على نفسها
خوفاً من الاتهامك وعلى أيتها وأخوتها فلما حضر الغلام إلى الغدير
تلقاه وبالسلام حياه وبالنصر هناء وقد أمر بأحضار مسيكة
إليه وأوقفها بين يديه (قال الراوى) فلما نظر إلى بكائها وانتحابها
قال لها طيبي نفساً وقرى عيناً وقبلى من بكاكى ولا تخفى على
أخوتك وأباكى فانك هذا اليوم بقيتى مسيدة كل من كان
في هذه الديار وهذه الاقطار ملكتك ثم بعد ذلك أوعدها ومناها
وهدى فرعها وبكائها الا ان ذلك اليوم لم يدخل عليه الحجاب
(قال الراوى) وقال باملك انما بعد عن هذه الاطلال والرسوم
وحالك مكتوم لان أباك يظن انك في الصيد والقتل كذا كرنا ونسير
من هاهنا الى أرض تيميا ونقيم هناك بمن معناه من الابطال حتى اذا علم
أباك بأحوالنا القبيحة نكوز نحن قضينا ما جئنا قبل أن يسمع أبوك
الملك الوهاب فيأمر القبايل التي حوالينا تمسك علينا الطرقات
ويضيق علينا فعند ذلك قال له لا تخف ولا تجزع لاننى ما خرجت
حتى تركت على أبى عيون وارساندو في أى وقت عرفوا ينقذوا
خلفى وخلف رجالى ويعرفونى بالمال قبل وصول العسكر والاجناد
فان هو انقذ الى خطاب جيل وحلف لى بالانجيل انى أعود اليه
عزيز ولا أعود اليه ذليل وان اراد رجوعى غصبا سرت الى أرض تيميا
ووسعت فى البيد ولا أعود أبدا فعندها قال له الحجاب هذا هو
الصواب ثم بعد ذلك رحلوا يقطعون القفار ولم يزلوا سائرين الى
أرض تيميا وضربوا الخيام والمضارب وركزوا الرايات والأعلام

على غدير فايض بالمياه السارحات واسع الجنبات فيه من جميع
 الزهرات وحين نظروا الى هذا المكان نزلوا على تلك المنازل
 والقدردان وباتوا تلك الليلة وهم في سرور وافراح حتى اضاء
 الشرق وابلج الصباح فعند ذلك أمر يدربا حضارأي مسيكة اليه
 فلما أتى وأقبل عليه قال له يا شيخ أنا أنفذ اليك الأموال وأكون
 لانتك غاطب وأرسل رسولك اليك ترقه الى خائب وما وقع
 في حقلك مني هذا الفعّال الالماسيعة عنك من المقال ثم عاد
 يراف به ويترقب به ويزيد له في الاجلال ويطيب قلبه ويوعده
 بالانعام والمال حتى أتم عليه بزواج بنته واطفي لهيب كبده ووطيب
 قلبه بالميعاد وفي تلك الوقت أشرف عنتر بن شداد ومقرى الوحش
 وفرسان بني عبس وقراد ثم بعد ذلك تعود الى سياق الحديث
 الذي قدمناه وقد تقدم مقرى الوحش يكشف الخبر ويقف على
 جلية الامر وينظر الى تلك الخيام وينظر من أين هذه الفرسان
 ولاي سبب نزولهم في ذلك المكان (قال الراوي) وكانوا أيضا
 فرسان بني غسان نظروا غبار عنتر بن شداد والفرسان ومن
 معه من الأبطال والشجعان هذا ومقرى الوحش قد انقرد عنهم
 في تلك الساعة فانكروا ذلك وركب منهم جماعة وتقدموا
 حتى قاربوه ونظروا اليه وتقدم اليه فارس منهم وقال له وبلك
 ما أنت فارس النباقي الذي مضيت الى العراق تأتي بمهر مسيكة
 والصدوق فقال له مقرى الوحش بلى يا انسان ولكن عاتني
 الزمان وغدري وخان ولم اطفر بما أردوا ثم لاى سبب نزولكم
 في ذلك المكان ولما دخلتكم مساكنكم والاولاد ومن هو
 المتقدم عليكم من الفرسان والى أين أنتم سائرين في هذه القيعان

وايش عندكم من الاخبار من أهل حوران وعن مسيكة وجالها
 اقبان وما الذي جرى بعدى في الاوطان فقال له ذلك الفارس
 يا مرقى الوحش اما سؤالك عن بدر الكمال مسيكة ذات الدلال
 فقد اقتصمها فانص كرار وما بقيت تراها لاليل ولا نهار فقال له
 مرقى الوحش وقد تفتت كبده وحسن روحه فارقت جسده
 وبالك من ذا الذى مديده واخذ مسيكة وقهر اياها صاحب
 النخوة الحمية فقال المتكلم بدر الذى حكم ابيه نافذ في البلاد
 القضيه والدينه ثم عرفه بالقضييه واظهر له باطنها واطاها
 وكشف له ما كان مغطى وقال له بعد ذلك يا اخي انا اشير
 عليك انك تهود من حيث آيت ولا تكون في هدر عرك قد سميت
 قبل ان يعلم بذلك الخبر غادوقيا يكون لك من يده نصير لانه سمع انك
 تحبها فاذهب من قبل ان يعلم بك لانه ان علم بقدومك يهطبك وعلى
 بعض الجدران يصلبك فارجع انت ناجيا بنفسك (قال الراوى)
 وما فرغ هذا الفارس من مقاله حتى هاج مرقى الوحش من
 صميم لباله وهم ان يقتل الفارس في الحال فعاد يتركه قبة
 الفعال ثم قال للفارس والله يا وجه العرب لاشك ان الزمان قد
 انقلب وصالحني بهد الغضب والمسيح ابن مريم قد بلغني الارب
 بغير عنا ولا تعب والصواب ان تقضى حاجه يا وجه العرب حتى
 اكون لك شاكر بين كل العشائر (قال الراوى) وهوان
 تعود الى دير بن الحارث لوهاب وتدخل عليه وتأمره بترك
 مسيكة من بين يديه فان اجاب الى ذلك واعترف فقد عفا الله
 عما سلف (قال الراوى) وان لزم اللجاج وطلب الزواج
 فانا احسره على شم التسميم والهوى واتركه سريعا في الفلا

وأشتت شمله (قال الراوى) فلما سمع منه ذلك الكلام تغيرت
منه الاحوال ودخله الغضب وقال له ويلك يا مقرى الوحش هذا
الكلام الذى ما أَرْضَاكَ تنالغظه فى حق أقل العوام فكيف
يكون فى هذا الحاكم على الحاضر والعام وتريدان تقطع ما بيننا
من الانساب وتعمادى الملك الحارث الوهاب وقطن فى نفسك
انك تلقى ألفين من الفرسان من بنى غسان وما فهم الامن خاض
المعركة فى الميدان وتعود سالم من نائبات الزمان فاقصر عن
هذا المقال فاقى أخاف عليه لك من العربان لان الفرسان تحب
أشكالها وتحن على أمثالها وهذا الملك الحارث يحكم على بلاد
الشام ووراء الملك قيصر صاحب الكلام وقد فصحتك والسلام
(قال الراوى) ففعل له مقرى الوحش ويلك يا ولد الزنا ايش هذا
الغشار والهذيان فأنا وحق البيت والاركان لا أخاف من ترادف
الميامن والمياسر ولا جميع القبائل والعشائر ولا كثرة الجيوش
والعساكر فانا ألقاكم بقوة جنائى ومدر حصائى ولو كنتم
الوف مؤلفة ومفوفة متضاعفة واخلع منكم ثوب الانصاف ولا
أصبر على الجور والاسراف وأبددكم شرقا وغربا وأنا اليوم
عيسى ما أنا غسانى ولا بقى لى رجعة الى هذه الديار وقد وصل معى
البيت مقدم وأسد درغام مراده يحضر أرض الشام ويولى من
عنده سلطان وسوف تنظروا فى يومنا هذا العجب وتعلموا الطعن
والضرب من فارس العرب ثم انه أشار اليه وجعل يقول
حلفت يميننا بالخطيم وزمزم ومن طاف بالبيت العتيق المحرم
لا وقدن الحضر فى وهمج لوغا * وألقوا بالهمهرى المقوم
أؤاخذه أهلى أنهما المصيبة * على وسنسى فى بين مخدوم

ألا تعلموا يا آل غسان اتقى * علوت بفعل بين عرب وأعجم
 ألا تعلموا أني إذا الحرب أضربت * وأشعات نيرانها بتضرم
 أخوض لفاها ثم أطفي لهيبها * وأردى في هيباتها كل ضيغم
 فدوتكم وأحرقى متلقون فارسا * يسقيكم مواضربا بأبيض مخدم
 ويردى غدرا النذل في وهج الوغا * وأتركه شلوة بمن وجابا لدم
 ويسعدني ليلته مام غصنفر * شجاع كمي في المقاتل غير مخم
 له عـز لا ينال نظـيره * لسواه رجال في الوري مع مكرم
 فذلك له نفسي وأهلي وعشـري * وأني به أرجوا أعود منـهم
 وصلوا على زين النبيين أحمد * محمد المهادي النبي المكرم
 (قال الراوي) فلما فرغ من شعره حل عليهم وطلب وقد فاض فؤاده
 والتهب وطعن ذلك الفارس فأنقلب ونفي بأخر قال عن جواده
 وضرب الثالث ففاض دمه وانسكب وهاج فيهم كما بهج الأسد
 عند الطلب ونفرت الفرسان من حوله تطلب الحرب وانقطع ما بينه
 وبين الفرسان من النسب ومالت الشجعان من شدة الطرب وولى
 الجبان وطالب الحرب وقد ضاق في وجهه كل مذهب وتطابقت على
 مقرى الوحش الرجال وضيق عليه في الميدان وهو يعطى السيف
 حقه والرمح مدقه ويهجم الوحش من لحم القتل ويقابل كل أحد
 بما يستحقه ويحاول عليهم في الميدان لأن مقرى الوحش كان من
 الفرسان المأدودين بالفروسية وقوة الجنان ونخصه الله تعالى
 بشجاعة في ذلك الزمان هذا وعنتنقار إلى فارس النياق وقد أقام
 الحرب على قدم ويساق وكثر حوله الزعيق وفاق وكذلك الفرسان
 قد طلبته من سائر الأفاق فقال لعروته ومن معه من الفرسان
 يا بنو الأعمام اذكروا أصحابنا ولا تقتلوه قبل بلوغ المنا وبضيع

تعبنا وها أنا مملكتكم الطريق ومن عاد منهم من المنهزمين أعدمه
السعادة والتوفيق فأدرك أنت مقرى الوحش تحت القمام واعلمه
انى ما أخاف عليه من كثرة الرجال وتزاحم الابطال لانه يلتهق بالنف
فارس في المجال ويتركها مطروحة على الرمال (قال الراوى) ثم
ان عنتر أطلق عنان الجواد وقوم بين آذانه السنان ومسك الطريق
على بنى غسان وكذلك عروة حمل بن مومه من الابطال
الصناديد وطلب مقرى الوحش في المجال وقد عظمت الاوجال
واهترت الجبال وتقاربت الالجال وصاح عروة دونك يا مقرى
الوحش وهؤلاء الاعداء ولا تخف من الردا فان وراك ليوث البيداء
ثم انه أنشد وجعل يقول

الايابنو الابدال من بنى غسان

أتستكم ليوث الحزب من بنى عدنان

تبيدكموا في كل شرق ومغرب

ونقطعكموا ما بين قفر وكثبان

وتجعلكم رزقا للسباع تنوشكم

طير والفسلامن كل نسر وعقبان

بكل خسام يقطع البيض والطلا

باسم عرسال مسقف مرافى

(قال الراوى) ثم بعد انشأه حمل عليهم وأجاد في حربه وجلاده

وساعدته رجاله الابطال بجودة الحرب بالرماح الطوال ونظر مقرى

الوحش الى عروة بن الورد وقتاله فاشتدت أوصاله فعند ذلك

ركب بدر النصرانية وهو حردان وقد دارت به عباد الصلابان

ثم سأل عن الحال وما سبب ذلك القتال فأخبروه بما فعل مقرى

الوحش بالابطال ومن هلك من الاقربان واهدمه جميع من
 الفرسان وليكنهم مثل الاسود عند البرار فعند ذلك زعق غادر فيمن
 حوله من الاصحاب وقال لهم دونكم هؤلاء الكلاب فعند ذلك
 جعلوا مثل اسود الغاب وقد هلا الصياح وتعددت الرجال على
 القربان ونزل على بني غسان العذاب وقد عاينت من فرسان الحجاز
 ما يشيب الشباب وراى ما لم يكن لها في حساب فقبرت الابطال
 وتناحرت الاندال وعمل الفصال وتعمقت السمير المقال
 وعظم الجلال وطرححت الاجساد على بساط المهاد وازدجت
 الخيل الجياد وضاق على بني غسان وسبيح الفضى والمهصدان
 وكثرة الالام والاولال هذا وعنت قد صار من خلف القنم وهو
 ينظر من القوم الانهزام ولسان طال عليه المقام صرخ وطلب
 الاهلام ونثر الابطال وهو يصول ويجول وينشد هذه الابيات
 أنا الفارس الدرغام حين ترانى * اذا فر يوم الروح كل جبانى
 أبعد العدا فى يوم حربى بالقنا * بأبيض ماض الشفرتين يمانى
 لى صارم فيه المنايا قديمسة * وتبدو الرزايا فوق رأس سنانى
 ولى سودد لا يستطيع يناله * مدا الدهر مخلوق من الثقلانى
 سلى عنى الابطال يا بنت مالك * ولا تقه لى يوم النزال مكانى
 الا فى العدا يوم الوغاب عتد * وألقهموا صرعا بذل هوانى
 وقد سمعت اذ ناك بالفرس ماجرى * ومالقهوا من صارمى وسنانى
 تركت رجال الكسرى هزاعا * وقد ضاق بالفرسان كل مكانى
 وصلت على الاعجام صولة ضيقم * وساعدنى دهرى وصرف زفانى
 وخلفتهم فى مهمة البرجما * وطير الفسلا حولن مدلى
 فهذى فعلى مدا الصبح طالعا * ومالاح صبح أوضاع القمرانى

(قال الراوى) ثم انه بعد انشاده صاح وزعق وعلى فرسان بني غسان
قد انطبق وهتك بحسامه الدروع والدرق وقد داست الخيل على
الاجساد والحدق (قال الراوى) فقالت بنو غسان لبعضها
بعض يا ويلكم لا تعجبوا من هذه الفرسان وانظروا الى هذا
العقرب الذى اتى من ورائنا وابدأ قصانا وادنا هذا وعنتري يطعن
فيهم فولى بنو غسان فصاح فيهم فادروا لم يلتفوا اليه فسمعه عنتر
وهو يرد الابطال فناداه يا ابن الاندال قد ضاق ميدانك فأبشر
الآن بحمامك من يد فارس الحجاز ثم انه استعمده بطلعة بين يديه
طلع السنان يلعب من بين كتفيه وثنى على صاحب العلم قفه
وبكس العلم وميله ومات نصف النصارى حتى طلبوا الفرار وما عاد عنتر
من خلف المنهزمين حتى حمل مقرى الوحش المأسورين وأطلقهم
من الشد والوفاق وحدثهم بما جرى له من النعمان فى أرض العراق
وعاد الى خيبر عنتر بن شداد وما جرى له تحت الغبار والجلاد ثم
وصف لهم فروسيته وشجاعته وقد شاورهم فى أمر الرحيل الى
الحجاز فحببته مع عنتر بن شداد ومقامهم فى أرض بني عبس وقراد
فقال مجير لما سمع هذا الكلام والله يا ولدى ما بقى لنا فى أرض الشام
مقام لان الحارث الوهاب لابة أن يطلبنا فى كل مكان ويصب
علينا فنون العذاب ويقول ما قتل ولدى الا أنتم يا كلاب ونحن
اليوم نحمكم فافعلوا بنا ما تشتهون واحكموا فينا بما تعجبون فقبح
مقرى الوحش بذلك واستبشر وحدث أبو مسيكة لعنتر ففرح بهذا
الخبر وقال له خذ الكل معك ومن أراد يتبعك ولا تضيق صدرك
فان أموالى كلها تحت قبضتك فقبل مقرى الوحش صدره وبده
وشهكره وأثنى عليه ثم أمر العبيد بمل الاسلاب وأخذ الرماح

لأطعمان والضراب و باتوا في ذلك المكان وأصبحوا راجعين يطلبون
 الديار والأوطان وفي أولهم مقرر الوحش وعسرتين شداوهم
 فرحين ببلوغ المراد وكيف سهل الله لهم قرب الطريق وكان محير
 أبو مسيكة ذو فضل وأدب وسيد من سادات العرب محبوب عند
 الناس لعقله وحسن أدبه وصفاته ونسبه فحبه عنتر وقربه من قلبه
 وما زالت القوم تحب بهم أطيل وتجري وهم طالبين أرض الشربة
 والعلم السعدى وما زالوا في جد المسير حتى أشرفوا على منازل بني
 عيس والاييات فأروها مقبرة العرصات خالية الجمبات مغيرة
 الخالات لاشيخ فيهما يروح ولا جسده ولا روح سوى الغربان على
 أطلالها تدور وتنوح فارتفعت الرجال واندھش عنتر وحار
 وجرت دموعه غزار فقال لعروة مما زاده من الغرام هذا الذي
 نراه يا أبا الايض نقطة أم منام وما فعلت بأهلنا الحمدان ثم أنشد
 وجعل يقول

يا دار أين ترحل السكك * وغدت بهم من بعدنا الاطعمان
 من أمس كان بك الظبا * وأصبح اليوم في عرصاتك الغربان
 جاز الزمان عليك بعد رحيلنا * حسد لنا فتراحل الجيران
 يا دار عبلة أين خيم ظعنهم * لما سرت بهم المطى ودان
 إذا نسوا شجر الأراك قد بكا * من وحشيتي أبكت عليه البان
 يا دار أرواح المنازل أهلها * فأذا نأت تبكي لها الأبدان
 يا صاحبي سل ربع عبلة * واجتهدان كان للربع المحيل لسان
 يا عبيل ماتم الوصال لياليا * حتى دھانا بعددھا الهيران
 ليت المنازل أخبرت مستغبرا * أين استقربا أهلنا الجيران
 يا طائر أقدبات يندب ألفه * ويشوح وهو موله حيران

لو كنت من بني مالبست ملونا * حسنا ولا مالت بك الاغصان
 ابن الخلى القلب عن قلبه * من حنيران الجوى ملان
 عسرى جناحك واستعر * دمي الذي أفنى وما يقى له جريان
 حتى أطير مسائلا عن عبلة * ان كان يلىق لمثلي الطيران
 كم ذا يجرعني الزمان علاقا * لا يطيق لملهاا الثقيلان
 ولكن لي جلد شديد على الاسا * ورسيس وجدي ما به نقصان
 يا عروة بن الورد يا من وده * ماشانه كدر ولا خزلان
 انظرو مصابا حل في ابياتنا * من بعد عيش قد اناه زمان
 يا مقرر الوحش العزيز ومن له * يوم الكربة تخضع الشجعان
 ها أنت الفلق قد وجدت بفرحة * ما بخلت به الا زمان
 وأما عييلة قد فقدت جمالها * وعدمها وازدادت النيران
 لا كنت من عبس ولا من نسلها * كلا ولا شهدت لي الفرسان
 اذ لم اخلى الدم أحمر قانيا * تسقى به الربوات والكتبان
 وأسمر الاعداء في وسط الفلا * وأفنى فزاة بالقنسا المران
 وازعزع لئله مان وأهدم جيشه * بالصارم الهندي والاشطان
 واذل كسرى اذا عان غريمنا * وأيسدهم وأهدم الايوان
 وأنا ابن شداد الهام ومهتي * فوق السماك علت على كيوان
 (قال الراوى) وما زال عنتر واقف حيران واذابعد بن قد أقبلوا
 عليه وقبلوا يديه فدينهم واذاهم من عبيد الملك قيس وكان السبب
 في ذلك هوانه لما قتل الملك قيس كبار بني فزارة تخلف حصن بن
 حذيفة فاحتموا به النسوان ورأوا رجالهم مطروحين في القيعان
 فلطموا خدودهم وشقوا أنوفهم وداموا على ذلك الى الصباح
 فنهاهم حصن عن ذلك ودفعوا قنسلاتهم وركبوا خيولهم

وأخذوا جميع عيالهم وعمدوا إلى العمارة وما يجدون في سيرهم
 والغيرة حتى وصلوا الحيرة فكشفوا النساء رؤسهم ولطموا
 خدودهم وتارغبسارهم فأروهم أهل الحيرة فركبوا خيولهم
 وعرفوهم فصاحت البنات والاولاد واهصيتاه واذلاه وحسن
 ينوح ويسكي على والده وكان في الجملة الملك الاسود فلما ان رأى ذلك
 قال لهم ماوراكم وما الذي بشره وماكم فقال ياسيدي ما هذا ناخير
 قيس وعنترو قد قتلوا أبي وأعمامى وسادات قومي وخلفوني بتيما
 وما انا قد قد نك فافعل معي ما تختار ولو اني قصدت غيرك يكون
 على وهليك ذل وعار فلما ان سمع الملك الاسود خنقته العبرة وعار
 في أمره وقد بكى حتى هككاد ان يغشى عليه ووصل خبره إلى الملك
 النعمان اخاه فخرج له راجلا حتى لاقاه وكان حوله حبابه وامراه
 فبكوا والبكاء واشتد منهم على بنى عبس الحرد فحلف انه ما يتركهم
 أحد ولا يسير اليهم الا جميع الفرسان ويبيع فساءهم في جميع
 البلاد ثم انه اقام في الحى سبعة أيام وفي اليوم الثامن زاده الامر
 وأرسل النجابه إلى سكان القبائل من انقطاع بعد ان أقسم بان نور
 والنار ان كل من تخلف عن المسير إلى غزو بنى عبس سارهو بنفسه
 إلى ديارهم وقلع جميع آناهم ولما عرفت المقبرة ذلك خافت على
 أخيها قيس وقومه من المهالك ولما أبصرت الجيوش والمواكب
 والعرب الذين قد أقبلوا من كل جانب أرسلت نعرها أخيها
 بذلك قال ثم انهم أخذوا أهبتهم في ثلاثة أيام ورحلوا بالحريم
 والعيال والاموال وساروا إلى البر على الطريق المألوفة المعروفة
 ثم تشاوروا في النزول على أي العرب يكون فقال الربيع بن زياد
 الصواب النزول يا ملك على جبال شمران ونجساور بنى حذيفة

لان سيدهم رجل جليل القدر له مقام مشهور ولا يترك زهير عليه
 فضل من قديم الزمان مذكور وهو انه كان وجد هاسيرامع بنى
 الريان فخلصه منهم وأعطاه الزمام وسار معه الى ان أوصله الى أهله
 والاطوان فهو يتقى من وقتها الى الآن أن تسكون لبني هاسير اليه
 حاجة يقضيهم اسميا يملك والجبال التي هو نازل بها مثل الحصون
 والقلع لا يفرغ من يلقي اليها ولا يرتفع ثم اهل يملك ان النعمان
 في سابق الزمان قد غزا جبال شهلان وكانت عسكر هذا الامير
 الذي تريد النزول عليه ومجاورته قليلة ضعيفة ومع ذلك لم يدر
 عليهم النعمان ولا غيره من ملوك الزمان (قال الاصمعي) فلما سمع
 الملك قيس من الربيع ذلك الخطاب ورآه عين الصواب جدد
 المسير في البراري والمضايق وقطع الروابي والشعاب وهو متفكر
 في غيبة عنتربن شداد ومن معه من الفرسان والاهبياد لخوفه
 على نفسه وقومه من النعمان الى ان أشرف على جبال شهلان
 فانفذ بعض فرسانه الى سيد تلك الجبال الملك الريم يخبره بهالة
 ويستأذن في النزول في أرضه والاطان فسار وصول الملك قيس الى
 ان وصل الى الملك الريم وقاد بين يديه ثم غنى وتكلم بالدعائه
 بدوام العز والنعم ثم قبل يده وقص القصة عليه في سبب رحيل
 قيس من دياره ونزوله عليه قال فلما سمع الملك الريم من الرسول
 ذلك الكلام نهض قائما على الاقدام وصاح في رجاله بالركوب
 فركب وسائرابطاله وسار الى ملاقات الملك قيس واستقبله فلما
 وصل اليه هانقه ورحب به وأكرم مثواه وصاله عن حاله وسبب
 ارتحال ومفارقه لارضه واطلاله فعدنه بما جرى له مع بني فزاره
 وبعثا ربيته وبين الملك النعمان قال فلما سمع الريم منه هذا

الشان قال يا قيس والله ان الملك النعمان قد كان ارسل الى يطلبني
 مثل القبائل التي انفذ اليها يستعبد بها عليكم فاييت ان اسير اليه
 لاني لا اخاف منه ولا التفت اليه ولم يسبق اننا نخشى من ملك
 ولا سلطان وانما سار من سار اليه من خوفه من سطوته وخديعته
 ونحن لا نخشاه هو ولا غيره بطول الزمان ولما حضر عندنا رسوله
 ما عظمناه ولا جعلنا له قدرا ولا شأن لان جبالنا شاهقة ورماحنا
 خارقة وسيوفنا بطول الدهر لرقاب اعدائنا قاطعة فاعلم يا قيس
 انك صرت في امن من جميع اعداك وبلغت سؤلك ومناك وكيف
 لا يكون ذلك وانت ابن الملك زهير وعلينا له حق لانفعيه وبيننا
 وبينه ولا نقطعه فانزل ايهما الملك اينما شئت من هذه الارض
 واحكم في طولها والعرض فهي لك ولقومك وهانحن بين يديك
 وكل من تعرض لك اكون انا وقومى لكم الغدا من الرد ولا نفضل
 بارواحناء عليك فلما سمع قيس منه ذلك شكره واثني عليه وقال
 له لولا زيادة امل فيك وصحبتى معك والود القديم ما قصدت اليك
 ثم ان بنو عيس ضربوا الخيام وامنوا على الحريم والانعام واخذ
 الملك الرميم الملك قيس ومن معه من السادة لسكرام وسار الى ان
 وصل مضاربهم والخيام وضافهم ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام
 واعطاهم الامان والزام قال ثم بعد ذلك رجع قيس هو ومن معه
 من السادات الى المناهل والغدران التي ضرب عليها قومهم الخيام
 وهو في امان من غدرات النعمان وتقلبات الزمان وطاب له
 وقومه المقام وسرحوا في كل تلك الارض وعششها الاموال
 والانعام فظفرت قبيلة بني حريقة اموال بني عيس في المرحى من
 الخيول السابقة والجمال الفائقة والمهارة المجازية فذهبوا

لينظر والبسوتهم فراءوا من القباب العلية والسرادات الشامية
 والنيانق العصفارية وهكذا كانت تلك النيانق قصيرة الاعناق طويلة
 الوبر وكانت اعجوبة عندهم في ذلك الزمان فقالوا ان هذه النيانق
 جميلة المنظر ويحق لمن ملكها ان يهايققرفانها ليست عند احد
 من سائر الاقربان ولا راسا مثلها عنده ملك من ملوك الزمان لانها
 لم تكن من ارضهم بل كان جلبها الامة عنتر صاحب المهندات
 لرفاق من اراضي العراق (قال الراوي) فلما نظرت قبيلة بني
 حريقة لحسن هذه الاموال كما تقدم طمعوا في نهب القلعة عددا لها
 وطلبوا المشرمين العبيد وضربوا الاطفال والاولاد وطردهم من
 المرحى وكان الذي اغان بني حريقة على ذلك فارسهم الاخيل بن عمرو
 لانه كان فيهم فاخذ الامر وكان اذا ركب على جواده لا يقاومه
 احد في حربه وجلاده وادانارة القتي بين بني عبس وقومه لينهب
 اموالهم ويبيد ابطالهم ولم يزل على ذلك الى ان وصل رسول من
 الملك النعمان للملك الرميم يقول له اعلم يا سيد بني حريقة اني
 انا ملك العربان القاصي منهم والدان وقد اسندت بني عبس
 وقتلوا اولادهم بدرؤا كثروا الفساد والعدو وعصوا على اوامروا
 شرهم الى فجعة لقتالهم سبعة من قبيلة من قبائل العربان التي لها
 دماء عليهم من غابر الزمان وعوات على هلاك فرسانهم ومن انتصر
 لهم من سائر الخيلان والملوك والاقربان فبلغني انهم رحلوا من ديارهم
 الى ارضكم ونزلوا عندكم في جبال شهلان فان كنت تعرف قدرى
 وتحتفظ حتى فاخرجهم عن ارضك واطردهم من ديارك ولا تمسكهم
 من المقام في ذلك المكان والا هلكت معهم في يوم وصولنا اليهم
 وقد ومناعليهم فالاحسن ان تسمع كلامي وتخرجهم واذا قاتلناهم لك

الاموال والجمال ولله الاسارى والعيال (قال الراوى) ثم ان
 الرسول قال من عند نفسه لا تظن يا رميم ان الجمال تحميكم منه
 فانه حلف يا كبير الاقسام والبيت الحرام ان كل من آواه -م وقاتل
 معهم لا يدان أنزل به العذاب الاليم قال فلما سمع الرميم من الرسول
 هذا الكلام خاف على نفسه وقومه من الانتقام وندم على
 اعطائه لبنى عبس الزمام وكبرت حيرته وتغير امره وزادت بليته
 ثم جمع سادات قومه واكبر عشيرته وكان فيهم -م الاخيل وأعلمهم
 بالرسالة وشرح لهم تلك المقالة من غير اطالة واستشاره -م في رد
 الجواب فقال له الاخيل وحق من شئ السحاب من اذا دعى اجاب
 انك اعطيتهم الزمام ومعهم قوم لثام غير كرام لا يستحقوا غير ضرب
 الرقاب وانى قد كتبت عوات على نهب أموالهم وقتل رجالهم
 وابطالهم لان بنى عبس ما لهم صديق في سائر العرب ان فلما سمع الرميم
 من الاخيل هذا الكلام قال لرسول الملك النعمان عدأنت الى
 ملك العربان وقل له أهيا الملك العظيم الشأن لا تتعب وتجمع قبائل
 بل نحن نخرجهم من أرضنا بقلوبنا لهم أرضا لو اعننا لا يصلنا بسبيكم
 البلاء والوبال وأنظروا لكم أرضا غير أرضنا وأريحونا من هذه
 الاحوال فاذا راحلوا من عندنا جعلنا لنا طريقا لنهب أموالهم وسبي
 نسائهم وأسرى شعبانهم وسوقهم اليك وهم في غاية الذل والهوان
 (قال الراوى) ثم ان رسول الملك النعمان رجع اليه من عند الرميم
 مغمورا بالانعام والاحسان وكان نقض الرميم زمامه لبنى عبس خوفا
 من الاخيل وبقية قبيلته اريضا اقوه ولا يتفقوا معه على ما عاهد
 عليه بنى عبس فيقع في التمس والتكس ويحل به البلاء وتنزل به
 النقم وكل هذا جرى في المساء وبنو عبس لا خبر عندهم بذلك الشار

(قال الراوى) وفي صبيحة تلك الليلة قدم الابرع بن شداد فيمن
 معه من الفرسان بغنائم بنى غسان على ديارهم فرآها خالية
 فسالت من أجفانه العبران الا انه لم يطل عليه الحبال حتى خرجت
 عليه العبيد التي تركها الملك قيس بين الرمال القريبة من الاطلال
 تنظر عنتر وتخبره بمدقده وبه بالحبال وأخبروه فصعب عليه وكبر
 لديه وقال لمن معه من الفرسان وحق مكثون الا كوان خالق
 الانس والجنان لو لحقتهم ما مكنتهم من الرحيل بل كنت أمنعهم
 والاقى القبائل التي جمعها النعمان ولو كانت عدد رمل وادى كنعان
 أو جن سليمان ثم انه رحل من ذلك المكان طالبا آثار قومه والعبيد
 تدل به وكلما وعرها بقييلة أو طعن سائر بنيهم وإن ما فزع أحد قواؤه هذا
 وعتر يقول لمقرى الوحش قوى قلبك واشدد عزمك واعلم انه
 ما بقى لنا عودة على هذه الارض وكلما ما كسبناه هو على ذمة
 زوجتك مسيكة ثم انشدي قول
 طسربت وزادنى البرق اليماني

تذكر الى منازل حبي وهاتيك المعان
 وأضرمت في صميم القلب نارا * أشد من ضرب بالحسام الهندوان
 لعمرك ما رمح بنى بغيض * تخون اكفهم يوم الطعان
 ولا سيوفهم فيماتوا * اذا عرف الشجاع من الجبان
 لكن يضربوا بالسيف طرا * ويقرو الضيف في جذب الزمان
 وكل خائض بحر المنايا * بيوم النقع والحرب العوان
 وانى مقسيم بأبى قبيس * مع البطحاء والركن اليمان
 وعزمي يترك الابطال تهوى * وسيفي والقنا فرسى رهان
 أعجبه لوسات المهر عني * أجابك وهو من عاق اللسان

باني قـد طرقت الارض طيرا

وارديت لكل غصنه نعيم يوم الطعان

وخلاصنا مسيكة بعد حرب * به صال الشجاع على الجبان

واني وان طرب الرجال بشرب خمر * وغيب رشدهم نجر الدنان

فرشـدى لا يغيبه مدام * ولا أصفى لقهقهة القبان

ولا يزيدنى طربا ويشـفى * فؤادى غير ضرب الهندوان

فأطـرب كلما فر الاغادى * ونادوا لا مفر من الطعان

وبدرا قد تركته طريقا قبيلا * فكان عليه ذلة أرجوان

طـمنت حشاه لما ان تولى * بطرف مثقف ماض السنان

فعاد على صعيد الارض ملقى * عفير الخدم ضرب البنان

وعـدنا والفجار لنا الباسا * فسود به على أبناء الزمان

(قال الاصمعي) ولما فرغ عنتر من شعره طربت السادات واشتدت

عنترتهم في نهب أموال العربان ومواصلة السير بالليل والنهار حتى

لحقوا قومهم بأرض بني حريقة وفرحت القبيلة بسلامة عنتر

ووصلوه اليه حتى كان يوم قدومه يوم عيدهم انه بعد ان سلم عليهم

عتب على الملك قيس في رحيله عن الاوطان والاطلال فقال له

قيس يا أبا الفوارس أنا ما خرجت من الاوطان الا خوفا على

الحريم والعيال لما وصلني الخبر من عند المتجر ردة أختي بما جعته

الملك النعمان لقنا لنا من القبائل والعربان ليهلكنا ويشمت بنا

سائر العربان لاسيما سنان بن أبي حارثة الخوان ومن معه من بني

فزادة الاشرار فيركبنا بذلك العار ولو كنت أعلم ان عودتك من

السفر قريبه ما كنت تغربت عن الديار وأقت في هذه القفار

فقال الربيع بن زياد والله لقد صدق قيس يا أبا الفوارس اننا

ما رحلنا الا من خوفنا من الجموع الكثيرة التي جمعهم لقتالنا الملك
 النعمان وانت جامتنا وكنت غائبنا ولا قدرة لنا مع غيابك
 بلاقات الاعداء الكثيرة فصدق عنتر وسكت وقبح رضاه
 وكانت رؤيته لعبلة غاية المني لكنه لم يرض بعد حضوره الا زمن
 قليل حتى شكك اليه بعض بني عبس الضميم والهلوان الذي اصابهم
 من وقت نزولهم في هذا المكان لاننا من وقت مجيئنا الى هنا
 ونحن نظردونهم وان وبعد عن الماهل والغدران وتساقي أموالنا
 ولا تقدر نبدي ولا نعيد لاننا نعلم اننا ان تكلمنا كلامنا لا يفيد
 في ازالة الهم والتسكيد (قال الراوي) فتالم عنتر لما سمع شكواهم
 وقال ويلكم يا بني الزواني ولم تصبرون على الفل والهلوان
 وتذلول أنفسكم لاحد من أبناء الزمان والارض كاهلنا وأهلها
 عبيدنا وخدمننا اذهبوا وازحوا يا بلدكم في الكلل وكل من
 تعرض لكم فاضربوه وان عجزتم ورأيتم احدا خرج اليكم من سادة
 العربان الاندال فادرا على وأما أريكم ما أفعل بهم من قطعهم بهذا
 الحسام قال فلما سمعت عبيد بن عبس من عنه تزدلك الكلام
 رجعوا وتأهبوا لاشرب العصى والسيوف المرفقات (قال الراوي)
 فهذا ما كان من هؤلاء من الكلام وما اتفقوا عليه من المرام وأما
 ما كان من أمر الملك الرميم والاخيل بن عرفان الاخيل أرسل
 الى ملك بني عبس الملك قيس يخبره عن لسان الرميم بالرحيل من
 تلك الارض خوفا من أن يقع أمر من بعض الجاهل فيضيق صدر الملك
 الرميم بما يقع بكم من الشر ويضيع ما صنعه من الجليل الكبير ولا
 يعود بعد الفساد انصلاح الحال بل يقع بيننا وبينكم القتال قال
 فلما سمع قيس من الرسول هذا الخطاب تحير في رد الجواب ولم

يستصوب الاما قاله للرسول من انه يذهب الى سيده وبقية رثته من
 الملك قيس السلام ويقول له السمع والطاعة غد انرحل ولا نقيم
 هنا بالكلية فعاد الرسول الى صاحبه وبلغه ما سمع من الملك قيس
 (قال الراوى) ثم ان الملك قيس بعد مسير الرسول أنفذ الى الربيع
 ابن زياد ليشاوره فيما جرى عليه وما أرسل به الملك الريمي فيما
 حضر عنده الربيع وأخبره الخبر قال له يا ملك وحق الاله المتعالى
 في ملكه انه ما أرسل اليك بهذا المقال الا ليجعله سبب الحرب
 والقتال لاني أظن ان الملك النعمان أنفذ اليه وأمره بقائنا فالراء
 انما نجتمع فرسان قبيلتنا ونسير الى بلاد اليمن وان لم نفعل ذلك وقع
 بيننا وبين هؤلاء القوم القتال قال فلما سمع الملك قيس من الربيع
 ذلك الكلام قال له ان رأيت صواب لك في أخشى من عدم موافقة
 عنتر لنا اذ بلغه هذا الكلام فيشير الحرب والجلاد ويحوجنا الى
 التعب والعناء فقال الربيع يا ملك ان هذه الارض ضيقة علينا
 وما نزال اهلنا الا ننتظر حضورك من ارض الشام وهما أنت حضرت
 فسير بنا الى ارض اليمن ونقيم في اطلالها والدمن ولا نخبر عنتر بهذا
 الكلام الذي أخبره لنا الريمي بل آخذه وأسير الى هاتيك الارض
 والحال مكتوم والمر على كل الفرسان مهموم (قال الاصمعي)
 فادخل المسا حتى الخمر فشى وبلغ عنتر فراد غيظه ونما وقال قد
 البسنا قيس لباس الذل والعار بسبب رحيله عن الديار ونزوله بها
 ورحيله وسماعه مشورة الربيع بن زياد مع ان جميع العربان
 قطع فينا اذ نزلنا بهاتيك الدمن من ارض اليمن وتوسبي عيانا
 واموالنا (قال الراوى) ثم ان عنتر أرسل أحضر مقرى الوحش
 وعروبة بن الورد وأخبرهم بالقصة فقالوا له يا ابو الفوارس دبر انت

ماتريد ونحن لك وبين يديك عبيد فيمنهمهم في ذلك الكلام وإذا
 برجل شيخ أقبل فدخل وقبل يدي عنتر وبكى بين يديه وكان
 ذلك الرجل من صعايلك بنى عبس فلما رأى عنتر تباغت دموعه
 مثل الأمطار فقال له ما قصتك وما حالك فعرفني قصتك وما جرا
 لك وأنا أبلغك آمالك واقضى أشغالك فقال له يا فارس أفت
 تعلم أن بنتي لها جمال فائق وجمال رائع وكنت أخرجتها معي إلى
 المرحى لتعينني على ما أنا فيه من الشق فمظرا لها غلام من بنى
 حريقة يقال له غادر بن فقال دأبه عشق الحريم والبنات وصار
 يقف لها في المطرقات يرمي عليها الكلام ولا يرعى لى زمام
 فغشيت على ابنتى وتركتهما فى الخيام ونعمتأمن الخروج
 إلى المرحى من مدة أيام وفى كل يوم يخرج هو إلى المرحى فلم يجدها
 فلما ازداد به الغرام وأقلقه من حسناتها أيام سأل عنها من بعض
 الرعيان فأخبروه بأنى نعمتها خوفا عليها منه أن يعضها ويتريل
 بكارتها فى الحرام فجاء إلى وهددنى وقال لى كيف تمنعها
 من المرحى وتركها فى الخيام وأن يحبس عنها قنيل من الغرام
 لا أتمنى بشرب ولا طعام فقلت له ان كان ولا بد فترجى بها على
 رؤس الأشهاد ولا أتركها أو أرحم ضعفى وكبرى ولا تقضنى
 بين قولى وأهلى وان لم ترجع عنها ذهبت إلى سيدكم الملك الرميم
 وسأله أن يكشف عنى هذا الامر العظيم لانك تطمع من ابنتى
 فى الفساد والخراب فما ازداد الا طغيانا وظلما وعدوانا وقال لى والله
 يا كلب العرب وأخس من ضرب فى البيداء طنب ان لم تخرج الليلة
 بها إلى المرحى لاسقمتك كائن العطب وهما ناجيتك فكيف
 تكون حامية تداوى ركبنا العار وتؤخذ بنا قدامنا بلادهم ولاد يناد

(قال الراوى) فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام ازداد به الغيظ وقال له يا شيخ اذهب الليلة الى بيتك ونم بجانب ابنتك وأنا غفيرة الليلة من جميع الانام فقال مقرى الوحش يا حامية عيس ان هذا الرجل ألم قلبي بشكواه وأريد ان أنوب عنك الليلة فيما ضمنته له واكفيل شر أعداك وأكون لبنت الشيخ حافج عيني عبلة تتم لي هذه الخدمة فقال عنتر لقد أقسمت على بقسم عظيم لكن أجيبك بشرط انك ان تطفرت بهذا الشيطان فقتله وتجهله الى ظاهر الطريق لاجل ان قومه اذا راوه به يدروا من هذه الديار يخرجوا خلفنا ويطلبوا حرينا ونزالنا ثم ان مقرى الوحش صبر حتى أظلم الظلام وقام على الاقدام وأخذ بيده الحسام وكن قريبا من ذلك الشيخ في الخيام فلما استقر مقرى الوحش غير ساعه حتى قدم غادر الملعون الغاجر يتجتر الى أن وصل خيمة تلك البنت فرأها يجذب أبيها فقال يا شيخ اترك لي ابنتك الليلة وانظر ما يأتيك من الخير والنعم وأراد أن يجلس واذا بمقرى الوحش قبض عليه ورفعته حتى بان شعرا عليه وجلده به الارض وض عظامه روض وأجرى دمه على الارض وتركه وذهب الى خيمته ونام الى الصباح فأتاه شيبوب وأمره بالركوب وقال له لا تتركب الا مستعدا للقتال لان أخى أنفد خلف عروة يعلمه بالحوال وينبه عليه بالركوب هو والفرسان مع التأهب للعرب والنزال لان بنى حريقة يريدون نهب ما معننا من الاموال (قال الراوى) فعند ذلك ركب مقرى الوحش بعد ان أركب زوجته مسيكة في هودجها وسلم زمام ناقته الى أبيها وأخيمها وسار حتى وصل عنتر فوجد العبيد ردت رؤس النوق الى بلاد اليمن وسلم عنتر زمام ناقته عبلة لآخيه

شيبوب وأما الملك قيس فإنه صار هو ومن معه في غاية العجب ولما
ركب وساروة. تمت العبيد بالفساء والاموال وتأخرت الفرسان
والابطال ثم قال عنتر لما ملك قيس على أي واد عولت أن تسير
وفي أي أرض تقيم فقال له عولت أن أدخل أرض اليمن وأنزل
في اطلالها وهاتيك الدمن ثم قال الملك قيس يا عنتر اني أراك قدمت
هودج عبيدك امام الخول مع أخيك شيبوب فتبسم عنتر وقال له
يا مولاي اما انا لم انهض مرة العدين بل هي الروح التي بين الجنين
فبينهم في الكلام واذا بفارق قد ارتفع ومن تحت خيل بني حريته
وفي يد كل واحد منهم سيف ضيأه شلغ وقدموا سكو البر من كل
جانب معتدين بالقنا والقواضب وفي أوائلهم الاخيل وعليه
درع من زرد وفوق طاقه رمح مستد وهو نادى الى أين تسيروا
يا كلاب العرب بعد قتل عبي غادر أبشروا بالموت من يد الامارس
المبادر (قال الراوى) وكان السبب في خروج بني حريته خلفهم
انهم سمعوا رغاء جملهم وقت التحميل وصهيل خيلهم فركبوا خلفهم
بعبيدهم فرأوا غادر. قتل فعادوا الى فارسهم الاخيل صاحب
واخبروه بقتل غادر فركب هو وفرسانه ومارت عيناه مثل الحجر
ونادى واحرياه قد أردنا أن نبتدئهم يا عنترال فبمدوناهم فعملوا بنا هذه
الفعال وقتلوا غادرا ولقوه على الرمال فوحق البيت الحرام لا بد
من قتل ساداتهم الكرام فلما عرف عنتر انهم اليهم قامدين والى
نهب أموالهم وسبي حريمهم طالبين قال لعروة هذا ما كنت أطلب
وأريد فالآن أشقى فؤادى من هؤلاء الاندال فشدوا عزائمكم
واقطعوا أقصاهم وأدناهم ثم انه التفت الى مقرى الوحش وقال له
كلما جرى بسعادتك يا فارس فالיום تأخذ الشياق وتدفع

لزوجتك الهـرو الصداق وتصير صاحب مال ولا يبقى لاحد
 عليك افضل فقوى الطعن واروق الدما ولا تقصد اخذ اسير بل
 كل من ادر صكته اقبله وانزل به التدمير فقال له مقرى الوحش
 يا حاميه عبس انا لا احتاج الى وصية ثم انه حمل واقتحم العبارة
 وطلب هو وعروة الميسره وعنتر والمطال الميمنه وصدموا
 الرجال واشتدت الاهوال وصار العاين عينا وشمال وحكمت
 في الجاهم السيوف الصقال وفير الجبان من القتال وترمخ
 الشباع في سرجه ومال وانقطعت من الحياة الامل فلما
 انتصف النهار مابق في القوم الامن انتشا وشكى بعد الرى
 عطشا ومن شدة الغبار استوى عندهم النهار والمساء وصار
 الجبان مندهشا لما اكتفى ضوء النهار غلسا وفرق عنتر بسيفه
 المواكب وركب الفرسان عن المراكب وتلاقى مع الاخيل
 تحت القتام وهو يحول على بنى عبس بهذا الحسام ويصيح يا بنو عى
 دونكم ونهب أموال هؤلاء الاندال فلما سمع عنتر مكاله زاد منه
 البلبال وقال له الى أين يا سلاله الاندال فدون سبي الاموال
 طعن يهتدشوا من الجبال وبشيب مفارق الاطفال ثم صرخ فيه
 من شدة الغضب أرعده وكاد عقاله أن ينسلب ثم أشار يقول
 دع عنك ياندل المحال والطمع فدون اخذ المال هول نار تطلع
 وسيف عبيد كلما مال قدح فلولامس الصخر الاعم لانقطاع
 (قال الاصمعي) ثم انه صدمه بعد هذا المقال صدمة الاسد
 الريسال وطعنه في صدره أطلع السنان يلج من ظهره فصار
 قتيلا وفي الارض جديلا ولما فطرته بنو حريقه حل بها الخوف
 والوجل وطلب ساداتهم عنتر من سائر الجهات بأسمه

السهميات وهم سادون شلت يد الشيا عبد يازنيم ياوغد يا نعيم
 لقد قتلت فارسا ما ولدت مثله الخرائر فسوف تريك ضري يا حجير
 النواظر وبذلت الفكر ويهت الخواطر فطعن فيهم عنتر
 الاسد الكاسر وقال لعن الله من يبق منكم بادي أو حاضر لاجل
 أن تعلموا مكارم الاخلاق وتعرفوا حقوق الرفاق واغمد سيفه
 الضامى في قمه ها وكلاها والله درمقري الوحش من اسد ريبال فما
 أعظم شدة في تلك الاموال فكثيرا ما طرح من الابطال وكذلك
 محبر أبو مسيكه ومن معه من الرجال ودام الامر على هذا الحال
 حتى ولي النهار واستحال ودنا وقت الروال فانهم لم ينحروا
 وطلبوا الجبال وتركوا الاموال والعيال لانه وقع بهم مالم يخطر لهم
 على بال فعبأ بنو عبس عن الاموال والعيال وعادوا عند المساء
 الى الاطلال وعثر بين أيديهم مثل الاسد الريال ويحسبانه
 مقرى الوحش وابن أخته المطال وعنتر ينشد ويقول

حكم سيوفك في رقاب العزل * واذا نزلت بدارذل فاحسب
 وانترك مجاورة اللثام وقربهم * ان الكرام عن اللثام بعزل
 واذا بليت بظالم كن ظالما * واذا القيت ذوى الجهالة فاجهل
 واختر لنفسك منزلا تعالوه * أو مت كريما تحت ظل القسطل
 واسمع مقالة عارف قد جربت * أفعاله أهـ سل الزمان الاول
 واذا الدليل نهالك يوم كرهته * خروفا عليك من الرياح الدبيل
 فاعصى مقالته ولا تحفل بها * واحمل اذا حق المقاتل الاول
 فالمت لا ينجيل من آفاته * حصن ولو شيدته بالجندل
 فلقد نكبت بنى حريقة نكبة * لما طغنت صميم قلب الاخيل
 ناديت عبسا فاستجاب بانقما * وبكل أبيض صارم لم يغفل

وبكل مداد الكعوب مثقف * في يد كل صبيدع لم يجهل
نادوا الى فلان اجبت نداءهم * الا يضرب كالقضاء المنزل
أمدت زبيبة في الظلام تلومني * خوفا على من ازدحام الخفيل
وانت تتخوف في الختوف مكاني

أصبحت عن عرض الختوف بمنزل
فاجبتها ان النية منهل * لابد أن أسقى بذلك المنهل
كفي ملامك يا زبيبة واعلمي * اني امره سأموث ان لم أقتل
والخيل شاخصة الوجوه كأنما * تسقى فوارسها نقيع الخنظل
أحي زبيبة لست أنكر اسمها * سوداء يشرق جيدها في الخجل
الساق منها مثل ساق نعامة * والشعر منها مثل حب الفلفل
وأني فشداد الحسام المنتضى * عند القراع جدوده لم تغفل
انني اذا الداعي دعاني ليـلـة * احدي لي الى الشر لم أتمل
أسعى اليه ولا تراني جاشما * بين النساء مع الجبان الاعزل
وكذا النية لو تمثل شخصها لي * في الهياج طعننها في الاقل
لا تسقى في ماء الحيايم بذلة * في العز أسقى نقيع الخنظل
ماء الحيايم بذلة ككجهنم * وجهنم في العز أفرغ منزل
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من أبياته طربت لها السادات
وتعجبت من فصاحته وشجاعته وقال له مقرى الوحش والله يا أبو
الفوارس أقدمت الفصاحة والشجاعة والبيان وسبق
في منازل أهل الزمان فشكره عنتر على ذلك الكلام ووهب له
كل ما حصل من الغنيم وكل شئ له قدر وقيمة ولما نظر عروة
ابن الورد الى هذه الفعال وافق عنتره وومن معه من الرجال
واعطوه ما غنموه من الاموال فصار لمقرى الوحش نعمة عظيمة

وأموالاجسيمه (قال الراوى) ثم ان بنى عبس بهدان خرجوا من
 جبال بنى شهلان فاسدين ارض اليمن خوفا من النعمان فقدم
 عنتر بنى يدى الملك قيس وقال له أيها الملك ان مقرى الوحش قد
 فارق بلاد الشام وتغرب معنا فى هذا المكان وقاتل معنا وقتل
 الفرسان والراى عندى أن نساعدك على زواج ابنة عمه ليزول
 بذلك عنه ويطيب له عندنا المقام وينسى بلاد الشام قال فلما
 سمع قيس هذا الكلام أظهر الفرح والابتسام وقال لعنتر
 افعل يا أبا الفوارس ما تريد من الاحكام وتحكمكم فى أموالنا
 والانعام فأمر عنتر العبيد ببيع الاغنام ففعلوا ونصبوا قدور
 الطعام فطبخوا ثم صفوا نية المدام وصار بنو عبس فى لذات
 أكل وشرب مدام ثلاثة أيام وكسى عنتر الارامل والياتام
 وغربان الخيول والاعمام وخلع على مقرى الوحش خلة من
 ملابس كسرى ما نظرا أحدهما فى الورى والبست عبلة
 مسيكة من أجل ملابسها وضربت قبة الزفاف فى تلك الساعة
 بلا خلاف ودار بها الحواري والبنات وضربت الدفوف من
 سائر الجنات ورقصت البنات وتعبت من جمال مسيكة
 جميع الحضار وأجلوها عليه فى ذلك المكان وبات معانقا
 فرحان وانقضى العرس والمهرجان (قال الراوى) وعند الصباح
 بدوا فى الارتحال وبنو حذيفة نظرو اليهم من أعلى الجبال
 ويتعجبون من ثباتهم فى الحرب وانعتال وقلوبهم فى نار الاشتغال
 والملك قيس يقول يا بنو الاعمام ارحلوا بنا من هذا المكان حتى
 نبعد عن الملك النعمان ولا يعود يسمع لنا خبر على طول الزمان ثم
 انهم ساروا واستقبلوا القفار وعروة وعنتر ومقرى الوحش

يحرسونهم في الليل والنهار وما زالوا على ذلك الحال أيام وليد
 حتى شكت النساء من تواتر السير والترحال فقالت الجملة
 بنت الملك قيس يا أبتاه نحن سائرين أم الأرض سائرة بنا لاني أرى
 الكيمان وقلال الرمال قسيريثا وقد أخذنا والله التعب والعناء قال
 فلما ان سمع أبوهم ما قال له اسكتي لا تشمتي الاعداء بنا فتصيدا
 الفضيحة والعناء قال فلما كان بعد أيام قلائل وقعو في أرض يقال
 لها ذات المناهل وهي كثيرة الماء والعشب والكلاب واسعة
 الاقطار والغلا وفيها الشجر يأسقه واطيارنا طقه تسبح من له
 العز والبقا ورهانح زكية تغايقة ومنازل ومرعى رائقه فنزلوا
 هناك وقد آمنوا على الحرير والبضائع وسرحوا أموالهم
 في المروج والمواضع وضربوا خيامهم على العيون والمنابع
 وانفروا في تلك الأرض وابتهجوا في طولها والعرض فقال الملك
 قيس هذه الديار تغذها لنا وطينا ونجملها لاهلنا سكتنا ونجملها
 بسبيوفنا ورمائنا والقنا (قال الراوي) وكان بالقرب من تلك
 الأرض عريبا يقال لهم بنو أسعد وهم أهل تلك الأرض من قديم
 الزمان وكانوا خلقا كثير وعالم غزير وفرق وحمل متصلة ببعضها
 في الاطلال وكان سيدهم والحاكم عليهم من دون الابطال
 يقال له معاوية بن النزال وكان معدود من جملة الابطال وكانوا
 بني أسعد مطيعين أمره وسامعين لقوله الا أنه لما سمع بنزول بني عبس
 في أرضه فجمع وجوه قومه وعشيرته وأحساب الرأي من جماعته
 وقال لهم يا بني عي هذه طائفة بني عبس وعدنان قد خاضوا بلادنا
 وزاحمونا في أرضنا ونزلوا على مراعينا وقد سمعت انهم هاربين من
 الملك السعبي وساقوا جميع أموال القبائل والديربان وأخاف

أن تدخل العسكر خلفهم تطالهم بالثار وينزلوا في الديار
 وتنبأ أمواتنا وأمواتهم وعياننا وعيائهم وعلى اني ما أدري هل
 القوم مقيمون أو راحلون لاني ما أرى أحدا منهم أتى الينا وطلب منا
 الزمام ولا أحدا منهم أتانا بسلام وأريد أن تشيرون على بما
 أفعل في حقهم قبل أن يصل الينا بعض شرهم (قال الأصمعي)
 فاختلف القوم لما أن سمعوا كلام سيدهم فبعضهم قال الصواب
 أن تدعنا نسبر إليهم في الليل ونكبسهم ونهب أموالهم ونأخذ جميع
 ما فيهم وهو ما جلبوه لأن هذا رزق ساقه الديار السماء لانهم
 نهبوا أموال بني عتار وقد رماهم الله لنا حتى نغزل بهم العطب
 ونأخذ ما معهم من السلب وما فيهم الا من قال يا مالك الصواب انك
 لا تسمع كلام الجهال ولا تفعل الا فعل الرجال الكرام ولا يدخل
 عليك الخيال وكلام الجهال لان هؤلاء قوم غربا رماهم اليك
 الرمان وقد كثرت عليهم الاعادي والاضداد والصواب يا مالك
 اننا نحسن اليهم في المعاشرة والجوار لان افضل الناس من يرد لهفة
 الملهوف ويحسن الى الجيران والضيوف ولا سيما هؤلاء القوم الذي
 ذكرهم في البلاد والقبائل قد شاع وقد تعدت الخلق بشجاعتهم
 في سائر البقاع والصواب يا مالك انك تمن عليهم تلك الغدران
 وتشكر الرب القديم رب موسى وابراهيم الذي أوسع البيدا
 وأخرج النبات والمرع وصير لها نسمة تسبح وقد عظم قدر الكعبة
 الغراء ابو قبيس وحرا وأوسع لك في الارض وأحوج كرام الرجال الى
 حياك فبقال معاوية والله يا بني الاعمام اني لست أدري ان كانت
 هذه الابطال راحله أو مقيمة حتى أعمل على قدر ما أرى لاني أخاف
 أن يدخل القوم فينا الضامع فيجلب بنا الملع ولا بد لنا أن نكشف

أخبارهم حتى تظهر لنا حقيقة أمرهم والآن سكتنا عن كشف
أخبارهم فلان آمن من شرهم على ابي متعب كيف انهم عبروا من
جبال شملان وبني حريقة الشجعان وفارسهم الاخيل سيد
الفرسان ثم ان معاوية قد صرف الجماعة وأحضر بعد ذلك عجوز
كانت قد ربته وكان يعرف منها الفصاحة فقال لها يا أمي أنا أعرف
انكى واقرة العقل حلوة الكلام خبيرة بأحوال الناس وأريد منك
انك تتركي ناقتك وتدخلى بهابن خيام بنى عبس وتظهري
انكى عذاجة وتعتدنى مع نساءهم وتساألين عن حالهم وأى سبب
أدخلهم الى هذه الارض وتظنرى ان كانوا مقيمين أم راحلين لان
النساء يخبر بعضهم بعضا بما لا تخبر الرجال لاجل نقص العقل
فقلت السمع والطاعة ثم ركبت فى الوقت والساعة حين توفد
الحروس سارت حتى دخلت على الخيام والقباب فرأت نعلات معدة
ولا تحصى ولا توصف وما زلت تفتري الخيام حتى عبرت على آيات
بنى قراذ فرأتها بأحسن زينة وأكثر جمال فوقفت بالامر المقتدر
على باب سميه وطابت منها الماء لتشرب فخرجت سمية وأسقتها
وأبصرتها فرأتها حزينة فتعجبت منها وولفت عليها وأنزلتها عن
ناقتها أدخالتها البيت وأضافتها وكانت الجوف شاطرة ما ذقت
فلاعبت سمية وما زجتها وسألتها عن القبيلة فحدثتها سمية بجميع
ما جرى لهم مع بنى فزارة وقصة أولاد بدر وكيف طلبهم الملك
النهعمان وكيف نزلوا على بنى حريقة الشجعان وما فعلوا معهم من
القدر والعدوان وكيف نهب بنو عبس أموالهم وقتلوا رجالهم
(قال الراوى) فبينما همى معها فى الحديث واذا بعيلة بنت مالك بن
قراذ دخلت اليهم وهى مزينة بالخلى والخلل والجوهر المكمل

وهي كاشتها البدر الزاهر وعليها العقود والجواهر فلما رأت
 الجوز الى جمالها قالت سبحان من خلق هذه البنية وسورها
 فقالت عبلة لسمية من أين هذه الجوز فقالت لها هذه امرأة غريبة
 الاهل والديار أعجبنى كلامها فيما أن سمعت عبلة من سمية ذلك
 لمقال التفتت الى ثوب الجوز وقالت لها يا عجوز أخبريني من هو
 المقدم عليكم فقالت لها يا ستياء معاوية بن النزال فقالت لها عبلة
 ولم أتي الى الملك قيس يسترضاه أما سمع بفرسانه الاجواد أما بلغه
 حديث حاميتهما عنتر بن شداد ولو كان يا عجوز اعرضي هذا الكلام
 عليه اذ اعدتني اليه واطلبي منه أن يكرم ملوكنا وأبطالنا حتى انسا
 نكون عنه الازية فقالت لها الجوز وهي باهتة الى حسنها وجمالها
 ومن أكون أنا حتى أمل اليه وأشير به هذا الكلام عليه ثم انهم
 أطالت مع عبلة الحديث وخرجت عبلة الى أبياتها وبقيت الجوز
 متفكرة في محاسنها وذااتها ثم ان الجوز قالت لسمية من تكون هذه
 الجارية هل هي زوجة ملككم قيس أو ابنته فقالت لها سمية لا هي
 زوجته ولا ابنته وانما هي عبلة بنت مالك بن قراذ زوجة عنتر بن
 شداد وهو عبدها وجاهلها وموقد نار حربها ومهطها وهو عبده
 أسود الا أن قابله أقوى من الصخر والجلد ثم انها عادت عليها فماله
 وقائعه ومن قتل من الفرسان والابطال فقالت لها الجوز ان
 الملبوس الذي عليها وتلك العقود ما يقدّر عليها أحد من الملوك
 فقالت سمية ليس هذا الملبوس والعقود من العرب وانما أخذته
 بها من ملوك الروم وملوك النجم واللبسها اياه ولها من القلائد
 والعقود والجواهر والتحف شي كثير وعندها ايضا تاج الملك
 كسرى أنوشروان ملك الفرس والانهام الذي لم تملك مثله العربان

ولا أحد ملك ملكه في سائر الصحرا (قال الراوي) ومارات لجوز
تسمع عجائب الخبر عن عنتر وصفته حتى برد الهوى فقامت الى
ناقته وركبتها وسارت الى بني سعد ودخلت على معاوية بن
النزال فسألها عن بني عبس هل هم راحلين أم مقيمين فقالت له
دهني من هذا الحديث ثم انها اعادت عليه ما سمعته من سمية
وما أبصرت وما عانيت من محاسن عبلة وجمالها وقدها واعتدائها
ومارات عليها من الجواهر والعقود وما سمعت من المقال فتغيرت
منه الاحوال لما ان سمع ذلك المقال وقد اخذه الوسواس
والخبال وصاح من كثرة ما جرى عليه بالعرب ان هذه الجارية
تكون لملك هؤلاء القوم سبب وأنا اذ لم أنظرها وانال منها مرادى
والاطال سهادي ثم انه استعاد الحديث ثانيا وثالثا من حلاوته
وقال لها يا اماء لقد أوقعتني في بحر الغرام فقالت له الجوز و كان
اسمها حليلة يا ولدي لا تضيق صدرك فان القوم نازلين في أرضك
وان الجهورية قالت لي خذني ملككم يمرض أرضه ومراعيه
على أبطالنا وملكنا وهذا الحديث كان منها وهي مودة الخدود
والنهود خارجة من تحت البضائق والعقود والامر يا ولدي كله
يرجع ويعود وأنا ابذل لك في اجتماعك بها كل المجهود وان
تجزت أنا فاعل ما بدا لك ولكن يا ولدي لا تطمع فيهم لقنتم فاني
سمعت من المرأة التي أضافتني عن أبطالهم انهم يحبوا الفكر
والعقول فان أردت هلاكهم فاكسهم في الليل وكاسهم بالرجال
والخيل فقال لمعاوية هذا امر ما أجل له لاني لو أردت هلاكهم
ما تركت النهار يمضي عليهم وما منعتني عن ذلك الاعقل قومي
والساعة فقد حدثتني بحديث ينفع الزمام ولكن لا بد ما أنظر الى

تلك الجارية لانه ليس الخبير كالعيان فقالت الجوز يا ولدي غدا غدا
 اسوقها اليك واقي بها بين يديك فقال لها معاوية اعلميني بما
 عولتي عليه حتى يعطيه قبلي فقالت الجوز قد عولت أن آخذ
 من عبيدك عشرة وأسير الى بني عبس وقت الحبيب و اكن بالعبيد
 في الدلال وادخل أنا الى المرأة التي أضافتني وأقول لها استي أنا
 عدت اليكي لما أعجبتني اخلاقك وحسن شيمتك وما أعطاك
 رب السماء من الفصاحة وأيضا لما رأيت حسن عبلة ومفاتها
 وفصاحتها وحسنها وجمالها وأريد أن آخذها الباقي وهو ثلاث
 بنات اتمام فاشتتهوا أن ينظروها وقد أتوا معي فلما ن رأوا الى
 تلك الزينة والخيام وضحج الجمال قلن لي يا أماء ما فينا أحد
 يقدر يدخل الى قلب المضارب من الهيبة وقد قدمنا الى الارض من
 شدة الحياء والفرع قلن يا أماء ما بقي الا اننا نستر مع ونرجع بلا
 فائدة فلما سمعت منهم ذلك الخطاب قال قلبي بالعباد والخسرات
 ومع ذلك ما خرجن من الخبا وما نظرن أحد فتركنهن قريبا من
 الخيام وأتيت لى أسألكن الخروج معي اليهن لان أفضل مكارم
 الاخلاق شئ الستات الى الجوار وأفضل الناس من جبر القلوب
 بعد الانكسار قال فلما سمع معاوية هذا الكلام خف عن قلبه
 ما كان يحده من الغرام وبات تلك الليلة وهو كسير الاهتمام ولما
 أصبح أحضر عشر عبيد اجلاد يدرهم للامور الشداد وقال
 للجوز أنا أعلم ان الجارية ما تخرج من الخيام اذا انطلى عليها ذلك
 الكلام الا ومعها جماعة من الاماء والخدم وهذه العبيد
 العشرة يكونوا معي حتى لا ينفلت منهم انسان فقالت الجوز ما بهذا
 من باس ولا يذمه أحد من الناس ثم انها اخذت العبيد وسارت

الى أن بقيت بظاهر الخيام وقالت لهم اسبقوني الى المسكن الفلاني
واختفوا فيه واكنوا في نواحيه حتى آتى اليكم وسارت
البحور حتى أتت الى آيات سمية فوجدت عبلة عندها بالانفاق
ففرحت بذلك وقالت لمن والله ما بقي لي عنكم صبريا ستات ثم
قصت عليهم ما ذكرنا من الصفات ففرحت سمية بتلك المقالات
وقالت لها والساعة أولادك بظاهر الخيام فقالت أي والله يا ستات
وقد تتركتن بين الاشجار وهم على مقالى النار لاجل الانتظار
فكالت سمية لعبلة ايش تقول في جبر قلها والفرجة اليوم على
بناتها والعودة عند المساء فقالت لها عبلة ما هذا صواب لاني
أخاف من ابن عمي عنتر أن يعتب علي اذا سمع ذلك الخير فقالت سمية
أنا فيكي هذا الوجه وأقول أنا الذي أخرجتك وامكن اخفي
هذا الحال من بنات عمك قال فهمت عبلة أن تذهب مع الجوز في البر
والاكم واذا عنتر قد أقبل وهو يد مذم وهو ملان غيظا وحرد فقالت
لدمية ما حالك يا أبو الفوارس فقال لها ايش يكون حالى والربيع
ابن زياد والملك قيس قد اتفقا أن يأخذوا قطعة من المهارة والنوق
والجمال ويسيروا الى معاوية بن النزال ويرطلوه بها وان فعلوا
ذلك فما يبقى أحد في تلك الديار الا ويطلب منهم مشله وأنا ما كان
عمدى رأى الا اذا ما كان هو راضى بجوارنا والا كنا قلعنا آثاره
وخر بنا دياره وأجينا هذه الارض بقوائم سيوفنا لحفظ حريمنا
وأموالنا (قال الراوى) ثم التفت فرأى تلك الجوز وهي كأنها
النبوة الشمطا أو الحية الرقطا الا أنها لما رأت عنتر تجمعت
في بعضها وهبت الى عرض اكتافه وطول قامته فنفر قلبها
واصفر لونها فقال عنتر لسمية من تكون هذه الجوز الغريبة

فأخبرته سمية بحالها وقالت يا أبو الفوارس هذه قد اجتمعت
 علينا أمس وطلبت مناماً فسقيناهما وذكرت أن لها بنات أتوا
 ينظرون إلى عبلة وهم خارج الخيام ولولا قدومك لكانا خرجنا
 إليهن بغير علمك والآن ما بقينا نخرج إلا برضاك وعن اذنك
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك الكلام خفق قلبه على بنت عمه
 وعاد يكرر النظر إلى تلك الجحوز وقد زاد به الغيظ وسئل حسامه
 ونهض إلى حمار وحشى كان قد اصطاده عمرو بن عمه وهو على باب
 الخيل فضربه بالحسام قطعه قطعتين وصاح في الجحوز وبك
 يا جحوز انك ان لم تصدقني الحديث والاشطرتك مثل هذا الحمار
 بالسيف نصفين أما أنت داية معاوية بن النزال وما جئتي هاهنا
 وعدتي اليه وصفتي له ابنة عمي فأقدم معي بعض العبيد لتأخذى
 بنت عمي بالخديعة والحوال وتسليم اليه في الحال حتى يني بالحق
 بأنت اللثام والاجماتك ملقحة على الآكام (قال الراوى)
 وكان حدث عنتر بذلك الحديث عبيد من عبيد معاوية بن النزال
 وكان يحب أمة من بنى عبس كانت تعلق بهم المسائر في ذلك المكان
 فقالت له الجحوز يا ولدى لا تفعل فاني امرأة غريبة ومن أنا حتى
 يسير في معاوية إلى ما ذكرت ثم ان الجحوز قبلت أقدامه وجعلت
 تعطف بخاطره فاستحي منها ومن سمية وقال لعبلة احفظيها حتى
 أعود ثم انه صاح في أخيه شيبوب فقدم له الجواد وخرج إلى ظاهر
 الخيام ثم انه قصد إلى كتيبان الرمل وكان العبد وصفه له وإذا
 بالعبيد هناك كائنين فقال لشيبوب خذ عليهم الطريق التي لبني
 سعد ففعل ما امر به أخوه وإذا بالامير عنتر قد نظر وإذا بهم تسع عبيد
 وكان العاشق قد اختفى وهرب فقال لهم عنتر يا ولديكم ان الجحوز الذي

أنت بكم إلى ما هنا ضربنا ما فارت عليكم فقال العبيد نحن
 مأمورون والجور أظلمت معاوية بالجمال وأنت نالنا أخذ عيلة
 ذات الجمال فعند ما ضرب عنتر رقاب الجميع وعاد إلى الجهور وقد
 امتلأ حنقا عليهم وأخبر عيلة بالامر فضنقتم وألقى العبد الذي أخبره
 وطلب منه الأمانة فأعطاه أياهما وقال له أقم عندنا فقال شيبوب
 يا أخى نحن قتلنا هؤلاء العبيد وقلبي حاسب حساب آخر وهو أن
 العبد الذي هرب فانه يخبر معاوية بن النزال بهذه الفعل
 ويكون الملك قيس وصل إليه هو وسائر اخوته بالجميل والجمال
 فيقبض على الجميع ويأخذ كل ما وصل معهم وإن كان حصل في قلبه
 هو عيلة فالشيطان يزى له هذه الفعل ولا بد ما تنفر علينا أهل
 هذه الديار والاطلال وتطلبنا سائر العشائر التي تطيع معاوية
 ابن النزال وتعلمنا بعد قتل سادات القتال فقال له عنتر وقد
 رجف قلبه من ذلك الحديث والله يا أخى لقد حسبت حساب
 الرجال وهذا امر يؤدى إلى الوبال اذالم الحسن فيه التمدبير
 والاوقع رأى الربيع في أمر كبير ثم انه أحضر أخاه جريرو وقال له
 يا أخى ان المساق قد أقبل بالانسداد والملك قيس واخوته مضوا
 إلى معاوية بن النزال وأنا خائف عليهم من الوبال فالبس ثياب
 حيلتك وقوى همتك واذهب إلى بنى سعد واكشف أخبارهم
 وعدائنا وأخبرنا بأحوالهم فقال له سمعنا وطاعة ثم انه غير
 لباسه وسار من ثلاث الساعة وبعد ذلك أرسل عنتر إلى مقرى
 الوحش وفرسان بنى عبس وأخبرهم بما جرى وأمرهم
 بالاستعداد (قال الراوى) وكان الملك قيس قد ترك مكانه أماء
 الحارث وركب هو وباقي اخوته وأهله وعشيرته وتبادرت

الخيل لا مسير في ذلك الشأن ولم يبق في انخيام غير النسوان
 وقيل من الفرس ان الان لايل ما فسدل حتى وصل جريم
 بن سعد وحضر قد ام اخيه عنتر وقال له والله يا اخي لقد صدق
 اخي شيبوب وما اخطا لان سادسا الكل في الاسر والاعتقال عند
 معاوية بن النزال فقال عنتر وكيف كانت قصتهم اخبرني
 بالخال فقال له يا اخي لما وصلوا الى عنده معاوية بن النزال بالثوب
 والجمال وطلبوا منه الزمام ورقوله في الكلام زاد طمعه
 فيهم لانه كان عول ان يغدونا ويسفل دمانا لكن محبة لعيلة
 اشغلته هنا لان العوز له وصفتها وزادت في المعنى واشارت عليه انه
 لا يحرك ساكن حتى تضر بها اليه فجرى ماجرى واقي العبد واخبره
 بالخبر وما جرى لرفقته فتغير حاله وقال لا صحبنا ويليكم
 يا نذل الجهار فقتلوا عبيدي ودايق وبعد ذلك تطلبوا حاجتي
 ثم انه امر فرسان عشيرته ان يقبضوا عليهم بعدما كلهم الكلام
 الشنيع ونرق حرمته الجميع وما اتيت اليكم الا وقد تارت
 اليكم بنو سعد من جميع الاماكن وعولوا ان يجمعوا عليهم
 عند الصباح فقال عنتر لمقرى الوحش ما داة قول في كبس هؤلاء
 الاندال ودهمهم من قبل ان يجمعوا جوعهم من الجبال فقال
 مقرى الوحش نعم ما ذكرت من المقال فقال جريم ما ليكم عليهم
 قدرة بالليل لانهم خلق كثير مثل الرمل السيل وهم بالقسي
 والنبال فان كبستمهم فاستبغوا منهم امال فقال عنتر يا ابن
 الزانية ان لم ندعهم بالليل ونزل بهم الحرب والويل والاطال
 علينا المطال ويجمعوا الابطال ونعيب معهم في القتال فقال
 شيبوب ان لم تسمعوا في ذلك المقال والارقة في الوبال والعنا

والخسارة لانكم طائفة قليلة وأهل هذه البلاد ماذاقت حربكم
ولاءكم في قلوبهم فيه وأنا لم اذوقعت العرس على العين
يرمون ارواحهم عليكم ويمهون في نهب أموالكم وتبطل
الشعباعة عند الكثرة والصواب أن ترحلوا بالاموال والاولاد الى
غير هذا المكان حتى اذا أشرفوا الاعداء على منازلكم ورأوها
خالية زاد طمعهم فقالوا الماسمعو بأمر ساداتهم انجوا في الحال
بأنفسكم ليستغلوا بالنهب عنكم لان أكثرهم رجال ولا يصل
اليكم الا بعض الفرسان فتقابلوهم وتزولوا بهم الذل والهمان قال
فلما سمعوا فرسان بنى عبس من شيموب ذلكا الخطاب رأوه عين
الصواب فقال شدة ادواى طريق نذهب اليه وأى مكان نعمت
عليه في حفظ الحرم والامه وال فقال له شيموب بين أيدينا مكان
يسمى عقبة الفروق وهي شعاب ومضايق ومنها ينزل الانسان الى
البرانة قطع القليل السكان فالصواب أن نتقدم اعدائنا العبيد الى
تلك العقبة بالنسوان والعيال فاذا نصرنا على أهل تلك الديار
قطعنا البر والنفار فقال عترة فاعلوا ما بدا لكم وكل واحد يوكل
بحريمه حارس شديد فعند هاشدوا الرجال العبيد وتأخرت
الرجال الصناديد وماءضى من النهار ساعة حتى انقضت
الاشغال ودارت بنوع عبس بالهوادج واستقبلوا عقبة الفروق ونظر
عترة الى عبلة فرأها تبكي فقال لها اتخافي يا بنت مالك من أعداكي
وأنا وراكى فلاعاش من يشاكي ثم شدة على جل وجهه
مجاهدى أول المحامل وعاد الى أصحابه وهو يشد ويقول
حدثني نفسك العزيزة بالامن ولا تفزعني من الانهناكي
واقلى بكاك يا قرة العين * ان في القلب لوعة من هواكى

كيف تدنو العدا اليكي وسيقي * وسناني والموت دون خبا كي
 يا ابنة العم سائلي الامل والخيال * جميعا عن عبدك الفتا كي
 فها ما يخبرها كي عن فعل ليث * هازم في الوري الى اعدا كي
 يصيد الاسود في وسط قفر * ويجندل لكل قرن محا كي
 (قال الاصمعي) وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل عنتر
 وكذلك فرسان بني عيس وساروا تحت غسق الدجا وتركوا
 النوق والجمال هذا ما جرى لهؤلاء الابطال واما ما كان من معاوية
 ابن النزال فانه لما ان قبض على قيس واصحابه وارسل الخيل الى
 الخيل كاد كرها واعلمهم بنزول بني عيس واخبرهم بما معهم من
 الاموال والذخائر وما شاع ذلك الحديث زاد الطمع في رؤس الرجال
 وتبادروا الى الجناث وامتلاء البر بالراجل والراكب واراد معاوية
 ان يسير بهم في موكب واحد فاطاعوه ولا التفتوا اليه بل تسابقوا
 يطلبوا القتال ونهب الاموال ولما ان اشر فواعلى خيام بني
 عيس ورؤوا النوق والجمال باركبن بين الاطناب فقال بعضهم
 لبعض اذل الله رجال عرب الحجاز لانها ضعيفه الجنان وهؤلاء بنو
 عيس الموصوفين بالشجاعة والقوة والبراعة الذي كانت تتصل
 اليها اخبارهم بان العرب تحيرت من افعالهم وهاتفت قدر ايهاهم
 اتفدوا انفسهم باموالهم وخافوا من هلاكهم ثم انهم هجموا على
 المضارب والخيام ونهبوا الاموال والنوق والجمال (قال الراوى)
 لهذا المقال فيمنهم على ذلك المثال واذا معاوية بن النزال قد
 اشرق عليهم وعلم بحقيقة الحال فصعب ذلك عليه وجعل يصيح
 على الفرسان ويقول لهم دعوا عنكم هذا المال يا رجال الحقوا
 بني عيس الاندال فان معهم نساء وجوار كل واحدة منهن

تسوى هذه الديار قال وما زال يرذل ابطل حتى رجعوا عن
 نهب الاموال وتبعوا بني عبس الابطال في عسكر جرار
 وكانت بنو عبس من وراء العيال متأهبين للحرب والقتال الانهم
 ما لحقوا أن يصلوا الى عقبة الغرور حتى لحقهم بنو سعد في أرض
 يقال لها أرض النقا وهي واسعة الفضا تصلح للحرب والقتال
 والطعن والنزال الانهم ما لحقوهم حتى علت الضجبات وصاح
 بنو سعد من كل الجهات علي بنى عبس الاسود الضاريات الى
 أن الذهاب بالندال الحجازي اشروا بالموت العاجل وسبي النساء
 والخلائل ثم طلبوهم بهذا الطمع وانتشروا في هذا المقام
 انتشار الغمام اذا طلع ولما نظروا تترين شداد اقبال عرب اليمن
 الاوغاد قال لبني عبس يا بنو الاعمام قد آتاكم الامر كما تريدون
 فدونكم وهؤلاء الاندال وجودوا ضرب الحسام الفصال حتى
 انهم يعرفوا قدركم عند الحرب والقتال وتقع هيبتهكم في قلوبهم
 ثم اخترق الحجاج وجعل في أقطارها فحمت خلفه بنو عبس ورفعت
 أصواتها ونادت بانسابها وكان مقرى الوحش في أوائلها وقد
 نكس القرمسان وأباد الاقران وقد بذل في بني سعد الطعن
 بالسنان ولله در بنى عبس عند عودتها فقد أشفت القلوب بجلتها
 وضربت الجحاجم فنثرتم اوصاح عنتر في المواكب ففرقها وسفلت
 الدماء وأهرقها فلما نظروا بنو سعد من بني عبس خلاف ما كان
 في حسابهم قل نشاطهم وكان معاوية بن النزال قد وقف تحت
 الاعلام ووقفت من حوله المسادات والابطال ولم يزلوا وقوف
 حتى نظروا معاوية الى بوادره واسبابه قد تأخرت وابطاله قد ولت
 وضجبت بنى عبس من خلفها قد علت وخيل لها قد مهلت ورماحها

لمت والدمان اسنهما قطرت فحاف عند ذلك على عزمه من
الانفلال فحمل فيمن كان معه من الابطال وما حفيهم صيحة
الاسد الربال فاشتد القتال واختلف سهام الرجال وجاء
الحق وذهب المحال وقد كان عنتر لما نظره معاوية تحت الرايات
والاعلام جند في طلبه وصار كل طاعن فارسا قلبه وبجل عطفه ولا
يزل على هذا الحال الى أن تصف النهار فتبدد شمل بني سعد
في القفار وصار بعضهم يقول لبعض والله ما على وجه الارض
أجهل من معاوية لان القوم كانوا هر بوا من ارضنا وخلفوا أموالهم
فتبعهم بقلة عقله وبغيه عليهم فأحرق هيتنا معهم (قال الراوي)
وكان معاوية لما حمل فيمن يعتمد عليهم من الابطال بذل الجهود
في القتال وهو تارة يقاتل عينا وتارة يقاتل شمال وتارة يرد
الخيل والمنهزمين من بني سعد الى الحرب والقتال الى أن صار
قتلهم مدافعة وممانعة فلما علم عنتر أنهم ضعفوا عن القتال
جند في طلب معاوية فتميزه معاوية وتمعه فبان له منه الموت الاحمر
الذي لا يبقى ولا يذو رأى مضاربه مثل الصواعق فضاقت على
نفسه من البوائق لانه تأمل في رجاله فرآه متفر من بين يديه كما
تفر القطان من الباشق فقال لمن حوله وحق الآلات والعزى ما قلنا
أن هذه الطائفة القليلة العدد تفعل هذه الفعالة وأقول ان
هزيمتهم منافي الاول ما كانت الاعمال وما هو الا تدبير قبيح الاعمال
وأنا وحق من قدر الارزاق والالجال وأرسي بقدرته شوايح الجبال
لا يخرج من هذه الديار أحد منهم لا أبيض ولا أسود لاني قد انفتح لي
باب من الاسكر والمحال ما يدرك عليه أحد من الرجال ولا بد لي من
قطع هذه القبيلة الى الابد حتى لا يقال جرى على معاوية وعلى قومه

اوشم الفعالي من هذه الطائفة القليلة العدد وأنا الخاكم على
 من ضرب طاب ودق وتد ثم انه قال لا يحاسبه احدوا انتم عليهم
 ولا تهابوهم ثم انه الوى عنان جواده وطلب الحرب فاتي به خذامه
 وقومه وقطعوا البر والسبب ولما عين عنتر هزيمة بني سعد التفت
 الى عروة بن الورد وقال له يا ابن العم خذ معك من قومنا ألف فارس
 احواد واتبع الحريم والاولاد وانزل بهم في عقبة القروق وأرض
 المصانع حتى اني اسير خلف هؤلاء الاندال وأخلص الملك قيس
 ومن معه من الاسر والاعتقال ونسترد ما لنا هناك من الاموال
 قال ففعل عروة وما امر به عنتر في الحال وسار بالحريم والعيال
 وسار عنتر بباقي الرجال من بني عيس الابطال فهذا ما كان لهؤلاء
 من المقاتل وأما ما كان من معاوية بن النزال فانه لما وصل الى
 قومه رآهم في خيام بني عيس مشغولين بنهب النوق والجمال
 وكانوا قد أقاموا والجمع الاموال وهم في اطراف الخيام الى ان أقبل
 عليهم معاوية وراه قومه وهو عائد مهزوم لا يعقل على نفسه من
 هذه الخوف والفرع ورأى بني عيس خلف المنقطعين فما خفي جال
 بنوعهم عليهم وعلموا أن ملكهم ~~كسور~~ فسألوه عن حاله وتلك
 الامور فخذتهم بحديث بني عيس ومالا في منهم وكيف بلوهم
 بالتمس والتمس ثم قال لهم في آخر كلامه والله يا بنو عي ما أقول
 انه عاد معي نصف العسكر وما نجح منهم الا من كان جواده سابق
 وكان له أجل مد يد وكل ذلك من الاسود العنيد الشيطان المريد
 فلما سمع المتخلفون من ملئهم معاوية هذا المقاتل وقع بهم
 الانذهال وقالوا له عد بنا اليهم حتى نلقاهم بالفسارس والراجل
 ونأخذ نارنا منهم بالسيف والقوس فقال لهم معاوية ما هذا

صواب لانهم خلفنا بحثوا الركاب وأنا اعلم اهم ما يتوابعون
 عنا الا بكثرة الرجال وان التقيناهم تدونا على الرمال وسبوا
 حريمنا والعيال لانه صدق من قال فيهم هذا المقال انهم فرسان
 المنايا والموت الزوام وان لم اخذهم واحتال عليهم والاقلعوا
 آثارنا واخر بؤادنا وسبوا نساءنا ولا يبقوا علينا فقال له
 العقلاء منهم وكيف ذلك وما الذي تريد فعل وما قد خطر بهالك
 فقال معاوية ان الذي قد خطر به الي اني ادخل على ساداتهم الذي
 عندي في الاعتقال وأطهر لهم القضيعة والاذلال واعتذر اليهم
 فيما فعلت من الاعمال ثم اطاعهم بشرط انهم يزمو الناحريين
 والاموال فان اجابوا الى ذلك خلعت عليهم وسيرتهم الى قوتهم
 والعيال وبعد ذلك اسير بكم الى أرض المصانع ليني تميم وتأخذ
 أموالهم والحريم لانهم قد سير والعيال الى عقبة الفروق وأرض
 المصانع في طائفة قليلة وقد تبنا بعد ذلك اخلاصا مولوكهم
 من أيدنا وما بقينا سال منهم غرض الا هذه الاعمال لانا اذا
 تبعنا الأبطال الذي قد ساروا مع الحريم والعيال بفرسان بني
 تميم هان علينا ذلك الامر العظيم وتبقى حريمنا في أمن منهم اذا نحن
 سرنا بهم الى رفقاتهم ونرجع بعد ذلك تقطع أعضاهم وأذناهم قال
 ولما سمع بنو عجم ذلك المقال استصوبه الذين جريوا قتال بني عبس
 وذاقوه وأما المتأخرون فانهم استجزوه وصاروا يقولون والله
 ما ترك هذه الغنيمة الا مجرا ومهايه فقال معاوية يا بنو عجم لا تقولوا
 هذا المقال واطلبوا لانفسكم الفرج من الملاك المتعال لانكم
 تعلمون اني فارس اليمن وشجاعتي يضرب بها المشل في أرض صنعاء
 وعدن ومالي من يقاومني الا جابر سيد بني تميم وقد رأيت ما قد اهلاني

من هذا الفارس العظيم الذي لبى عبس المدامير وأقول انه زوج
الجارية التي وصفت الى دابني وقالت ان اسمها عبله ومن أجلها جرت
عليها هذه الدبلة وجميع المصائب ولا بد لي منها ولو قطعت
بالسيف واللقا وضب لاني لا أريد شيئا من الغنائم غيرها ولا سواها
وانتم في حل من جميع الاموال ومع ذلك قد رأيتم بعلم الا يقاس
بالعبيد ولا يقطع في جلده الحديد ثم انهم قالوا له حدثنا بما رأيتم
فصارت حديثهم بعمار اى من شجاعة عنتر وما قاساه في البر الا فقر
الى أن وصلوا اخيام بنى عبس وهم بانهس والنهكس فاقبلت
عليهم طائفة بنى عبس وهم يحجرون رماحهم في شراع الشمس فلما
قاربوا الخيام زعقوا يا آل عبس المكرام فاجدوا فيه اديار ولا نافع
نار فعملوا ان أعداءهم طلبوا الديار فقال عنتر اتبعوا هؤلاء
الانذال حتى تقطع منهم الاوصال وتخرب ديارهم والاطلال
فقال قري الوش لا تجل يا أبا الفوارس ولا تفعل ذلك فاستأمننا علم
ما جرى بين أيدينا ونخاف من حيلة تمل علينا والاصواب انك تعلمنا
الى الصباح وتسير بنا الى بنى سعد الاوقاح ونمكس منهم الصقاح
قال فلما سمع عنتر منه ذلك المقال استصوبه وكان بنى عبس لما نظروا
الاموال على حالها فرحوا بوقوع هيبتهم في قلوب أعداءهم وقد قال
لهم عنتر والله يا بنو عى لو عدم الى أحد منكم عقال لا خذت فيه
معاوية بن النزال وأنا أعلم انهم ما مضوا الا في طاب الرمام من الملك
قيس على حريهم والعيال والاموال (قال الراوى) ولما كان
عند الصباح ثارت بتو عبس الاوقاح وقد ركبوا الجرد القداح
واعتقلوا بالسهم من الرماح وتقدموا بالبيض الصقاح وقد سدسار
نداءهم عنتر وصاح وطالبوا بنى سعد الاوقاح وأقبل عليهم الملك

قيس ومن كان معه من الرجال السكل على الخيول العوال وعليهم
 الخلع العوال قال فلما رأهم عنتر على هذه الحالة وعلم ان حسابه
 قد أصاب وان معاية قد أخذ من الملك قيس الزمام على الحرير
 والعيال فعند ذلك ترجل عنتر وسائر الابطال وهنوا ساداتهم
 بالسلامة من الاعتقال وسأل عنتر من الملك قيس عن حاله فأخبره
 بما جرى له مع معاوية بن النزال وقال له بعلمهم تلك بأبوالفوارس
 فخلصنا من الاعتقال وردت اليك الاموال واعتذر معاوية اليها
 وجاد بالعطا علينا وسألنا في الزمام على الحرير والعيال وقد
 اعطيناه الزمام واعرض به ذلك علينا سائر امواله والديار
 والاطلال فما قبلنا منه فقال ثم انهم عادوا الجميع معه الى الحياض
 وهم في غاية السرور التام بالصبر على اعداءهم الشام ثم تفرقوا
 بجموع اموالهم وقد قضوا باقى ذلك اليوم في اشغالهم وقد استراحوا
 تلك الاليل من التعب ولما كان من الغد ساروا يطلبون عقبة الفروق
 وارض المصانع والملك قيس ومعه م الاعلام والرايات وابطال
 عشيرته خلفه مثل السباع الضاريات وعنتر قد ام الجميع والى
 جابه مقرى الوحش ابوالهجات وفرسان بنى قراد ولما عادى انشد
 يقول هذه الايات

رحم الله ربعا بالحناطل باكيا * وأصبح منا وحش الدارنا ليا
 رحلنا واوحشنا الحجاز واهله * ايامنا من بعد هذه والياليا
 وما باسغ النعمان منا مراده * ولا نحن قلنا واشماتة اعداها
 ونحن حينما من بنى سعد حرينا * وجلنا عليهم بالرماح والواليا
 وكان لنا دون الفروق مواقعها * محينها ساذكر السنين الخواليا
 حلفت لقوى القل يقرع القنا * يميننا من ارسى الجبار الرواسيا

بأنى ارد الخيل وهى خلية * وفرسانها ما بين بالك وشا كيا
وبادرتها بالظعن حتى تركتها * ترى السهل من فوق النية عاليا
وصلت عليهم صولة عنصرية * وفرسانهم بس اسم أهل المعاليا
وخليتهم فى جنج ليل كائنهم * قها أعمهم — م فى خلا وبواليا
ومن قال لى أب وهم ونسبة * فسيفى وهذا الرمح عى وخاليا
فبارب لا تجعل حيا فى ذمية * ولا موتى بين النساء البوا كيا
ولكن قبلا يدرج الطير تحوى * وينثنى وحش القلا فى الغيايا
أنا عنتر العيسى فارس قومه * بنو عيس سادة كرام مواليا
سموت على فرسان عصرى حتى

وشعرى وتوكيدى لنظم القوافيا

(قال الراوى) فلما طربت بنو عيس لايساته وعلما حقيقة ما ذكره
ساروا بقطعون الجبال والعبيد تسوق الخيل والجمال (قال
الراوى) لهذا المقال وقد ذكرنا ان عنتر قال لعروة خذ معك ألف
فارس من الابطال وتقدم بالحريم والعيال وانزلهم فى عقبة
الفروق والحق الظعن والاموال وكن لهم حافظا ومراميا حتى نعود
فأجاب عروة بن الورد الى ذلك ولحق الظعن والاموال فى عقبة
الفروق والاماء تسوق المواج والمخامل والنسوان متلهقان وعلى
الرجال خبايا فاعندها بنشرهم عروة بن الورد بالنصر وكسر
العسكر الذى لبس ساعد وتركهم فى الشعاب (قال الراوى) ولم
يزالوا يقطعوا الارض حتى وصلوا عقبة الفروق وأرض المصانع فردها
قفر احراب ما قيم ادايحى ولا يجيب الا الوحش يضرب فى جنباتها
والغربان ترعق وتنشق فى ربواتها ولما رأى عروة ذلك المكان وهو
خالى من السكان قال يا بنو عى الصواب اننا ننزل فى هذا المكان

قربا من الجبل الى ان يصل الينا باقى العشرة ثم انه نزل بذلك الظعن
 والعيال والبناات والنسوان وعول على طلب الراحة فى هذه
 الساحة فيمناهم كذلك اذروا خيلا تسابق فى طلب الصيد
 والقنص فجرى عروة الجواد نحوهم وطلب بذلك كشف أخبارهم
 من فرعه على الحريم والعيال قال وكان القوم من بنى تميم مع رجل
 يقال له دائر بن نجاد وكان هذا الفارس أخو جابر الذى ذكره معاوية
 ابن النزال الا ان دائره هذا هو الاصغر وقد اتى الى هذا المكان
 والارض التى نازل فيها عروة مع الظعن يطلب الصيد واقتنص
 فى ألف فارس الا انهم ما زالوا يطردون الوحش حتى صاروا قد دام
 ظعن بنى عيس وابصروا فانه كروا فى ارضهم فقبضوا على ألف
 فارس وتبايعوا من كل جانب وما زالوا يتدثون فى أمره حتى التقوا
 بعروة بن الورد وهو فاضل اليهم والرجال خلفه فلما وصلهم صاحوا
 عليه يا وجه العرب من أى الناس أنتم ولان هذا الظعن والعيال
 فقال عروة هذا ظعن بنى عيس وعدنان وأنا من بعض فرسانهم
 الشجعان ومن أنتم ومن يقال لكم من العربان فقالوا نحن من
 بنى تميم أصحاب هذه الارض والموضع وملوك أرض المصانع وقد
 سمعنا أن بنى عيس نزلوا على معاوية بن النزال ولاجل هذا قد عدنا
 عن طلبهم وأمسكنا عن أخذ أموالهم فأخبرونا ما الذى جرى لهم
 ولماوية حتى رحلهم عن دياره وأرماهم عن جواره فقال عروة
 ابن الورد لانه رجل عذار باغى مكاره فسد لا يعرف رفقه ولا يعرف
 عن حرمه ثم حدثهم بما جرى وكيف قاتلوا بنى سعد دون عقبة
 الغزو ثم قال لهم فى آخر الكلام وقد نزلنا فى هذه الارض ننظر
 قوما حتى يصلوا الينا ويختاروا لهم منزلا يقيموا فيه (قال الراوى)

وكان دائره مقدم السرية فاثم مع قومه يسمع كلام عروة بن الورد الى
 أن عرف المعنى لم يبه الغيظ والحب وقال لقومه يا ويلكم يفعلون
 هؤلاء الا نذال بحيرتنا هذه الفعالي ويا تو اريد واعندنا منازل
 واطلال دونكم واياهم لا تعفوا عن دماهم وأنا اقسم بينكم
 عبيدهم واماهم لانهم لو لم يكونوا النار فالتنا من الرب القديم
 ما كان ساقهم الى هذا الاقليم قال فلما سمع عروة من دائر ذلك
 الكلام لم يجاوبه دون ان حل عليه وهذا السنان اليه وطعنه بين
 نديه أخرجه يلعب من بين كفيه فلما نظر بنو تميم صاحبهم
 قتيل حملوا على بني عيس وعبدان واشتد الحرب والقتال وما
 تنصف النهار حتى ولي بنو تميم الادبار وركبوا الى الفرار وعاد
 عروة بنو عيس فرحين بالنصر والظفر فقال لهم عروة يا خو عي
 كونوا على بقطة قبل أن يجمع بنو تميم ابقاءهم ويا تو الينا فباؤا
 العبيد يشعلوا النار ويحرسوا المال والنسوان الى ان أصبح الصباح
 عند ما طلعت عليهم الغبار وقد سدت الاقطار وبعد ساعة
 انكشف الغبار وتمزق وفي الجوتعلق وظهور من تحته اسنة
 الرماح وبيض الصفاح يقدم ذلك العسكر والابطال معاوية
 ابن النزال والى جانبه بطل كائنه قلعه من القمل فانزجت بنو عيس
 من تلك العسكر (قال الاممى) وكان سبب مجيء معاوية انه
 لما لمح بني عيس وأخذ منهم الزمام عاد الى الخيام وهو يتجرع
 مرارة العشق والغرام ثم انه جمع عسكره وابعاله الذي يعتمد عليهم
 في قتاله وأرسل الى جابر مقدم بني تميم وأمره أن يجمع رجاله ويسير بهم
 الى عقبة الفروق وقال له المراد يا جابر أن تأخذ من العسكر جانب
 وتقيههم الى تلك الطريق وان المال والجمال لكم وأنا آخذ عيلة

بنت مالك قال فلما سمع جابر هذا الكلام غره الطامع وأجاب معاوية
 إلى ما أراد وركت الخيل وطلبوا تلك المهاد فيمنعهم كذلك وإذا
 بالمهزمين الذي انهزموا من قدام عروة وأقبلوا من كبد البروا خبروا
 جابر بن نجادة قتل أخيه دائر على يد عروة بن الورد فلما سمع جابر
 سيد بني تميم هذا الخبر كاد أن يطير من عيفه الشرر وحلف أنه لا يبقى
 من بني عبس بشر ثم إن الرجال تنافرت ولا عنة خيولها أطلقت
 وقطعوا بكثرتهم السهول وتلك الطرق حتى أنهم أدركو بني
 عبس وهم في عقبية الفروق وكان عروة تخاف من بني تميم
 فأدركوه بذلك الجمع العظيم ولما رأى عروة ذلك الحال نبه رجاله
 والابطال فعندها أفرغت على أجسادها الحديد وتسربت
 بالزرد النضيد واستقبلت تلك العسكر والابطال وفي دون
 ساعة جرى الدم وسال وتغضبت البقاع والرمال وتصادمت
 الرجال بالرجال ولعب الرمح العسال وغنى السيف الفصال
 وعمت أدمار الرجال وحار الشجاع في المجال وارتجت الاقطار
 وأظلم النهار واذ قد الغبار وكان ذلك اليوم على بني عبس الغرر
 بعد ألف شهر أو أكثر فلهذا درى بني عبس في ذلك اليوم الاغبر
 وما أظهرت من انفعال المنكر ولما أمسى المساء افترق الفريقان
 من بعضهم البعض وكلامهم نزل في بقعة من الارض وكانت بني
 عبس في حال العدم لاجل قتالها لذلك الامم وبات عروة وهو يفتقد
 جراح الابطال ويسكت الحريم عن البكاء والاعوال حتى بدت
 غرة الصباح فتقدم الفريقان في طلب الحرب والكفاح وكان
 لهم يوم أمر من العلقم وفي ثالث يوم تضعضعت بنو عبس من تلك الامم
 وقتلت قتال العدم وعروة صعد الى الجبل وصعد وراه الابطال

من قومه ووقع النهب في بعض الخيام وتخلخل بنو عبس وعلموا أنه
لم يبق لهم من الموت فكلك وقد وقعوا في ضيق الاشراك ولو كان
طال عليها النهار ساعة واحدة لما بقي لبني عبس نسمة واحدة
فعادوا عن بعضهم البعض عند اقبال الظلام وصار الرجل لا يعرف
اين يضع الاقدام فلما عاد بنو عبس الى الخيام جمعهم عروة
حوله وقال يا بنو عبي كيف يكون الحال وقد اشرقتنا على الوبال
ولم يبق منا رجل خالي من الجراح فقال العقلاء منهم يا عروة لما
لا ترسل جرير الى قومنا عسى يحثهم على قطع الطريق لعلمهم بالحقونا
وينقذونا من الهم والضيق وان لم تشد عزمك يا ابا الابطىض في اصلاح
أمرك وحالك والاصبنا طعاما للوحش والرخم ولم يبق منا من يمشي
على قدم ولا يظهر لنا خبر وهذا غاية العجب ونحن نخشى من
تأخير ذلك السبب والصواب ان ننفذ بعض العبيد بكشفنا لنا
خبر قومنا فان كانوا سالمين وعلى آثا ناسا نرين صبغنا القوم
وقاتلناهم ومبرنا على بلادهم وان كان قد تم عليهم أمر من الامور
طلبنا لانفسنا الامان ورمينا سلاحنا لهؤلاء الفرسان لان
القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير لاسيما ونحن ما لنا فيه خل
ولا صديق قال فعند ذلك دعي عروة بجري راخو عنتر وطلب منه
كشف الخبر واعلم بما قد تدبر فساد جرير من وقته على الاثرواقام
بنو عبس حتى طاع الفجر وظهر واذا هم بالرجال قد طاعت من
كل جانب وكان معاوية بن النزال ومن معه من الرجال يصيحون على
بنو عبس ويقولون يا ويلكم ما لكم خلاص من بين هذه الجبال
سلوا انفسكم واطلبوا الامان حتى تكونوا من جملة الاعوان
وما آتيت الى هاهنا الا وعند قومكم عربان بعدد الرمال لان قلبي

معكم أسير في هوى من وجهها مثل القمر المنير فقال عروة يابنو
 عمي قاتلوهم ولا تسمعوا مقامهم فقاتلوا وأصابوا ولا تأسفوا على
 الحياة فعند ما قاتلت الرجال وصار كل من طلب الراحة ودخل إلى
 الجبال ترده النساء إلى الحرب والقتال إلا أن يكون مشغيا
 بالجراح هذا والسيوف يعمل بينهم والاعداء قد ضيقوا عليهم وصار
 القتال في باب الشعب والمضيق وسدوا على بني عبس الطريق
 وفاتل بنو عبس قتال الموت والعدم وأنزلت بهم أهل اليمن المحن
 وعلى الحقيقة أشرف عروة ومن معه على القتال ان عددهم قليل
 وأعداهم كثير وهم أهل البلاد وصل اليهم عسكر واجناد ولولا
 ان بنو عبس رجالا اجواد لما كانوا صبروا قدمهم ساعة واحدة
 لانهم على الحقيقة رجال المنايا والموت الزوام وما كان يقتل واحد
 منهم حتى يهلك كثير من الرجال هذا ولما رأى جابر إلى صبر
 بني عبس ترجل عن ظهر جواده وأخذ سيفه وترسه وطاع
 خلف بني عبس وصاح على ذلك الخلق الكثير وصاح أيضا معاوية
 على بني سعد يابنو عمي اجعلوا بالكم من الحریم واسبقوا بني تميم
 لعلی ان أدرك زوجة الاسود الزنيم فبقى في قلبي حرارة منها إلى الابد
 ما قام قائم وقعد (قال الراوى) فعند ما زاد الامر على حد القياس
 وتكاثر على بني عبس عرب اليمن ووقع بالرجال المحن والقتل
 في الرجال والسبي في الحریم والعيال وتهتك البنات وبكت
 الخدرات وكان النهار قد تقضى منه الاكثر وبني الايسر وفي ذلك
 الوقت سمع أهل اليمن صيحات عاليات من رأس عقبة الفروق
 وصراخ متصل كأنه رغاء الجمال ووقع حوافر خيل على الصفا أشد
 من الصواعق العاصفات وكان ذلك بعد وصول بني عبس ولما طال

عبدنان وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والملك قيس وهم راجعين
يسوقون الجمال بما عليهما من الاحمال لان العبيد مع الحر يم والعيال
قال الناقل لهذا المقال لان جرير الذي فيهم النفير وخدمهم بما جرى
وكان وما جرى على عروة ومن معه في الجبال من بني تميم ومعاوية
ابن النزال وشرح لهم جميع الاحوال فضبحت الابطال والرجال
وقال عنتر خذ عنا والله معاوية لما اطلق سادتنا من الاعتقال وبلغ
مننا الامال وهذا كله من اجل عيلة ولا بد لي ان اجازيه على فعله ثم
ان عنتر ركض في اوائل الخيل وقد تبعت من خلفه الفرسان وترك
الملك قيس اخاه ومعه مائة فارس لسوق النوق والجمال وركب
جواده واحسن واطلق له العنان وفعل اصحابه كذلك وتسابقوا
وهم طالبين الفسوان الذي لهم وخلصا من النوب والعيال وما زالوا
كذلك حتى اشرفوا على عقبة القروق قبل المغيب وكان اول من
وصل الى ذلك المكان عنتر سيد الابطال والى جانبه نازح والمطال
ومن خلفه باقي الرجال الا انه لما ابصر السببا اتساق والولدان قد
اكثر والصباح والزعيق ورأى عروة بن الورد يقاتل من دون هودج
عليه ورجال معاوية يقدموا اليه اسنة الرماح واكثر وامن
حوله الصباح فاسود في عينيه وسيع البطاح وقال هذا القرنان
معاوية ياله يوم ما اوشمه عليه ثم ترجل عن الابحور وسله لم يحفظه
وسل حساه الضاحي الا بتر لان المسكان ضيق لا تقدر الخيل فيه على
مجال وايضا خيل بني عبس من التعب صارت في اسوء الاحوال
ولاجل هذا ترجلت الرجال وفعل عنتر تلك الفعالة ولما ان رآه بنو
عبس قد ترجل ترجل الباقي ففعلوا مثل ما فعل ورموا ارواحهم على
الاعداء لان قلوبهم حنقة عليهم وكان أشدهم وامبرهم على خوض

الاهوال فارس الطراد عنتر بن شداد فنزل على الاعداء نزول
 القضاء من السما وصار يقاتل الرجال الذين ساقوا الحريم والاما
 وينثر جسامهم بين الاحجار ويخاص منهم الكواعب والاحرار واما
 شيبوب فانه كان على الحقيقة كالبلاء المصوب لاجل خفة سعيه
 في الجبال وممراته من فوق التلال وحسن خبرته برعى النبال
 وهذا الصياح قد ارتفع بينا وشمال والسيوف تعمل في المفارق
 والاورال والشجاع قد انقروا مال والجبان وقع به الاندهال
 واعداء بني عبس قد عادوا على اعقابهم والسيوف تعمل في صدورهم
 واجنائهم وما كانت اكثر من ساعة حتى عاد بنو تميم وبنو سعد
 في اذيال الجبل بعد ما ضربت منهم خمسمائة رأس واكثر وانفجرت
 عن بني عبس تلك الكربة وعن عروة بن الورد واصحابه وعادوا الى
 بعضهم البعض والتقوا بالظعن وقد قدوا في طلب الراحة وصارت
 فرسان بني عبس تشرف من رأس العقبة تبصران قتال يعمل
 قتلة اقل وتستقتل وما زال بنو عبس على ذلك العمل الى ان دخل
 الليل وبقوا في اذيال الجبل لان رجاله كانوا تعبوا من المسير ولما
 ان أخذوا الراحة وأمنوا على حريمهم ومات اليهم خيولهم ونوقهم
 وجسمهم وقد نزل العبيد لحفظها من رأس العقبة وكان عنتر قد
 طعن لبنت عمه عليه وسكن روعها وطيب قلبها وقلوب النساء
 وامهاتهن ذلك الصياح وأعلنوا بالافراح بعد البكاء والنواح
 وهذا الاعداء أتوا بموجون من حول الجبل وياومون بعضهم على
 ما فاتهم من الموادج والمال وامام معاوية بن الزناد فانه لما ان
 عاد ونزل لجابر سيد بني تميم كيف ترى من هذه الطائفة عند
 القاء الله ان هذه الرجال الذي ذكرتهم لك لا قيت منهم الاهوال

على انهم اليوم كانوا رجاله وكانوا يصلوا من التعب الى الغايه فاذا
 صاروا على ظهور الخيل تنظروهم العجب فقال له جابر لا تصف
 ما لا تعرف والله ما فيهم أشد بأسا من الفارس الذي ترجل في الأول
 ولا أشد منه ولا ارجل وهو الذي انزل اصحابنا من أعلى الجبل وساقهم
 سوق الغنم وهو الفارس الاسود الذي ناره في الحرب لا يتخذ رفيقه
 الا شقرا تام الطول والقامة عريض الاكتاف والاوصال وهو الذي
 يقارب في افعاله ويقا تل دون قتاله وكان يعنى بقوله عن فارس
 النياق الذي ما يوجد مثله في الافاق وفي آخر كلامه قال له
 يا معاوية لا بد من ملاك وهلاك هؤلاء الاندال واخذ اموالهم
 والعيال وانا الضامن لك اذ لا لهم في البراز ولا اترك احدا منهم يعود
 الى بلاد انجازلاني اذا اخذت هذا العبد الذي لهم وقتلت ذلك
 الطويل الشقر هان امر الباقي وتيسر وتأخذ أنت يا معاوية
 محبوبتك قال له معاوية اقتل أنت ذلك العبد وانا كفيلك شر
 عشيرته اجمع لان محبوبتي زوجة ذلك الاسود وهو لا يتركه حتى
 يهلك ويلطدوهي والله تستاهل ذلك لانها تحب البدر اذا كان
 الظلام خالكا (قال الراوى) وكان معاوية في تلك النبوة واقف
 فرأى عبلة وهي تصيح بالبكا بين النساء وتلطم على خدودها خوفا
 من السبي والانهماك وتنهف أحسن من حمام الاراك ولها عيون
 تقود السادات الى الملاك وتصيد القلوب بلا أشراك فزاد به الملع
 والجنون والواع وشرب من كؤوس العشق جرع الا ان معاوية ما زال
 يصف لجابر بن نجباد سيد بني تميم عبلة حتى أشغل سره بها وقال
 في نفسه انا اقتل بعلاها واخذها ولو طامها كل من في الدنيا فانتله
 عليها ان كانت كما يصف معاوية عنهما من الحسن والجمال والقدر

والاعتدال ولما تصور هذا في قلبه أراد ان يزهد معاوية فيهم - ما
فقال له يا وجه العرب ما تأفف نفسك وأنت سيد بني سعدان فغضب
جاريه وزوجها عبد فقال له معاوية دع عنك هذا الكلام يا جابر
فهذا شيء يرجعوا اليه ارباب البصائر وحق من كسى الليل حلة
السواد وخلق العبادان هذه الجارية لوتزوجت عشرين زوج
وبلغت من العمر مائة عام كانت أحسن كل من في البرية من الانام
فلما سمع جابر ذلك الكلام زاد به على عبلة الغرام والتعلق والهيام
وقال أنا أعلم ان هذه النوبة سبب ضرب رقبة معاوية بن النزال
ولا يبق له غيرى ان هو حُج في طلبها (قال الراوى) ولهذا الامر كانت
عرب ذلك الزمان تسمى الجاهلية لاجل جهلها بالشرائع وزيادة
المطامع الا ان دين القوم كان الصدق في الكلام وأعطاه الزمام
واطعام الطعام (قال الراوى) وما زالت الطائفتين يمر سوا بعضهم
بعض الى الصباح فركب بنو عيسى على متون الخيل واضعدروا من
الجبل مثل السيل وهم طالبوا الحرب والقتال وقلوبهم ملاءمة على
معاوية بن النزال لاجل ما غدر بهم وفعل تلك الفعال وكان عنتر قد
حنق عليه لاجل محبته وتوليعة بعبلة فيجمل قصده اليه ومقرى
الوحش الجابر بن نجاد سيد بني تميم وتبادروا فارس لفارس ونطاعوا
بالرياح الدواحي كاجرت هادة العرب الا ان جابر اشتهى ان ينظر
قتاله ويحربه في نزاله فقال لبي عمه يابني عمي اصبر ولنا حيلة على قليل
وانظروا من منكم يخرج الى البراذخ فيجرب قتال فرسان النجاش
في النزال ولعل العبد الذي ذكره معاوية يخرج اليوم ويطلب البراز
وانظر مناعته بالرمح العسال وضربه بالسيف في الجبال لان معاوية
وصفه في القتال قال ولما تصور هذا في قلب جابر خرج عشرة من

الابطال وأوسعوا في المجال طولا وعرضا وتذا في بعضهم من بعض
 ينادى واحد منهم وقد قرب من بني عبس وقال يا فرسان المجاز هذا
 يوم الافتقار دونكم والبراز قد ام هؤلاء الحصار حتى يبان الفارس
 المغوار من الجبان الفرار قال فلما سمع فرسان بني عبس هذا
 الكلام تبادروا الى القتال والصدام فعند ذلك برز مقرى الوحش
 في المجال وحلف بحق الملك المتعال لا يخرج الى البراز غيره أحد من
 الرجال ثم انه قفز الى الميدان وقال وليكنم يا ائدال العربان وأقل من
 نزل في تلك الاطلال والدم من اتحسبون انكم ابطال وقعبرون على
 طعن الرماح الطوال فها أنتم عشر رجال تقولوا انكم تقوموا بجيش
 زائدوها انافارس واحد فدونكم والحلة كلكم ثم انه بعد ذلك جال
 ومال واعب بهج الرجال فلم يكن ذلك الا قد رطافة عين حتى قتل
 سبعة وخرج اثنين وهرب منهم واحد وجابر لفعال مقرى الوحش
 يعاين ويشاهد الان جابر لما رأى تلك الفعالة حل وقد حل به الويل
 والخليل بعد ما قال لا صحابه اثبتوا مكانكم حتى أخرج الى ذلك
 الفارس الذي وصفته لكم وهو الذي كان خلف الاسود فقتل
 بالرجال ثم انه تاهب الى الطروج وجال قدام مقرى الوحش وتموج
 الا انه ما خرج وظهر حتى قتل مقرى الوحش عشر فوارس آخر
 فصدمه جابر وصد عنه الرجال والطروج الى الابطال واسار اليه
 بالرمح العسال فلما رأى مقرى الوحش الى جابر وصد منه أشغله عن
 ما هو عازم عليه وقال له اسمع يا ائدال العرب كلام يبق الى آخر الزمن
 ثم انه أنشد يقول

اسقني يا صاحبي كأس الحميا * فضياء الصبح قد للاح مضيا
 اسقنيها في رياض كليا * نسيت أهدت لنا مسكار كيا

بين أبقار خلقهن أنسار بنا * خلقنا سـ ويا آدميا
 بخـدود كلما قبلتها * نشرت من خجل ورد اطريا
 ونغور تمـ رزج الراح لنا * برضاب يشفي الداء الدويا
 فابذل النفس لادراك المنى * واهجر الذل وعش عيشا هنيا
 لا تظن للموت سيفا شهرا * لا ولا يحتاج رجعا سهـ ريا
 انما الموت قضاءهـ نزل * قد حكم الله بهـ كما خفيا
 فأين غسان والقوم الذي * مضوا والدين القويم الازليا
 خلق الله السيف بكفى ویدی * وضحي منيـ ما كنت صبيا
 وهكذا الرمح قد صاحبنى * واختـ برنى فرأى قلبى جريا
 فهو يشكو عند غیری عطشا * واذا صاحبـ فى بات روبا
 يا سـ باع البرى يرى نخونا * وأحسينا تشبى لخطاطريا
 وكلى مما تريدى وأدخرى * وبلى أحبا ناسهـ دأوطيا
 واسهر الابطال بمن فيهمـوا * باننا قلنا جبـ ارا عتيا
 قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من انشاده أوسع فى ميدانه
 وطلب بلوغ مراده فأجابه جابر بقول

قد بلغت الدهـ رحى بانى * كل سر كان فى الخلق خفيا
 وشربت الخمر فى حاناتها * ونهبت العمر والعيش هنيا
 وجبت الخيل فى عرض الفلا * وعسفت بها الليل دجيا
 كم ظلام خضته فى مهمه * انظر الانظار مستورا خفيا
 خضته والجن نخسى سطوتى * وسنانى وحسامى المشرفيا
 يسمع السائر فى أقطارها * ضجيج الغول والذئب عويا
 كم شجاع فانك قد قدته * بعد ما كان جبـ ارا عتيا
 من رأى أسد الثرى فى غابها * ورأى حقـ را لئى الجريا

يابنوعبس ابرزوا واحترزوا * واحذروا الليث الهمام القسوريا
 (قال الراوي) فلما فرغ جابر من هذه الايات جالت الفرسان
 على بعضها البعض وزلزلت حوافرخيلهم الارض ولم يزلوا في قتال
 وضرب حتى كثرت فيهم الاقوال هذا وعنتر ابصر فارس بني تميم
 شديد القوى والحيل فغصاف على مقرى الوحش من الويل فصاح
 فيه وقال له ويلك يا فارس النياق استمرأعلاك واحذر من الهلاك
 وكان عنتر ما قال هذا الكلام لمقرى الوحش الا انه رأى جابر قبيل
 الخبره يحفظ رأسه فأعلم مقرى الوحش بذلك الكلام فهياً نفسه
 وهز حسامه وقام فامته الى فوق وأومأ اليه بالحسام فاحترز جابر من
 خصمه وقد خاف على نفسه فعند ذلك ضرب مقرى الوحش على
 رأسه فطير قحفه وقد نزل السيف في رأسه وأعدمه لأهله وناسه
 فلما نظرت فرسان بني تميم ما قد جرى على سيدهم جابر فحملوا
 جميعاً على مقرى الوحش وقد قدموا في أيديهم رماحهم وقد رموا
 عند ذلك البيض من على رؤسهم وكشفوا اجاجهم وقد هان عليهم
 شرب حمامهم والبعض منهم قد جذب حسامه من غمده فعند ذلك
 صاح الملك قيس في بني عبس فحملوا ولا عنة خيولهم أرسلوا وقد
 حل معاوية بن النزال وبنو سعد الابطال وكان قد ازداد غيظهم
 على قتل جابر بن نجادة سيد بني تميم وقد حل عنتر وبنو قراة وقد
 تصادمت الخيول الجياد وملأت المهاد والصلاح قد عا دفساد
 وانكسى النهار بحلة السواد وافتخر الشعباع على أقرانه وساد
 وانقطع من الفرسان الصياح وقد خفت منهم الارواح وصاروا
 أشباح بالأرواح وصار الشعباع ينادى لابرار والجبان قد خلى
 المعمة وواح وما ذلك اليوم مثل يوم الميعاد وكان الامير عنتر

ابن شداد نرا الحجاج من على قامات الابطال الجياد وصار يقصد
 رايات معاوية بن النزال وما زال على ذلك الحال حتى فرق عنه
 الابطال وصاح فيه وبك يا غدار كيف أردت أن تحظى بمسلة طيبة
 الاخلاق وتحظى منها بالضم والعناق فنظر معاوية الامر عليه قد
 ضاق وقد تغلوا عنه الاحساب والرفاق وقد ايقن من الدنيا بالفراق
 وقد تضارب بالصورم الرفاق وامتدت نحوهما الاعناق ودام بينهما
 القتال واتسع المجال وبعد ذلك اختلف بينهما طعنتان فاصلتان
 فالتان وكان السابق بالطعنة معاوية بن النزال الاتم ساطعنة
 خائف ولما انه استقتل وأيقن بالزوال فلما وصل رحمه الى عنتر
 مسكه بيده وهمز عليه فكسره وبعدة صاح فيه عنتر وانطبق عليه
 وكان معاوية قد عول على الانفال والحرب فطعنه عنتر في جنبه
 قلبه الى الارض وصار يخبط في دمه ويضطرب وبعد قتله بذل
 الطعن في بني سعد وصرخ في جنباته بصوت كأنه الرعد وقد
 عاونه على فعله عمرو بن الورد بن نازح بن أسيد والمهطل ومقرى
 الوحش ومالك بن قراد وولده عمرو وابيه شداد وعنه زخمة الجواد
 وسادات بني قراد وفرسان بني عيس الجواد وقالوا له نحن
 نفديك بالارواح يا فارس الزمان ثم انهم حملوا ولطعن في اعداهم
 جودوا وما كان أكثر من ساعة حتى ولت بنو سعد واتبعهم بنو قيس
 وقد احاط بهم البلاء العظيم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وفي دون
 ساعة افترق ذلك الجمع العظيم لانهم كانوا قد رأوا الامير من قبلوا
 والقبيلتين بلامة دمين افترقا وطلبوا لانفسهم النجاة وقد أوسعوا
 في الفلاة وعروة ومقرى الوحش يطردوا خلفهم في التقار الى
 ان انقضى ذلك النهار وقبل الليل بالانسداد وعاد جميع الابطال

يعلمون الاهل والعيال وقد جئت بنوعيس الاسلاب والاموال
وما كان في ذلك المكان وهم في غاية الفرح بلوغ الاتمال ولما أصبح
الصباح وأضاء بنوره ولاح تشاوروا في الرحيل من تلك الارض
أو المقام فقال الملك قيس الرحيل أصوب لنا من من المقام لانها
أرض مقيمة موحشة قليلة النبات كثيرة الآفات ومع هذا لا تأمن
على أنفسنا من بني سعد ولا من بني تميم أن يجمعوا لهم جيشا عظيما
وينفذوه اليها عند ذلك رحلوا وقد وقعت هيبتهم في قلوب أهل اليمن
وشاع ذكرهم في هذه الأمهاد والدم من هذه الفعالي والوقائع والقتل
(قال الراوي) وكان عنتر عند رحيلهم ركب في المقدمة هو ومقرى
الوحش وعروة بن الورد والمطال وبنو قراد أصحاب الوقائع والجلاد
وهم مع ذلك يقطعون الوهاد ويتعاهدون حديث معاوية بن النزال
وكيف عاد عليه غدره إلى الوبال وصاروا يتذكرون ماجرى لهم
في أرض المصانع من الاحوال والفجائع وان خبرهم قد أصبح في هذه
البلاد فعند ذلك أنشد عنتر وجعل يقول

إذا كشف الزمان لك القناعا * * * يد اليك طرف الدهر باعا
وان حانت منيتك التقيما * * * ودافع ما استطلعت لها اندفاعا
فمت في ظل معركة كريم * * * ولا تبسكي المنازل والبقاعا
ولا تختز فرشا من حرير * * * وتسمى فوقه تحشى النزاعا
وتصبح لاتن على صديق * * * اذا ماجا في طلب الوداعا
فحولك نسوة يندبن خوفا * * * ويكشفن السراقع والقناعا
يقول لك الطيب دواءك عندي * * * اذا ما حس زبدك والذراعا
ولو عرف الطيب دواء دائي * * * نهار الموت ما قاسى النزاعا
وفي يوم المصانع قد تركنا * * * لنا بقعا لنا خيرا يشاعا

أقننا بالذوابيل سوق حرب * وأشهرت النفوس لها متاعا
 وزعمى كان دلال المايا * فحاضر جوعها وشرى وباعا
 وسيفى كان في البيدا حكيميا * يدأوى الرأس من ألم الصداها
 أنا العبد الذي خبرت عنه * وقد عايتني بعد السماء
 إذا الحرب العوان روت شرارا * أخوض جاره إذا زادت شعاعا
 ولما سمع الجبان قريض شعري * وأمسى بعده يخشى الشجاعا
 أو لو أرسلت سيفي مع دليل * لكان يهيبني يلقا السباعا
 ملأت الأرض خوفا من حسامي * وحرني لا ترى فيه اتساعا
 إذا لا بطل ولت خوف ياسي * ترى الاقطار باعا أو ذراعا
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير عنتر بن شداد من هذه الايات
 فأول من طرب لها مقررى الوحش وكذلك طربت لها السادات
 من بني عبس الاحواد لانه كان قصيصا شجاعا فزاد شكر عنتر
 فيهم وما منهم الامن مدحه وأنتى عليه وكان أكثرهم مدحا
 مقررى الوحش لانه قال والله يا أبوالفوارس لا خليت لاحد مقال
 ولا فعال ولولا سيفك في أرض المصانع ما نزل أحد منا من الجبل
 فقال عنتر والله يا مقررى الوحش ما لنا عليك في هذه الواقعة فضل
 لانك أنت قتلت فارس وأنا قتلت فارس وهما كانا سبب الكسرة
 ونفريج الكربة على ان الفارس الذي قتله أنت أشد وأقوى فقال
 مقررى الوحش وقد تبسم من مقالته والله يا أبوالفوارس ما قتلت
 الاثنين الا أنت ولولم ترزق على وتداني على مقاتلته ما كنت أعرف
 من أين أضربه ولا كيف أقتله وأهلكه (قال الراوى) وساروا
 على مثل ذلك يتعذثون وللبير ينظرون حتى وصلوا الى واد يقال له ماء
 النعام فرأوا تلك الأرض واسعة الجنبات وفيها مياه سارحات فنزلوا

فيه ما وقال الملك قيس يا بنو عي نقيم كلنا في هذه الارض لانها طيبة
 المعاهد ونكتفي بشر كل معاند فقال عنه ثرايبها الملك ومثي تغلوا
 منازل اليمن من السكان والله ما نقدر نقيم في مكان الا اذا اسه تغلبنا
 عليه بضارب السيوف الحداد والرماح المداد ولا نحمل لاحد على
 وجه الارض مال ولا جمال ولا نياق وان قيات مئى تركت خيلك
 تلك الافاق والشرق والغرب والسهل والجبل فقال له الملك قيس
 افعل ما بدا لك ما فينا احد يدخلك مقابلك ثم انهم أقاموا في طلب
 الراحة ولما استقروا بهم المقام سأل عنه ثرايبها شديد عن تلك
 الارض وما فيها من السكان فقال يا ابن الام فيما قوم يقال لهم بنى فهر
 وهامهم مناعى اربعة فراسخ ولهم ملك يقال له الجون بن روضة
 القهري وهو يا بنى رجل جليل القدر كثير الفرس والاصحاب
 منيع الجنب وله مروءة وزمام وله خيل كثيرة وافعام وهو صاحب
 نخوة وزمام ولكن ما ينزلوا امر يحرضه على اذيتكم والتعرض لكم
 فقال له عنتر ومن يحرضه على ذلك ويشهر عليه حتى يسير في طلب
 المها لك فقال شيموب يشير عليه اعلم انه فارس الارض وشجاعها
 وأميرها ومقدمها عمرو بن ضمرة القتي فارس جبار وبطل
 مغوار ويقول في نفسه انه يلقى أهل الارض لانه جاهل وفي طول
 عمره يغير على القبائل ويهجم العرب عن الماء والمناهل ويسير
 في الليل فارسا وراجل ويسبي البنات والحلائل ويركب الخيول
 الاصائل وأنا اعلم انه يأتى الى الملك الجون ولا بد أن يطعمه
 من أموالكم ويحرضه على قتالكم فقال له عنتر يا ابن السوداء ذمة
 العرب لا يترن عمره ولا تركنه جسد ابلاروح ولا شئ افي ما وصلت
 الى هنا الا لا تقطاع أجله وانصرام عمره ونخراب بيته من بعده ولا بد لي

أن أنفذ جاسوسا يرصده في أرضه يطلعني على أخباره وانظر
 ما يجري منهم ويعود على الأثر (قال الراوي) فعند ذلك قال له
 شديوب حينئذ الأمر كذلك يا ابن زبيبة ما لهذه إلا أن قريتنا القرار
 وما أعود إلا بسائر الأخبار وما أرجع إلا بلوغ الأمان ولما أقام
 بنو عبس في تلك المضارب في ذلك اليوم وصل خبرهم إلى بني فهد
 وعلموا بهم ونزلوهم على ما النعام وقد كثر عند الملك الجون
 الكلام وقالوا العقلان الواجب أن تشكر الرب القديم العالم
 الذي نور الأرض التي نحن فيها وقد جعلها آمنة وأمنهاها الغيث
 وأخرج منها المرعا وساق هذه القبيلة إلى منازلنا فقال لهم الملك
 الجون يا بني عي اعلموا اني عولت على أن أعطيهم الزمام والمنزل
 الذي نزلوا فيه واسكنني متعجب منهم كيف انهم عبروا أرض المصافع
 وسلموا من معاوية بن النزل وبني تميم وهم العرب العامة لخداعة
 ولا بد ما تصل اليه الأخبار في هذه الأيام ويندر على قدر السماع
 (قال الأصمعي) عفى الله عنه ثم انهم أقاموا بعد ذلك ينتظروا
 ما يهكون من بني عبس الكرام ان كان يأتي من عندهم رسول
 بسلام أو يطلب زمام فإني أحذ منهم لاشيخ ولا غلام هذا
 وقد وصلت الأخبار بنزول بني عبس في ذلك المكان المشار اليه
 التي قد ذكرناه وقد سمع فارسها عمرو بن ضمرة بما أتى مع بني عبس
 من الأموال والنوق والجمال ففرح بذلك يارجال وقال والله
 لقد انفرجت عني الهموم والأحوال والشدائد وقد بلغت الأتمال
 مما كنت أرجوه من الأحوال قال نجد وما كان فرح عمر بن
 ضمرة من أجل أموال وأعماله في ذلك غرض في بني عبس وسوف
 يذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ونسوقه على الحالة التي جرت

الا انه لما أصبح الله تعالى بالمصباح وأضاء الكبريم بنوره ولاح قام
 عند ذلك وأراد أن يغير على بنى عبس من أول منازلهم فقالوا له
 ما هذا صواب لا نتخاف أن يكون الملك الجون أعطاهم الزمام
 وأخذهم من غفارة وصاروا في جواره ونحن نفعل هذه الفعال فلا
 نأمن عقبه والملام راى رأى عندنا انك تسير اليه وتنظر ما الذى
 جرى له مع بنى عبس وعلى أعرجه نزلوا عليه وبعد ما نفعل على
 قد مرنا ترى فقال لهم عمرو نعم راى فانه صائب من كل الجهات
 الاول ننظر ما دبر والثاني نعرف حالنا معهم ثم ان عمر ركب
 في خواص قومه وسير بعض العبيد امامه وما زالوا كلهم سائرين
 الى أن وصلوا الى ديار بنى فهد فسمع بخبرهم الملك الجون ولما
 لا فاهم استقبلهم وسلم على عمر بن ضمرة وأنزله في خيامه وعقر له
 ونحروا كرمه غاية الاكرام وسأله عن سبب قدومه في هذه الايام
 قال نجده فلما سمع عمر ذلك قال له ايها الملك الهام اعلم اني
 ما أتيت اليك هذه الايام الا لامرهم وقد زادنى الهام وهو اني
 سمعت بنزول بنى عبس في ديارنا من غير كلام وأفاهتهم في أرضنا
 بغير اختيارنا فلما سمعت ذلك فرحت وادرت أن أقضى منهم
 اشغالى وأبلغ آمالى ولكن خفت من عتبك وملامك ونلت في بالي
 من عمل أن عمل ما أودت من أعلى اسير الى الملك وانظر جوابه
 قبل عتابه وهما فأأتيت اليك أخذ أخبارهم (قل الراوى) فلما
 سمع الملك الجون من عمر ذلك الكلام قال له والله يا عمر قد طال
 نظارى وزادت في افكارى وقد تحيرت وأنا ايضا منتظر في هذه
 الايام أن يأتى أحد منهم ويعرفنا حالهم فاطرف أحد منهم ومن
 أمس وصلى عنهم خبر اشغالى وزاده مني وذلك اني كنت متعجب

كيف عبر وأرض المصانع وكيف سلم لهم بنو تميم فسمعت انهم قد
 أفنوا الطائفتين وقتلوا معاوية وجابر وأخيه داتر من بعد ما جرى
 لهم عجائب وأحوال ومن ~~ي~~ من فعله هذه الأفعال لا يحب أن يهمل
 أمرهم ولا يأمن شرهم فقال له عمرو وحق الهبل الأعلى لهذ فرحت
 بذلك وسر قلبي بنزولهم قال نحمد فلما سمع الملك الجون ذلك الكلام
 قال وكيف ذلك يا عمرو أيش السبب المرجب لذلك وما هو الذي
 بيننا وبينهم فهل للدم تريد أخذه منهم فقال لا ولكن تزوجت
 بياضة عجمي زهره بعد ما جرى لي من تحتها شذائد وأحوال وقاسيت
 من أجلها أمورا وأحوال وقد كان أباهما شرط على شرطائه وأنه
 لا يزفها الاومعها من عرب الحجاز وعدها ناس جماعة يخدوموها
 وفي هذه الايام كنت مولا على المسير الى ديارهم وأسبى حرائرهم
 فلما سمعت بنزولهم هذا شكرت الرب القديم الذي قرب لي الطريق
 ولو كنت علمت أن ما بينك وبينهم زمام كنت قضيت شغلي ومرادى
 منهم والان فابقي غير التدبير هلا كههم وأخذ أموالهم وأكثرها
 من نوق بني عمناء والحمال وقد صار بيننا وبينهم دم أن كان كاذرنا
 انهم قتلوا معاوية وجابر ودائر فقل سادات بني فهد والله يا عمرو ان
 هذاهو الصواب وهو ان تعود الى بني عمناء وتجمع فرسان كثيرة
 وتغير على هؤلاء الشياطين بعد يومين وتكون قد انغدت لي مع
 بعض العميد بغارتك حتى أركب في سائر بني فهد ونوهم هم من
 وراهم ونضع السيف في أقصاهم وأذناهم ونسوق أولادهم
 ونسأهم وان لم تفعل ذلك والادخلهم فينا الطمع ويظنون اننا
 ما قعدنا عنهم فزع فقل عمر بن ضمرة والله يا ملك ما كنت محتاج الى
 معونة وانما أقيد رأسا لفلأنا يا ملك أنتع بان آخذ ثلاث جوار

حرائر من بني عبس ولا جميع الباقي فقال الملك الجون والله
 ما أحكمكم بل في الأفي الجميع وأعطيت شماك وأباغك منك ولكن
 بحياتي عليك ما يكونوا تلك الثلاث الذي تريد هم وبالك فيهم قال
 الأصمعي فقال في ياملك أن الأولى منهم عيلة بنت مالك زوجة ذلك
 العبد والثانية أخته بنت مالكهم فيس والثالثة بنت عياض بن
 ناسب والابنت الربيع فقال الملك الجون والله يا عمر ما اخترت أنت
 هؤلاء الأولهم خيار بني عبس وهذا لا أطاوعك عليه بل في
 أعطيت واحد منهم وأخذ أنا الاثنين وأعوذك أنا خلافتهم من
 تريد فقال له عمران كان ولا بد فانا أريد عيلة زوجة عنتر حتى أجعلها
 لبنت عي خادمه لتنال بذلك شرفا وتخرا فقال له الملك الجون الأمر
 في ذلك اليك وأعلم اننا اذا تصدكنا في الحرم فالكلي بين يديك قال
 فجد بن هشام ثم انفصل الحال بينهم على مثل ذلك وكان شيبوب
 واقف يسمع كلما اتفقوا عليه من المقال قال وكان السبب في ذلك
 ومجي شيبوب الى هاهنا انه لما جرى بين عنتر وبينه ما ذكرنا
 فقال له ما يمضي في ذلك الا أنا وقد سار من عنده وأتى الى بني فهد
 وما زال معهم الى ان أتى عمر بن ضمرة الى أهله بعد ان أوصى الملك
 الجون أن يكون على أهبة القتال فقال له السمع والطاعة يا سيد
 الرجال فعند ذلك عاد شيبوب الى أخيه الأمير عنتر وأعلمه بما جرى
 وقص عليه ما قد سمع من بني فهد وما اتفقوا عليه من الاتفاق
 والوعد من أمر الفارة عليهم وأنهم قد تهبوا اليكم فكونوا
 على حذرون أمركم ولا تغفلوا عن أنفسكم فقبلوا منهم بالمصائب
 والاحزان لأنهم على كل حال أصحاب البلدان وهذا ما عندي
 والسلام (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام التهب قلبه

بالنار مما قد سمع من هذه الاخبار قال عنتر والله لا قابله على
 ما اضمر في نيته وأمر واقطع عمره بهذا الحسام من قبل أن يجعل
 عبلة بنت عبي خادمة فقال شيبوب وايش في نيتك أن تفعل فقال
 عنتر اعلم يا ابن الام انني اسير اليه في مائة فارس وافعل به كما اراد ان
 يفعل بنا واذ نحن فرغنا منه عدنا الى بني فهد وابق عدد هم واسبي
 حريمهم واخذنا اولادهم ونصير نحن اولاد هذه البلاد فقال له شيبوب
 يا اخي ما تبلغ من بني القين مرادك لانهم في عالم كثير وخلق عظيم
 وليسكن الصواب عندي انك توصي بني عيس باليقظة وتترك
 عندهم قري الوحش وتسير انت كما ذكرت وانا اعرف اكن
 بكم ولا ازال اراعي عمرو الى ان يجمع كل من في الحى من الرجال
 ويسير طالبا لنا كما اسيرة ربه وبين الملك الجون الوعد فقال له
 عنتر ومن اين تخرج بنا الى لقاهم فقال شيبوب يا اقصدا لكم
 حريمهم وعيالهم وادعكم تتحكموا في اموالهم واذ نحن اخذنا
 ما اردنا وبلغنا الامل لحقنا القوم وكشفنا عنهم الغم بالسيوف
 والاسل لان عمرو اذ ارى زوجته معنا وهى مسبية على بعض الجمال
 وقومنا في القتال انقطع ظهره وجازى امره وقد تمكنت انت
 من انصرام عمره فقال له عنتر على مثل ذلك كنت معول وقد اردت
 ان اقول لك فسبقني انت اليه وكنت اهدا من غيرك عليه وقد
 اشرت بما خطر يا ابن الام في بالي (قال الاعشى) ثم ان عنتر بعد ذلك
 قام ودخل على الملك قيس واعلمه بما سمع وبما قد عول عليه عمر بن
 ضرة فقال الملك قيس والله يا ابوا الفوارس ما هذا الامر صعب ولو
 كنا علمنا اننا نلقى هذا الملقى كله ويحصل لنا هذا التعب والعناء
 في ارض اليمن لما كنا دخلنا الى هذه الديار لا ناكل ارض ائتناها

ونزلنا فيم اداخل أهلها الطمع فينا وهذا كله تعب وما أقول اننا بعد
ذلك نرجع ننظر أرض الحجاز لولا أن تدركنا غنابة من رب الأرض
والسما فقال له عنتر يا مالك ايش هذا الكلام فلا تقول هذا
المقال فتقطع قلوب رفاقا من الحرب والنزال واسكن يا مالك طب
نفسا وقرعينا فأنت ابن كل من في أرض الحجاز واليمن ما دامت
هذه الرأس على أعلى البدن واعلم اني والله ما أترك في بلاد اليمن
ملك يعلاك ولا يكون سواك ولا أترك لهذه الديار بوق ولا جال
حتى اني أسوقهم اليك واعلم انه قد ثبت عندي ان الرب القديم
ما أدخلني هذه الديار وهذه الاقاليم الا لاجل قوم أعارهم تقارب
زوالها (قال الراوي) ثم ان عنتر انفذ خلفه مقرى الوحش
فحضر وأعلمه بالاقصة وأوصاه بالاحتراز فقال مقرى الوحش والله
يا أبوا فارس لو اجتمع حوالينا كل من في الأرض قدرت أرأطا ولهم
بالبراز اليوم والعشرة الى أن تعود وان كان قلبك غير طيب فأقم هاهنا
عند الحريم والعيال وان أردتني أتكاف لهذه الخدمة فعد عني
أسير الى بنى القبيان في عشرين فارس شدادا وكفيل مؤنتهم
ومؤنة عمرو بن ضمرة وكل من معه من الفرسان (قال الراوي)
فلما ان سمع عنتر من مقرى الوحش ذلك الكلام قال له يا نبي اعلم
انما يشفي قلبي معانتي لا مري بروحي ومرادى أودى هذا الذي
تولع بياسته عني عيلة وأذيقه كاس الوبال وأعلمه كيف تكون
خصومة الرجال ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام عاد الى مضاربه
وانفذ الى عروة بن الورد وأصحابه الكرام وأمرهم أن يستعدوا
ويركبوا ثم ركب جواده الابرور وأوصاه بأه شدا ببعيله وسار في مائة
فارس من فرسان بنى عبس القناعتس قال الاصمعي وكان الامير

شيبوب بين يديه حتى أشرف بهم على ديار عمرو وكن بهم هناك
 وليس أثراب خلقه وغيره ودخل الحلة وسأل من عبدة عمر فأخبره
 العبيد أنه سار إلى غزو بني عيس قهنة ذلك فرح شيبوب وأطرب
 ورد إلى أخيه عنتر وأخبره بما سمع وعند ذلك ظهر عنتر من بين
 الرماح وسارت من خلفه الرجال وأظهروا صوتهم وكبسوا الحلة
 وقد بدر عنتر الرجال وفي دون ساعة ارتفع الصياح في سائر الجهات
 وانقادت الغبرات وهجت النسوان وبكت البنات المخدرات (قال
 الراوي) لهذه الاشارات وقد ساق شيبوب أخت عمر إلى بين يدي
 أخيه الأمير عنتر وأخذ أيضا زوجه زهرة التي كانت تريد أن
 تستخدم وأخذت تمام المائة من الخراير والبنات وسمع عنتر بكلامهم
 فألم فله وقال لعروة يا أبا الأبيض أتركنا هؤلاء النسوان لأن ما لنا
 عليهم قارنستوفيه والذي كنا طالينته هاهو وحصل وأمر بنا
 إلى قومنا حتى نلقى الرجال ونعرفهم قدرهم في المجال وقت الحرب
 والقنال قال فعند ذلك أطلقوا الجميع وعادوا راجعين يريدوا أهلهم
 وكان عبودهم على مسارع المواشي فساقوا قطعة جيدة بين أيديهم
 من النوق والجمال وساروا وهم مجدين في السير طالين أهلهم وقلوبهم
 على حريتهم في التهاب وجدوا في السير غدا وابتسكار ولم يركنوا
 إلى هدو ولا قرار وهم يحسبون ألف حساب قال نجد فهذا ما كان
 من أمر هؤلاء وما فعلوا وأما ما كان من عمر بن ضمرة فإنه لما سار هو
 واجتباه سار وهو فرحان بما معه من الإبطال وما زال سائر إلى أن
 قارب الأرض التي فيها بنو عيس نزول فرأهم قد أشرفوا على مراعيهم
 وأموالهم والطول قرأوا بني عيس ذلك فركبوا الانهم عارفين بذلك
 قال وكان عرافة ذلي الملك الجون يعرفه بموصوله ثم قال عمر لجاله

أبشروا بالخير الوافر كل هذا وزنا فنفذه الرب القديم اليكم ثم جعل
وجاهت رجاله خلفه وفي دون ساعة اختلفت الرجال بالرجال وعظم
الزلازل (قال الراوى) وكان الملك قيس تحت الرايات وقد مسكوا
معهم نصف فرسان بنى عبس وجدت لهم قوة ونشاط ومعهم أيضا
فارس النياق الامير مقرى الوحش واختلف الطعن والضرب
واشتد البلاء والحرب وطلع الغبار فوق الاقطار وهطلت الدما
فكانت مثل الامطار وقد دام الامر كذلك الى نصف النهار (قال
الراوى) وقد استظهرت بنو عبس على بنى القين وابعدوهم عن
الديار قوة واقتدار وقد جرى لمقرى الوحش وعمر وما يغير النظار
وبذهل الافكار لان كل واحد منهم قد اشتغل بما احبه ثم اقتتلا
فتكنا في المقام سواء وفي اللقاء كفوا حتى أن كل واحد منهما
لو كان حاضرا ولا يخرج ابدا لكان كسر الفريق الذى بين يديه
وسطا وتعلب عليه قال نجد وعند المساء اشرف بنى قيس بكثرة
عددهم وقد اشرق البرق لمع زردهم فروا القتال يعمل فعملوا
يجلثم فكانوا جملته عظيمة وتتابعوا في طلب الغنيمة فعند هارتوا
بنى عبس الى الخيام وقتلوا منهم جماعة وقد انسدل الظلام ولما
انفصلوا التقى عمر بالملك الجون وشكره على افعاله وقال له وحق
اللات والعزى ما لفرسان بنى عبس مثال وفي طول عمرى ما رأيت
أخبر منهم في القتال ولولا حاميتهم وقع اليوم في قسبى لكنت
كسرت جلثهم ونهبت ما لهم وما كنت وصلت أيها الملك
الا والسبي واقع في نسائهم وأموالهم على ان فارسهم كان وصفى
انه عبد أسود وذلك الفارس الذى قاتلته وجعل أشقر طويل
ولكنه خير بطعن الرمح وكان يذنبى السؤال عن أمه له ولكن

في غدا خرج الى القتال وأطلب البراز وأنجز أمر هؤلاء النجاة واسمح
 لأصحابي بنهب الاموال فقال المالك الجون افعلى ما بدا لك وان رأيت
 أحدا من أبطالهم ماله به طاقة فادى حتى انما تحمل عليهم بجحنا
 (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك القتال نزلوا وضربت لهم المضارب
 والخيام ونزلوا في الراحة والنام وأكل الطعام وكانوا القوم
 قد ظنوا ببلوغ الميرام فهذا ما كان من أمر هؤلاء المشام وأما
 ما كان من بنى عبس الكرام فانهم لمساعدوا وعند المساء كانوا
 قد خسروا غاية الخسران وصار المالك قيس يشكر مقررى الوحش
 على فعله ويقول له والله لو كان حصل أمر كان وقع بنا المحاق وكنا
 تسمتنا في سائر الاوقات فقال له مقررى الوحش يا مالك طب
 نفسك وقر عيننا وافعل الآن ما تريد وما تفتار فانا انوب عنك
 واقا نل بين يديك جهدى وافعل ما أقدر عليه في الليل وانهار على
 اننا اليوم ما كنا الا راجعين لولا وصول بنى فهد عند المساء واشتغالى
 أنا بقارس بنى القين ما كنا خاسرين لكن في غدا غدا خرج الى
 البراز أنا بنى قيسى وأرى لنا ما فعل بفرسانهم وأرذهم عنا الى أن
 يقدم عنتر بن شداد الهمام اليه لانه حاميته اوردتنا (قال الراوى)
 ثم انهم نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة وأكلوا ما تيسر من الطعام
 وتولى الامير مقررى الوحش حرسهم ومعه جماعة من الابطال الذين
 عليهم المعتمد في الشدائد والاهوال فهذا ما كان من بنى عبس
 وما جرى لهم وأما ما كان من بنى فهد وبنى القين وفارسهم عمر
 فآية نوا انه عند الصباح يتفرق شمل بنى عبس في الاقطار وتسي
 نساءهم الاحرار وبات وهو يقول لبنى عمه على ذلك المقاتل ثم انه
 تولى حرسهم ولما كان عند العصر وصل اليه عبد من عبيد

زوجته زهرة وأخبره بما تم في حالته وما جرى على قومه بعد مسيره
 وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وما فعل عنتر في الأحياء
 وأهالك وسبي وما زال يكر وعليه الحديث إلى أن بكأ بما سمع مع من
 ذلك العبد وان واشتكا ثم قال واكرياه منك يا عبد السوء يا لها
 من مصيبة وهي والله شنيعة فوحق اللات والعزى ما أبق من نفي
 عبس أحد قال نجاد بن هشام ثم ان عمر بن ضمرة عاد إلى الملك
 الجون وأخبره بما جرى ومات في حلقه عند غيابه وما جرى وما فعل
 بني هابس مع أهله وعشيرته من الفعاع (قال الراوى) فلما سمع
 الملك الجون بذلك ضاق صدره وتبلبل فذكره واختار في أمره
 بما جرى على بني القين فعندها قال لعمر ووالله لقد أضرت في سبي
 الحرير والعيال ولكن ما فعل هذا العبد ذلك الفعاع الابدب
 أخذ زوجته وروحه بعدها لانه أخطأ معنا به هذه الفعاع ولكن
 أعلم يا عمر وان رأى عندي أن تغزأ مر هذه القييلة عند الصباح حتى
 اذا عاد عنتر من غيبته فابكون له ملجأ ولا جأ بعد ذلك أبدا وقتله هو
 ومن معه من الرجال وتخلص منه الحرير والعيال (قال الأصمعي)
 ثم انهم قضوا باقى الليل يمثل ذلك الهذيان والفسار إلى أن أصبح
 الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح فعندها ركب عمر وزعق
 في المواكب فركبوا وللحد رب طلبوا ولما أن ركبوا وتهموا والقتال
 أعلم عمر ولنى قين بما تم على عيالهم وأموالهم فلما علموا بذلك اشتعلت
 في قلوبهم النار وهاجت في كبودهم فقال جماعة منهم يا عمر و
 عدنا إلى هذا الشيطان نصرم عمره ونقابله على هذه الفعاع
 ورغم أنفه ونزلن أن نوجده وتخلص منه المال والعيال فقال يا نوحى
 أعلموا أنما نحتاج إلى هذا ولا نولى من بين أيديهم ونترك علينا اسم

الجزية والهرب ونترك بني فهد تلك هذه الطائفة ونغزو بالذكر وتأخذ
الغنيمة وتحتمى عليهم أولئك الصواب يابني الاعمام انما نقيم ونبدل
في بني عيس السيفوف والقنا ونصبر إلى ان يأتي فارسهم عنتر العبد
الزئيم وأريكم ما أفعل به وأجازيه على فماله وإلى ابن عيسى وأما خلفه
ولا بدله من الوصول إلى هنا اليوم أو غدا فاجعلوا أنتم على هؤلاء
وأعلموا اننا كنا في الكائنات سواء (قال الاصمعي) اثم انهم
جاءوا على بني عيس وصاح أيضا الملك أيجون في مواكبه قال وكانت
بني عيس أرادت أن تطاول القوم بالبراز فاجحدوا إلى ذلك سبيل
وكان أراد هذا قري الوحش أيضا ولكن ما ساعده إلا أنه حمل
ونلق أسنة الرماح بصدره وأظهر جلده وقاتل قتال الرجال المخبورة
قال وكان الملك قيس وقف تحت الإسلام قبال الملك أيجون وأما بنو
زياد وفرقة أخرى من بني عيس معهم فأنهم اصطالوا نار الحرب
وأجلاد لأن العرب دارت ببني عيس كما ذكرنا فترتبوا على هذا
الترتيب وصار كل جماعة تقابل من ناحية وأحكموا السيفوف
في البعيد والقريب وكان ذلك اليوم مذكورا ومن أعجب الجبابرة
سبقت فيه النفوس إلى سوق السماء وقد تناثرت الجماجم من على
غصون الأشجار وقد علا الضجيج والاصياح وأبصرت الفرسان
ما حيرها واشتبهت أن تنظر طريق الاتجاه وصيرت أبطال بني عيس
على كثرة العدد وما زالت تقابل إلى أن قل منها الجلد وضعفت
عن حمل الحديد والزرد وتراجعوا لما كثر عليهم العدد إلى أطراف
الخيام وصار القتال يعمل بين أطناب الخيام وصار الأمير
قري الوحش يغير على الخيل ثم انه يحمي جانبا وكان كل ما رأى
طائفة بني عيس تضعفت عن القتال وضعفت يعنيها وبقي عنها

الذوائب ولما ان نظر الملك قيس الى ضعف بني عبس وعدنان
 وتأخرهم عن الحرب والطعان وقلة عزمهم وهمهم لا هم قد خافوا
 من أعدائهم جـل باخوته وأهل له وعشيرته وقرائبه وعمومته وما
 فيهم الا من بذل المجهود وصار حاضري مفة مفقود ولما حلت تلك
 الرجال وقاظت الابطال في المجال وضرب السيف الفصال وطعن
 الرمح العسال لم يزلوا على تلك الاحوال الى ان ولي النصار بالارتحال
 وأقبل الليل بالانفسدال فوقع النهب في أبيات بني زياد وصار
 الربيع يدافع عن نفسه ويمانع وقد جادل مع الاعداء أشد جدال
 وفي ذلك الوقت نظرت عبيده فرأت الحال عليه قد زاد وقد ذكرنا
 ما في الربيع من القوة والشدة وقد فاضل ذلك اليوم قتال الرجال
 الاجواد حتى علمت في جسده الرماح المداد والسيوف الحداد
 وأشرفت قبيلته على سبي الحريم والاولاد وبانت القبيلة بين على
 ذلك المنهاج الى ان طالع النصار بالابتهاج وطن بنو عبس انهم وقعوا
 في بحر عجاج متلاطم بالامواج ولما ان تضاع النصار طلع عليهم غبار
 وعلاوتار وسد منافس الاقطار وأظلم منه ضوء النهار فقبضوه الرجال
 الاجواد واذا هم رأوا من تحتهم قردولتين وعامى اقبيلتين وفارس
 الاقطار ومشبع الاطيار الطويل التجاد الضارب بالسيفوف
 الحداد الامير عترة بن شداد وصحبة الامير عروة بن الورد ورجال
 الاجواد وقد ادهم سبي بني القين الذي اهلواهم بالبلاء والنشين
 ولا سيما امام الكل هو دج عالي قد حازه صاحب الفجر والمعالى ومن
 داخله زهرة زوجة عمرو بن ضمرة الا انهم لما أشرفوا في ذلك الساعة
 تبينوا الى قوتهم فرأوهم في أذيال الخيام وقد ضاقت عليهم المضارب
 والكام فهناك قال عترة لعروة بن الورد يا ابن العم وحق البيت

الحرام وما عليه من الالهة والاصنام لولا اننا لحقنا قومنا في ذلك
 النهار والا كنا اولوا في البرارى والقفار ونحن ما كانت غيبتنا
 بعيدة لم يكن يا شقا هم من بعدى فقال له عروة والله صدقت يا ابو
 الفوارس ويا زين المجالس وانا اعلم انهم بعد وفاتك لم يبق منهم
 راجل ولا فارس لان سعادة هذه القبيلة مقرونة بك ولربك لهم
 ذكر من بعدك واولهم انا لانك اذا كنت انت حاضر القا الالف
 والالفين وان كنت غائب ما اقدر ان تبث قدما فارس وان كنت
 في شك من حديثي هذا فاصبر ساعة وانظروا ما فعلتم انه بعد كلامه
 حمل وصاح حتى تصور له قوم امه قلب البصاح هناك التفت عنتر الى
 اخيه شيدوب وقال له سق خافي هذا المال وانا اوسع لك الطريق
 واجندل هؤلاء الابطال حتى نوصلهم الى اهلنا والاطلال فقال له
 شيدوب نعم الراى يا ابن الام ثم انه زعق في الابجر زعقة تطلق الحجر
 واقصم الغبار والقتل وقاتل الرجال وجندل الابطال وصاح
 شيدوب في العبيد وامرهم بسوق المال والرجال التي معه فقال لهم
 كونوا من خلفهم حامية لهم هناك فعلوا تلك الفعالة وساقوا الهوادج
 والاموال وجعوا النبايق والجمال باطراف الرماح العوال وفي تلك
 الساعة تأمل عمرو بن ضمرة الى تلك الفعالة ونظر هذه الاهوال فصيح
 عنده الخبر والحال ولما سمع نداء زوجته زهرة طارعه له وتقبل
 امره وقال لرجاله يا بني العم هذا العبد الذي نحن كداله في الانتظار
 اتينا الى نهب حريمه فسبقنا هوالى الديار فدوناكم واياه ومن له قاتل
 يغناه لاننا صرنا في البلية سواء وما عاد لنا من هادواء الا اضرب
 بالسيف الفصال والرمح العسال فاطلبوه قبل ان يصل الى الاطلال
 وتزيد معه الرجال (قال الراوى) فعندها طلبت هنتر الاقيال

وأقبلوا عليه مثل السيل اذا سال أو اقل اذا مال وفي ذلك الوقت
 زاد الصياح وعظم الكفاح ولما علم عنتر بهذه الاحوال علم ما في
 ضميرهم وما موطئهم وعرف أن مرادهم خلاص أسراهم وأموالهم
 فاستقل بهم وترك بني عبس بهلاك النفس وكلما أنت عليه رجال
 متتابعة يضرب فيهم ضربات ساطعة ويجعل رؤسهم مقطعة لأن
 ضرباته لا ترد هابض ولا خوديل تغلق الهام وتخرق الزرد وقد
 فعل في تلك الساعة فعلا مهول وخلا الشجاع مذلول فهذا ما كان
 من أمره وأما ما كان من أمر الرجال التي تقاتل مع مقرى الوحش
 فانهم الماسعوا صياح أبي لفوارس عنتر زال عنهم كل أمر منكر
 وجعلوا قهقهة واقنفوا منه الاثر فاغتاظ مقرى الوحش من ذلك وأيقن
 بالبلاء والمهالك لانه صار وحيدا فريدا الا انه مكن من أعداء الضرب
 وأشعل بقوة نار الحرب فرجعت الرجال التي هربت من بني عبس
 وقويت شوكتهم وعظمت نخوتهم وجعلوا أوامرا النصر بوجود
 حاميتهم هذا كله يجري وعنتر يقتل الأبطال ويحندل الأقيال
 اكنته طالبا حية والاطلال لأجل وصول هذا المال من وسط
 تلك الأعداء الأندال وهو في أثره وشي يوب تابعه وعروة بن الورد
 قد فعل فعلا منكر وحير بضرباته البصر وشاهد تلك الأمور عنتر
 ففرح واستبشر وعلم أن كلامه الذي قاله في محله وما زالوا على
 هذا الحال وهم في قتال وحال الى أن ولي النهار واستحال وأقبل
 الليل بالانسداد وفي ذلك الوقت وصلوا الى حيم والاطلال
 ومراح من المال الذي معهم ولا عقال وقد انفصلوا عن الحرب
 والقتال ورجعت كل طائفة الى مكانها واستقرت في أوطانها ساكنة
 أعظمهم حرقة وأكبرهم مشقة عمرو بن ضمرة لأجل سبي زوجته

ذمرة وقد تحسرت على ما جرى لانه ما حمل في ذلك اليوم بل وقف ينظر
 ضرب عنتر وقتها فاهاته أعماله وكان تعبانا لا مقدرة له على حر
 القتال من كثرة ما عمل في غيا ب أبي الفوارس عنتر وكان قد
 تبعه مقري الوحش وفي ذلك الوقت أحصى من قتل من أبطاله
 فرآهم فحواعن ثلثمائة فارس من كل بطل هذا عس فاشته ملت بقلبه
 النيران وحل به الذل والهوان وقتا قال يا بنوعى واسفاه على ما فعل
 ابن الرعاة لكن واشوقاه الى الصباح حتى اتى أخرج الى الحرب
 والكفاح واعلموا ان هذه النبوة ما يفصاها الا انامن هذا العبد بن
 لزياد وما زالوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح واضاء
 بنوره ولاح هنالك حمل بنو القين وبنو فهد بعد ما اعتقلوا بالرماح
 وقتلوا بالصقاح وركبوا الجرد القداح وتقدموا ليدشاهدوا
 الحرب والكفاح فهذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوى) واما
 ما كان من أمر عنتر الفارس المنصان فانه لما وصل الى الحمى
 والاطمان تلقته الابطال والنسوان وشكوا له ما لا تقومون
 الاعداء الاثام وما شاهدوا منهم في تلك الايام فقال لهم يهون الامر
 يا بنوعى وانا اكون لكم القدا من كل سوء وردا ثم بعد هاته تقدم الى
 ائمة عمه عبلة وسألها عن حالها وما قد جرى لها فقالت له بخبر أراك
 فلعاش من يشناك وقتل الله اعداك فقال لها يا ائمة العم تسلمى
 هذه زوجة من أراد يسبيك الذى أضمر فى نفسه انه يستخدمك
 فقالت له يا ابن العم مادمت أنت تعيش لا أرى بؤسا ولا شقا لانك
 أيا ما غبت غاب السرور عليك ثم قبلته فى عارضته ونجرت والا سخر
 قبلها بين عينيهما وفي ثغرها وعا دمر وقته وساعته الى الملك قيس
 وهناك بالسلامة وازالة البؤس والندامة فقال له والله يا عنتر

ما كان حاميا بعد ذلك الا فارس النياق الذي فاق شجاعته على
 جميع الوري والآفاق وياتوا في مناوسرور الى ان ولى الليل
 واستحال وأقبل انهاره نالكا ناهبوا للحرب والقتال والطعن والنزال
 وركب ايضا الامة عن جواده الابحر وتقلد برمح السكوب الاسمر
 وركب بتسوع بس بكايته افرح بقدم حاميا وقد تقدموا الى
 الميدان وحمل الضرب والطعن وهم مثل البحار الزاخرات أو السباع
 الضاريات (قال الراوى) الا ان أول من طلب الطعن والضرب
 والقتال والحرب عمرو بن ضمرة وكان راكب ذلك اليوم على
 حجرة مكرومة وفي يده قنبا مقومة ومنقلد بصغصة وأفرغ على جسده
 زردية ثم انه تقدم الى بني هبس وأظهر لهم الدلال والاعجاب
 وقد اغتم بشي بنت عمه وهو زانديه غمه وحمه ولما ان صار بين
 الصفتين وجال بين الفريقين صال وجال وأنشد يقول

لاتبني قد فادني * كل هم وغم وأصبح عندي
 وفؤادي بنار الالهيب * موقدة من عظم وجدى
 لانه قد سبها محبة قلبي * هبدا سود وابن عبدى
 وأنا فارس فطعان * سطوتى فى أرض نجدى
 فأبرزوا الى عنـترا * لاربه التعـبـدى
 منه أشقى ما بقاى * ثم أطفئ لهيب وجدى

(قال الراوى) فلما فرغ عمرو من هذه الايات وسمعه اعتر بن
 شداد ورأى بحاله قال لاشك ان هذا الذى يسيبه تلك المصائب
 والنوائب لم يزل في جهله حتى تدوس الخيل على قلبه ويتقاسم
 الوحش لحمه ويذوب جلده وعظمه ثم انه بعد هذا الكلام قارب
 وأجاب على عروض شعره يقول

حقا أنا عبد وابن عبد * وجميع ما تطلبه عندي
 وما أنا عبد إلا لربي * فهو الواحد الفرد العبدى
 وإذا ذقت شرباقي * صريعا تعرف عني وجدي
 لا تفلح جدى فلان * وأنا عربون مع جدى
 لكم أمير وابن أمير * جاءني للمهرب يسدي
 في كتاب مع مواكب * فوق جرد من خيل نجدي
 حين يروا البحرى أقبل * مثل سبع السبر يقدي
 ولي منى شارد * وما قد ربه رب لعندي
 أنا طعان القوارس جما * وأشبع الأطيبار وحدي
 وأما أنت يا ابن ضمرة * سوف أوريك التعدي
 وأقتلك قتلة شنيعة * وأجهلك على الأرض مردى
 أنه إلى عملك وجدك * يلتقوني اليوم وحدي
 وإن عدت منى سليما * فالتقى من شئت بعدي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير عنتر بن شداد من هذه الأبيات
 وعرويسهما على تلك العفقات جلا الاثنين على بعضهما البعض
 واقتتلا طولا وعرض وقد أرسعا في الميدان وأجادا حربا وطمان
 وكان ضربهما تتعذر منه فروخ الجبان وقد جرت الخيل بهم
 تقريرا حريبا حتى رأيت الفرسان منهم العجبا وكان قتال عنتر مع
 غريمه قتال من ضاع حريمه وقد وقع بعد الأياس بغريمه وكان
 عربون ضمرة أعظام حنقا وأشد من عنتر فاق لأنه كان تقرب من بني
 عبس وسمع صياح زوجته وهي تقول يا فارس بنى اتق بنى ديامن إذا
 رأيتهم تقره في العين نمت عني وتركته في يد الأعداء أضرب وأهان
 وأفاسى من العذاب ألوان بعدما أوعدتني بخدمة عبدة العباسية

صرت أنا مسيبة وأحاب اليين وأضرمت لها النار وأخذتها أيضا لئلا
 ونهارا وأنا عندها مثل بعض الجوارف هذه عادتك وما هذه جهنك
 أهون عليك يا ابن العم ما أنا فيه فجدود الطعن والضرب واعمل على
 خلاصتي من هذا البلا والتكوب (قال الراوى) وما سمع من
 زوجته هذا الكلام حتى صار الضيا في وجهه ظلام واشتد قلبه
 على الحرب والهـدم لان كلام زوجته كان عليه أشد من ضرب
 الحسام الا ان الحرب لم يزل بين الفارسين حتى جرى الحر وأوجع البر
 وقد تعاونا بالرمح وتصاروا بالصفا حتى ألتخنوا بالجراح
 وقد رأى عمرو من عنتر شيئا ما كان في حسابه وقد قطعت به
 الاسباب واستدت في وجهه جميع الابواب وضاعت عليه
 الاماكن والرحاب وهان عليه الهلاك والذهاب الا انه ارتقى على
 عنتر طعنة عظيمة وظهر فيها قوته والعزيمة وطلب بذلك
 العانة خنبت عنتر الشمال وأراد قتله والارتحال فصر عنتر
 على الطعنة الى ان قربت منه وقد أخذ ذلك الطعنة من الهوى بشدة
 حيله والقوى وهزها حتى لمع الموت من سننها وقطعها قطعتين
 وسلك نصاب السنان وطلب به صدره وأراد أن ينجز أمره فولى
 من بين يديه هارب وللتجاة طالب لانه أهاله فعله بالحرية قال ولما
 رأى الملك الجون الى قتال عنتر أظلمت الدنيا في عينيه ما بقي يعرف
 ما بين يديه وقد التفت الى من كان حواليه وقال والله يا بنو عمي
 ما كان قهرضنا لهذا الفارس الضالم بصواب لانه والله جعله الله
 سهام عذاب وان فارسنا الذي كنا نعتمد عليه قد أشرف على
 الذهاب وأنا كنت أقول ما على وجه الارض أفرس منه قبل
 ما أنظر هذا الفارس البسى الذي كانه من أولاد فروخ الجمان فوالله

ما هو الا فريد العصر والاوان وقبيحة هذا الزمان وفارسنا معه على
خطر ونخشى عليه من قطع الاثر والصواب يا وجود العرب اننا قد بر
قمتنا من قبل ما يعظم امرنا وانه هو الا ان تبس فارسنا فينا نعرف
ايش يجرا عليه منه فقالوا له ايها الملك المهاب اجل بنا عليهم حتى
اقتنا نجز امرهم قبل ان يرجع فارسهم لانه جبار ولا احدي يقع له على
عيار وما للقضاء عليه من سلطان لانه تفرع منه شياطين الجبان
فقال لهم الملك الجون ما هذا صواب لا تنال جلتنا رجع اليها ابادنا
ويقوى القتال ويعظم التزل وانما الراى عندي اثنا نصبر حتى ينتهي
امر هذين الفارسيين واذا سلم فارسنا حملنا يا جعنا على بني عباس
ونترابهم التمس والتكس (قال الراوى) فيبين الملك الجون مع
رجاله في مثل هذه الاقوال واذا بصيحة عظيمة من تحت الغبار
واحد الفارسيين ينادى يا آل عباس يا آل عدنان لا شقيت ابدا انا
حبيب عبلة على طول المدا وقد بلغت المراد من هذا الطاغى ابن
الانخد وكان السبب في هذه الزعقة ان عنتر لما اراد ان يطعمه بقاطع
حربته ولى هارب والى الجاة طالب فتبع عنتر منه الا ترى ان لحقه
في هذا البر الاقروى بل سيفه الضامى الا بتروضه ضربة هاشمية
أطاح رأسه من بين كتفيه فوقع على الارض مثل الجذع
المدد وصار كأنه من بعض العمود ولما ان انكشف عن عنتر الغبار
وبان للظار ما لوجال وأنشد يقول

ما أشهر السيف في كفى وأغمده * الا وفي حديد للضرب آثار
والله ريشه - دأنى أخوض به * ببحر الهياج وفي أطرافه النار
وذا اليوم من بعض أيامى الذى سلفت * ولشجاع أحاديث وأخبار
ضربت عمرا على الخيشوم معتمدا * وهكذا الدهر اقبال وأدبار

(قال الراوي) وما فرغ عنتر من هذه الايات حتى ما جئت الصفوف
من بني فهد وبني القين لماعلموا بان عمر اذاق العذاب المهين وأطلوا
الاعنة وقوموا الاسنة وصرخوا وولولوا للعرب اسنة قبلوا وعلى
قتال عنتر عولوا فيبيناهم كذلك واذا بالملك الجون أقبل عليهم
في عشرة فوارس من أرباب دولته ورؤس عشيرته لانه لما خرج من
تحت علمه رأيته فلما قرب من الهذيل صار عند الفريقين
قال لمولاه الرجال ردوا الطوائف عن الحرب واقتال لان مرادى
ان اطلب من بني عبس الصلح بحسن الملاطفة لانا ان طلبنا حربهم
ما يبعثنا مناسفة ثم امر عليهم رجلا جليل المقدار الى ان وصل اليهم
وردهم عن الحرب والقتال واخبرهم بما امر الملك المفضل
فرجعوا عن ما همزوا عليه من الاعمال وقد قصد الى بني عبس
الاقيال الى ان وقف قدام عنتر الفارس الريال وحياء بالسلام
والتحية والاكرام فأجابه عنتر الى التحية وزاد له في الاكرام وقال له
ما حاجتك أيها الحاجب الجليل ولاي شئ أبعدتني عن بلوغ
قصدى وأعقتني عن مهالي فقال له ياسيد الفرسان وعروس أهل
هذا الزمان أجب مقدم القوم وأهل عاينا قليل حين تنظر منه
ما يقول والاسر بنا الى المقدم عليكم المشار اليه فيكم حتى ابغى
الرسالة واخبره بما مضى من المقالة فان قبلتموها كان والا فبا
بيننا وبينكم الا الحرب والطعان (قال الراوي) فلما سمع عنتر
من الحاجب هذا الكلام عاد به عاجلا الى الخيام فتعجبت فرسان
بني القين مما رأيت وحارت من هذه الامور لما شاهدتها واذا هم
بالملك قيس جالس على سرير مملكة وحوله أهل دولته وباقي
الرجال واقف في خدمته الا ان الحاجب لما صار قدام قيس سلم

وترجم وأحسن ما به تكلم وقبل يد الملك قيس وخدم ودعاه بطول
البقاء والنعم وأزالة البؤس والقم وقال حيا الله ملك المهاب وأدام
سمادته والاقبال ونشر عدله في سائر الاماكن والبلدان اعلم ايها
الملك المطاع والقرن المناع ان صاحبنا وملكنا الجون يقول لك
ان اصحاب المنازل العوال وسادات العرب اهل السكالك لا تكمل
احسابهم ولا يتم نسبهم الا بالانصاف وترك المجور والاسراف
والعفو وعند المقدرة ومن اساء وحققه الذم تمامه ياسيد الغرسان
سيدى الملك الجون ارسلنى اليك في ترك الحرب والقتال وانظر
والنزاع والرجيل من ديارنا والاطلال لان ما بيننا وبينكم دم
ولامطالبة تحوج لهذا الامر والعناد وما حملنا على قتالكم الا عمرو
ابن ضمرة وقد تصرم عمره لانه كان رجلا جاهلا ولا يعرف اهل
القبائل فلولاء ما وقع بيننا حرب ولا قتال وما كان جواركم لما
الا احسن المحوار وما امركم الملك الجون بالارتحال من هذه الارض
والاطلال الا خوفا من الجهال ان يثيروا الفتنة ثانيا وان لا يطيب لنا
ولكم عيش فلهذا امركم بالرجيل من هاهنا (قال الراوى)
فلما سمع الملك قيس من الحاجب هذا الكلام قال هذا هو الصواب
والامر الذى لا يعاب فلهذا ما كان من امر هؤلاء وما دار بينهم من
الكلام واما ما كان من عنتر البطل الهمام والاسد الدرعام فانه
حين سمع منه هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام واجرت
عيناه وازيد شدة فاه فلما رأى قيس من عنتر هذا الامر خاف ان
يعطش بالرسول ويقتله فزال بلاطفه الى ان هدار وعه وسكن
ولوعه والتفت الى الرسول وقال له يا وجه العرب لاى شىء
ما كانت هذه الرسالة من الاول ولكن صاحبكم قد داخله فينا

الطمع لما رأى قتلنا ووطن اننا من فرسان اليمن وما يعلم ان عبدنا من
 بعض عبيدنا يلقى الوفا من هذه الارضين والدمن ونحن لو لا نعلم اننا
 كفؤا لكم ولا غيركم ما كنا نرانا بأرضكم ولا اقنا في جواركم
 وما نحن مقيمين الا بقدر راحة العيال لاننا ما أعجبنا هذه الارض
 والا طلال وأيضا أعلمك اننا لو أعجبنا أرضكم لا خذنا هاهنا منكم
 غصبا عنكم وكنا نريدكم بالحرب والطعان وكنا نشقتكم الى
 أقصى مكان ولا نترك منكم انسان ولما ان فعلتم تلك الفحال
 وباد يتمونا بفعايل الاندال أراد حاميتنا ان يشقتكم الى أقصى
 البلدان وحلف أنه لا يبقى منكم صغير ولا كبير ولا غنى ولا فقير
 ولكن لما أرسلك سيدك بهذه الرسالة أجبتنا الى ما أرادنا نحن
 أصحاب الزمام وجازنا ليس بضام ولكن عد اليه من وقتك وساعتك
 واعلم هذا الحال وقل له يعود الى ماله من الاطلال (قال الراوي)
 بعد الحجاب بهذه الرسالة وبلغ الملك الجون تلك المقالة فلما
 وقف على هذا الخبر فرح واستبشر وامر رجاله بالرحيل وسرعة الجد
 والتعويل ومن وقته وساعته ركب وسار الى دياره وبلاده
 وأوصاه وقعد فم او قد قرره فها ما كان من أمره وما جره وأما
 ما كان من الملك قيس فانه ما زال قاعدا بأبطال عشرين برة ورؤس
 دولته ومنتهر غناط على ما فعل وصار يلومه على هذا العمل ويقول له
 لاى شئ أهمل الملك المهاب والاسد الوهاب أجبت هؤلاء الكلاب
 في الصلح بعدما أشرقنا على أخذ أرضهم وقتل فرسانهم وهلاك
 عيالهم فقال يا أبا القوادس ويا زين المجالس نحن ما قلنا لهم هذا
 الكلام خوفا من غلبة ولا من قهر ولكن بر اليك قدما منا واسع
 وفيه أراضى كثير قومنا ببيع وبقائها ما يعلم لها أول من آخر

وما خشيت الا انهم يرسلوا اليهم ويستعبدوا علينا هم قتلوا
علينا الحروب لئلا ننهار ولا يبقى لنا هدم ولا قرار والصواب
اننا ندور الماهل والمنازل وننظر المراعي والاماكن حتى تقع
في ارض من يعرف قدرنا ولا يجهل امرنا فلعنا ان تقع على من فيه نخوة
وجبة او تقع في ارض قليلة الطارق بعيدة عن الاذية والبوائق فنقيم
فيها باقى عمرنا والايام التي بقيت في زماننا فتقضى الناسكنا ووطنا
(قال الراوى) ثم ان بنى عبس باتوا تلك الليلة وهم يتشاورون
في امر الرحيل الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره
ولاح آتاهم الخبر بان بنى نعيم وبني سعد قد اجتمعوا في جبال كثيرة
وعشائر غزيرة وقد تبعوهم من ارض المصانع وعقبه الغرور
يطالبوهم بشارت ملوكهم منهم معاوية بن النزال وجابر بن نجساد فلما
سمع الملك قيس من الذى آتاهم بذلك الخبر زاد به اليبال ووقع به
الخوف والاندھال وفي عاجل الحال التفت الى بنى عبس وقال
يا بنو عى ويا من بهم يزول همى وغى من مثل هذا يخاف الانسان
لان الزمان كثير الغدوات والآفات وايضا علمكم انه بقى علينا
في ارض اليمن دماء ومطالبات وصرنا أعداء لملوكها والسادات
فالصواب عندي اننا نسير من هذا المكان ونترك تلك الارض
والوديان ولم نزل كذلك الى ان تقع بمكان يحسنينا قبل ان تسمع بنى
النمين وبني فهد فيرجعوا الينا ببيعة ونا وبال حرب يشغلونا الى ان
تأتى أولئك الرجال فينبهوا أولادنا والمال فانهمضوا يا بنو عى
واقضوا جميع أشغالكم قبل أن لا يصير لنا في هذه الارض هدو
ولا قرار ولا يبقى منا ديار ولا من يتفخ الدار هناك نهضت
الفرسان وجهوا أموالهم وأصلحوا شأنهم ورفعوا راحلهم وساروا من

يومهم وقطعوا الآمال من ديارهم ووسعوا في البراري والقفار
 والسهول والاورار ليلانهار وغدوا وابكار حتى انهم
 فاروا اطراف البلاد واتوا على ساحل البهار فوصلوا الى قوم
 يقال لهم بنوكاب بن وبرة فراء فيماديار عامره وانهار واسعة فأمرهم
 الملك قيس بالنزول في هذا المكان والقامة في هذه الاوطان
 وقد قال لابننا اذا استقر قرارنا نتعرف بصاحبها ومن يقال له من
 من الملوك لاجل أن نسير اليه ونطلب منه الزمام على أولنا ولعيال
 لاني أيسر على نفسي ولا عدت أنزل في أرض ولا مياه حتى أتعرف
 بصاحبها وملكها لاجل أن نكتفي من اذية أهالها (قال الراوي)
 فلما سمع الأمير عنتر منه ذلك المقال قال له والله أن تدبيرك بشس
 التدبير لا اذنا اذ كنا أقبنا في الديار ما كان النعمان يأتينا بعنبل
 من لاقيننا من الابطال فسكت الملك قيس حتى مضت ساعة من
 الزمان ثم رفع رأسه وانفتحت الى عنتر بوجهه وقال يا أبواة وارس
 الآن قد جرى الفلم بما هو كائن وهذا الامر قد فات وضي ثم ان
 الملك قيس بعد كلامه مع عنتر انفتحت الى شيبوب وقال له في أي
 أرض نحن يا أبارياح وما اسم هذه الأرض والبطاح ومن ملكها
 من الرجال وما اسمه بين الابطال فقال شيبوب يا مولاي نحن قاربنا
 البهار وبين أيدينا مياه يقال لها مياه عراعر وهذه الأرض ملك
 يقال له مسعود بن مصاد الكبي وهو ملك عظيم الشأن واسع
 الساطان كثير العسكر والعلمان وهو معروف في هذه الأرض
 بالجرود والاحسان وأبوه كان كذلك من قديم الزمان وهو فارس
 جبار لا يهطلى له نار ولا يعسا الله على جار كبير لهاسمه طويل
 اقامه يقاتل بسائر السلاح ولا يجز من ضرب ولا كداح وحوله

من الفرسان فهو عن خمسين ألف فارس وعنان والكل مستعين
 لقوله يركبوا لركوبه وينزلوا النزول والرأي عندى باملك انكم
 تقصدوه وتطلبوا منه الزمام والامان على عيالكم واموالكم
 وانفسوان واعلم انه لم يبق قد املك بعده الا بلاد السودان (قال
 الراوى) فلما سمع الملك قيس من شديوب هذا الكلام التفت
 عاجلا الى الربيع بن زياد وقال له ما الذى عندك من الرأى الصواب
 والامر الذى لا يعاب وما تشترط لينا به هل نسير اليه ونطلب منه
 الزمام والانقيم على رغم انك كل بطل همام فقال له الربيع مسيرنا
 اليه اصبوب وقد ومن اعليسه اوجب وكثير من الناس حصلت لهم
 الشدة وطلبوا من المسالك النصره والنصحه ثم انهم اقاموا ذلك
 اليوم فى مثل هذا الكلام وباتوا ليلتهم بالتمام ولما كان عند
 الصباح لبس الملك قيس اخضر ثيابه وركب جواده وكذلك
 اخوته وركب الربيع مع اجناده وساروا طالين حلة هؤلاء
 القوم التى قد ذكرناهم (قال الراوى) وكان لذلك انقوم الملك الذى
 قدمه ناد كره وقامه عند راس الماء الذى يقال له مياه عراعر وكان
 فياض ومن خلقه مكان يقال له الرياض يهب له نسيم فى الاشجار
 ازركى من العطر لكثرة الازهار والنبات والاشجار وغرائب
 الثمار وهى ارض مائية المزار لا يوجد منها ارض ولا طيب منها
 ديار ياساده فسار الملك قيس وبهجهته الربيع بن زياد واخيه
 عساره القوادون معهم من الاجناد وما زالوا يتفرجوا على هذه
 الاماكن ويمتدحوا الحلى والعشائر حتى انهم وصلوا الى مياه
 عواعر ونظر والى تلك المياه والغدران التى مارا وامثلها فى سائر
 البلدان ثم رأوا قبيلة كبيرة عامره وخيراتهما وافره فعملوا انهم

وصلوا الى ديار القوم فلما دخلوا بين المضارب والخيام فعارضتهم
 لعبيد الرجال وقصدتهم جماعة من الابطال وسألوهم عن حالهم
 فقال لهم الربيع بن زياد يا وجوه العرب نحن قوم من عرب الحجاز
 وقد اجذبت ارضنا واقطعت بلادنا فجئنا الى حاكم وقصدنا
 ملككم والمجوار لكم والنزول في ارضكم فلما سمعوا الرجال
 مناهم قالوا لهم اهل وسهلا بكم ومرحبا بأشروا يا وجوه العرب
 بطيب الزمام والمزار وعظم الفخرة وجلالة المقدر واذا صرتم
 في جوار هذا الملك العزيز السلطان عادوا من شتم من سادات
 العربان واذا عارضكم معارض نادوا باسمه تأتيكم رجال كأنها
 أسد الدحال اذا ركبت خيولها تزلها البراري والقيعان فلما
 سمع بنو عيس من العبيد هذا المقال فرحوا بهذه الاحوال ودعوا
 لهم بعلو القدر والشان وما زالوا سائرين الى أن وجدوا خياما
 مضيوية ورايات منصوبة وقساطيط متوناة رسادات مزيئات
 فاندخل بنو عيس مما رأوا وتحيروا عما أبصر واوانتفتحت قيس الى
 الربيع وقال والله يا ابن الم ان صاحب هذه الارض ملك عظيم
 الشان وما خاب والله قصدنا اليه ودخلنا عليه ومثل هذا
 الملك لا يكره أن يكون مثلنا تحت زمامه ومن جملة رجاله وأعوانه
 هذا وكلنا أقبلوا على فريق من الرجال يقوموا لهم ويتربحوا بهم
 ويعظموا قدرهم ثم قالوا لهم لم يكن حاضرا في هذا المكان بل انه
 ركب عند الصباح وطلب الصيد وانقض وانتهاب الالهو والفرص
 وقد قرب وقت عودته وهما هنا من ينوب عنه في جميع احواله
 وماتروا يا بنو الامام يسركم ويطييب خواطركم على مدى
 الشهر والاعوام طول ما أنتم في جوار هذا البطل الامام والاسد

الدرغام ثم ان العبيد بسطوا لهم الفرش ونصبوا لهم الكراسي
وانزلوهم في الخيام وزادوا لهم في الاكرام واخذوا خيولهم وقاموا
بحق واجبههم ولما ان استقربهم الجالوس مقدار ساعة زمانية اقبل
عليهم الملك مسعود بن مصاد السكبي في موكب عظيم من خواص
ملكته وأرباب دولته والكل معتقلين بالراح متقلدين بالصفايح
كانهم أسد البطاح وما فيه من الامن أو قرحوا ده من مسيد البر
والوهاد (قال الراوى) هذا الملك مسعود سائر في المقدسة على
رأسه علم أصفر وهو سائر مثل الاسد الغضنفر وكان عظيم الخلقة
هائل جسيم طويل عن الرجال مقدار ثلاثة أذرع بوجه ملج
ظريف الثياب شجاع القلب مهاب فلما نظره الملك قيس قام له
على الاقدام هو وكل الرجال الكرام مع العبيد والخدام ولما
ان قرب منهم تقدم له الملك بن الكرام ودعاه بالعز وطول المقام
على مدا الزمان والايام وادامة المسرة والانعام وازالة البؤس
والاستقام وقد أطنب له في الدعاء والثناء فشكره الملك مسعود
على ذلك وقال ابشر بنجاتك من المهالك ولكن أخبرني من
أنت ومن يقال لك ومن هم عربك وهؤلاء الذين معك فقال له اعلم
أنتنا من أرض الحجاز أصحاب المغرب والبراز ولكن غربنا الزمان
وكرهتنا الاوطان لما غضب علينا الملك النعمان وعادانا بعد
الامان وأحوجنا أن ندخل هذه البلدان وكلما نزل في أرض
ياخذ أهلها فينا الطمع وبيننا وبينهم الحرب يقع ونحن الآن قد
وصلنا الى جنبالك العزيز بعد ما ضاق بنا الخناق ووقع فينا النقص
والحساق ومرادنا أن نعيش في زمانك ونقعد تحت كنفك
في بلادك فان قبلتنا نزلنا بأهلنا وان لم قبلتنا فقد ولي سعدنا وعدمنا

ورشدنا وعادانا زماننا (قال الراوى) فلما سمع الملك مسعود ذلك
 الكلام ررق قلبه وتزحزح عن مكانه واقعد جنبه لانه رآه نظيف
 الثياب وهو فاضل فاحر فعلم انه من بعض الاكابر واعتقه وجبر
 قلبه بلين الكلام وقال اهلا وسهلا بكم ايها العرب الكرام
 اصحاب الجود والانعام فوالله ان هذه الارض لكم ومن الآن
 لا انزل فيها الا بامركم لا كون جاركم ولا اخفى من مالى شيئا عنكم
 ولا احد يصل بازية اليكم ولو هلكت انا وقومي لاجلكم فاننا لكم
 اغد من كل سوء وردا فانه ثوا خلف اولادكم ورجالكم ونساءكم
 من يأتى بهم وانزلوا فى اى محل يحبكم ويليق بكم ثم انه فارقه
 ودخل الى منزله بعد ما امر العبيد ان يذبحوا الجمال والاعنام وان
 يزيدوهم فى الاكرام مدة ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اخرج لهم
 الملك مسعود الخلع الحسان وامهم من دون العربان وقدمت
 معهم مقدار ساعة من الزمان ثم سألهم عن احسابهم وانسابهم
 فقال له الربيع بن زياد اعلم ايها الملك الهمام والفارس الدرغام
 اثنا من بنى عيس الكرام وهذا الملك قيس بن الملك زهير الفارس
 القمقام سيد بنى عيس وعدنان وفزارة وذبيان واخته المتجدة
 زوجة الملك النعمان سيد ملوك العربان الحساكم على كل القبائل
 والبلدان وهو من قبل الملك كسرى انوشروان صاحب التاج
 والايوان وما كتما عنده الا فى اعز مكان وانما الزمان له
 غدرات والسعادة لها آفات والايام لها حشرات متتابعات
 ثم انه اخبره بما جرى لهم مع بنى فزارة من اقل الديوان وكيف انهم
 قتلوا اولادهم ولما اخذنا نارنا منهم مضوا الى الملك الاسود اخو النعمان
 لانه صهرهم فشد معه ايضا الملك النعمان وغضب علينا من

أجل هذا الامر والاشان ونحن من لنا قدرة أن نقيم في وجهه سلاح
ولا تقدر نباشه قدامه ضربا ولا كفاح (قال الراوى) فلما سمع
الملك مسعود من الربيع هذا الكلام فهم المضمون وبشهرهم بالامان
بعد الخوف والاحزان وأراد أن يضيفهم تمام السبعة أيام فما
رضى الملك قيس بهذا المرام بل قال له نحن ما بقى لنا غنى عنك
وهنا نحن نازلين في أرضك وكل هذا من خيرك وانعامك كفاك الله
شر زمانك وأيامك فلما ان سمع كلام الملك قيس أمر لهم بالجنائب
فركبوهما وعاودوا الى أهالهم وعيالهم ولما وصلوا اليهم أخبروهم بما
جرى وتجهر فلما سمعت الرجال ذلك الكلام فرحت واستبشرت
وما منهم الا من صار يختار له منزلا على غرضه هذا ما كان من الرجال
وأما ما كان من الربيع بن زياد فانه قال للملك قيس أيها الملك
المهتام نحن قوم كثير من الاعدا فالرأى الصائب عندى أن تنزل
بعيد عن القوم شيلا يطمعوا فينا ويكون بيننا وبينهم مقدر اربوم
لأجل ان لا تراجمهم في أرضهم ومراعيتهم ولا ندع للجهال علينا مقال
لأنهم اذا نظروا أموالنا يطمعوا فينا ويحوجوا ملكهم ان ينقض
العهد والزام (قال الراوى) فلما تكلم الربيع بهذا الكلام قال
الملك قيس والله يا ربيع ان هذا هو الرأى السديد والقول المنقيد
وفي عاجل الحال أمر الملك قيس ان ينادى في الابطال ان تكون
مراعيتهم بعيدة عن هذه الاطلال ففعلوا ذلك في الوقت والحال
ونصبوا خيامهم وركزوا أعلامهم وسرحوا نوقهم وجمالهم ولما
استقامت أحوالهم وقررة رارهم وهدأ روعهم أحضر الملك قيس
قطعة من الجبال وأيضا قطعة من النوق العصفارية وكساها بالجوخ
المؤن وأخذها وأخذ الربيع بن زياد وأخوته وجماعة من الكبار

عشيرته وسار بهم نحو الملك مسعود بن مصاد وما زالوا سائرين الى
 ان قدموا عليه ووقفوا بين يديه فقام لهم على الاقدام وأجلسهم
 في اعززة قام وزاد لهم في النقية والاكرام ثم قدم له قيس تلك النوق
 والجمال فقال لاى شئ هذا الحال فنحن واجب علينا اكرامكم
 لكن لا اخيب سعيكم فقبلها منهم وشكرهم على فعلهم فقال له
 قيس هذا ما هو الامن بعض انعامك علينا ايها البطل الجليل
 والفارس النبيل واعذرنا لا تناغر يا وهذه الارض ليست لنا فقال له
 الملك مسعود ايها الملك الاعظم والليث الافخم لا تقل هذا المقال
 هذه الارض لكم وأنا أنزىل عندكم ولكن اخبرني أين نزلتم لاى
 ما تخليت باحد منكم ولا براعى من رعيانكم فقال له الملك قيس نحن
 في آخر الرعى خوفا من فضيق عليكم فنازلكم فقال الملك مسعود
 لاى شئ هذه الفعال فنحن بحمد الله أرضنا واسعة ومياها كثيرة
 متتابعة فقال الربيع بن زياد اعلم ايها الملك المفضل وليت الحرب
 والقتال ان المحب اذا كان في الشرق وجيبه في الغرب لا تبعده عليه
 المسافة والقلوب عند بعضها فقال الملك مسعود شأنكم وما تريدون
 فان الارض أرضكم وأى محل اخترتموه فهو لكم ولا تقولوا لكم
 قضى قوا علينا المرعى فالذى نريده أن جالما لا ترعى الا فضات
 رعيكم واتعهد لكم اذا اتاكم عدوكم دفعته عنكم فمضى الملك
 قيس على هذا المقال وابند أيده بهذه الايات

أقيناك ايها البطل الهمام * فاسمع لنا من جودك بالزمام
 وأعلم اننا أبطل عيس * كرام لانزال على الدوام
 نخوض الى الحروب وكل فقر * ولا نخشى بما في حرب من حمام
 ونخوض اليه — را اذا * تلاطم موجه من كل حمام

خلقتنا لقامن كل فج * ونحن الماشين الى العظام
 ولا نرضى المذلة والهوانا * ولانـ رضى بفتح الزيام
 ونجـير المستعير اذا اتانا * ولو شربنا لاجله كأس الحمام
 ولا نفضل اذا عطينا * ولا نخش من قوم لثـام
 تركنا الحى من أجل المسمى * بنـمـ ماتنا لك الانام
 وقد جئنا اليك لتعـمنا * من الاعداء فكن لتقوم حام
 لانك من ملوك الارض أقوى * وانك لاعداءى الحرب حام
 فلا تخشى الملامة يا مليك * لانك فارس بطل الانام
 وان اتى من اعداك أحد * فنحن فـرسان الزوام
 فنضرب بين يديك لكل قـرم * وانـخشي من جمع الانام
 فنحن الضاربون السيـف جهرا * ونحن القاهرون لـد الخـصام
 ونحن نسمى بفرسان المنـايا * وسيفنا رسل الموت الزوام
 فلا تسمع فينا كلام الاعدى * ولو آتى به كل بطل هـام
 لان الشخص ان لم يصفه زمانه * تجـربـه فرسان الانام
 وان صرت على ما أنت فيه * من حفظ العهد مع الزمام
 فعـلوا على الملوك جميعا * دائـمـا طـول الدوام
 وندعوا لك فى كل ليل * ويوم عنـد ادبار الظلام
 بأن يقيمـنـا ربى دوما * وينصرك على اعدائك الشام
 (قال الراوى) ولما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والشغف وما
 أبداه من الكلام شكره الملك مسعود وزاد له فى الاكرام وقد
 أرادوا العودة فخاف عليهم ان لا يخرجوا من عنده الا بعد سبعة أيام
 وأعطاهم عطائيات كثيرة وفى اليوم الثامن ساروا الى أهـلهم
 ورجع الملك مسعود من بعدهم ما ودعهم الى محله وجلس بين أهله

وأقاربه (قال الراوي) كل هذه الامور تجري من الرميح من زياد
 والملاك قيس بن الاجواد وعنترا لا يسأل عنهم ولا يحاشرهم ولا يعبا
 بهم الى ان بلغه انهم أخذوا قطعة من ماله ونوقه وجماله فصعب عليه
 وكبر لديه وقال والله العظيم ان هذه هي الغنيمة العظمى كيف
 يؤخذ مال الانسان وهو بالحياة غصبا عنه فلو مات كان يذمر
 وهذا شيء لا يصلح من الملوك وايضا ان هذا المال لا ينفع الا للبدل
 والعطاء أو للفقراء والمساكين وامان به على ماله لا عادية فلا خير
 فيه فقال له مقرى الوحش دعهم يفعلوا ما يشتهون وان الهدايا
 جرت بين كثير من السادات فقال عنترا اذا كانت القلوب متحابية
 يليق لها الهدية وأما هؤلاء أعداؤنا وما فيهم أحد الا ويتمنى اهراق
 دمانا وقد أقاموا على ذلك الحال مدة أيام وليالي في هنا واطمة ان
 ولما سكار في بعض الايام أتت نحوهم رعيان بنى كلب بن وبره
 وأشر فواعلى مراعيهم وفطر واجالهم ورأوا حسن حالهم فدخلهم
 الحسد وذاب عنهم الحسد ولكن هيبة ملكهم منعهم من ذلك
 الحال فلم يقدر وان يأخذوا لهم عقال (قال الراوي) ومن أعجب
 العجب والامر المطرب الذي يجب ان يكتب ويؤرخ في الكتب ان
 الملك مسعود بن مسعود اتفق له انه كان في الصيد والقنص مع رجاله
 وأبطاله وأراد بكثرة الصيد في هذه الايام ان يفعل وليمة لقيس
 ويقبضه على القدران وقد أمر عبيده ان يرفعوا قدر الطعام
 وبواطي المدام الى المكان الغلاني ففعلوا ذلك ولما ان رجع من
 الصيد أراد ان يدعو قيس الى هذا الامر والشأن فاتفق له في الحال
 من عنده بعض الرجال فقبل له ما هو حاضر في الاطلال بل هو
 في الصيد والقنص مع جماعة من الابطال وكان خطر ببال قيس

انه يصطاد شيئاً كثيراً ويصنع وليمة لاجل ان يدعو فيها الملك مسعود
 كريم الاباء والجدود ولما رجع ذاك القاصد الذي يدعو الملك
 قيس الى الملك مسعود قال له ما هو حاضر يا سيدي هناك بل هو الآخر
 طالب الصيد والقنص فقال الملك مسعود يا سادات العرب وكيف
 حالهم في هذه الايام فقال له في خير وانعام وأنا أقول ان ما على وجه
 الارض احسن منهم حال ولا احكث منهم مال ايها الملك الغضال
 (قال الراوى) فلما سمع الملك مسعود من الرجل ذلك الاقوال أراد
 ان يحقق ذلك بالعيان فقال لمن حوله من الابطال سيرواوها
 انما في اثركم متابع لكم ففخرجت رجاله وساروا طالبيين ارضهم
 والديار واما الملك مسعود فانه عطف على خيام بني عبس وعدنان
 لينظر حالهم والشأن وما زال سائرا الى ان اشرف على مراعيهم
 وتجب من كثرة ما لهم وحسن حالهم واعتداهم وقد هان ملكه
 عنده حتى ما بقي يسوى حبة واحدة ولما ان وصل الى خيامهم
 ونظرها فرأى اقبايا مصنوعة من الديباج وحبالها من الابرسم
 الغالى الاثمان ورأى لهم شيئا تجهز عنه الاكاسرة والقباعرة فأراد
 العودة الى دياره فلاحته منه التفاته فوأي مضر بها الى كبير وحوله
 عشر مضارب مثله لكن هذا يفوقهم ومنسوب على رابية عالية
 عنهم وهو من الديباج الاخضر عبرة لمن اعتبر وفيه يحتمل النظر وقد
 رأى ايضا في بابه جارية فائقة وهي من داخله وعلى تلك الجارية ثلاث
 حلل ملونات بمبوكة بالذهب وقد اضاء منها المكان وعلى نحرها
 ثلاث عقود من الجوهر وهي متكئة على بعض الجوار المودات
 وهي تماثيل عجبا ودلالا كأنها غصن بان اوقضيب خيزران ولها
 لغنت كاقبات الغزلان وتفضلت على من بين يديها من الاموات

فلما رأى الملك مسعود بن مصاد تلك الجارية التي نحن في ذكرها
وهي في الآيات العاليات يقصر عن وصفها الواصفون غاب عن
الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقد رجعت أعضاء وحس
من ساعته ببلاء وان سهام جفونها وقعت في حشاء ولا بقي له
في الدنيا وجود مما جرى عليه من تلك اللواحق السود ثم ان الملك
مسعود ثبت جنانه وقوى قلبه وتقدم الى انصار بين المضارب
والخيام ثم انه نادى بالجارية المقدم ذكرها وقد انجم لسانه لما رأى
حسنها ودلالها وقد اوعدها واعتد لها ورأى تلك العقود الذي على فخرها
وناج كسرى على رأسها والعصابة المأثورة على جبينها وهي في نفسها
غنية عن حلیم لولمار آها زاد به عشقها وغرامها فثبت جنانه
ونطق بلسانه ~~أمكنه~~ صار ملج وقال لها يا بنت الملوك والسادات
الكرام بالله عليكى من بعض الفضل والاحسان ناولينى شربة من
الماء ان كان عندك مبرد في الهواء فقد ألمبني العطش والظما ولأنت
الاجر من باسط الارض ورافع السماء انى قد أضرتنى هذا الهجير والظما
فقالته تلك الجارية حبا وكرامة اصبر قليل حتى آتيت
بما تشتهى نفسك وتشقى الغليل ثم انها ولت فتلاطمت أمواج
أعطاها وأردافها فزاد بالملك مسعود الهيمان من حسننها وانعطاها
ثم انه قال لها بالله عليكى لا تبعنى الى الماء مع بعض الجوارف أنك أن
فعلقت ذلك تأنى نفسى الشرب من الماء بل أتمنى احسانك واتيانك
أنت به في الحال فقامت له حبا وكرامة ثم ان الجارية المذكورة
دخلت الى الخبا وعادت كأنها بذر التمام وروائح ارادتها تسبقها
وهي تشقى السقام ولما ان أتت بالماء تقربت منه وقالت له خذ
يا فتى هذا الماء المبرد واشرب وتشفى وان أمكنك عندنا النزول

فانزلها هنا على الرجب والسعة والكرامة حتى يبرد الحمر والقيولة
وبعد هاسرا الى اهلك في امان واطمئنان ولا تخف يا فتى من غير الزمان
فهندها اخذ الملك مسعود الشربة من يدها وصار يشرب وهو ينظر
اليها ويظهر التشرق والقصص وقد ضاقت عليه الارض بما رحبت
حتى صار كطين في قفص ومن طول تله وتقصصه بالماء وعيناه تلج
بالنظر الى الجارية فما خفي عليه حاله وعرفت منه محاله فقالت له
لما ضجرت من الوقوف قد امة اعلم يا فتى ان شربك في الماء ليس
هو شرب طمان وما هو الا شرب بطران فان كان قصدك الماء فهما أنت
قد دروبت وان كنت ضالا عن الطريق عد الى قومك وعربك
من حيث أنت ولا تطل المظلمة طول تله فلك وتحمسك ولا ينوبك
مما أنت مؤمله شئ فهذه امك قبيح لا يقال فيه ألمع وأعلم ان لباس
ما هي كلها سواء فانه قد يموت الانسان بعمله لا يوجب له سادواء
ولقد سمعت يا فتى المثل السائر يقول من أطلق نظره اتعب خاطره
وسرائره وما أحسن قول الشاعر اليب في مثل هذه المعنى حيث
يقول

وكنتم اذا أرسلت طرفك زائرا * لحبك يوما أدمتلك النواظر
رأيت الذي لا كاه أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
(قال الاصمعي) ثم انها تقدمت اليه وأخذت الماء من يده وعادت
وتركته قائما لا يرد جواب ولا يبدى خطاب ولم يجد الاماء
الا عطشا ولتهاب ولما غابت عنه الجارية صارت الاماء تضحك
عليه وقد هانت عنده نفسه وقل ملكه في عينه وعاد بالقلب
ولا فؤاد وضافت في وجهه الاراضى والبلاد ولا يدري هو في أرض
أو في سماء ولما وصل الى الاحياء كان قد أمسى المساء وعند دخوله

الى الخبز اذ به العشق والغرام وقد كتم حاله وبات وما كل طعام
ولا هب الى أحفانه منام ولما طال عليه الليل تأوه وناح وبشوقه
قد باح ثم غلب عليه العشق والجوى وتباريح الهوى وما وجد
لصبره دواء غير انه أنشد وجعل يقول

قد قلت لسا طار عنى الكرا * ايا ليلي قد طابت أما تصبح
وكيف يلتذ بطيب المنا * من قديدى سقمه المبرح
فيا آل قومي رماي الهوى * وأصبحت والله لا أفلح
هويت عزيزة ذى غيرة * عزيزة قوم بهم تصبح
فأصبحت لأرعى لمداع * دعائى ولا أقول من ينصح

(قال الاممى) وكانت أمه أنت اليه تلك الليلة زائرة فأبصرته
على غير الاستواء فأنكرت حاله ودخلت عليه وقالت له يا ولدى
يا لله لا تقضى على شىء من أعمالك فنزل المضرة اليك لأنك قد
رصدت الى الصيد والقتل وأنت مثل الاسد ويحدث لا تعرف
منا أحد وبني عمك وصداؤك وأخبروني أنك دخلت الى خيام
بنى عبس وأراك قد عدت بحال التعس والتعس وقد فقه برحالك
فيا لله عليك يا ولدى اكشف لى عن خبرك ودعنى أدبر قصتك فقال
يا أماء ما أظن لقصتى دواء ولا من دافى شفاء ثم انه حدثها بما جرى
وصف لها الجارية التي جرى له معها ما جرى فلما سمعت أمه
كلامه صعب عليه أو كبر لديها وقالت له يا ولدى وأنت جرى عليك
هذه المجر من أجل جارية مسيبة فوالله قد أمنت نفسك بين أهلك
وأحبائك والله يا ولدى ان هذا امر لا أرضاه أنا لك ولا نصل انسابنا
بانسابهم ولا أرضى ان تكون زوجتك منهم لان ساداتهم يزوجون
عبيدهم بالحرائر وقد طعنت في انسابهم سائر القبائل وأنت

يا ولدي نسبك فاخر وحسبك صحيح واقرب وحكمك نافذ في البوادي
 والمحاضر فاعرف نفسك هذا الحال ولا تذلل نفسك بالجمال
 وتجعل روحك رهينا للغرام وتترك بنو الفحطان يضربوا بناساثر
 الامثال فلما سمع الملك مسعود من أمه ذلك المقال زاد به الغرام
 واللبال وقال لها يا أماء لا تعذلي في هذا الحال ولا تزيديني بعد
 ذلك جنون ولا تموتي علي ما لا يهون فلا بد لي من هذه الجارية ولو
 انها أمة ترعى الجمال وأنا ان لم أرها في أبياتي وفي حكمي من
 قبل طلوع الشمس والامرت من الهالكين فقالت أمه يا ولدي
 فاذا كان الامر ينتهي الى الهلاك أنا اجعل روعي فذاك واسفي
 لك في باوغ مناك وأزبل عنك تعبك وهناك ولكن بعد سيري
 في حالة الانفراد والاختفاء وأرى هذه الجارية تسوى هذه التعب
 والعناء ولها بعل أم لا ونحن بعد ذلك ندبر على قدر ما نرى ثم انها اشغلتها
 بالكلام حتى روى ان ظلام والملك مسعود كلما تذكر الجارية
 زاد به البلا والاشتكا قال ولما طلع النهار قالت له أمه يا ولدي
 تصف لي صفاتها ودلني على أبياتها فوصف لها صفات الرابية
 العاليه والخيام وبعد ذلك قال يا أمي وأما صفة الجارية فماتتني
 عليك لما عليها من الملبوس الفاخر والعقود والجواهر فعندها
 تحققت أمه ذلك كله بالصغه وحققت الجارية ومن شدة خوفها
 على ولدها ركبت ناقتها وسارت وأخفت حالفها وتزيت بزيت
 النجاشة الكبار وسارت تقطع الطريق بالهموم والافكار ولم
 تنزل سائرة حتى أشرفت على خيام بني عبس وعرفت المنارب
 بالصفة التي وصفها ولدها فاصدت اليها فرأت عيها واقفة على باب
 المضرب فاندهمت من ذلك الحسن والجمال وقالت في نفسها والله

ما هذه الجارية الامن بنات الملوك ثم امر العجور نزلت عن ناقتهما
 وتمت سائرته فطلب المضارب بوقاحتها وكانت الجارية التي
 رصفها الملك مسعوه واقفة على باب مضربها ولما سمعت حسن العجور
 وثبت اليها وظنت انها قد انت اليها ازهره فترجبت بها واكرمتها
 وعادت قد امها الى صدر البيت وامرت الاماء بخدمة تسوا لقيام
 بواجبها وكانت ام الملك مسعود حلة المحادثة والكلام والمزاج
 طيبة اللقاوالاشرار فلما اعجبتها وظهرتها فوجدتها غريبة
 الجمال بدعة الحسن والكمال وملفها سحر حلال لانها ان
 تكلمت اقتنت وان تبسمت قتلت فقالت ام الملك مسعود في نفسها
 والله لا الهم ولدى على ذات الهميان وان هذه الجارية ايمت غالية
 بالمسال والارواح ثم قالت يا سماء ما اسمك فقالت لها انا يقال لي عبلة
 بنت مالك بن قراذ قال لها نعمت أمك والله وما ريت فبالله عليك
 آفت ذات بعل وجا أم ذات خدر وخبا فقالت لها عبلة والله
 يا أماء ما بالاذات بعل وجا وليكن ما الذي تريد بسؤالك عني
 ان سكنت ذات خدر أو ذات بعل فهل عندك من تزوجيني به
 فقالت لها اي والله ان كنت خالصة من البعول وكان قولك جددا
 فان أبواب النجاس قد فتحت بيدك والخير والاقبال قد نزل
 عليك فقالت لها عبلة وكيف ذاك يا خالصة له لم يكون لك ولد
 واتيقي تريدني له عروسة فقالت لها اي والله يا نبيه ولكن
 أقول لك من هو ولدى أمارأيتي الفارس الذي عبر عليك بالامس
 وطالب منك الماء البارد فاسقبيه فقالت لها عبلة والله عرفته
 معرفة تامه فقالت العجوز يا جارية الخير أخبرك من يكون
 انه والله لسيد كريم وملك عظيم في ذلك الزمان وأوحده

النصر والاولاد وهو على النسب كريم الحسب وهو يابقي
 صاحب هذه الارض التي اُنتم فيها نزول وكل قومك في زمانه وان
 كنتي ما تعرفي اسمه فانا يا ابنتي اُعرفك به هو الملك مسعود
 ابن مصادوانه والله من قلبي وخشاشة كبدى ومن حيث سقيته
 الماء ماروى وما زنتيه الاعطشوا ظمأوا علمي يا جارية انك قد
 ملكتي فؤاده وبقي في يدك قياده فان كنت ذات خدر فاعلمي
 بالحقية وابشري بالسعد وحسن الطريقة وان كنت ذات
 بعل فاجعلي بينك وبينه ميعاد ومكان وانظري بعد ذلك ما يصل
 اليك من الهدايا والاموال وانصف الغوال وتبقى عنده اعز
 ما يكون من الاهل والعيال قال فلما سمعت عبلة من أم الملك
 مسعود ذلك الكلام صارت ارضيا في عينيها ظلام وقد نشف
 ريقها وتغير لونها واضطربت مقامها ووقع بها الانهار وصار
 وجودها عديم وورد خدرها مثل البهار وهو بلون الاصفرار
 وفات لها يا عجوز سألتك بالله انت أم الملك مسعود قالت لها نعم قالت
 وذمة العرب لولا سبق لكى مني الاكرام لبعثت خنقك
 والسلام ولكن سيري اليه وقول له ان لم يقبه عن هذا الامر
 والنشان أشكوه الى بعل عنتريه قطع منه الاثر ولا يدع له ذكر يذكر
 وهذا آخر ما عندي والسلام قومي لا كنتي ولا استيكنتي ولا عرت
 بكى أو طان فعندها قامت العجوز وهي تقول لعملة والله لا بد
 لقومي من القلعان وانت تكوفي السبب في هذا الشان ثم انها
 سارت الى أن وصلت الحلة ليلها وصلت الى ولدها وهي
 تقاسى فنون الويل والعنا وكان ولدها قد قتله الانتظار حتى يسمع
 ما يتجدد من الاخبار ولما ان عادت عليه أمه ما جرى لها مع عبلة

زاد لهما وشوق وغاب عن الصواب وبقي كأنه مجنون أو مصاب
 تارة يقول انقض ما بيني وبين هؤلاء القوم من الزمام وأخذ هذه
 الجارية بهذا الحسام الصمصام وتارة يقول قبيح على قدرى وأخاف
 من عاقبة أمرى قال ومن شدة ما جرى على قلبه من الخير أنفد
 خلف رجل من أصحابه وكان يقال له جندله وكان قد رماه في أيام
 صباه يشرح له هذه الامور المشكلات لانه كان مدبر ملكه
 في أكثر الاوقات وكان شيئا كبير وبأموال الدهر خبير
 وهو داهية من دواهي الزمان فلما حضر عنده في المكان أعاد
 عليه الملك مسعود ما جرى عليه من أمر عيلة ووصف له حسنها
 وجمالها وفصاحتها وحسن كالمها وقال له وأنا قد عولت على
 فسخ الزمام وأخذ أهوال قومها بالحسام لان ما في العشرة أحد
 الا وقد اشتكى لي من جورهم وسمعت أيضا حديثهم قبل اليوم
 وحديثي بفعلهم في أرض اليمن في حق القبائل التي نزلوا عليها وأنا
 أكف الاذى عنهم رحمة في اليهم وأرعى الزمام الذي سبق مني
 لهم والا تزد أناني أمر لم يكن لي في حساب وقد انقطع بهم
 الاسباب وأريد منك يا عماء ان تشير علي بما يكون فيه الصواب
 لانك أهدى مني إليه ومن كل الاعراب قال فلما سمع الشيخ جندله
 من الملك مسعود هذا الخطاب تعجب من هذه الاسباب وقال
 والله يا ولدي قصيتك مشكلكه وان لم تحسن فيها التدبير والامالها
 الا التدمير لان يا ولدي نقض الزمام ما هو من افعال الكرام
 وطلب نساء الابطال حرام في حرام وعاقبته الخزي والنكال
 وهذا الامر الذي وقعت فيه اجعله من جملة المحال ولا تجعله لك
 على بال واصرف عن قلبك هذا الحال واعلم يا ولدي ان هذه

الجارية اذ لم تقتل بعلمها بسبب من الاسباب والالوصول اليها غير
صواب والراى ان تبقى مع قومها على ما أنت عليه وتصبى حتى
أدبر أتا على هلاك بعلمها بأى وجهه كان فاذا صارت هذه الجارية
حالية من الأزواج تنفذ أنت الى أهلها ثم انك تنزوجه على رؤس
الاشهاد ولا يقع عليك لوم من أحد من العباد ولأنك كسب
المذمة بنفسك الزمام ويقال عنك ان الملك مسعود بن مصاد أعطى
قوما عهدا وميثاقا ونقضه من أجل جارية ذات حيض وأولاد قال
فلما سمع الملك مسعود ذلك الكلام هدت ناره من الغرام وقال
يا عم كيف يكون التدبير في هذا الامر الخطير فقال الشيخ أنا أمر
زوجتى ان تسهرها وتجمع بينك وبينها في الحلال كما سمعت أنت
عنها فقال الملك مسعود يا جندلة انى قد سمعت عن زوجتك
بحساب وأمر ورأيد منك أن تحضرها بين يدي (قال الراوى)
وكان لذلك الرجل زوجة كهيته ساهرة مكاره يقال لها البلقا
بنت الزرقا فأنفذ خلفها فلما حضرت الجهور قص عليها الملك
مسعود قصته وطالب منها المعونة على بلوغ مراده فقالت له يا مولاي
اخرج الالية هي وأنت وحيد فريد حتى تقارب خيامها وأنا آتى بها
الملك تمضى على اقدامها قال فشكرها الملك مسعود على مقالها وأقام
ينتظارا قبل الليل حتى يهدأ روعه مما هو فيه من الويل (قال
الراوى) ومما جرى من الاتفاق الجيب المطرب الديدع الغريب
ان الملك قيس ملك بنى عبس وعمدنان أنفذ ثلاثة من اخوته
الايمان خالف الملك مسعود بن مصاد يدعو الى ولبته ويحضر
لدعوته فى كامل من دهر عليه من أهله وعشيرته وسأله الاجابه
فى ذلك فقبل ولم يخالف وقبل مسيره اجتمع بالساحرة وأخبرها

انه ماضى في وليمة بنى عبس وما يدعى الملك قيس ان أعور من عنده
 الابد ثلاثة أيام وأريد منه كى عند خروجه من الوليمة الليلة الثالثة
 تبلغين ارادنى من هذه الجارية محبوبتى فقالت له يا مولاي اجعل
 الوعد بينى وبينك ككثير الصفاء لانه قريب الرأية التى عليها
 مضارب محبوبتك ولكن لا تأتى الا وحيد فريد فتجدنى قد قضيت
 الاشغال لكن لا تأتى الا مع انبساط القمر فى الصبر او عند ما تطلع
 كواكب الجوزا وامر عترة الامرتيسر وهان فعند هاشكرها
 الملك مسعود بن مصاد على ذلك المقال وسار مع اخوة الملك قيس
 (قال الراوى) وكان الربيع بن زياد قد ألبس أموات الحلى من
 الثياب والحلى الفاخر وأمرهم أن يضربوا بالدقوف والمدراهر
 وجردت العبيد السيوف والخناجر وكان لهم يوم مشهود لقدوم
 الملك مسعود فأكرمهم الملك قيس غاية الاكرام ولما انزل هو ومن
 معه من فرسان قومه تكلفت العبيد الخدمة واجتمعت سادات
 بنى عبس وقد أنفذ الملك قيس الى عترة واعمامه ومقرى الوحش
 وعروة بن الورد وسائر بنى قراد وفرسانهم الاجواد فلما نظر
 الامير عترة الى ما فعل الملك قيس فى حق الملك مسعود بن مصاد
 زاد به الغيظ والحق وتفى انه لم يكن خلق لان عبلة كانت
 حذته بجميع حديثها وما جرى لها مع مسعود بن مصاد لما سقته
 الماء وأخبرته بحضور العجوز والحديث الذى تقدم لها وان عترة
 شاو ونفسه فيما يفعل فقالت له عبلة الصواب عندي يا ابن الم
 يا كاشف عني ان تستر هذا الحديث عن جميع الخلق وتسير
 الى دعوة الملك قيس ولا تكدر عليه وليمة فعند هاشكرها سار عترة
 ومعه عروة بن الورد ومقرى الوحش وجماعة من ابظاله وأبوه

واعمامه ولما ان حضر خدم ودعا للملك قيس بدوام العز والنعم
فتخرج له الملك قيس واجلسه بجانبه ولما استقر به المقام وحضر
بعده السادات الكرام وبنو زياد وسائر بنو عيس وعدنان
ومن كان له في هذا المقام مكان وبعدها قدمت العبيد والخدم
موائد الطعام وما عدا الملك قيس للملك مسعود من الاكرام
(قال الراوي) وكان الملك مسعود كلما قام وقعد يدبر عيانه الى
ناحية خيام عبلة فقال عنتر لمقرى الوحش اما تنظر الى هذا
الشیطان وهو يطيل النظر الى نحو خيام عبلة بنت عبي فلادى
من قتله وانصرام عمره فقال له مقرى الوحش الصواب انك
تصبر حتى تفرغ وليمة الملك قيس ويرجع هذا الشيطان الى الديار
فاذا عاد فلقته انا وانت وعروة بن الورد وقتله او شتم قتله ولو كان
معه ألف فارس من قومه فعندها طاب قلب عبلة عنتر بهذا الحديث
ولما ابصر الناس قد اجتمعوا واشتغلوا مع بعضهم البعض قام عنتر
واخذ مقرى الوحش وعروة بن الورد وعادا الى مضاربهم وهوينشد
ويقول

لقد أنكرت بغد عرفانها * عبيلة مواثيق ايمانها
من العرب هي لم ترع جارا * وعاداتها حفظ جيرانها
وما ضرها لو وقت بالهود * لداع لها تريد اختيانها
ولو واصلت ابنت عبيلة * لمن اطالت بهم جيرانها
ظبا البيض احداق الفبا * واحفانهم كاحفانها
سوا حرة كسرى يابل * بالخاطها سحر كهانها
كان قلاندها نظمت * بدرد موعى ومرجانها
الا يراكب الديدس مستحسا * بريق بان لبن زماها

وسائل لسان تلك الديار * لان الديار بسكانها
رياض بهازت كالرياض * ليالى صفت بين اخواتها
وتحكي الحدود لتفاحها * وتحكي القصور برمانها
واخفى حديثا لحداثات * تضيق الصدور بكتمانها

(قال الراوى) فلما انتهى عنتر من شعره ونظامه قضا اليهم على
النظام وما زالوا على ذلك الحال تمام الثلاثة أيام ولما ان كان
في اليوم الرابع طلب الملك مسعودانه الى أهله يعود فقدم له الملك
قيس المهاره والنوق العسانيريه وما كان أعده له واعتذرا له
في التقصير فحمده وشكره وأثنى عليه ورد الجميع وقال أمها الملك
الكريم أنا رغبتى فيك وفي رجالك لافى عطاك وأموالك ثم انه
أخذ من الجميع سيفا بارق ومهرا سابق ورماحا حديدنا حارق وأراد
بذلك جبر قلبه وكان الملك مسعود قد صرف أكثر رجاله وماترك
عنده أكثر من خمسة رجال مع جندله زوج الساحره وسار الملك
مسعود المنقر ينظر طلوع القمر (قال الراوى) فهذا ما كان
من هؤلاء وما جرى لهم من الخبر وأما ما كان من الأمير عنتر فانه صبر
حتى أمسى المساوخرج معه عروقه والورد ومقرى الوحش وبعدها
عن الخيام وكنوا قريباً من الطريق التي يعرفون أنه لابد أن يهرب
منها الملك مسعود بن مصادوا إذا هم قد راوا بالقرب منهم ناراً وهى
تضرم فى لحف جبل فقال عنتر لمرؤسل سيفك واقصد هذه النار
واقظر ما عندها من الاخبار فعندها سار عروه وما غاب غير
ساعه وهادوهو على غير الاستواء فقال له عنتر ما الذى رأيت
يا أبا الأبيض فقال له رأيت شيئاً ما أبصرته وسمعت شيئاً ما سمعته
وهو وذهمة العرب من أعجب العجب لاني دنوت من النار فقرأتها

وهي تضرهم ورأيت عندها عجوزا شمتازقة العيون سمرقة عابسة
اللون وقد شممت عن أذيالها ودارت حول النار وألفت فيها
شيئا من حوافر الدواب واضلوع الغنم وتكلم بكلام لا يفهم والى
جانها مقامع من حديد وتماثيل مختلفات الصور كلهم من الرصاص
والواح من النحاس وغير ذلك من الانحاس وكلما اشارت الى
النار تحركت وجرت التماثيل بحركات وتزججها العجوز بأصوات
منكرات مذعرات تذهل عقل الانسان والذي يسمعهها
يا أخى سقى حيران ولهفان وأنا والله يا أبوا الفوارس لقد حرت في ذلك
لما رأيت وأنذهل عقلى لما سمعت وأنا أقول ان هذه العجوز
ماهى من بنى آدم ولولاهما أبصرتى ما قدرت ان أهرب ولا أنقل
ولا أتحرك من مكافى قد ما واحد لانهما يا أبوا الفوارس قد هالتنى
صورتهما وما صدقت بعباقري من صوبها (قال الراوى) فلما سمع
عنتر هذا الكلام من عروة تعجب وانذهل عقله وقال لم قرى الوحش
هذا والله خلاف ما نحن فيه من العمل فابش تقول أنت يا أخى
في هذا الحال فقال مقررى الوحش أقول ان هذه العجوز ساحرة
وما كره وقد أنت الى هذا المكان تعمل تدبير اوحيله وأكثرت
ظنى انهما تأخذ عبلة ومسيكه وتقدمهم الى الملك مسعود يفعل
بهم ما يشاء والرأى عندى انفسا سير اليها وتفرج عليها وبعد
ذلك نقتلها ونكفى نحن وغيرنا شرها فقال عروة وان علمت بنا
قبل ان تقرب عليها تصيح فى الجن الذى حولها وتأمرهم يقتلنا
فيتواثبوا علينا ويخنقونا ونكون قد خرجنا نقتل مسعود فموت
موت القروء ويشمت بنا العدو والחסود فقال عنتر البطل الهمام
ايش يا عروة هذا الكلام والله لو اجتمعت جنود ابليس وقبائله

على قاتلنا وحرينا ونزالنا لقطع آجالهم بهذا السيف اليماني
وسأريك ما أقفل في هذا المكان (قال الراوى) فعندها حرك عروة
رأس جواده وسار وتبعه عنتر الاسد الدوغام ومن خلفه مقرى
الوحش البطل الهمام وقد سترهم الظلام وأحاقيف الرمال وأبصروا
ما قال عروة وكشفوا عن حقيقة الحال فرأوا العجوز تسرع
في العزائم والكلام وكلادارت حول النار سبع مرات تمام توى
الى المضارب والخيام اننى فيها عبلة بنت السكرام وتنادى باسمها
واسم أمها وتشير الى الايات بكما وتقول اقسمت عليك يا سميعان
بالذى خلق الانس والجان وكون الاكوان واظهر البرهان وتكلم
بالبیان بينى بيائك وأظهر لى برهانك ودور لى على جميع
الجمان فى سائر الدور والقيعان يا مخرج المخدرات من القصور
والعذارى من الخدور اخرج لى عبلة بنت شريجة أسرع من البرق
الخاطف ومن هتف المصانف وهى شاخصة البصر كثيرة
الفكر أقيت شعر عبلة بنت شريجة فى النار فالتهب القلب
وطار وارتعد وسار واستد البحر وغار وجاءت عبلة بنت شريجة
بأذن الواحد القهار وافتتح فى الارض سداب وخرجت وهى
مشقوقة الثياب فلاقوها عشر عفاريت كبار وساروا
قدماها وخلفها ومن تحتها وفوقها وقالوا لها زادكى الله نار على النار
قل صبرك وزاد طيبك فى محبة مسعود بن مصاد سحبتها وجلبتها
الى هذا المكان بقوة الملك الجبار لا يأخذك نوم ولا اصطبار سلطت
عليكى زوبعة ومن معه والعفاريت الاربعه هلال بن دلال
وهيازع وزهازيغ ومنع الجبال أجيبوها واجلبوها الواء الواء
العجل العجل الساعة الساعة (قال الراوى) فلما سمع عنتر

بذكر عبلة تغيرت أحواله وايفت شفتاه بعد السواد
 ورقعت شعرات شاربيه وما بقي ينظر بين يديه فقال لواله
 يا أبو الفوارس ماذا رأيت قال يا بني عني هذه مصيبة لنا منصوبة
 ولولم تخرج في هذه الليلة ونطلع على تلك الأمور والأسباب ساقط
 أهلنا هذه إلى الخنا وأقول أن هذه المصيبة من مسعود بن مصاد
 الاتروا إلى هذه الجحوز وهي تنادي بأسم بنت عي كلما تكلمت
 في القيام والقعود وقتل هذه الجحوز أحسن من قتل مسعود فقال
 عروة ترفق على نفسك يا أبو الفوارس قدر ساعة حتى نبصر كيف
 تعمل ويبان لنا الدليل وتتفرج عليهم قليل فقال عنتر أخاف على
 بنت عي يذهل عقلها وأموت بمحمرتها ثم نهز حسامه وهجم
 عليهم وقال لها وبك يا بنت الأثام ايش بينك وبين عبلة من الخصام
 حتى تفعل بها هذه الفعال وتسل على عليها الجن بطير واعقلها
 ويورثها الخبال وهم أن يضربها بالحسام ويسقيها كأس
 نجام فعند ما ماتت في وجهه صيحة عظيمة أوقفته عن ما كان
 عازما عليه وعرفت أنه من العباسيين فقالت له يا وجه العرب
 ترفق بنفسك والايحل بك الندم أما تدري بعد قتلي على ماذا تقدم
 غير أنك تعطب ولا تسلم لأن عمارك الأرض كلها حولي يتظرون
 أمري ويطيعون قولي وإن الغيرة والمحبة التي أخذتك على بنت
 عي وقد سمعتني اعرض بذكرها في الكلام غير في أنا أشد منها
 يا ابن الكرام وهي التي أحوجتني أن أفعل هذه الفعال لأن بنتي
 زوجة مسعود بن مصاد وهي أحسن من الشمس وهلال الأعياد
 وأنهم تزل معه في نعمة زائدة حتى نزلتم أنتم في أرضنا وأبصر مسعود
 ابن مصاد عندهم هذه الجارية العباسية نهج بنتي فأسقمتم

الغيرة وأمرضها هجره لها واتصاله بنيرها فلما رأيتها وقد قل صبرها
 ضاق صدرى علمها ورمدت بعلمها حتى أتتني دعوة ما كرمكم
 الملك قيس ورأيت به يتقرب للجارية التي هوها فعملت أن ذلك الوقت
 يصلح للبغضة بينه وبينها فأثيت وفعلت هذه الفعالة حتى وقع
 البغضة له. فلهذا في قلب مسعود بن مصادو يعود ولا ينتي جميع الفرح
 والسداد (قال الراوى) فلما سمع عن ذلك الكلام انخدع لها
 وعول أن يتركها ويعود فصاح عليه مقرر الوحش وقال يا أبو
 الفوارس ما الذى ساء عقلك ومن الذى يمنعك عن هذه الملعونة
 أبدخل عليك المحال وزخارف المقال وأنت أخبر الناس بهذه
 الأحوال ثم أن مقرر الوحش تقدم إلى الجوز وضر بها بالسيف
 وماها نصفين وجعلها على الأرض قطعتين وبعدها التفت إلى
 هنترو وقال والله يا حامية عيس ما تحدثت معك هذه الجوز الذميمة
 بكلامه صحيحه وأنها كانت تريد أن تجرب بنت عمك إلى القضيعة
 (قال الراوى) وكان عروة بن الورد لما رأى ذلك الحبال كاد أن يغشى
 عليه من الفزع ولا يبقى يعرف ما يرى يديه فقال له عنتر لا تخف
 يا أبا الأبيض فوالله أنى لما أبصرت هذه الشيطانة كاد عقلى أن
 يذهب وأيقنت بالعقاب لاني لما رفعت يدي بالسيف خدعت
 مقامى ولا قدرت أضربها ولا أقتلها. لكن نهى فقال مقرر الوحش
 صدقت ولاجل هذا قبلت ما لاني علمت أنك لا تقدر تدنو نهى سالان
 ما معك مثل ما معى فقال عنتر ليس الذى معك من الاحتكام يا أبا
 فقال مقرر الوحش على ساعدى كتاب كتبه لى القسوس الذى
 فى الشام من أيام الصبا وهو نافع لهذه الأشياء ولا يقرب لها له
 شيطان أبدا ولولا قوة قواي به ما كان لى ذان مع هذه الفعالة فقال

عنتر وحق البيت الحرام وزمزم والمقام أنا ما حرزى الا هذا الحسام
الذي كرا الذي لا يسوق ولا يذرفقم بنا سريع الى ما كنا فيه من أمر
مسعود بن مصادوان لم يقتله لا يطيب لي فؤاد (قال الراوى) ثم انهم
عادوا على عجل يطلبوا الطريق الواضح فيمنعهم كذلك واذاما الامير
شيبوب ينادى عليهم وهو على غير الاستواء وقد حلت به الكروب
وعقله مسلوب فقال عنتر ما حالك وما الذي جرى عليك من الدابة
ولاى شىء تركت عبلة فقال شيبوب وأين عبلة يا أخى والله انى
تركتها فى حالة العدم وهى مرمية بين الاطئاب والحييم وحولها
نساء اعمالك وجاعة من الخدم ولا نعلم هل سكنت فى وجود
أو فى هدم فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضيا فى عينيه ظلام
وحس بان قلبه قد انفطر مما حصل عنده من الغيظ والكدر وقال
أى شىء جرى على عبلة ونفس قلنا الجحوز النعس وانزلنا بها
النعس والنكس فقال شيبوب والله يا أخى ان هذا شىء أشد من
القتل لان بنتك قد عدمت عقلها وتغير حالها عن ما كنا نعهد
منها لانى كنت من حول مضربها أنا وأخى جرير وجاعة من العبيد
ونحن لسكم فى الانتظار وفى قلوبنا الغيتكم فليب النار واذا بعبلة
وهى حاسرة بغير خمار حاجة على وجهها فى القفار فانكرت أنا
منها ذلك غاية الانكار ولحق بها اسألها عن حالها فرايتها مثل
السكران العافج من الخمر وهى تنظر الى تلك النار ولا ترد جواب
ولا تبدي خطاب بل كل ما أسألها عن حالها تقول النار النار وفى
لمازت عليم فى اللجاج وأردت أن أردها بغير احتجاج صاحت
وأرمت نفسها الى الارض وهى لا تعرف الطول من العرض فتركتها
بين الخيام لا تعقل كلام قال نجود بن هشام فوالله ما انتهمى

شديد من هذا الكلام حتى غاب عقله وحرس بأمر قلبه
 قد انقطر وعلم أن الجوز كانت تعمل على أخذ عيلة وأراد أن يرى
 نفسه إلى الأرض مما جرى عليه فسام كنهه مقرر الوحش من ذلك
 بل أمه طيب قلبه وسلامه عن أخزانه وقال له يا أبو الغوارس لا تخف
 على بنت عمك وابشر بما يسرك فسر بنا إليه وألقى عليه هذا
 الكتاب يزول عنها العارض وتعود على ما كانت عليه من الصواب
 ولولا هذا الخرز الذي معي والا كانت هذه الجوز بنت الاوغاد ساقطت
 نسائنا إلى مسعود بن مصاد وأنا أعلم أننا من حيث قتلناها مضت
 عن عيلة العمار وما بقي منها الا الخيالات فعد بنا إليه ساقطت أربك
 كيف أفعل بها (قال الراوي) ولم يزل به حتى برد نيرانه والنفود
 ورده عن ما كان عازما عليه من قتل مسعود بن مصاد وما زالوا حتى
 وصلوا إلى فريق بني قراد فأبصروا عيلة بين المضارب والخيام وهي
 لا تعقل كلام وحولها جماعة من الاماء والكواعب الاتراب وقد
 أكثروا من البكاء والانصباب فعند ما أخذ عنت من مقرر الوحش
 الكتاب ثم علقه على عيلة ففقت عيناها من ساعتها وعقلت
 بما أصابها واستعت وردت كمها على رأسها وعادت إلى خيامها
 والمضارب ففرح أهلها بخلصها من تلك انوائب وشكروا الرب
 القديم الذي رد عليها عقلها ورشدها وبعد ذلك حدث أبوها وأما
 بما رأى من فعال الجوز وما تم له معها فتعجبوا من ذلك وسألوها عن
 مبتدأ أمرها فقالت لا أدري الا انني كنت قاعسة في البيت
 وشخصان قد دخلا على ولهم رؤوس مثل الدواب وأرجل مثل أرجل
 السكلاب وفي أيديهم حراب تلتهب بالمارس لباعقلى وسهباني بغير
 أمرى وقد غاب صوتي وأبي وما تنفس عني كربى وهذا أخفقان قاي

الامن حين فقت عيني ورأيت عنتر بن عبي فقال عنتر لما ردا اليه
 عقله يا بنت العم هل كنتي ترى في جسدي فتور قالت نعم والآن
 كما كنت أعهد العاقبة من نفسي فالحمد لله الذي صرف عني هذا
 الامر العظيم فعندها طاب قلبه بذلك وعلم ان كتاب مقرر الوحش
 نافع وأخبر عبلة انه قتل العجوز الساحرة التي فعلت بها تلك الفعال
 (قال الاصمعي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الايراد وما
 ما كان من مسعود بن مصاد فانه لما كان في دعوة الملك قيس وقد هزم
 على المسير الى دياره وقد أراد الملك قيس أن يسير في خدمته حتى
 يصل الى أبياته ومضاريه فلم يطاوعه مسعود على ذلك بل انه حلف
 عليه وورده ولما ان بعد عن السكان عدل الى الموضع الذي فيه
 العجوز الساحرة وطالب صوب النار وجندل زوج الساحرة معه وهو
 يقول يا مالك اريد منك حق اعب زوجتي التي جمعت بينك وبين
 محبوبتك عبلة والساعة تنزل عنك المضرة وتري ذم الفرح والمسرّة
 فقال مسعود ابشر يا عم بالاموال والنعم وقبل هذا ما كنت أمنع
 منك شيئا وما بقي لي والدسواك (قال الراوي) ولم يزلوا سائرين
 حتى وصلوا الى كثيب الصفا ودنوا من النار فأبصروها خمدت
 والعجوز عندها رمية قطعتين وقد احترق بعضها من النار والالهب
 ولاجل ذلك بقيت النار الى تلك الساعة وكان مسعود كلما
 أبصر النار يزيد به الفرح والاستبشار الى ان تحققت الحقائق
 وعرف جندلة زوجته الساحرة ورآها على تلك الحالة فنزل اليها
 ولعلم على رأسه حتى انزعج سائر حواسه وتعتعت أضراسه
 فسكنه مسعود وطيب أنفاسه فقال جندلة وحق اللات والعزى
 ما قتل زوجتي الالعبيين واذا لم تأخذ لي بالنار وتزبل عني العار

أنت مكروه ووزالت عني جميع السعود لانها في حاجتك قد بذلت
 الجهود ولولا قضاء حاجتك ما قتلت في هذا المكان ولا بعدت
 عن الاهل والاوطان فقال مسعود وقد ايس من عبلة وحلت به
 الفديلة ابشر يا جندلة أنا آخذك بالتاروا بلغك من قتالهم ما تختمار
 ثم انه سار الى أبياته وقد زادت على عبلة حسراته وصار يقضي
 بالمشاغلة أكثر اوفاته وهو يدبر لئني عبس في الآفات وسائر البليات
 (قال الراوي) فهذا ما كان من مسعود بن مصاد وأما ما كان من
 عنتر بن شداد فانه عول عند الصباح أن يعلم الملك قيس بما تم له فسا
 مكنته عبلة من ذلك وقالت له ايش تريد أن تصنع يا ابن زبيبة تريد
 أن تهتكني بين العباد وتقول أن مسعود بن مصاد عشقك بذت عني
 وسهرها وغيب عقلها وتدعي معيرة بذلك طول الزمن وترميني
 والله ان فعات ذلك قتلت روعي وسكنت خرمي وانك اذا علمت
 الملك قيس بفعال الملك مسعود لا تنال بذلك مقصودك وتجدد الغيظ
 وتكثر الحقد ومن وجوه الاقول ان قيس قد عمل هذه الولية بالامس
 لمسعود وادده ومن أجل وأجلك ما داته والثاني انك لو حلفت
 بعد انتهاء خبري بكل عيني ان عقلي قد ذهب ورذالي ما صدقت
 أحد من العباد ولا شئت أهلي حسبوني من بعض المجانين والصواب
 ان تكتم سرنا الى ان يضر هذا القران ويقطع أمه مني فعندها
 سكت عنتر على مضض وبقي كل يوم هو ومقرى الوحش وعروة بن
 الورد يخرجون الى البر ويشرفون على رعاة البوق والجمال والانعام
 وينفذوا العبيد قدامهم بالطعام والمداوم ويخرج عنتر مع عبلة ومقرى
 الوحش مع مسيكة ويخلوا بأنفسهم في تلك الصحراء الى وقت المساء
 ويعودوا الى الاحياء وكان يشكون جور الاعداء وخوفه

على عبلة فقال له عروقيا أبو الفوارس أي شيء هذا الكلام والهم
الذي لم تجد لك منه مدافع وأنت بالك واسع وسيبك قاطع ومما
لا من هو لقلوك سامع وكلنا تحت أمرك فاشرح صدرك وواضرب
بنت عمك ولا ترجع تفارقها وتبعد عنها حتى تنظر ما يكون من
أمر هذا القرين ولا بد من تحرك الساكن فتزل به الذل والهوان
وتدبر على قلع أثره وأثر قومه فقال مقرى الوحش والله لقد قلت
الصحيح يا أبا الأبيض ونحن كل يوم في هذه القيعان نخجلوا بأنفسنا
على بعض الربوات ونقضى الاوقات بالخلاوات مع من يعز علينا
من السادات ونستمع من الجوار والاموات هذه الاصوات
الحسان الى أن نبصر ما يحدث الزمان وتدبر على قدر ما ترى
ونرجع من العسيرة الشكر والثناء (قال الراوى) نعم انهم
كتموا أمرهم وسيروا خيولهم وسرحوا نوقهم وجمالهم وكانوا
قد اتخذوا لهم موزعا واسع وماء نابيع وشجرا وظلال ومكانا مشرقا
على مراعى النوق والجمال وصاروا ينفدون العبيد والخدام بالطعام
والمدام وصار عنتر يخرج ببنت عمه عبلة وكذلك مقرى
الوحش بزوجه مسيكة ويخلوا بأنفسهم كما أشرنا في هذا المكان
الى وقت المساء ويهودوا الى الاوطان (قال الراوى) كل ذلك
وأهل القبيلة يتعجبون وامن فعل عنتر ويحسبون في حساب ما يدهلون
فيما قد جرى من الاسباب بل العقلاء يقولوا هذا رجل يحب ابنة
عمة وقد فاسى من تحت رأسها مالا يقاسيه أحد وما يريد الا أنه
يخلو بها ويشبع من حديثها وكذلك الملك قيس يقول مثل
هذا المقال ثم انه بعث خلف عنتر وأحضره وعاتبه وقال له يا أبو
الفوارس اشتغلت عنا وعن كل أحد بمقرى الوحش وما بقيت

تلفت السيف فقال عنتر يا ملك اني أيتها كنت اكون في افضالك
وتحت كنفك وأما مقرى الوحش فهو على كل حال رجل غريب
وقد هجر الشام وسلاطه والاوطان وقاتل بين أيدينا مراروا لم
نجبر كسر قلبه انه كسرت نفسه (قال الراوى) وجعل عنتر
يخرج بمثل ذلك على الملك قيس وأعمامه واخوته وهم يصدقوه
في ذلك لاجل انهم يعلموا أن محبته في بنت عمه زائدة وفي بحر هواها
خارق وما أحدها من أهل الحمى بلومه على ذلك ثم ان عنتر دام على
ذلك الحال مدة أيام وليال وبمد ذلك بأيام خرج هو وعيلة ومقرى
الوحش ومسيكة وعروة ورجال والمطال وابطله على ما جرت به
العادة وجلسوا يشربوا الخمر المغمورة بهم بمزل عن النساء الاحرار
فبينما هم على ذلك الحال واذا بالخيول قد طلعت من الغدا فداوهم
دائرة بفارس واحد طالعين قتله ودماره وقد أثخنوه بالجراح
بعوامل الرماح فبينه عنتر البطل النحرى واداه الحمارث بن الملك
رهبر وكان من محبي عنتر ويريد له الخير فلما رأى عنتر ذلك الحال
رصكب جواده وأدرك الخيل وكشفهم عنه بعد ما أنزل بهم
الذل والويل (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الحمارث
قد عمل وليمة عظيمة لبنى زياد واجتمع فيها خلق كثير فكاوا
الطعام ودار بينهم الكلام بعد ان سكر وامن المدام ودار بينهم
حديث عنتر الاسد القصور فوصف الحمارث شجاعته ونفوته
وبراعته فسبه عبارة وشتمه وساعده أخوه الربيع وعافوه فاعتاظ
الحمارث من ذلك لانه كان من محبي عنتر الاسد القائل وقال لهم
يا أولاد زياد بعد هذا الزمان وطول الايام ما ذهبت من قلوبكم
نغضة عنتر بن شداد أقسمتون فارساً قد هلككم من الاعداء

مرار وسان حريمكم بعد الانتهالك والدمار ولولا هيئته تفرق شمل هذه
 القبيحة في سائر الاقطار (قال الراوى) وما زال يصف مكارم
 عنتر بن شداد حتى زاد به مارة الغضب وصاح بالحارث وقطع عليه
 كلامه وقال له يا ابن زهير اما تستحي تذكر ذلك العبد الزنيم
 والوعد اللثيم وفضله على كل سيد كريم وحق اللات والعزى
 نذكره عار وفضيحة وشعار وان كان قد قاتل كما ذكرت وسلم من
 الوقعات فسا سلم الاباحل من النأبات وهو على كل حال عبد موعود
 بالشقى ولو هم به أحد منا وطلب قتاله تركه في البرملى وجعله
 لاطير والوحش رزقا فقال الحارث وقد تبسم والله يا عمار انك
 كاذب غير صادق وأقبح خصلة في الانسان أن يكون كذاب لان
 الكذب فمواق وان كنت نسيت أفعاله فانا أذكرك ببعض أعماله
 أما والذي شالك على يديه لما خرجت تطلب عبلة ورواك الى
 الارض كاد ان يقطع أو صالك وضمكوا عليك النساء لما أحدثت
 في ثيابك ثم انه أنشد يقول

دع الهذيان يا ابن زياد واذكر * مقامك بين أهل الممانى
 وقد أطلقت رأس وعاك خوقا * ورحلت تجر أذيال الهوانى

(قال الراوى) الا ان الحارث بن زهير كان ذكره على سبيل المزاح
 ومناذمة شرب الراح واما عمار بن زياد فانه زادت به البغضة لعنتر
 ابن شداد وقد حصى مزاجه وانفجرت أوداجه وغير الاسكرأحواله
 فطلب الحرب ثم سل حسامه وصاح في اخوته وعبيده وهان عليه
 قتله وأبصر الحارث فعماله فوثب الى جواده وقدر كعب وعول على
 الحرب فادر كوه ولما رأى الهلاك دافع عن نفسه حتى انهزم
 انخنوه بالجراح وما أدركه عنتر حتى أشرف على الهلاك الا انهزم

عند وصوله اليه كفوا عنه وأراد عمارة الحرب فأدركه عروة وأسره
 وأسره قري الوحش أخاه الثاني والمطال أسر أخاه الثالث وبذلوا
 السبي في العبيد فقتلوا منهم ثلاثة وأنهم الباقيون هذا وعثر
 قدسأل الحارث عن القصة وسببها الذي أوجب القتال بعد المناذمة
 فقال يا حامية عيس ما يلومك أحد على معادتك لبني زياد وقد رأيت
 ما فعلوا لأنهم قوم لثام لا يمتنعوا ذمام ولا حرمة طمام وهم أنتم
 الأنام ولوفعات معهم خيرا ماذا الأيام كافوك مكافاة اللثام وأقل
 ما فعلت من الجميل والوداد في هذا اليوم إلى حلت لهم الزاد فاكلوا
 واحضرت لهم الشراب فشربوا ولما ان سكر واغاموا إلى ليل قتلوا في
 والسبب في ذلك أنهم ذكروك وسبوك وشتموك وذكرك أنا فضائك
 ورديت غيتك ففعلوا في هذه الفعلة قال فلما سمع عثر ذلك الكلام
 زاد به الغرام وقال يا حارث أنا أعلم أن بني زياد ينفذوني ولا بد ما أقطع
 منهم الأمان واشتتهم في القفار ولا يمكن في غير ذلك المكان لأننا
 عندهنا غل شاغل لبعثنا من الأوطان ولا غربة وقلة الانصار
 والاعوان وما في الأمر يا حارث إلا أنك تسوق غرماك إلى بين يدي
 أخيك المالك قيس وتغتر به بما جرى عليك

تم الجزء العاشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس
 عثر بن شداد في غرة شهر رمضان المكرم سنة ثلاث وثمانين
 ومائتين بعد الألف





